حاشية أحمد البِيلي على مَتن السَّنوُسي (صُغرى الصُّغرى)
تَحليل وتَحقيق

2024

رسالة الماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

Salah Salih Mustafa AL-MASSLAWI

المشرف

Prof. Dr. Abdulcebbar KAVAK

حاشية أحمد البِيلي على مَتن السَّنوُسي (صُغرى الصُّغرى)
تَحليل وتَحقيق

Salah Salıh Mustafa AL-MASSLAWI

المشرف
Prof. Dr. Abdulcebbar KAVAK

بحث أُعدّ لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية بمعهد الدراسات العليا بجامعة كارابوك في تركيا

كارابوك
تموز /2024

المحتويات

المحتويات 1
TEZ ONAY SAYFASI 4
صفحة الحكم على الرسالة 5
DOĞRULUK BEYANI 6
تعهّد المصداقية 7
شكر وتقدير 8
الملخص 9
ÖZET 10
ABSTRACT 11
بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية) 12
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ 13
ARCHIVE RECORD INFORMATION 14
الاختصارات 15
مُقدِّمة 16
أهميةُ البحث وسَبب اختياره: 16
مُشكلةُ البحث: 17
أهدافُ البحث: 18
حُدودُ البحثِ ونِطاقه: 18
الدِّراساتُ السَّابقة: 19
منهجُ البحث: 22
خطةُ البحثِ العامَّة: 25
الفصل الأول: التَّعريف بالإمامين؛ البِيلي والسُّنُوسي 26
المبحث الأول: التَّعريفُ بالإمام البِيلي 26
المطلبُ الأول: البِيلي؛ اسمه ونَسبه، وحياته 26
المطلب الثاني: مَولدهُ ووفاتهُ 27

المطلب الثالث: الحياةُ السِّياسيَّة والعِلميَّة في عَصره.....28
أولًا: الحياةُ السِّياسية 28
ثانيًا: الحياةُ العِلميَّة.....32
المطلب الرابع: شُيوخه وتلامذته.....33
أولاً: أهمُّ شُيوخهُ:.....33
ثانياً: تلامذتهُ 34
المطلب الخامس: آثارهُ العِلمية ومُؤلَّفاتهُ 36
المبحث الثاني: التعَّريف بالإمام السَّنوسي 37
المطلبُ الأول: السَّنوسي؛ اسمهُ ونَسبهُ 37
المطلب الثاني: مولده ووفاته 37
المطلبُ الثالث: الحالةُ السِّياسيَّة والعِلمية في عَصره.....38
أولًا: الحالةُ السِّياسيَّة 38
ثانيًا: الحالةُ العِلميَّة.....39
المطلبُ الرَّابع: شُيوخهُ وتلامذتهُ.....42
أولاً: أهمُّ شُيوخه:.....42
ثانيًا: أبرزُ تلامذتهِ: 44
المطلبُ الخامس: آثارهُ العلميَّة وأَهمُّ مُؤلَّفاتهِ 46
الفصل الثاني: التَّعريف بالحاشية (تقاييدُ البِيلي) ودراسةُ مَوضُوعها 49
المبحث الأول: التَّعريفُ بالمتن الأصلِ (صُغرى الصُّغرى) وتعليقات البِيلي عليها.....49
المطلب الأول: تعريفٌ بموضُوع المتن الأصلِ والحَاشية 49
أولًا: موضوعُ المخطوطة محلَّ الدِّراسة 49
ثانيًا: موضوع المتن الأصل (صُغرى الصُّغرى) 52
المطلبُ الثاني: تعريفٌ بحاشيةِ (تقاييد) البِيلي، ومنهجه في شَرحهِ.....54
أولًا: تعريفٌ بتقاييد البِيلي على صُغرى الصُّغرى 54
ثانيًا: منهجُ البِيلي وطريقتهُ في شرحهِ وتقاييدهِ.....57
المطلب الثالث: تعريف عام بالمتن الأصل وطبعاتهِ وشروحه.....58
أولًا: التَّعريف بمُتونُ الإمام أبي عبدِ الله السَّنوسي 58
ثانيًا: نُبذة عن الشُّروح والاختصارات لمُتون الإمام السَّنوسي.....61

ثالثًا: شُروحُ المُقدِّمات للإمام السَّنوسي وطَبعاتها 63
المبحث الثاني: التَّعريف بالمخطوط المُعتمَد بالتَّحقيق ونُسخهِ الخَطيَّة 65
المطلب الأول: وصفُ المخطوط وإثباتُ نسبتهِ لمؤلِّفهِ 65
أولًا: إثباتُ صِحَّةِ نِسبةِ الحَاشية الى الشَّيخ البِيلي 65
ثانيًا: تَحقيقُ اسمِ المخطوط (تعليقات البِيلي) 66
المطلب الثاني: التعريف بالنُّسَخ الخَطيَّة 68
أولاً: التَّعريفُ بنُسخةِ مَكتبة الأزهر: 68
ثانياً: التَّعريفُ بنُسخةِ الأوقاف المصريَّة: 69
المطلبُ الثَّالث: عَملي ومَنهجي في التَّحقيق: 70
أولًا: المنهجُ المُتَّبع في التَّحقيق وإخراج النَّصّ 70
ثانياً: نماذج خطيَّة من النُّسَخ المعتمَدة في التَّحقيق 72
الفصلُ الثالث: وفيه نصُّ المخطوطة مُحقَّقاً 78
الخاتمة 170
أولًا: أهمُّ نتائج البحث 170
ثانيًا: التَّوصيات 173
ثالثًا: الجداول الإحصائية؛ المُصطلحات، الآيات، والأحاديث 174
جدول رقم (1) كشَّافُ الاصطلاحات الكَلاميَّة وتعريفها 174
جدول رقم (2) فهرس الآيات القرآنية 194
جدول رقم (3) جدول الأحاديث 196
فهرس المصادر والمراجع 201
المراجع الالكترونية: 213
السِّيرة الذَّاتية 216

TEZ ONAY SAYFASI

Salah Salıh Mustafa AL-MASSLAWI tarafından hazırlanan "AHMED EL-BÎLÎ'NİN ES-SENÛSÎ'NİN SUĞRA'S-SUĞRA ADLI ESERİNE YAPTIĞI HAŞİYENİN TAHLİL VE TAHKİKİ" başlıklı bu tezin Yüksek Lisans Tezi olarak uygun olduğunu onaylarım.

Prof. Dr. Abdulcebbar KAVAK .....
Tez Danışmanı, Temel İslam Bilimleri

Bu çalışma, jürimiz tarafından Oy Birliği ile Temel İslam Bilimlerinde Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir. 26.07.2024

Ünvanı, Adı SOYADI (Kurumu)	**İmzası**
Başkan : Prof. Dr. Abdulcebbar KAVAK (KBÜ)	.....
Üye : Dr. Öğr. Üyesi Kemel FETTUH (KBÜ)	.....
Üye : Prof. Dr. İlyas CANİKLİ (AYBÜ)	.....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu, bu tez ile, Yüksek Lisans Tezi derecesini onamıştır.

Doç. Dr. Zeynep ÖZCAN .....
Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الرسالة التي أعدت من قبل الطالب صلاح صالح مصطفى المصلاوي بعنوان "حاشية أحمد البِيلي على مَتن السَّنوُسي (صُغرى الصُّغرى) تَحليل وتَحقيق" في برنامج الدراسات العليا، هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Prof. Dr. Abdulcebbar KAVAK .....

مشرف الرسالة، العلوم الإسلامية الأساسية

قبول

تم الحُكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول بإجماع لجنة المناقشة بتاريخ

26.07.2024

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
رئيس اللجنة :Prof. Dr.Abdulcebbar KAVAK (KBÜ)	.....
عضواً : Dr. Öğr. Üyesi Kemel FETTUH (KBÜ)	.....
عضواً : Prof. Dr. İlyas CANİKLİ (AYBÜ)	.....

تم منح الطالب بهذه الرسالة درجة الماجستير في العلوم الإسلامية الاساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Doç. Dr. Zeynep ÖZCAN .....

مدير معهد الدراسات العليا

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek Lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı, araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi, intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi, yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın, tezimle ilgili yaptığım beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda, ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı: Salah Salıh Mustafa AL-MASSLAWI

İmza :

تعهّد المصداقية

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المعمول بها المتعلقة بإعداد أبحاث الماجستير أثناء كتابتي هذه الرسالة التي بعنوان:

"حاشية أحمد البِيلي على مَتن السَّنوُسي (صُغرى الصُّغرى) تَحليل وتَحقيق"

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الأبحاث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستلة من أطروحات أو كتب أو أبحاث أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد.

اسم الطالب: صلاح صالح مصطفى المصلاوي

التوقيع:.....

شكر وتقدير

أتقدَّم بالشُّكر الجزيل إلى جامعة كارابُوك عامَّةً، وإلى السَّادة أعضاء الكادر الأكاديمي والإداري في كُلية العُلوم الإسلامية ومعهد الدِّراسات العُليا بجامعة كارابُوك خاصَّةً لما حَبوني به من رعايةٍ، ولمنحي هذه الفُرصة لإكمال مرحلة الماجستير في تخصُّص علم الكلام والمذاهب الاعتقادية.

كما أتقدَّم بجزيل الشُّكر والعِرفان إلى مُشرفي فضيلة الدكتور عبد الجبار قَوَاك؛ عَميد الكُلية، وإلى فضيلة الدُّكتور كمال عبد الفتَّاح فتُّوح، وفضيلة الدُّكتور إلياس جانِقلِي؛ على تفضُّلهما بقراءة البحث ومُتابعتهِ ومناقشتهِ، ولما أتحفوني به من نصائحَ وتَوجيهاتٍ كان لها أبلغ الأثر في إتمام هذا العَمل، كما أشكرُ كُلَّ مَن سَاهَم في إعداد البحث، وتدقيق نَصِّهِ وإخراجِ مَتنهِ؛ ممَّن قد يَعجزُ القَلم عن الوفاء بحقِّهم وذكرِ مآثرهم، سائلاً المولى عزَّ وجلَّ أن يجَزيهم عَنِّي خيرَ الجَزاء.

كما أتوجّه بخالص الشُّكر والتَّقدير والعِرفان لوالدي العزيزين –حفظهما الله تعالى ورزقني برَّهما– وزوجتي وأولادي؛ الذين كانوا لي سَنَدًا وعَونًا في إنجاز هذا البحث وإتمامه، إلى هؤلاء جميعًا، وإلى كُلِّ مَن وَقفَ معي وأمدني بنصيحةٍ وتوجيهٍ، أو دَعا لي بدعوةٍ صالحة، إلى هؤلاء جميعًا كُلَّ الحُب والوفاء والتَّقدير، ونسأل الله القبول والسَّداد والإخلاص في القول والعَمل.

الملخص

انتشرت في العُصور المتأخرة من بداية عهد دولة المماليك وحتى العُصور القريبة من القرن الماضي ونهاية الدولة العثمانية؛ انتشرت ظاهرة الحواشي والتعليقات والشروح على المؤلفات والمتون في شتَّى العُلوم والتَّخصَّصات، ومن هذه الحواشي حاشية البِيلي على المتن المختصر من العقيدة السَّنُوسية (صُغرى الصُّغرى) أو ما عُرِف بتقاييد صُغرى الصُّغرى في شرح أُصول الاعتقاد وعُلماء الكلام على مذهب الأئمة الأشاعرة والماتريدية، وقد هدف هذا البحثُ الى تحقيق نَصِّ هذه التقاييد –حاشية البيلى– على متن (صُغرى الصُّغرى) والتعريف بها ودراسة موضوعها، والتعريف بالإمامين البِيلي والسَّنوسي.

والمخطوطة التي بين أيدينا هي شرحٌ مُختصر للإمام أحمد بن مُوسى بن أحمد بن محمد، أبي العبَّاس البِيلي العَدوي (1213هـ) على مُختَصَر متن العَقيدة السَّنوسية للإمام محمد بن يُوسف بن عُمر بن شُعيب، أبي عبد الله السَّنُوسي الحَسني التِّلمساني (895هـ)، تناولت المسائل العقائدية على مذهب الإمام أبي منصور الماتُريدي، وقد اتَّبع الباحث في دراسة هذه المخطوطة وتحقيقها المنهج الموضوعي، بالإضافة الى منهجي التَّحليل والنَّقد في دراسة موضوع المتن والتقاييد الموضوعة عليه، وتحقيق وإثبات النص وتحليله، وبيان الفُروق بين النُّسخ الخطيَّة.

الكلمات المفتاحية: علم الكلام، اعتقاد، البِيلي، السَّنوسي، صُغرى الصُّغرى، حاشية، تحقيق.

ÖZET

Memlüklerin döneminden Osmanlı döneminin sonlarına kadar; farklı bilim ve uzmanlık alanlarında eserlerin üzerine yapılan haşiye, talikat ve şerhlerin yaygınlaştığı görülmüştür. Bu haşiyelerden biri de el-Bîlî'nin kelam alimlerinin Eş'arî ve Mâtürîdî mezheplerindeki itikadî esaslara dair görüşlerinin yer aldığı el-Akîdetü's-Senûsiyye "Suğra's-suğra" veya tekâyîdü's-suğra's-suğrâ adıyla bilinen muhtasar metin üzerine yaptığı haşiyedir. Bu araştırmanın amacı, el-Bîlî'nin "Suğra's-suğra" metni üzerindeki haşiyesinin tahkiki ve detaylı tahlili ile tanıtılması ve incelenmesidir. Bu arada eserlerin müellifleri olan el-Bîlî ve es-Senûsî hakkında da bilgi vermektir.

İnceleyeceğimiz el yazması eser, İmam Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Muhammed, Ebû'l-Abbâs el-Bîlî el-Adevî (1213 H.) tarafından, İmam Muhammed bin Yûsuf bin Ömer bin Şuayb, Ebû Abdullah es-Sanüsi'nin (895 H.) Senûsî İ'tikadı adlı metnini özetleyen bir şerhtir. Bu şerh, İmam Ebû Mansûr al-Mâtürîdî'nin mezhebine göre itikadi meseleleri ele almaktadır. Bu yazma eserin inceleme ve tahkikinde tematik yaklaşım yöntemi kullanılmıştır. Ayrıca, metnin konusu ve ve içinde yer alan öğretiler üzerinde tahlil ve tenkid yöntemleri kullanılarak, metni doğrulama ve analiz etme sürecini takip edilmiş ve yazma nüshalar arasındaki farkları ortaya konulmuştur.

Anahtar kelimeler: Kelam; İtikad; el-Bîlî; es-Senûsî; Suğra's-Suğrâ; Haşiye, Tahkik.

ABSTRACT

The phenomenon of footnotes, comments, and explanations has spread on the different works and texts in various specializations, from the beginning of the Mamluk era until the last century in the end of the Ottoman Empire. Among these footnotes is al-Biyli's comments on the brief text of the Sanusi (Sughra al-Sughra), what is known as the comments of Sughra al-Sughra in explaining theology and the basics of belief, according to the doctrine of the Ash'ari and Maturidi imams. The aim of this research is to verify the text of al-Biyli's Comments on the text of (Sughra al-Sughra) to Imam Al-Senussi, study its subject, and introduce Imams of al-Biyli and al-Senusi.

The manuscript that we are about to study is a brief explanation by Imam Ahmad ibn Musa ibn Ahmad ibn Muhammad, Abu Abbas al-Biyli al-Adawi (1213.H) on a summary of the text of al-Senussi by Imam Muhammad ibn Yusuf ibn Omar ibn Shuaib, Abu Abdullah al-Senussi al-Hasani al-Tilmisani (895.H), which dealt with theological issues following the doctrine of Imam Abu Mansur al-Maturidi, the researcher followed in studying and verifying the text of manuscript the objective, analytical and criticism methodologies to verifying and studying the subject of the text of al-Biyli comments, and explaining the differences between the written copies.

Keywords: Theology; Itikad; al-Biyli; al-Senusi; Sughra Al-Sughra; Comments; Verification.

بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية)

عنوان الرسالة	حاشية أحمد البِيلي على مَتن السَّنوُسي (صُغرى الصُّغرى) تَحليل وتَحقيق
اسم الباحث	صلاح صالح مصطفى المصلاوي
اسم المشرف	أ.د. عبد الجبار قواك
المرحلة الدراسية	الماجستير
تاريخ الرسالة	26.07.2024
تخصص الرسالة	العلوم الإسلامية الأساسية
مكان الرسالة	جامعة كارابوك – معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	216
الكلمات المفتاحية	البِيلي، السَّنوسي، حاشية، تحقيق، صُغرى الصُّغرى، اعتقاد، علم الكلام

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	Ahmed el-Bîlî'nin es- Senûsî'nin Suğra's-Suğra Adlı Eserine Yaptığı Haşiyenin Tahlil ve Tahkiki
Tezin Yazarı	Salah Salıh Mustafa AL-MASSLAWI
Tezin Danışmanı	Prof. Dr. Abdulcebbar KAVAK
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	26.07.2024
Tezin Alanı	Temel İslam Bilimleri
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	216
Anahtar Kelimeler	Kelam; İtikad; el-Bîlî; es-Senûsî; Suğra's-Suğrâ; Haşiye, Tahkik.

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	Ahmed Al-Biyli's Comments on Al-Senussi Text (Sughra Al-Sughra) Analysis and Verification
Author of the Thesis	Salah Salıh Mustafa AL-MASSLAWI
Advisor of the Thesis	Prof. Dr Abdulcebbar KAVAK
Status of the Thesis	Master
Date of the Thesis	26.07.2024
Field of the Thesis	Basic Islamic Sciences
Place of the Thesis	UNIKA/IGP
Total Page Number	216
Keywords	Theology; Itikad; al-Biyli; al-Senusi; Sughra Al-Sughra; Comments; Verification.

الاختصارات

(ز): النسخة الأزهرية

(ق): نسخة الأوقاف المصرية

ك: كتاب.

ب: باب.

ت: المتوفى/ توفي.

تح: تحقيق.

ح: رقم الحديث.

ط: الطبعة/ طبعة

بلا: بلا اسم طبعة أو تاريخ.

م: الميلادية.

ق.م: قبل الميلاد

هـ: الهجرية.

ق.هـ: قبل الهجرة

مُقدِّمة

الحمد لله الذي يُستدل على وُجوب وُجوده ببديع ما له من الأفعال، المنزَّه عن النَّظائر والأمثال، أَنشأ الموجودات فلا يعزُب عن عِلمه مِثقال، أحمده سُبحانه، وأشكره أن هدانا لدينه الحق، وأزاح عنَّا شُبه الزَّيغ والضَّلال، وأُصلِّي وأُسلم على سيِّدِ البَشر، وعلى آله وصحبه الذين هم خير صَحبٍ وآل، صلاة دائمةً متوارثةً على مرور الأيام والليال، وبعد.

فهذا بحثٌ تقدَّمتُ به لنيل درجة الماجستير في كلية العلوم الإسلامية بجامعة كَربُك بتركيا، قسم الدِّراسات الإسلامية تخصُّص عِلم الكلام والمذاهب الاعتقادية، قمتُ فيه بتحقيق ودراسة تقاييد وحاشية الإمام البِيلي على مُختصر متن العَقيدة السَّنوسية (صُغرى الصُّغرى) للإمام محمد بن يُوسف السَّنُوسي رحمه الله (ت 895هـ/ 1490م) حيث اشتهر هذا المتنُ بين طُلاب العِلم، فقاموا بحفظه ودراسته، والتعليق عليه وشرحِهِ، وكان من بين هذه التَّعليقات والشُّروح حاشية (تقاييد) الإمام أحمد بن مُوسى البِيلي رحمه الله (ت 1213هـ/ 1799م) وقد انتشرت ظاهرة الحواشي والتَّعليقات والشُّروح في بداية العهد المملوكي (الدولة المملوكية: 624هـ/ 1250م- 923هـ/ 1517م) في كُلٍّ من مصر والشَّام والحجاز، ثم انتشرت هذه الظاهرة في كافة بلاد العالم الإسلامية وحواضره باعتبارها مَعلما ثقافياً مُهمًّا لتلك الحُقبة الزمنية، واستمرت حتى نهاية الدولة العُمانية (699هـ/ 1299م- 1342هـ/ 1923م).

أهميةُ البحث وسَبب اختياره:

وحَسبما تقدَّمت الإشارة إليه آنفاً فإن ظاهرة انتشار الحواشي والتعليقات والشروح على المتون والمختصرات العِلمية في شتَّى الفنون التَّخصُّصات قد امتدت لفترات زمنية طويلة من تاريخ الحضارة الإسلامية، وصارت مَعلماً ثقافيا وعِلميًّا مهمًّاً لتلك الحُقبة الزمانية الممتدة من أواخر الدولة العباسية، وحتى بداية القرن الماضي، وما يعنيه ذلك من امتداد واسع على كافة جُغرافيا العالم الإسلامي.

ولذلك تبرز أهمية هذا البحث في إبراز جانب مهم من هذا التراث والتَّعرف على خصائصه؛ من خلال تحقيق ودراسة تقاييد (حاشية) البِيلي على مختصر متن العَقيدة السَّنُوسية، والتعريف بموضوعها.

ومما دَعاني الى اختيار هذا البحث والحرص على تحقيق هذه الحاشية ونشرها هو التعريف بمذهب الأئمة الماتريدية والأشاعرة الاعتقادية، وطريقتهم في التدليل على مسائل الاعتقاد وإثباتها، ودراسة مسائل علم الكلام وفروع الاعتقاد، بالإضافة الى التعريف بأهم مميزات تلك المدرسة الكلامية.

وهذا مما دعاني لاختياره وللكتابة في هذا الموضوع..

مُشكلةُ البحث:

وتكمُن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

– ما هو منهج الائمة الأشاعرة والماتُريدية في إثبات مسائل الاعتقاد وفروعه؟ وما هي المدرسة الكلامية التي ينتمون اليها؟.

– وما هو مدى أهمية حاشية وتقاييد الشيخ البِيلي على مُختصر متن العقيدة السَّنوسية (صُغرى الصُّغرى) في إبراز معالم تلك المدرسة الكلامية ومنهجها؟ وهل كانت ظاهرة انتشار الحواشي والتقاييد والشروح على المختصرات والمتون في تلك الحُقبة الزمنية مُفيدة؟ وهل كان لذلك أثر في المكتبة الإسلامية؟ سيَّما في عِلم الكلام والمذاهب الاعتقادية؟ أم أنها كانت مجرَّد اجترار وتكرار لما هو موجود أصلاً في بطون أُمهات الكتب ومصادر هذا العِلم؟

أهدافُ البحث:

ولذلك فإن هذا البحث يهدفُ الى:

- بيان منهج الأئمة الماتريدية والأشاعرة في إثبات مسائل الاعتقاد وفروعه، وطريقتهم في التدليل عليها، والمدرسة الكلامية التي ينتمون اليها؛ من خلال دراسة موضوع هذه المخطوطة وتحقيق نصِّها.

- كما يهدف هذا البحث الى إبراز ونشر أثرٍ مُهمٍّ في مجال علم الكلام والمذاهب الاعتقادية، كمثال لظاهرةِ كثرةِ الحواشي والتعليقات والشروح التي انتشرت في تلك الحُقبة الزمنية، باعتبار أن هذه الظاهرة كان لها أهم الأثر في حفظ التُّراث الإسلامي على طُول تلك الحُقبة الزمنية الممتدة من أواخر الدولة العباسية، والدولة المملوكية، الى نهاية الدولة العثمانية في بداية القرن الماضي، وهو ما يُوجب على الباحثين وطُلابِ العِلم القيامَ بدراسة هذا التُّراث والعناية به وتحقيقه ونشره.

حُدودُ البحثِ ونِطاقه:

ولذلك فإنَّ حُدود البحث تكمن في التَّعريف بالإمامين البِيلي والسَّنوسي، والتعريف بعصرهما، والتعريف بالمخطوطتين التي وقفت عليهما من حاشية وتقاييد الشيخ البيلي على متن (صُغرى الصُّغرى) للإمام السَّنوسي، ودراسة موضوع تلك التقاييد وأصلها، وبيان أهميتها وأثرها في التعرُّف على مدرسة كلامية مُهمة امتدت على فترات زمنية، ونطاقٍ جغرافي واسع في مُختلف حواضر العالم الإسلامي.

بالإضافة إلى تحقيقِ نصِّ المخطوطة وإثبات الفروق بين النُّسختين الخَطِّيتين التي اعتمدت عليهما في هذا البحث، وذلك باعتماد منهج عِلمي ستأتي الإشارة اليه لاحقاً.

الدِّراساتُ السَّابقة:

نظراً لطبيعة البحث؛ فإن هناك العديد من متون العقيدة على منهج الأئمة الأشاعرة والماتريدية، للإمام السنوسي وغيره، مما هو مطبوع متداول بين طلبة العِلم، وأما فيما يتعلق بمتن العقيدة السَّنُوسية واختصاراتها وشروحها فقد حُقِّق ونُشر عدد منها، وهي تتشابهُ في موضوعها وبعض فقراتها بموضوع المخطوط الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته، ومن هذه المتون واختصاراتها وشروحها المنشورة:

1- شرحُ صُغرى الصُّغرى في علم التوحيد، للإمام أبي عبدالله السَّنوسي (895هـ)، علق عليه: سعيد عبد اللطيف فودة (الاردن/ عمان، دار الرازي للطباعة والنشر، ط1، 1427هـ- 2006م)، وهو تَحقيقٌ ونشرٌ للشَّرح المختصر الذي قام به أبو عبد الله السَّنوسي نفسهُ على مُختصر العَقيدة السَّنوسية (حيث قام الإمام السَّنوسي بنفسهِ باختصار المتن وشرحه) وقد قام الناشر المشارُ اليه مشكوراً بتحقيق هذا الشرح ونشرهِ وإجراءِ دراسةٍ عليه، ولعلَّ من أهم ما تناوله هو بيانُ فضل الصلاة على الحبيب محمد ﷺ وما يجبُ وما يستحيلُ في حقِّ الله تعالى، والصفات الجائزة والواجبة في حقِّ الله تعالى وحقِّ الرُّسل. ولكون هذا الأثر هو نشر لشرحٍ فقد فاتته كأصله بعض الجوانب المهمة في علِم الكلام؛ كمبحث الصِّفات الجائزة والواجبة والمستحيلة بحقِّ الرسل، وبيان الصِّفات والحوادث والجوهر، واختلاف المذاهب الكلامية في رؤية الله تعالى، والفَرق بين المتكلِّمين والمجسِّمة، والتعريف بصفات الأفعال، وضرورة وجود الرِّسالات السماوية و والتَّصديق بالرُّسل وبمعجزاتهم، وغير ذلك من مباحث كلامية. بينما تطرق البحث الى لتَّعريف بالصِّفات السلبيَّة والنَّفسيَّة، والتَّعريف بطُرق ومناهج الاستدلال الاعتقادي، وإبراز الأدلَّة العقليَّة والنَّقلية في إثبات تلك المعتقدات، والتَّدليل على صِحَّتها، باتِّباعِ مَنهج الإئمة، المُعتمد على تأويلِ ظواهرِ النُّصوص بما تَحتملهُ قواعدُ اللغة، وبناءِ الجملة العَربيَّة، أو بما يُمكنُ أن تَحتملهُ المعاني والمَباني للجُمَل العَربيَّة؛ للوصولِ الى التَّزيهِ المُطلَق لله تعالى بالابتعادِ عن الإنكارِ أو التَّجسيم.

2- تهذيبُ شرح السَّنوسية (أُم البراهين) قام بتهذيبه واختصارهِ ونشره سعيد عبد اللطيف فودة (الأردن/ عمان، دار الرَّازي للطباعة والنشر، ط2، 1425هـ- 2004م)، تناول هذا التّهذيب الأحكامَ بأنواعها، وأقسام الصِّفات النَّفسية والسَّلبية، وما يستحيلُ على الله تعالى وما يجوز عليه من صِفات، والبراهين على وَحدانية الله تعالى، وما يجوز وما يستحيل بحق رُسله، والإتيان بالبراهين على صدق رسالاتهم، ومن الجوانب التي في ظنِّي أنها قد فاتت هذا التَّهذيب كأصله؛ دراسةُ الصِّفات المتعلِّقة بالله تعالى، والتفريق بينها وبين الحوادث، وبيان مذاهب عُلماء الكلام في ذلك، وإظهار شَطط المجسِّمة وفرقهم المختلفة في هذه المسائل وغيرها، والتعريف بالجوهر والعَرَض، وغير ذلك من مباحث. بينما تطرق البحث الى الصِّفات المُتعلِّقةِ بالله تعالى؛ وهي عشرين صِفةً، في حِين زادَ الأئمة الماتريديَّة صِفةَ التَّكوين، وبيانِ فضلِ الرُّسلِ وعُلوِّ دَرجتهم، وأنَّ النَّبي محمد صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم أفضلهم وأعلاهم مَقامًا، وأشار أثناء ذلك الى بعضِ المسائل الفرعيَّة المُتعلِّقة بالنُّبوَّات، كجوازِ إطلاق لفظ (سيِّدي) (مَولاي).

3- طالعُ البُشرى على العَقيدة الصُّغرى، للعلامة إبراهيم بن أحمد المرغَني الزيَّتوني المالكي (1349هـ) وهو شرحٌ مُختصرٌ على متن العقيدة السَّنوسيَّة، نُشر في تونس بتاريخ: 1432هـ- 2012م (ولم أعثر على اسم النَّاشر أو دار النشر) وقد تناول هذا الشرح على اختصاره مسائل مختلفة في عِلم الكلام؛ كالإشارة الى الأدلة العَقلية والأحكام المبنية عليها (لكن الشَّارح كأصلهِ أَغفل الأدلَّة الأُخرى كالأدلة النَّقلية وغيرها والأحكام التي تُوجبها) كما أشار إلى الصِّفات الواجبة في حقِّ الله تعالى؛ سواءٌ الصِّفات النَّفسيَّة أو السَّلبية، وصِفات المعاني السبعة ومتعلَّقاتها، ونتائج الصِّفات المعنوية ودَلالتها على وجوب الله تعالى، والممكنات والمستحيلات في حقِّ الله تعالى، والبراهين على تلك الصِّفات، والبراهين على الوحدانية، وما يستحيل وما يجوز بحقِّ الأنبياء والرسل عموماً، والسَّمعيات الواردة في القران والسُّنة، وفضائل كلمه التوحيد

وما فيها من عجائب وأسرار. بينما تطرق البحث على والتَّعريف بطُرق ومناهج الاستدلال الاعتقادي، وإبراز الأدلَّة العقليَّة والنَّقلية في إثبات تلك المعتقدات، وبَيَّان الحُكم الشَّرعي المُتعلِّق بأحوال المُكلَّفين، وما يلزمهم اعتقادهُ سواءٌ أكانَ بالإيجابِ أو السَّلب، أو النَّفي والإثبات. في الرَّدِّ على المُخالفين، وبيانِ خطأ مذاهبهم، وأسباب خَطَئهم وانحرافهم، إسرافهم بالأخذ بظواهرِ النُّصوص، والوقوع في التَّجسيم، أو الشَّطط والغُلو والانحراف، فوقعوا في الإنكارِ ونَفي الصِّفاتِ تارةً، أو التجسيم والتَّشبيه تارةً أُخرى؛ فجعلَ بعضهم ذاتَ الله تعالى جُرمًا، أو مادَّة، فأثبتوا لهُ جلَّ وعَلا السُّكون، والحَركة، والجِهة.

4- العقائدُ الدُّرِّية شرح مَتن السَّنُوسية، للاستاذ كامل الشيخ محمد الهاشمي (مصر: ط3، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده)، وهو شرح حديث لمتن العقيدة السَّنُوسية، تناول فيه الشَّارحُ مبادئ التوحيد، والحُكم العقلي وأقسامه؛ وهي الوجود والاستحالة والجواز، والصفات الكمالية، وأقسام الصفات النفسيَّة وما فيها من خلاف بين المذاهب الكلاميَّة عند كُلٍّ من الأشاعرة والماتُريدية، والصِّفات المعنوية وما يلزم عنها، وتعريف الوُجود ودلائل ثبوت الله تعالى، وبيان معنى "لا اله إلا الله" ووقوعها تحت مسمى العقيدة، وإثبات الألوهية وبيان معانيها. ثم تطرَّق الى المسائل المتعلِّقة بالأنبياء والرُّسل؛ كامتناع السَّهو عن الأنبياء بما أراد الله تبليغه لِعباده، ودليل ثبوت أمانه الأنبياء وصدقهم بأداء الرِّسالة، وبيان الفرق بين الرسول والنبي، والواجب وما يجوز في حقِّهم، ووجُوب تصديق الرُّسل بما يُظهرونه من معجزات واستحالة الكذب عليم، وجواز الأعراض البشرية عليه، كما أشار إلى بعض الأحكام المتعلِّقة بأهل الذِّمَّة، وغير ذلك من مسائل كلاميَّة. بينما تطرق البحث والتَّعريف بطُرق ومناهج الاستدلال الاعتقادي، والأدلَّة العقليَّة والنَّقلية في إثبات تلك المعتقدات، وأنَّ الله تعالى قد عَصمَهُم عن الخَطأ فيما أُمروا بتبليغهِ، وما يجبُ وما يستحيلُ في حقِّ الرُّسل من صِفات؛ كالكَذب وكِتمان الرِّسالة، والأَمراض والأعرض المنفِّرة، كما تطرَّق الى بيانِ فضلِ أُولي العَزم من الرُّسل، وأنَّ النَّبي محمد صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم أفضلهم وأعلاهم مَقامًا.

5- شرحُ "أُم البراهين" لأبي عبد الله محمد بن يُوسف السَّنُوسي التِّلسماني (895هـ) وهو شرحٌ مُختصرٌ قام به أحدُ تلاميذِ الإمام السَّنوسي؛ وهو الشيخُ الملَّالي[1]، وقد قام بنشرهِ وتحقيقهِ الدكتور خالد الزهري، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 2009م) وهو كسابقهِ تناول المسائل الكلامية التي تمت الاشارة الى بعضها آنفا، إلا أن المحقِّق أضاء في بدايته على الأهمية العلمية لمتن "أُم البراهين" في مسائل عِلم الكلام والمذاهب الاعتقادية، وذكر عددًا من مُتون ومُؤلَّفات السَّنوسي؛ والتي قام هو بنفسه بشرحها واختصارها، وأشار إلى أنَّ متنَ "أُم البراهين" هو اختصارٌ لمتن العقيدة الوُسطى والصُّغرى للإمام السَّنوسي نفسه. بينَما تناولَ النَّصُّ المُحقَّقُ أُمورًا كَلاميَّة مختلفة، كما أطالَ البِيلي في مُقدَّمةِ التَّعليقات بشَرح "البَسملة" و"الحَمدلة" بطريقةٍ إشارية؛ على منهجِ الأئمةِ الصُّوفية، واستنبطَ مِنها إشارات على مسائل كلاميَّة، على طَريقة حِساب الجُمَّل للحُروف العَربيَّة؛ خارجة عن نطاقِ ونصِّ المتن الأصل (متن الصغرى الصغرى).

منهجُ البحث:

اتَّبعتُ في هذا البحث المنهج الموضوعي بدراسة موضوعِ التَّقاييد (الحَاشية) وأصلها كوحدة موضوعية مُتكاملة، بالإضافة الى المنهج التاريخي، ومنهج النَّقد والتَّحليل، في تَحقيق المخطوطة وإثبات نصِّها وضبطه، والإشارة الى الاختلاف والفروق بين النُّسختين الخطيَّتين المعتمدتين في التَّحقيق، وبيان أهمية الحاشية وأصلها كمعلَمٍ وأثرٍ تاريخيٍّ يُعرِّفنا بالمميزات العِلمية والثقافية لتلك الحِقبة الزمنية.

(1) الملَّالي: الامام الشيخ محمد بن إبراهيم بن عمر بن علي، أبو عبد الله الملالي (ت: 898 هـ- 1492م)، والملالي نسبةً الى قريةٍ من قُرى مدينة بَجاية؛ إحدى مُدن الجزائر التَّاريخية الواقعة على البحر الأبيض المتوسِّط، وهو أحد تلاميذ الإمام السنوسي، وستأتي الإشارة اليه ضمن تلاميذ السَّنوسي، وصنَّف سيرته وأحواله ومناقبه في كتاب أسماهُ (المواهب القُدسية في المناقب السَّنوسية) وشَرح عقيدتهُ (الصُّغرى). خير الدين الزركلي، **الأعلام**، 5/ 301، عبد العزيز الصغير دُخان، **الإمام العلَّامة محمد بن يوسف السَّنوسي وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف**، ص:105.

– مَنهجي في العَزو والتويثق:

اتّبعتُ نظام الإسناد (Chicago) المتّبَع في جامعة كارابوك في العَزو والتَّوثيق وإثبات الهوامش في أسفل الصَّفحة، وكذلك في إثبات أسماء المراجع في قائمة المصادر والمراجع في آخر البحث، وترتيبها بحسب اسم الشُّهرة لمؤلّفيها، محذوفًا من ذلك كلمة (ابن، أب) وما شابه ذلك.

– مَنهجي في تخريج الأحاديث وبيان درجتها:

إذا كان الحديث في الصَّحيحين أو احدهما فإني أكتفي بالعزو اليهما مع ذكر اسم الكتاب والباب ورقم الحديث، أما اذا الحديث في في غيرهما من مصادر الحديث فإني بالإضافة الى ذكر مصدر الحديث ورقمه؛ فإني أقوم بذكر درجته وحكم العلماء عليه من صحة أو ضعف.

– مَنهجي في تحقيق النَّص:

اعتمدتُ في تحقيق النَّص على نُسختين خطيَّتين (وسيأتي التعريف بهما تفصيلاً لاحقاً في الفصل الثاني من هذا البحث عند التعريف بالنسخ الخطيَّة وموضوعها) النُّسخة الأولى؛ وهي نُسخة مكتبة الأزهر (النُّسخة الأزهرية) وقد رمزتُ اليها بحرف (**ز**) والنُّسخة الثانية؛ هي نُسخة وزارة الأوقاف المصرية، وقد رمزت اليها بحرف (**ق**)، ولكون النُّسخة الأزهرية خالية من التَّصحيفات والشَّطب والحكِّ، ومكتوبة بخطِّ أَحدِ تَلاميذِ البِيلي، فقد جعلتها النُّسخة الأساسية في هذ الدِّراسة، وسأثبتُ متنها في أصلِ البحث.

وبعد تفريغ المتن وكتابته؛ سلكتُ الطريقة العلمية المتَّبعة في تحقيق النُّصوص وإخراجها، واتَّبعتُ في ذلك المنهج التالي:

1- سأُثبتُ في أصل البحث النَّصَ الوارد في النُّسخة الأزهرية (ز) وفي حالِ وُجود اختلاف بين النُّسخ أو كلمة تُخالفها أو زيادة في النُّسخة (ق) فسأُشير الى ذلك في الحاشية، وان لزم الأمرُ لضرورةِ إتمام معنى أو نحو ذلك فسأضع الزّياد بين قوسين معكوفين [ ]، وأشير الى ذلك الحاشية أيضا.

2- التزمتُ بإثباتِ النَّص دُون تدخُّلٍ أو تغيير، وإن اقتضت الحاجة إضافة كلمة أو توضيحٍ فإني أضعهُ بين قوسينِ ()، وأُشير الى ذلك في الحاشية.

3- قمتُ بضبط النَّص بالحركات المناسبة ومقابلته بين النُّسَخ، ووضع علامات التَّرقيم المناسبة.

4- قمتُ بوضعِ الآيات القرآنية الواردة في المتن بين قوسين كبيرين ﴿﴾، كما قمتُ بذكر اسم السُّورة ورقم الآية في حاشية البحث، كما قمتُ بتخريج الأحاديث الواردة في المتن بذكر مصدرها ودرجتها في الهامش أيضًا.

5- كما التزمتُ بترجمة الأعلام، والتعريف بالمصطلحات العلمية أو الكلمات الغامضة الواردة في المتن في هامش البحث باختصار، مُحيلاً إلى المصادر التي اعتمدتُ عليها في ذلك.

6- كما قمتُ بإضافة الفَقرة التي قامَ البِيلي بالتَّعليقِ على جُملها، مَن (مَتنِ صُغرى الصُّغرى) في بدايةِ كُلِّ فقرةٍ من فقرات الشَّرح، وجَعلتها بينَ قوسينِ مَعكوفين وبِخطٍّ غامقٍ؛ زيادةً في إكمالِ الفائدة وإتمام المعنى، مُقتبسًا ذلك من المتن المطبوع لِمَتنِ (صُغرى الصُّغرى)، ذلك أنَّ البِيلي انتقى جُملًا من مَتن (صُغرى الصُّغرى) وعلَّق عليها، دُون ذِكرِ مَتنِ الأَصل كاملًا، فكانت الجُمَل مَحلَّ التَّعليق والشَّرح غير مُترابِطة، يصعبُ فهمها في بعضِ الأحوال لأنَّها أُخرجت من سياقها، وكانَ حريًّا بالبِيلي أن يذكر الفقرة محلَّ التَّعليقِ كاملةً ثُم يُعلِّق على ما شاءَ مَن جُملها، وهو ما قمتُ بفعلهِ وإتمامهِ.

خطةُ البحثِ العامَّة:

وقد تكون هذا البحث من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، بالإضافة الى قائمة المصادر والمراجع. اشتملت المقدمة على بيان أهمية الموضوع وسبب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه وحدوده، والدراسات السابقة، بالإضافة الى المنهج المتبع في البحث وخُطَّته.

الفصلُ الأول؛ وقد تضمَّنَ التعريف بالإمامين أحمد البِيلي والسَّنوسي، واشتمل على مبحثين وعِدَّة مطالب. الفصل الثاني؛ وقد ضمَّنتهُ التَّعريف بالمخطوطة وبموضوعها، واشتمل أيضاً على مبحثين وعِدَّة مطالب. بينما خصَّصتُ الفصل الثالث؛ لإثبات نص المخطوطة مُحقَّقاً.

الخاتمة؛ وقد اشتملت على أهمِّ ما توصَّل اليه الباحثُ من نتائج وتوصيات، والجداول الاحصائية (جدول الآيات والأحاديث النبوية، كشَّاف الاصطلاحات وتعريفها).

الفصل الأول: التَّعريف بالإمامين؛ البِيلي والسُّنُوسي

المبحث الأول: التَّعريفُ بالإمام البِيلي

المطلبُ الأول: البِيلي؛ اسمه ونَسبه، وحياته

الإمام العمدة العلامة الفقيه الفهَّامة المدقِّق، مَتجر عين الأعيان الأزهري الشيخ الحافظ المتقن أحمد بن موسى بن احمد بن محمد، ابو العباس البِيلي العَدوي، الفقيه المالكي، الأزهري.

اما مذهب الامام البيلي في الاعتقاد فلم أطِّلع في مصادر ترجمته، ولم يُشر هو نفسهُ في مؤلفاتة إلى مذهبه الاعتقادي، إلا أنهُ ومن خلال شرح الحاشية الصُّغرى للامام السنوسي وغيره من مؤلَّفاته الكلامية؛ بدا واضحاً أنه أشعري المذهب الاعتقادي، مع ميلٍ وترجيحٍ لآراء الماتريدية وطريقتهم الكلامية في التَّدليل على المسائل الاعتقادية.

وُلد البِيلي في (بني عديّ)، (1141هـ- 1728م) بصَعيد مصر، نشأ وقرأ القرآن، والتزم بالأخذ عن الشيخ علي الصَّعيدي، وتفقَّه في الأزهر بعد وفاة شيخهِ أحمد الدرديري، حيث تصدر للتدريس، ورئاسة حِلق العِلم في الجامع الأزهر.

قال الجِبرتي[2]: كان يمتلك قريحةً جيدة وقوة حفظ ممتازة[3]، وكان يَقرأُ على طُلابه خُلاصةَ ما دَوَّنهُ أربابُ الحَواشي، حتى أصبح ما يُذاكره ويُمليه في مجلَّدات من الدُّروس، وغالبها كا ممَّا تلقَّاه عن مَشايخه على

---

(2) الجِبرتي: عبد الرحمن حسن الجبرتي (1116- 1237هـ) (1754- 1822م)، مؤرخ ومدون مصري، دون وقائع وسير رجالها في عصره، ولد في القاهرة وتعلم في الازهر، وهو مؤلِّف (عجائب الآثار في التراجم ولأخبار) ويعرف بتاريخ الجبرتي، ابتدأه بحوادث (1100هـ) وانتهى منه سنة (1136هـ)، وقد تُرجم الى الفرنسية ونَسبه الى الجبرتي. الزركلي، **الاعلام**، ج3/ ص304.

(3) محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، (ت : 136هـ)، **شجرة نور الزكية في طبقات المالكية**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ- 2003م)، ج1/ ص518 .

فترات زمانية طويلة، ولقوَّة ذاكرته وحُضور بديهتهِ –رحمه الله– اشتهر بسرعة الجواب وجمال الكلام والأُسلوب، وكان له أسرار ومَعارف ربَّانية، وإلهامٌ وفُتوحات رَحمانيَّة.

وكان شيخهُ –على شبابهِ وصِغر سنِّه– يأمرُ طُلابه الآخرين بحضور دُروسه وملازمة مجالسه العِلمية، ولما تُوفِّي شيخهُ (الشيخ محمد حَسن)[4] استلم مكانهُ في التدريس والوعظ والإرشاد، بإشارة من فضلاء أصحابه ومشايخه، وعندما تُوفي (الشيخُ الدَّرديري) أخذ مكانه في المشيخة الصَّعيدية، على طريقة أهل الصَّعيد في ذلك، واستمر على حاله في الإلقاء وملازمة الدروس، وإقامة حِلق الذِّكر الى أن توفَّاه الله تعالى[5].

المطلب الثاني: مَولدهُ ووفاتهُ

– **مولده**: ولد في (بني عديّ)، (1141هـ– 1728م) بصعيد مصر

– **وفاتهُ**: توفي رحمهُ الله؛ سنة أَربعَ عَشرةَ ومائتين وألف (1214هـ)، وكان لديه أسرار ومعارف وفوائد، وتمائم، وعلم بتنزيل الأوفاق، والوَفق المثني العَددي، وطرائق تنزيله وغير ذلك، حتى توفي (رحمه الله) بعد عُمر 73 عامًا هجرية، ودُفن في القاهرة في تُربة المجاورين[6].

---

(4) مُحمد حَسن، لم أقف على ترجمتهِ.

(5) عبد الرحمن الجبرتي، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، (بيروت، دار الجيل، بلا)، 2/ ص: 276–277.

(6) محمد بهجت البيطار، **حِليه البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، تح: محمد بهجت البيطار، (بيروت: مطبوع المجمع العلمي العربي بدمشق، 1384هـ– 1964م)، ص: 178– 179.

وإضافةً إلى تُراثه في تربية المريدين، والتدريس والوَعظ وملازمة حِلق الذِّكر، تركَ –رحمه الله– من المؤلَّفات: تذكرةُ الاخوان في النحو، منظومة مَورد الظمآن في صِناعة البَيان، مَسائل كل صَلاة بطلت على الامام بطلت على المأموم، ورسالة في البشارة لقارئ الفاتحة[7].

المطلب الثالث: الحياةُ السِّياسيَّة والعِلميَّة في عَصره

أولًا: الحياةُ السِّياسية

اتَّسمت الأحوالُ السِّياسيَّة والاجتماعيَّة في فترةِ حياةِ الشيخ أَحمد البِيلي بالفَوضى وعدم الاستقرار في مصرَ والشَّام وبلادِ المغرب العربي بشكل عام، حيثُ اشتدَّ التَّنافس السياسي الاستعماري بين الدُّول الأُوربيَّة على بلاد العالم الإسلامي، وعلى الرَّغم من اتِّساع رقعة الدَّولة العُثمانية وترامي أطرافها –من الخَليجِ الى المُحيطِ– إلا أنَّها مرَّت بمراحل ضعفٍ، كادت تُؤدي إلى انهيار الدَّولة؛ لولا وُجود عومل داخلية وخارجيَّة أدَّت إلى إعادة تماسكها وقيامها من جديد؛ وكان من أهمِّ تلك العوامل، التَّماسك الاجتماعي الدَّاخلي، وحِرص العُلماء والوجهاء على إقامة الخلافة الإسلامية والإدراك بأنها مرجعيَّة عامَّة للمسلمين؛ سيَّما بعد سقوط الخلافة العباسية، وتهالك الدولة المملوكية وانحسار نفوذها، بالإضافة إلى ظُهور سلاطين أقوياء بين الفينة والأخرى، تمتَّعوا بالحِكمة والشَّجاعة، عملوا على تَصحيح الأمور وإعادتها الى نصابها، والحَدِّ من تدهور أحوال الدَّولة وإعادة بناءها وإصلاحها.

وكان من عَوامل ضَعفِ الدَّولة العُثمانية في تلك الفترة، ترامي أطراف الدَّولة واتِّساعها، وتسلُّط قوى جيش الانكشاريَّة على الدَّولة وتحكُّمهم في السَّلاطين وعَزلهم وسَجنهم إذا قاموا بتهديد مصالحهم، وعَدم ولاء الوُلاة والأُمراء الذين وُكِّل لهم حُكم تلك البلاد البعيدة عن مركز الدَّولة، وكانت مساحةُ الدَّولة

(7) عمر رضا كحاله، **مُعجم المؤلفين**، (دمشق، مؤسسه الرسالة، 1376هـ-1957م)، ج 2/ ص:186.

المترامية الأطراف وما تحتويهِ أراضيها من خيرات وخزائن، بالإضافة الى موقعها الاستراتيجي، وأهميتها التاريخيَّة والجُغرافية؛ قد أثارت نَهم الدُّول الأُوربيَّة، فبدأت مُحاولات الاستعمار وقَضم الدَّولة من أطرافها، فعاشت المنطقة في سلسلة حُروب وفوضى سياسيَّة واجتماعيَّة. (8)

عاشَ الامام أحمد البِيلي في القرن (12هـ)، في عَصرٍ سادت فيه الفِتنُ والفوضى، وعلى الرَّغم من أنَّ مصر حينها كانت رسميًّا وِلايةً تابعةً للدولة العثمانية، إلا أنَّ سَيطرة الدَّولة عليها كانت ضعيفة؛ لتعدُّد القُوى المسيطرة على البلاد في تلك الفترة؛ كبقايا جُنود المماليك وغيرهم، وكانت مصرُ تُحكَمُ عن طريق هيئات ودواوين إدارية (مجالس حُكوميَّة)، يترأسها والي، أو باشا، يتمتَّع بصلاحيَّات مُطلقة، وغالبًا ما كان هؤلاء الولاة متَّصفين بالظُّلم والغَطرسة، والفساد، وعدم الولاء للدَّولة العُثمانية، ولذلك ضعفت سيطرةُ الدَّولة المركزية على الأطراف وبدأت تدبُّ فيها فيها معالم الظُّلم الاجتماعي، والفوضى السياسية والأمنية، وفي هذه الظُّروف بدأت الحَملة العسكرية الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابَرت (1769- 1821م) وكان ذلك في عَهد السُّلطان العُثماني سَليم الثَّالث(9) (1789- 1807م)(10).

---

(8) تيسير جباره، **تاريخ الدولة العثمانية (1280 – 1924م)**، (فلسطين: جامعة القدس المفتوحة، بلا، 1436هـ - 2015م)، 159.

(9) سليم الثالث: من أبرز السَّلاطين العُثمانيين، وهو السُّلطان الثامن والعشرين من سلاطين آل عثمان، ودامَ حُكمهُ ثمانية عَشر سنة؛ (1203- 1222هـ) (1789- 1807م) خَلفا لعمِّه عبد الحميد الأول، وتسلَّم السُّلطة في فترة فتنٍ وحُروب، إلا انه عمل على إدخال إصلاحات هيكليَّة في مفاصلِ الدَّول؛ فبدأ بإصلاح الجيشِ وكبحِ جماح الإنكشارية (التي استفحلَ خطرها وباتت هي الحاكم الفعلي للبلاد، وكان قوادها من يقوم بتعيين السُّلطان وعَزله) كما تبنَّى المحاولات الأولى لجعل جيش الدولة يتمتَّع بقدرات عالية متحصَّصة مستفيدًا من التَّجارب الأوربيَّة في هذا الخُصوص، فأدخل سِلاح المدفعية، وفتحَ المدارس العَسكرية والمدنية، وعمل على اصلاح التعليم بإدخال اللغات الأجنبية؛ الفرنسية والانجليزية وغيرها، إلا أنَّه لم يتسنَّى له الاستمرار في إصلاحاتهِ، حيثُ انتهى حُكمه بثورةٍ قادها القائم مقام؛ مصطفى باشا، وكان ذلك بمعاونة مفتي الدَّولة، وحماية قوّات الإنكشاريَّة، كَبحًا لميولهِ الإصلاحية، ثم أجبروه على التَّنازل عن العرش لأخيه محمود، وقاموا بسجنهِ ثم قتلهِ في بعدَ أشهرٍ من سجنهِ. محمد فريد (بك) بن أحمد فريد (باشا)، (ت: 1338هـ)، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح: إحسان حقي، (بيروت، دار النفائس، ط1، 1401هـ- 1981م)، ج3/ ص:264.

(10) عدنان العطَّار، **الدولة العثمانية من الميلاد الى السقوط**، (بيروت، دار القلم، ط: 1، 1427هـ- 2006م) ص: 122.

وشجَّعَ الفرنسيون والانجليز؛ وغيرهم من المستعمرين الأُوروبيّين، سُكَّان تلك الأقاليم والبُلدان، في مصر، وبلاد المغرب العَربي، وبلاد الشام، والحجاز، وغيرها، شجَّعوهم على الثَّورة ضدَّ الدَّولة العُثمانية، وكانت هذه الفوضى والثّورات من أهمِّ العَوامل التي أدَّت الى تراجع مصر على جميع الأصعدة؛ إذ تُعتبر نكبةُ مصر بدخول نابليون وهُجومهِ على الدَّولة العُثمانية بمصر؛ برًّا وبَحرًا سنة: 1791م، إلا أنَّ الأهالي واجهوا الاستعمار ببسالةٍ، وحاولوا التَّصدِّي للقوَّات الفرنسيَّة، بمساعدة قوَّات المماليك المسيطرة على مصر آنذاك، وجَرت بينهم وبين الاستعمار الفرنسي معاركُ طاحنة؛ إلا أن الغَلبة كانت للفرنسيين بسبب تطوُّر مُعداتهم وكثرة عَددهم، والقوة النارية، واستعمال المدافع التي كانت ذات سطوة كبيرة وفاصلة في هذه الحرب[11].

وعلى الرَّغم من الأثر المدمِّر للحَرب، ونَكبةِ مصر بدخولِ الفرنسيين اليها، إلا أنه كان لدُخول الفَرنسيين لمصر فوائدُ علمية ومَعرفية، فأدخلوا معهم الصِّناعات الحديثة، كما أَحضروا معهم الطابعة الحديثة؛ فازدهرت المعرفة والطباعة الورقية، وانتشرت الكُتب في شتَّى التَّخصُّصات، كما أحضرَ نابليون معهُ أَمهرَ التَّقنيين والمهندسين والعلماء، فازدهرت الحياة العلمية في مصر، وشجَّع ذلك العَشرات من الدَّارسين وطُلاب العِلم القُدومَ الى مصر للدِّراسة في جامعاتها في الأقاليم المصرية المختلفة[12].

وبعدَ سيطرةِ الفرنسيين على مصر توسَّعت أطماعهم نحو بلاد الشام، إلا أنَّ صُمودَ الأهالي وبسالتهم في مقاومة الاستعمار، ومدَّ يدِ العَونِ للدَّولة العُثمانيَّة من انكلترا –المنافس الاستعاري للفرنسيين حينها– وروسيا والنَّمسا، أوقف طُموح نابليون بالتقدُّم نحو بلاد الشَّام، وسُرعان ما ساءت أحوال الجُيوش

(11) عدنان العطار، **الدولة العثمانية من الميلاد الى السقوط**، ص: 128.

(12) عدنان العطار، **الدولة العثمانية من الميلاد الى السقوط**، ص: 126.

الفَرنسيَّة، ممَّا أدَّى إلى وفاة أكثرَ من نصفِ الجيش (الذي كان تِعدادهُ أكثر من 36 ألف جُندي) الأمر الذي أرغمَ نابليون على العَودة الى فرنسا.

وَنشبَت في ذلك الوقت ثلاث ثورات مصريَّة ضدَّ الوجود الفَرنسي، مما أدَّى إلى إضعافِ الجيش الفرنسي وتكبُّده خسائر فادحة، ومقتلِ قائد الجيش، ممَّا دفعه للانسحاب، وأقرَّت حينها فرنسا بالهزيمة، وحاولت إعادة بناء العَلاقة مع الدَّول العُثمانية وتَصحيح مسارها[13]، وعَمل العُثمانيون بعدها على تحصين العاصمة "أستانه" (اسطنبول) وإعادة بناءِ قواتِّهم، بظهور السُّلطان محمود خان الثاني (1785- 1839م)؛ بقضائه على قوات الانكشارية سنة (1826م) وذلك بمساندة قواتِ المماليك، وعمل السُّلطان على إعادة إصلاح البلاد بعد الفوضى التي أحدثوها، ثم ما لبث بعد استتباب الأمور لهُ في مصر أن عَمل على تصفية المماليك في واقعة القلعة (1226هـ-1811م)، وتولَّى حُكم مصر بالنِّيابة عن الدَّولة العثمانية؛ محمد علي باشا (1769- 1849م)، الذي عَمل على الاستقلال بمصر، وتأسيس جيش نظامي لها، وفي محاولة منه للتمرُّد على الدَّولة العثمانية نفسها والسيطرة عليها لاحقًا؛ عمل على تطوير مُؤسَّسات الدَّولة المصرية العِلمية والعسكرية والثقافية، وازدهرت التجارة والزِّراعة في عهدهِ باستقرار الأمور السياسية والاجتماعية، وعمل على الاستعانة بالدُّول الأوربية والاستفادة من خبراتها في كافة المجالات، كما تمكَّن من القضاء على الحركات المتمردة في الحجاز في مصر والشام، كالحركة الوهابيَّة[14] وغيرها، وبعد سيطرته على الحَرمين المكي والمدني وإرسال زعيم المتمردين الى الاستانة، تمَّت له السيطرة المطلقة على تلك البلاد[15].

---

(13) عدنان العطار، **الدولة العثمانية من الميلاد الى السقوط**، ص: 128.

(14) الحركه الوهابية: حركة إصلاح وتجديد سياسية ودينية، نسبة لمؤسسها محمد عبد الوهاب النَّجدي، وكانت ترمي إلى إنشاء دولة إسلامية على أُسس من المذهب الحَنبلي والمدرسة الفكرية التي أسسها ابن تيمية، في كتابه "السياسة الشرعية" واستغلها آل سُعود لإضفاء صبغة شرعية على دولتهم، ناصر بن عبد الكريم العقل، **إسلاميّة لا وهابيَّة**، (بلا، دار كنوز أشبيلية 1425هـ)، ص: 38.

(15) عدنان العطار، **الدولة العثمانية من الميلاد الى السقوط**، (بيروت، دار القلم، ط1، 1427هـ- 2006م) ص: 132.

ثانيًا: الحياةُ العِلميَّة

على الرَّغم من الحالة السياسيَّة والاجتماعيَّة غير المستقرَّة التي عاشها الشيخ البيلي؛ نظرًا لأنَّ البلادَ كانت تَعيشُ فترة مخاضٍ بين نهاية الدَّولة المملوكية، ونشأة الدَّولة العُثمانية وتمكُّنها، وما صاحب ذلك من حَركات تمرُّدٍ وفتنٍ وثورات؛ سيَّما في أطراف الدولة، وتنافس قوى الاستعمار الأُوربي حينها على تقسيم تلك الممالك؛ بإثارة الفِتن والنَّزعات العِرقية والقومية، فقد كانت الحالة العِلمية والثقافية؛ ليست على تلك الدَّرجة من الجُمود والاستعصاء، حيث أنَّ الدَّولة المملوكيَّة؛ سيَّما في أَوجِ عَهدها، قد تَركت إرثًا عِلميًّا وحضاريًّا، وظهر العَديد من العُلماء والنُّقاد في شتَّى ميادين العُلوم والمعرفة، وقد استمرَّ هذا الإرث حتَّى نهاية الدَّولة المملوكية وقيام الدَّولة العُثمانية، وقد كان لاستمرار هذا العَطاء المعرفي والثقافي عدَّة عوامل أهمُّها؛ الإرث الحَضاري والعِلمي في تلك البلاد التي كانت حواضر للعالم الإسلامي، سيّما في مصرَ والشَّام، وكذلك وجود الجامع الأزهر في مصر، وجامع القرويين وجامع الزَّيتونة في الغرب الإسلامي، وغيرها من منارات الإشعاع الحَضاري في تلك الفترة، التي كانت قبلةَ طُلاب العلمِ من جميع أنحاء أقطار العالم الإسلامي[16].

وعلى الرَّغم من كثرة العُلماء في تلك الحَواضر، واستقطابها لطُلاب العِلم في شتَّى الفنون وميادين المعرفة؛ إلا أنَّ النِّتاج العِلمي والمعرفي ابتعدَ عن التَّجديد، واتَّسمَ بالجُمودِ وعَدمِ الابتكار، وكاد ينحصرُ التأليفُ بالتَّحاشي والشُّروح والتَّعليقات، واستمرَّت هذه الحالة من النَّشاط العِلمي صَدرَ الدَّولة العثمانية، إلا أنَّه ونتجةً لعوامل مختلفة، وانشغال الدَّولة العُثمانية بالحُروب، وكثرة النِّزاعات والفِتن في أطراف الدَّولة المترامية الأطراف، أُصيبت المسيرةُ العلميَّة سيَّما في أواخر العهد العثماني بالضَّعف والضُّمور، حتَّى أنَّ الأزهر وغيره من مراكز الإشعاع الحضاري بات خاليًا من العُلوم التَّطبيقية؛ كالطِّب والهندسة، وغيرها من العُلوم

(16) أحمد بن بوخاوش، **حاشية الصَّاوي على رساله الدرديري في علم البيان لأبي العباس أحمد الصاوي الدرديري المالكي**، تح: أحمد بن بوخاوش، الشريف المريبعي، (الجزائر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2008 م)، ص: 15.

الماديَّة التي تقوم عليها النَّهضة العُمرانية والحَضارية، واقتصرَ التَّعليمُ فيه على العُلوم النَّقلية والعقلية واللغوية، وكانت تُدرَّس بطريقةٍ تعتمدُ على السَّرد والتَّلقين، بعيدًا عن التَّجديد والابتكار، وكانت هذه سِمةُ الحالة العِلميَّة والثقافية في مُعظَمِ بلدان العَالم العربي والإسلامي في تلك الفترة[17].

المطلب الرابع: شُيوخه وتلامذته

أولاً: أهمُّ شُيوخهُ:

1- الشيخُ علي الصَّعيدي: هو الإمام الهُمام العلَّامة شيخ الإسلام، وعَلَم الأعلام، عُمدة المدقِّقين، وإمام المُحقِّقين، صاحب التآليف العَديدة؛ أو الحَسن عَلي بن مُكرَم الله العَدوي الصَّعيدي المالكي، وُلد في بَني عَدي، بالقُرب من منفلوط، سنة: (1112هـ- 1700م)، وقدمَ القاهرة فدَرسَ في الأزهر الشَّريف، وحَضرَ دُروسَ عَددٍ من المشايخ؛ منهم الشيخ عبد الوهَّاب المَلوي، والشَّيخ شِبلي البُرسلي، والشَّيخ سالم النَّفراوي، حتَّى تصدَّر مجالس العِلم في الأزهر، وقصده الطُّلاب للاستفادة منه.

أَخذَ العِلمَ عنهُ بعضُ الأعلام منهم؛ الشيخ البِيلي، والشَّيخ الجَناحي، والشيخ عُبادة البُناني، والشَّيخ الدَّردير، والشَّيخ القُلَعي، وغيرهم، وكان كثيرة القراءة والمُطالعة في مُختلفِ العُلوم والفُنون، ألَّف العَديد من الحَواشي والتَّعليقات منها؛ حاشية على شرح الزَّرقاني في الفقهِ المالكي، وحاشية على المختصر لابن الحاجب، وحاشية على ألفية العراقي في علوم الحديث، وغيرها من الحواشي في الفقه المالكي وغيره.

كان ظاهر التَّقوى، كثير العَمل والعِبادة، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المُنكَر، مواظبًا على القراءة والمدارسة حتى توفَّاه الله في العاشر من رجب، سنة (1189هـ- 1775م)[18].

---

(17) أحمد بن بوخاوش، **حاشية الصاوي على رساله الدرديري في علم البيان لأبي العباس أحمد الصاوي الدرديري المالكي**، ص: 16.

(18) محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، (ت 1360 هـ)، **شجرة نور الزكية في طبقات المالكية**، ج1/ ص: 493.

2– الشيخُ أبو البرَكات أَحمد بن الشَّيخ الصَّالح محمد العَدوي الأزهري الخَلوتي، المشهور بالدَّرديري ولد بِبَني عَدي بمحافظة أَسيوط من صعيد مصر، سنة (1127هـ)[19]، العلَّامة صاحبُ الفُنون النَّقلية والعقلية، شيخ الاسلام، أخذَ العِلم عن الشَّيخ الصَّعيدي وانتفعَ بهِ، كما أخذَ عن جماعةٍ مِن عَلماءِ عَصرِه؛ منهم الشَّيخ الدُّوسوقي، والسُّباعي، والعَقباوي، وغيرهم.

كَان صاحبَ زُهدٍ وعِلمٍ وفقهٍ، وارتقى في طَلَبِ العِلم حتَّى أصبحَ شيخَ أهلِ مصرَ في زمانهِ، ولهُ العَديد من المؤلَّفات في التَّصوُّف والتَّوحيد، وعُلوم البلاغة والبَيان، وعُلوم القُرآن؛ منها شرحٌ لمنظومة البِيلي في التَّوحيد، وحاشيةٌ على المعارج، ورسالةٌ في الصَّلوات الشَّريفة؛ سمَّاها "المَوردُ البَارق في الصَّلاة على أفضل الخَلائق" وشرحٌ لم يُكملهُ على كتابِ الشَّمائل، وغير ذلك. توفي في السَّادس من ربيعِ الأول، سنة: (1201هـ- 1786م)[20].

ثانياً: تلامذتهُ

كانَ الشَّيخُ البِيلي صاحبُ طريقةٍ؛ ولذلك فلهُ العَديد من التلاميذ والأتباع، وقد وقفتُ على طائفةٍ من تلاميذه ممَّن لهم باعٌ في طَلَبِ العِلم؛ منهم أبو عبد اللطيف، إبراهيم الخّلوتي الدَّرغراني الدِّمشقي

(19) عمرو رابحي، **شرح تحفة الاخوان في علم المجاز**، الامام ابو البركان احمد الدرديري، بلا، ص: 20.

(20) محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت 1360 هـ)، **شجرة نور الزكية في طبقات المالكية**، 1/ 518.

الحَلبي[21]، وأبو الخَيرات مُصطفى بن أحمد العَقباوي[22]، وحَسن بن محمد العطَّار الأزهري المصري[23]، وأحمد اللَّحام اليُونسي العَريشي[24]، والشِّيخ شَأمل أحمد بن رَمضان بن مَسعود الطَّرابلسي[25]، ومحمد المهدي الحَفني الأزهري[26]، وعُمَر البَابلي المصري الأزهري[27]، وغيرهم.

---

(21) إبراهيم الخلوتي؛ هوالامام الفقيه، النحوي الصرفي، الصوفي، المحدث المتقن والعالم العابد الشهير، ولد بدمشق (1152هـ)، تعلم علوم الشرع على يد مشايخه؛ الشيخ علي الصعيدي، والسنوسي، والدرديري، أحمد الحفني، والبيلي، والعلامه الكَزبري الكبير، توفي يوم السبت التاسع ربيع الانوار (1238هـ)، ودُفن في مقبرة باب الصَّغير بدمشق. عبدالرزاق البيطار، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، تح:محمد بهجه بيطار، (بيروت: دار صادر، بلا، 1384هـ - 1964م)، ج1/ ص: 37.

(22) مصطفى بن أحمد العَقباوي؛ العلّامة الفهّامة، فريد عصره علماً وعملاً، حضر الأزهر صغيراً ولازم الشيخ محمد العقاد المالكي، ثم الشيخ عبادة العدوي ملازمة كلية حتى مهر في المنقولات والمعقولات، وحضر دروس أشياخ العصر كالدردير وصالح السباعي والبيلي، وتصدَّر لإلقاء الدروس وانتفع به الطلبة واشتهر فضله، كان حسن الأخلاق مقبلاً على الإفادة والاستفادة، لا يتداخل فيما لا يعنيه قانعاً متورعاً. ألّف تكميل أقرب المسالك لشيخه الدَّردير، توفي في جمادى الثاني سنة (1221هـ- 1806م)، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت: 1360هـ)، **شجرة نور الزكية في طبقات المالكية**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ- 2003م)، ج1/ ص: 519.

(23) حسن بن محمد بن محمود العطَّار، الشَّهير بالعطَّار، الأزهري المصري مولدا، المغربي محتدا، ولد سنة: (1760م- 1835هـ) وتوفي سنة: (1250م- 1180هـ) كان فريد أهل عصره، ومرجعهم في العلوم، فكان فرد المعارف والعوارف، وكعبة حَرم اللطائف لكل طائف، وكان مقره بالجامع الأزهر، ولما استولى الفرنسيون على مصر، خرجَ إلى دمياط، وفي عام (1217هـ)، توجه إلى بلاد الرُّوم (الأناضول، الدولة العثمانية) فاستقر بها مُدَّة، وفي سنة خمس وعشرين (1225هـ) توجَّه إلى الشَّام، فاستقرَّ بها أكثر من خمس سنين، وحضرَ الناسُ دُروسه العامر في أكثر العلوم والفنون، ثم خرج من الشام بعد الثلاثين (1230هـ) راجعًا إلى مصر بعدَ هزيمة الفرنسيين، واستقرَّ بها في الأزهر مُلازما للعلم والإفادة. عبدالرزاق البيطار، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، ج1/ ص: 489.

(24) أحمد اللَّحام اليُونسي العَريشي؛ العلامة الفهَّامة، وهو من رجال عجائب الاثار في التراجم والأخبار، حَضرَ من بلدته خان يونس (غزة) سنة (1178هـ) ولازم حضور الدروس، فأخذ عن شيخه أحمد البيلي، ومحمد الجَناحي الصبَّان، والفرماوي، وعبد الرحمن العريشي، وغيرهم، ثم ارتحل الى اسطبول، واستقرَّ فيها مدَّة، وخرجَ منها للحجِّ، وأثناء عودتهِ الحجِّ الى بلدهِ وافته المنيَّة سنة: (1218هـ) ودفن بمدينة نَبَط من بلاد الشام. عبدالرزاق البيطار، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، ج1/ ص: 190.

(25) أحمد بن رمضان بن مسعود الطرابلسي؛ المقرىء الأزهري، المعروف بالشيخ شامل، العمدة الفاضل، والوجيه العالم العامل، حضر من بلده طرابلس الغرب إلى مصر سنةَ إحدى وتسعين (1191هـ) وجاور في الأزهر، وحضر دروس الشيخ أحمد الدَّردير، والبِيلي، والشيخ أبي الحسن العَلقي، وسمعَ المسلسل بالأولية وغيره من المسلسلات، وأُجيزَ عدَّة إجازات، ولما حَصلت واقعة الفرنسيس، خرج تلك الليلة مع الفارين من الغَزو الفرنسي لى بيت المقدس، وتوفي هناك سنة: (1214هـ). عبدالرزاق البيطار، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، ج1/ ص: 180.

(26) العَلامة محمد أَمين المهدي الحَفني الأزهري الحَنفي؛ عاش بين (1250- 1350هـ)، وهو ابن الشيخ محمد العباسي المهدي شيخ الجامع الأزهر ومفتي مصر، التحق بالدراسة في الأزهر الشريف، وتتلمذ على والده وكَوكبة من علماء الأزهر، وبرع في العلم، حتَّى أنَّه تقدَّم لامتحان العالميَّة (الدُّكتوراه) سنة (1303هـ)، باشراف حضرة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر، وبحُضور ومناقشة أَحدَ عَشر من علماء الأزهر، فنالَ الدَّرجة الأولى فيها. عبدالرزاق البيطار، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، ص: 1264.

المطلب الخامس: آثارهُ العِلمية ومُؤلَّفاتهُ

للشَّيخ البِيلي العَديدُ من الشُّروح والحواشي في شتَّى الفُنون؛ منها تفسيرٌ للقرآن الكريم، على طريقة التفسير الإشاري الصُّوفي، ورسالةٌ في الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم وما يتعلَّق بالإيمان بهم على وَجه الإجمال والتَّفصيل، وشرحُ منظومةٍ في مَسائلَ كُلِّ صلاةٍ بَطُلت على الإمام بَطُلَت على المأموم، ورسالةٌ في ضَبطِ أسماءِ الأولياء الذين ذُكروا في القُرآن الكريم، وشرحٌ لقصيدةٍ في صِناعة البيان؛ تُسمَّى "المِنَح المتكفَّلة بحلِّ أَلفاظِ قَصيدة مَورد الظمآن في صِناعة البيان"[28]، وشرحٌ على مَنظومةٍ في همزةِ الوَصل؛ تُسمَّى "تذكرةُ الاخوان"، وشرحُ أبياتٍ من نظمهِ في التَّاريخ، وحاشيةٌ على الشَّرح الصَّغير للمَلوي على السَّمرقندية؛ في الفقهِ المالكي، ورسالةٌ تُسمَّى "فائدة الوَرد"، وحاشيةٌ على شَرحِ السِّبط لمَتن منظومة الرَّحيبة في مسائل المواريث[29]، ورسالةٌ في فضلِ سُورة الفاتحة "البِشارة لقارئ الفاتحة"، وتقريرات على مَتن الأربعين النوَّوية، وأُرجوزةٌ في عِدَّة أبيات فيما وَردَ في فضلِ الشَّهداء؛ تُسمَّى "العَقد الفَريد في ضَبطِ ما جاء في الشَّهيد"[30]، وغيرها.

---

(27) الإمام العلامة والحبر المدقق الفهامة، ذو الفضائل والتحقيقات المهمة الذكي الألمعي النحو الفقيه، البياني المنطقي الأصولي النبيه. تفقه على علماء العصر وحضر الشيخ عيسى البراوي والشيخ الصعيدي والشيخ أحمد البيلي والشيخ عبد الباسط السنديوني وتمهر في العلوم، وقرأ الدروس وأخذ الطريقة الخلوتية على شيخنا الشيخ محمود الكردي ولقنه الأسماء ولازمه في مجالسه وأورداه، ملازمة كلية ولوحظ بأنظاره، توفي سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون، عبدالرزاق البيطار، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ص:** 1141.

(28) محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت 1360هـ)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، ج1/ ص: 518.

(29) الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، (بيروت، دار العلم للملايين، ط7، 1987م)، ج1/ ص:262.

(30) محمد بشير ظافر الازهري، **اليواقيت الثمينة في أعيان المذهب اهل المدينة**، (مطبعة الملاجئ العباسية التابعة لجمعية العُروى الوثقى سنة: 1325هـ)، ج1/ ص: 58.

المبحث الثاني: التعَّريف بالإمام السَّنوسي

المطلبُ الأول: السَّنوسي؛ اسمهُ ونَسبهُ

هو: محمد بن يُوسف بن عُمر بن شُعيب، الإمام أبو عبد الله السَّنوسي الحَسني التِّلسماني، مالكيَّ المذهب، أَشعريَّ المُعتَقد، الشَّريف الحَسني النَّسب؛ من جِهةِ أُمهِ[31]، والسَّنوسي؛ نسبةً إلى قبائل بَني سَنوس، إحدى قبائل البَربر في تِلمسان؛ إحدى مُدنِ المغرب العَربي، تقعُ حاليًّا غَربِ الجزائر.

أحدُ عُلماءِ تِلمسان ووجهائهم، عالمٌ في التَّفسير والحديث، وعلم التَّوحيد على طَريقة الأشاعرة والماتريدية[32]، والفقه، والمنطق والكلام، وغيرها، أَحدُ عُلماء الطَّريقة والحَقيقة، لهُ في كافَّة العُلوم أوفرَ نَصيب، وما تحدَّث في عِلمٍ حتَّى قيلَ إنَّه لا يُتقِن غيره؛ من شدَّة بيانهِ وفصاحتهِ وإتقانهِ، وقيلَ فيه إن شُهرتَهُ تُغني عن التَّعريفِ بهِ، هذا ما أفاد بهِ تلميذهُ المَلَّالي، وقال: عالمها الكبير، الزَّاهد الصَّالح، الشَّيخ العلَّامة المُتقن، المُحقِّق الجامع المُقرئ...[33].

المطلب الثاني: مولده ووفاته

– **مَولده:** وُلد الإمام السَّنوسي ببلدة سَنوس، مَوطنِ قبائل بَني سَنوس، واختلفَ المؤرِّخون في تاريخِ وفاته، والرَّاجحُ أنهُ ولدَ سنة: (830هـ- 1427م)[34].

---

(31) أبو عبدالله محمد بن يوسف السَّنوسي الحَسني، **شرح المقدِّمات**، تح: نزار حماد، (مكتبة المعارف، ط1، 2009 م)، ص: 9.

(32) عادل نُويهض، **مُعجم أعلام الجزائر من صَدر الإسلام الى وقتنا الحاضر**، (بيروت، مؤسسه نُويهض الثقافية، ط2، 1400هـ- 1980م)، ص: 180.

(33) محمد بن عبدالكبير بن هاشم الكتَّاني، **زهرة الآس في بيوتات أهل فاس**، تح: علي بن المنتصر الكتاني، (المغرب: الرباط، ط1، 1422هـ- 2002م)، ج1/ص: 504.

(34) عز الدين رَوان، **جُهود الإمام السنوسي في علم التوحيد، مجلة الصِّراط**، العدد: 2، مجلد: 24، 2017، ص: 95.

– **وفاتهُ:** أحسَّ الإمام السَّنوسي في آخرِ أيامهِ بثقلِ مَرضِ موتهِن فاعتزلَ الناس، وانقطع عن المسجد ولزم فراشهُ عدَّة أيام، وعِندما احتضر لقَّنهُ ابنُ أخيه كلمة التَّوحيد، فلمَّا كَرَّر عليه؛ قال: وهل ثَمَّ غَيرها؟ وقالت له ابنته أثناءَ احتضاره: أتمشي وتتركنا؟ فردَّ عليها قائلًا: الجَنَّةُ مَجمعُنا إن شاء الله، وكان لهُ رحمَ الله كراماتٌ، وعلاماتُ قَبولٍ واضحاتٍ.

فاضت رُوحه في يوم الأحد[18] من شهرِ جمُادى الآخر سنة: (895هـ- 1490م) ومن كراماتهِ وعلاماتِ قبولهِ رحمهُ الله؛ أن شمَّ الناسُ رائحةَ المسكِ عندَ تَشييعهِ ودَفنهِ[35].

المطلبُ الثالث: الحالةُ السِّياسيَّة والعِلمية في عَصره

أولًا: الحالةُ السِّياسيَّة

عاشَ الإمامُ السَّنوسي في فترةٍ مُضِّطربة؛ فقد شَهدت انهيار دولة "الموحِّدين" في المغرب العربي والأندلس (في القرن الثاني عشر: 1121- 1269م) ومن ثمَّ انقسامُ المغرب العربي الى ثلاث أقسام، كلٌّ منها يُحكمُ أجزاء من السَّاحل، دُويلة المَرينيين بفاس (من سُلالة بَني مَرين، سيطرت على المغرب الأقصى والأندلس: 1244- 1415م)، ودُويلة الحَفصيين بتُونس (الدَّولة الحَفصيَّة: 1228- 1574م)، ودُويلة الزيَّانيين بتلسمان (وهم من سُلالة بُنو زَيَّان؛ من برابرة شمال الصَّحراء، حَكموا غَربَ الجَزائر: 1230- 1554م) وكان النِّزاعُ شديدًا بين هذه الدُّول، حتَّى تمكَّن العثمانيون من انتزاع السَّيطرة والقضاء على هذه الدُّويلات، وضمِّها رسميًّا الى الدَّولة العُثمانية [36].

---

(35) عبد العزيز الصغير دخان، **جهودُ الامام السنوسي في خدمه الحديث النبوي الشريف**، ص: 142.

(36) عبد العزيز الصغير دخان، **السنوسي وجهوده في خدمة الحديث النبوي**، ص: 58.

وكان النِّزاع بين هذه الدُّويلات شديدًا؛ فكلٌّ منهم يُحاول القضاء على الآخر وابتلاعه، حتَّى سَقطت الأندلس، وسيطرَ الإسبان وغيرهم من الأُوروبيين على أجزاء من ساحلِ البحر الأبيض المتوسِّط، وكان بعضهم يطلبُ العَون من النَّصارى الصَّلبيين ليتقوَّى بهم على منافسيه، كما شَهدت الجزائر عدَّة ثورات دامية ضدَّ حُكم الزَّيانيين، بمساعدة الحَفصيين في تُونس حتَّى استطاعوا القضاء عليهم والسيطرة على تِلمسان، وتعاقب على حُكمها أبو فارس عبد العَزيز الحَفصي[37]، ومن ثُمَّ آخرُ مُلوك الحَفصيين مُحمَّد بن الحَسن الحفصي (899هـ)[38]، وكانت هذه الاضطرابات -كما تقدَّم- سببًا في في تسلُّط الاستعمار الأوروبي الاسباني، إلى أن استطاع العُثمانيون الأتراك ضمَّ هذه المناطق الى نفوذِ الدَّولة العُثمانية وجعلوا حُدود دولة بَني زيَّان ولاية الجَزائر، وأنشأوا عاصمتها الجَزائر بدلاً من تِلمسان، كما كان في بداية نشأة السَّنوسي إمارة بَني الأحمر آخر مُلوك الطَّوائف في الأندلس[39].

ثانيًا: الحالةُ العِلميَّة

ومع هذه الفوضى السياسة والاجتماعية؛ لم يعد للعُلماء أثرٌ اجتماعيٌّ كبير، ومالَ أكثرهم الى العُزلة والزُّهد، وذلك تميَّزت هذه المرحلة بانحسار الابداع الفكري والثقافي، باستثناء مدينة تِلمسان التي

---

(37) أبو فارس عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الحَفصي الهنتاتي الحَفصي، ولد سنة: (761هـ- 1360م) (ت: 837هـ- 1434م) المعروف بعزُّوز، أحدُ كبار الحَفصيِّين مُلوك تونس، بُويع بعد وفاة أبيه (سنة 796). وكان مُوفَّقا حَازما، فيه بأس ورفق وديانة وجود، وله آثار في تونس، قال صاحبُ الخُلاصة النَّقية: "دُرَّة سِلك الحَفصيين ومُجدّد مُلكهم" ولم تخلُ أيامهُ من فتنٍ واضطرابات، وضمَّ إلى بلاده مدينتي تلمسان وفاس، وأثناء غزوه مالطة، انتقضت تلمسان، فخرج لها، وتُوفِّي أثناءها قُربَ جبلِ وَنشريس، وكانت ولايتهُ أربعين سنة وأربعَةَ أشهر. الزركلي، **الاعلام**، ج4/ ص: 14.

(38) محمد بن الحَسن بن محمد بن الحَسن بن محمد المَسعود الحَفصي (ت: 899هـ) آخر مُلوك الدولة الحفصيَّة بتونس، عُرِف كأبيهِ ببطشهِ وقسوتهِ، وكاتبَ أخوهَ أحمد الحَسن الأسبان يَعرضُ عليهم الأموال مُقابل إخراج العُثمانيين الأتراك من تُونس، فوافق الإسبان على أن يشتركوا معه في الحُكم! وعندما دَخل الإسبان أذاقوا أهل تُونس الوَيلات، إلى أن استعاد العُثمانيون الكرَّة فجرَّدوا جيشًا بقيادة سِنان باشا، فدخلوا تُونس، واعتُقلَ أحمد بن الحَسن وأُرسل الى العاصمة العُثمانية، وبذلك كانت نهاية الدّولة الحَفصيَّة. الزَّركلي، خير الدين، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم الملايين، ط15، 2002م)، ج6/ ص89.

(39) عبد العزيز الصغير دخان، **السنوسي وجهوده في خدمة الحديث النبوي**، ص: 68.

شهدت نهضةً علمية وثقافية ملحوظة، وكان هذا الاستثناء فرصةً لظهو نوابغَ من العُلماء كان منهم الإمام السَّنوسي رحمه الله.

ومع مُحافظة تِلمسان على مَكانتها العِلميَّة؛ ازدهرَ فيها العَديد من المدارس والمساجد، والعَديد من المكتبات العِلميَّة، وكانت محطَّ اهتمامِ العُلماء المسلمين من المشرق والمغرب، وقد ساعدَ على ذلك موقعها الجغرافي الاستراتيجي؛ حيث كانت محطَّة وصلٍ بينَ الشَّرق والغَرب، وهذا ممَّا ساعدَ الإمام السَّنوسي وغيره من عُلماء بلده؛ أن يتواصلوا مع العُلماء أثناء تنقلاتهم، سيَّما في سفرهم لأداء مناسك الحَجِّ والعُمرة، ويتعرَّفوا ويستفيدوا من العُلماء على مُختلفِ آرائهم ومدارسهم الفكرية والمذهبيَّة، وقد قامَ تلميذهُ المَلَّالي بجمعِ أحوالِ وسيرةِ شيخهِ السَّنوسي في مؤلَّفٍ كبيرٍ، أسهَبَ فيهِ بالتَّعريف بأحواله الخاصَّة والعامَّة، وأحوالِ أسرتهِ، ومُؤلَّفاتهِ، وشيوخهِ وتلاميذهِ؛ أسماهُ "المواهبُ القُدسيَّة في مَناقبِ السَّنوسيَّة"[40]، كما أوضحَ فيهِ ما أشرتُ اليهِ آنفًا من شدَّة الظروف الاجتماعية، وقساوة الأحوال السياسية وصُعوبتها[41].

(40) لهذا الكتاب نُسخٌ خطيَّة في مواقع الانترنت، كما نشرتهُ دار كَرداده، الجزائر، تاريخ النشر: 2011، بتحقيق: عَلَّال بُوربيق. المكتبة الرئيسية للمطالعة، أدرار: https://bplpadrar.dz/book/14934- كما عَمِلَ على تَحقيقهِ؛ رَجاء حَمَّاني، كرسالة دُكتوراه، بإشراف؛ د. عبدِ الإله سَيَّار، باسم (كتابُ المواهب القُدَّوسيَّة في المَناقب السَّنوسيَّة، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن ابراهيم التلمساني المَلَّالي؛ ت: بعد 897هـ- 1492م) موقع أُطروحتي؛ المغرب، https://otrohati.imist.ma/handle/123456789/36945، وانظر؛ موقع أرشيف الانترنت https://archive.org/details/Al-mawahib.Al-qudsiya مكتبة نور؛ https://www.noor-book.com/ دار المخطوطات الاسلامية / https://imh.ac.ae/reference/25863/ كما أن هناك مخطوطة لمختصر المواهب القُدسية للملَّالي، تأليف العلامة؛ أحمد بابا التنبوكتي، في مكتبة جامعة فريبورغ الألمانية، بعنوان: المفاتيح القدسية في المناقب السنوسية، موقع أرشيف الانترنت، تم الاطلاع عليها بتاريخ: 01. 07. 2024 https://archive.org/details/Al-mafatih.Al-kudsiya.

(41) أبو القاسم الحَفناوي، ابن الشَّيخ سيِّد إبراهيم الغُول، **تعريف الخلف برجال السَّلف**، (الجزائر، مطبعه پيير فونتانة الشرقية، بلا، 1334هـ- 1906م)، ص: 177.

نَشأَ الإمام السَّنوسي في بيتِ عِلمٍ ومعرفة، وأحوال ربَّانية وتقوى ظاهرة، وهذا ممَّا أثَّر على شخصيَّة السَّنوسي العِلميَّة وأضفى عليهِ صفة الموسوعيَّة، حتى قال فيهِ تلميذهُ المَلَّالي: المحقِّق المقرئ[42]، ووَصفهُ بأنهُ أحد كبار عُلماء تِلمسان، كان عَالما في كُلٍّ من التفسير، والقراءات، والفقه، والحديث، وله إرشادات في الطِّب، وعِلمِ الإسطرلاب، والمنطق، وأشهرُ مؤلفاتهِ وأوسعها مؤلَّفاتهُ في عِلم التَّوحيد، والعَقائد، ولهُ رحمهُ الله مؤلّفاتٌ في التَّوحيد والعَقائد تُدرَّسُ في مشارقِ أقطارِ الأرض ومغاربها.

وكان له نصيبٌ مِن عُلوم الظَّاهر وجِمعِ فُروعها وأُصولها، وكذلك انفردَ بعُلوم الباطن، ولا يتحدَّث في علمٍ إلا ظنَّ سامعهُ أنه لا يُحسِنُ غيرَ فنِّ التَّوحيد، واصطفاهُ الله في عِلم التَّوحيدِ وخاصَّة في الصُّغرى التي لا يُعادلها شّيْء، ووَضعَ الله لهُ القَبولَ والهَيبةَ في قُلوبِ العِباد، ونَال ما لم يَنلهُ أقرانهُ مِن عُلماء عَصرهِ منَ الزُّهد والوَقار[43].

ومن جُملةِ ما تميَّزت به تِلمسان في القرن التاسع الهجري انتشارُ الزاوايا، ورواجُ التَّصوُّف العِلمي؛ المُعتمِد على الأدلَّة النَّقلية والعَقليَّة، والتزام السُّنَّة قولًا وعَملًا، البَعيد عن الابتداع في المنهج والسُّلوك، وكان الإمامُ السُّنوسي من رُوَّادِ هذا المنهج الصُّوفي عَصرهِ، ولذلك كانَ لهُ تأثيرٌ كبيرٌ على عُلماءِ بلدهِ وغيرهم من عُلماء الأمصار في المشرق والمغرب، فضلًا عَن غيرهم من طُلَّابِ العِلم وعامَّة الناس، ونَظرًا لكثرة كُتبهِ ومُؤلَّفاتهِ والتُّراث العِلمي الذي خَلَّفهُ، وما قيَّضهُ اللهُ له من نُبوغِ تلاميذه وانتشارهم في بقاعِ الأرض، استمرَّ تأثيرهُ في طُلَّاب العِلم من بعدهِ الى يَومنا هذا[44].

---

(42) جلُّول بلحاج، **السَّنوسي وموقفه من التَّصوف**، مجلة الشِّفاء، مجلد: 05، عدد: 418، 02.

(43) التَّنبكي، **نيلُ الابتهاج**، ص: 563 ،567.

(44) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، (بيروت: دار الغرب الاسلامي،ط1، 1988م)، ص: 45.

المطلبُ الرَّابع: شُيوخهُ وتلامذتهُ.

أولاً: أهمُّ شُيوخه:

تلقَّى السَّنوسيُّ العِلم على يدِ ثُلَّةٍ مُباركة منَ العُلماء منهم؛ والدَهُ العلَّامة الشيخ يُوسُف بن عُمر بن شُعَيب الحَسَني، والشَّيخ عَلي بن محمد بن علي القُرَشي البَسطِي؛ الشَّهير بالقَلصَادِي[45]، والشَّيخ نَصر الزَّاوي[46]، والعلَّامة الفقيه محمد بن قاسم بن تُوزت الصَّنهَاجي التِّلمساني[47]، والسَّيِّد يُوسف بن أحمد بن محمد الشَّريف الحَسني؛ أبو الحجَّاج[48]، والعلَّامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن يَحيى التِّلمساني؛ الشَّهير بالحبَّاك (ت: 867هـ)[49]، والعلَّامة الإمام محمد بن العبَّاس بن محمد بن عِيسى العبَّادي، أبو عبد الله

---

(45) هو العلَّامة الشيخ الفقية آخر مَن ألَّف التآليف النَّافعة عن أُمة الأندلس، وقال القاضي ابن الأزرق: هو الشيخ الفقيه المتقن المصنِّف روايةُ الرجال، وقال عنهُ تلميذه عبد الله المَلاليكاني: كانَ عالمًا فاضلًا صالحًا سليم الصَّدر، له تآليف كثيرة في الحساب والفرائض، وأخذ عنه الشيخ السَّنوسي جملة من الفرائض والحِساب، وأجازهُ بجميع ما يروي عنه. أبو عبد الله محمد بن محمدبن أحمد؛ ابن مَريم الشَّريفي المُلَيتي المَديوني التَّلمساني، **البُستان في ذكر الأولياء والعُلماء بتلمسان**، (الجزائر، مطبعة الصالحية، بلا) ص: 142.

(46) نصرُ الزَّاوي؛ ذكره المَلَّالي بقوله:، كان شيخًا عالماً زاهدًا عابدًا محققًا وليًّا صالحًا، من كبار تلاميذِ ابن مَرزوق، أخذ عنهُ السَّنوسي، ولازمهُ، وحدَّث عنه. عبد الحميد عبد الله الهرامة، **نيل الابتهاج**، (طرابلس، كلية الدعوة الاسلامية، ط1، 1989م)، 2 /615.

(47) محمد بن قاسم بن تُوزت، وقيل: تُومَرت، التَّلمساني، فقيه مالكي، كان عالماً في العلوم العَقلية والنَّقلية والحِساب والفرائض والأوفاق والخَطِّ والهندسة، أخذ عنه الإمام محمد بن يُوسُف السَّنوسي (832- 895هـ). عادل نُويهض، **مُعجم أعلام الجزائر من صَدر الإسلام الى وقتنا الحاضر**، ص: 80.

(48) يُوسف بن أحمد بن محمد الشَّريف الحَسني؛ ذكره الشَّيخ المَلَّالي في مناقب شيخهِ السِّنوسي، وقال: كان الشيخ أبو الحجَّاج فقيهاً نزيهاً مقرئًا محققًا، قرأ عليه السُّنوسيُّ القرآن مرَّتين، وختمهُ بالسَّبع، وأجازهُ بها وبسائر مرويَّاتهِ. ابن مَريم، **البُستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، ص: 304.

(49) هو الشيخُ العلَّامة الفقية، أحدُ شُيوخِ السَّنوسي؛ قرأ عليه أُرجوزتهُ المُسمَّاة "بُغيةُ الطُّلاب في عِلم الاسطرلاب" وتلخيصَ نَظمِ رِسالةِ الصفَّار في الاسطرلاب، وغيرها، (ت: 867هـ). أحمد بابا التَّنبكتي (ت: 1036هـ) **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، (طرابلس، ط1، كلية الدعوة الاسلامية، 1398هـ- 1989م) 2/ 543 .

التِّلمساني[50]، والإمام الفقيه محمد بن أحمد بن عيسى المُغَيلي الجَلَّاب التِّلمساني[51]، وأبو عبدِ الله سيِّد محمد بن الحَسن بن مَخلوف الرَّاشدي؛ الشَّهير بأبركَان؛ شَقيق الإمام محمد بن يُوسف السَّنوسي من جهة الأُم[52]، والشَّيخ الحَافظ أبو الحَسَن علي بن محمد التَّالوتي الأنصاري[53]، والإمام أبو القَاسم الكَنباشِي البَجَائي[54]، والشيخ الإمام العلامة العارف بالله أبو زَيد عبدُ الرَّحمن بن محمد بن مَخلوف الثَّعالبي الجزائري؛ المشهور بالثعالبي[55]، والإمام العلَّامة صاحب الكَرامات الزَّاهد الحافظ ابراهيم بن محمد اللنَتِّي التَّازي[56]،

---

(50) العبَّاس محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي (ت: 871هـ- 1467م) كان شيخَ وقتهِ في تلمسان، عالمًا بالفقهِ والنحو، من آثاره: شرَح لاميَّة الأفعال، لابن مَالك، في الصَّرف، وشَرح جميل الخُونجي في المنطق، والعُروة الوُثقى في تنزيه الأنبياء عن فِرية الإلقا، وغيرها. خير الدِّين الزَّركلي، **الاعلام**، 6/ 183.

(51) الفقيه العلَّامة، أخذ الفقهَ عنهُ الوَنشَريسى والسَّنوسي، وغيرهما، وكان السَّنوسي يعترفُ بفضلهِ ويُثني على حِفظهِ المسائل الفقهيَّة، وقال المَلَّالي: خَتمَ عليهِ السَّنوسي المُدوَّنة؛ في الفقه المالكي، وغيرها، (ت: 1875هـ)، أبو القاسم محمد الحفناوي ابن سيِّد ابراهيم الغول، **تعريف الخَلف برجال السَّلف**، (الجزائر: طبع بمطبعه پيير فونتانه الشرقية)، 1/ 123.

(52) هو الوَلي الصَّالح، وشُهرتهُ (بأبركان) وتعني بالبَربرية: الأسود، (ت: 857هـ) وهو أخو الامام السَّنوسي لأُمّه، لازمهُ السَّنوسي؛ وقال عنه: رأيتُ المشايخ والأولياء، وما رأيتُ مثلَ سيِّد حَسن أَبركان. عبد العزيز الصغير دخان، **جهود الامام السنوسي في خدمه الحديث النَّبوي الشريف**، (الجزائر: دار كردادة ، ط1، 1432هـ-2011م)، ص: 98.

(53) هو الشيخ العلَّامة الورع الصالح، أخذ عنه الشَّيخ محمد السَّنوسي علم التوحيد، وقرأ عليه السَّنوسي وعلى الشَّيخ الكَنباشي "الإرشاد إلى قواطع الأدلَّة في أُصول الاعتقاد" في عِلم التَّوحيد، لإمام الحَرمين، أبي المعالي عبد الملك الجُويني (ت: 478هـ). ابن مريم، **البُستان في ذكر الأولياء والعلماء بتَلمسان**، ص: 152.

(54) ذَكرهُ المَلَّالي؛ وقال: كان صالحاً ورعاً، أخذ عنهُ السَّنوسي علم الأصول، وقرأَ عليه وعلى أبي الحَسن التَّالوتي كتاب "الإرشاد" في التَّوحيد، لأبي المعالي الجُويني (ت: 478هـ). عبد العزيز الصَّغير دخان، **جُهود الامام السنوسي في خدمه الحيث النبوي**، ص: 98.

(55) الثعالبي؛ الإمام المشهور، الحُجَّة الواعظ الوَرِع الزَّاهد المفسِّر، أبو زَيد الثَّعالبي، صاحبُ التَّصانيف المفيدة، ذكرهُ السَّخاوي وقالك كان إماماً مُصنِّفًا، من تصانيفهِ "مختصر تفسير ابن عطيَّة" في جُزأين، وشرح ابن الحاجب الفَرعي، في جزأين، وتفسيره المشهور "الجواهرُ الحِسان في تفسير القرآن" (ت: 841هـ)، وقال عنه الشيخ زرُّوق: كان شيخًا فقيهًا، مشهورًا بالدِّيانة والتّحرِّي في نقلِ العِلم، وقال عنه ابن سلامة البُسكرى: كان شيخُنا الثَّعالبي زاهداً ورعاً من أولياء الله، أجازني بتفسيره "الجواهر الحِسان". الحَفناوي، أبو القاسم محمد، **تعريفُ الخَلف برجال السلف**، 1/ 64.

(56) هو الامام العلامة الزاهد، العارف بالله، صاحب الكرامات، قال عنه أبو عبد الله بن صَعد: كان من أولياء الله الزَّاهدين، وعُبَّاده الصَّالحين، إمامًا في عُلوم القران، وعلوم الحديث، وبصيرًا بالفقه وأصوله، وله معرفة تامَّة بأُصول الدِّين، وبلغَ الدَّرجة العُليا في حُسن الخُلق وجمال العِشرة، (ت: 866هـ). الحفناوي، أبو القاسم محمد ، **تعريف الخلف برجال السلف**، 2/ 7.

والإمام الفقيه السيِّد محمد بن مُوسى الوَجدِيجي التَّيجَني؛ المتوفَّى في السَّنة الرَّابعة من القَرن العاشر الهجري (904هـ)[57]، والعلَّامة الشَّيخ سَعيد بن عَبد الحميد العَصنُوني الوَنشَرسْتي[58]، وغيرهم كثير.

ثانيًا: أبرزُ تلامذتهِ:

تتلمذَ على يَدي الإمام السَّنوسي العَديد من طَلبة العِلم، في فُنونِ العِلمِ المختلفة، ونقلوا عنهُ عِلمه، وممَّن وقفتُ عليهِ من أسماءِ طُلَّابهِ البارزين؛ العلَّامة السَّيد محمد بن أحمد بن أبي الفَضل بن سَعيد بن صَعد التِّلمساني[59]، والشَّيخ الفقيه بلقاسم بن محمد الزَّواوي؛ أحدُ كبار أصحابِ السَّنوسي[60]، والعلَّامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي مَديَن[61]، والإمام الفَقيه سَيِّد يَحيى بن محمد المَديوني[62]، والشيخ أحمد بن محمد بن الحاج البَيدري التِّلمساني[63]، والشيخ الفَقيه السَّيد أبو عبد الله محمد بن محمد

---

(57) ابن مريم، **البُستان في ذكر أولياء وعُلماء تَلسمان**، 2/ 259.

(58) سعيد بن عبد الحميد، العَصنَوني الوَنشَرستي: لم أقف على ترجمتة.

(59) التَّلمساني المصري، (ت: 901هـ) في الدِّيار المصريَّة، كان أحدَ كِبارِ العُلماء والفُقهاء في عَصره، ألَّف كتاب "النَّجم الثاقب فيما لأولياء الله مِنَ المَناقب"، وله رسالة في فضلِ الصلاة على النبي، وكتاب في تراجم بعض مشايخه؛ شيخهُ الهوَّاري، وابراهيم التَّازي، والحَسن أبركان، وشيخهُ أحمد بن الحسن الغَماري، أسماه: "روضةُ النِّسرين في مَناقب الأربعة المتأحرين". ابن مريم، **البُستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، ص: 251.

(60) بلقاسم بن محمد الزَّواوي؛ الشَّريف الصَّالح، أحدِ كبار تلاميذ السَّنوسي، وأقدمهم صُحبةً لهُ (ت: 922هـ). ابن مريم، **البُستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، 1/ 71.

(61) أخذَ عن الشَّيخ السَّنوسي وغيرهُ، وعنه أبو عبد الله بن العباس الشَّهير بأبي عبد الله (ت: 915هـ). بن مَخلوف، محمد بن محمد، **شجرة نور الزكية في طبقات المالكية**، 1/ 397.

(62) أبو السَّادات التَّلمساني المَديوني؛ الولي الصَّالح، أخذَ عن شيخهِ السَّنوسي، وقرأ عليه الأصول والفقه، والمَنطق والبيان، وصاحبهُ سِنين عَديدة حتَّى تُوفي شيخهُ. ابن مريم، **البُستان في ذكر الأولياء والعُلماء بتلمسان**، ص: 306.

(63) كان إمامًا فاضلاً مُتفنِّناً، لهُ تآليف وتعاليق، ومسائل في الفُنون والكلام، أخذَ العِلمَ عن ابن ذِكري، والتِّنِّسي، والسَّنوسي، ولم أقف على تاريخ وفاته. أحمد بابا التَّنبكي، **نيلُ الابتهاج**، 1/ 136.

بن عباس التِّلمساني[64]، والشيخ الفقيه المحدِّث أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمر القَلعي المالكي[65]، والشيخ أحمد بن مَلوكَةْ الأندَرُومي[66]، والشيخ أبو عبدِ الله المَلَّالي؛ محمد بن إبراهيم بن عمر بن علي[67]، والشَّيخ أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن محمد بن يَحيى المَديوني الجَيزري الوَهراني، المعروف بابن جِيدة[68]، والشَّيخ أبو القاسم بن الامام أبي عبد الله بن الامام الحافظ عبد الجبَّار الفَيجَيجِي البزُّوني[69]، والشَّيخ الفقيه أحمد بن محمد بن محمد بن مُرزوق؛ الكَفيف والد العَلم ابن مَرزوق المشهور بالحَفيد ابن مَرزوق[70]، والامام الشَّريف الرحَّالة الشيخ الناظم المحدِّث ابراهيم بن أحمد الفُجَيجي[71]، والامام الفقيه

---

(64) هو الفقيه النَّحوي، ابن الامام المحقِّق ابن عباس، لازمَ السَّنوسي، وابن مَرزوق، والحافظ التِّنسي، وابن زَكريا، والخطيب، والكَفيف ابن مرزوق، ولهُ أبحاث وشُروح في النَّحو، منها: شرحُ مسائل في المشكلات، وغيره. ابن مريم، **البُستان في ذِكر الأولياء والعُلماء بتلمسان**، ص259.

(65) هو الفقيه المحدِّث، درَّس بالجامع الأعظم بمجلس القُضاة، وكان رأسًا في الفقهِ المالكي، ولديه حُسنُ نَظرٍ وتَوجيه، مُتفنِّنًا في عِلمِ الدِّراية والرِّواية، مُحبّاً لأهل العِلم، ذا نباهةٍ ووَجاهة، (ت: 699هـ). الحفناوي، **تعريفُ الخَلف برجال السَّلف**، 2/ 240.

(66) ابنُ مَلوكَةْ الأندرومي؛ ذكره ابن مريم أثناء ترجمة المَديوني من جملة تلاميذ السَّنوسي، ولم يُترجِم له في البُستان، (ت: 972هـ). عبد العزيز الصَغير دخان، **جهودُ الامام السَّنوسي في الحديث النبوي الشريف**، ص: 100.

(67) الإمام الشَّيخ محمد بن إبراهيم بن عمر بن علي، أبو عبد الله المَلالي، (ت: 898هـ- 1492م) يرجعُ نسبهُ الى بَني مَلالي في المغرب، صاحبُ التَّصانيف، منها الكتاب الضَّخم في ترجمة شيخهِ السَّنوسي وبيان أحواله؛ (المواهبُ القُدسيَّة في المناقبِ السَّنوسية) وشرحِ صُغرى الصُّغرى، وغيرها. الزِّركلي، خير الدين، **الأعلام**، 5/ 301.

(68) ابن جِيدة المَديوني الجَيزرى الوَهراني، أخذ علم العقائد عن شَيخهِ السَّنوسي، وقرأ عليه الصُّغرى وغيرها، وأخذ عِلمَ التَّصوُّف عن ابن تاغرُوت، ولازمَ جماعةً من العُلماء، (ت: 951هـ) بفاس. أحمد بن قاضي المِكناسى، **جذوةُ الاقتباس**، (الرباط: دار المنصور للطباعة، 1393هـ - 1973م)، ص: 158.

(69) عمدةُ المشايخ، أخذَ عن عُلماء بلدهِ وغيرهم، منهم والدهُ، والوَنشَرِيسي، والدَّقُّون، والسَّنوسي، وابن مَرزوق، وغيرهم، وكان ذا دِين وصَلاح، (ت: 1021هـ). الحفناوي، **تعريفُ الخَلف برجال السَّلف**، 1/ 136.

(70) مِن عُلماء تَلمِسان وصالحِيها، تلقَّى العِلم عن والدهِ، والتِّنسي، والسَّنوسي، وغيرهم، وَقعَ اسمه في فهرست ابن غازي، ووصفه بالفقه والعِلم. أحمد بابا التَّنبكي، **نيلُ الابتهاج**، ص: 136.

(71) الإمام المحدِّث الناظم، دَرسَ بفاس عن على شيخه ابن غازي، وأبي العبَّاس الوَنشريسي، ثم انتقلَ الى تَلمسان وأخذَ عن جُلِّ عُلمائها؛ السَّنوسي، وابن مَرزوق، والتِّنسي، وغيرهم، وفي مصرَ أخذا العِلم عن جلال الدِّين السُّيوطي، وجلال الدِّين البُساطي، وابن النَّجار الحَنفي، وغيرهم، وجاور في المدينة فأخذ العِلم عن الحافظ شَمس الدِّين السَّخاوي، والأَشْمُوني وغيرهم، ولهُ روايةٌ وإجازة في رواية المُسلسلات وغيرها. الحفناوي، **تعريفُ الخَلف برجال السَّلف**، 2/ 3.

أحمد بن أحمد بن محمد البُرنُسي الفَاسي[72]، والشيخ الفقيه محمد بن يحيى من أولاد يعقوب بن محمد المَغراوي، من أبناء سُليمان بن عبدالله[73]، والشيخ محمد بن موسى[74]، وغيرهم كثير.

المطلبُ الخامس: آثارهُ العلميَّة وأَهمُّ مُؤلَّفاتهِ

للإمام السَّنوسي الكثيرَ من الكُتبِ والمؤلَّفات، حتَّى بلغَ عَددُها أكثر من ثمانين كتابًا، أو حاشيةً واختصارًا، في مُختلَفِ التَّخصُّصات العِلميَّة، وسأذكرُ في هذه الفقرة أهمَّ ما وقفتُ عليهِ، ممَّا له صِلةٌ بموضوع المخطوطة محلِّ البحث والدِّراسة، ومنها:

شَرحُ صُغرى الصُّغرى؛ عَقيدةُ أهل التَّوحيد، حيثُ أنَّ للإمام السَّنوسي عدَّة مُقدِّمات ومتون في أصولِ الدِّين والعَقائد، على مذهب الأئمة الأشاعرة، العَقيدة الكُبرى، والوسطى، والصُّغرى، ثم قام بنفسهِ باختصارهِ بالمتن المُسمَّى (صُغرى الصُّغرى)، ثم شرحهُ بهذا الشَّرح المُشار اليه، كما قام غيره والعَديد نم تلاميذه بشرحِ هذا المتن وفكِّ ما وَقعَ من غُموضٍ في ألفاظه ومصطلحاتهِ؛ ومنها هذه التَّقاييد التي نحن بصَددِ دراستها وتَحقيقها.

---

(72) الإمام الفقيه، صاحبُ التآليف الحسنة؛ في الفقهِ والتَّصوف، وغيرها، والبُرنُسي؛ نسبةً الى قبيلةِ بُرنس، تسكُن بين مدينة فاس وتَازة، وكان يُلقَّبُ بـ زرّوق، نسبةً لجدَّه، لأنَّهُ كان أزرقَ العَينين، وتلقَّى الفِقه عن خالهِ خاله أحمد بن محمد الفَشتالي، وأخذَ التَّصوف عن الزَّرهوُني، والجاصي، كما أخذَ العِلمَ عن الكِبار؛ كالثَّعالبي، وأحمد بن عبد الرحمن الزّيلتي، وإبراهيم التَّازي، والتِّنِّسي، والسَّنوسي، وغيرهم، لهُ العَديد من الشُّروح والاختصارات؛ منها شرح القُرطبيَّة، وشَرح مُختصر خَليل؛ في الفقه المالكي، وشرح العَقيدة القُدسيَّة؛ في الأصول، وشرح الإرشاد، وشَرح الحِزب الكَبير، وشَرح الحَقائق والرَّقائق للمُقري، وغيرها، (ت: 899هـ) في طرابلس الغَرب، قُربَ تاجُوراء. أحمد المكناسى، **جَذوةُ الاقتباس**، ص: 128 .

(73) ذكره عبد الرحمن بن عبد الله في كتابه "عَقدُ الجُمان النَّفيس"، وقال: تفقَّهَ على يدِ الشَّيخ السَّنوسي، وغيرهِ من عُلماء تَلمسان، لم أقف على تاريخ ولادتهِ أو وفاته. الحَفناوي، **تعريفُ الخَلف برجالِ السَّلف**، 2/ 555 .

(74) ذُكر هكذا على أنهُ من تلاميذ الإمام السَّنوسي، ولم أقف على ترجمةٍ لهُ.

كما لهُ العَقيدة الكُبرى، والتي تسمَّى (أُمُّ البَراهين)، والعَقيدةُ الصُّغرى؛ شرحُ اللامية الجزائرية، وهي أُرجوزةٌ لاميَّة في أصول الاعتقاد؛ قام رحمه الله بشرحها وفكِّ غموضِ ألفاظها، كما لهُ العَقيدةُ الوُسطى، والمقدِّمات في الاعتقاد وشرحها[75]، كما لهُ مُؤلَّفٌ موسَّع في شَرحِ أسماءِ الله الحُسنَى[76].

كما لهُ من المؤلَّفات؛ عَقيدةُ أهلِ التَّوحيد والتَّسديد المُخرِجةُ مِن ظُلمَةِ الجَهلِ ورِبقَةِ التَّقليد، والتي تُسمَّى؛ العَقيدةُ الكُبرى، وعليها حواشي وشُروحات عَديدة؛ منها: حاشيةُ الحَسن بن مَسعود اليُوسي (ت: 1111هـ)، وحاشيةُ رَمضان بن عبد الحَقِّ العَكَّاري (ت: 1163هـ)، وحاشيةُ أحمد بن علي بن عبد الرحمن المَنجُوري (ت: 995هـ)، وحاشيةُ محمد بن عبد الله الدِّمَاصِي، (ألَّفها سنة: 1123هـ)، وحاشيةُ محمد بن أحمد بن عَرفة الدَّسُوقي (ت: 1230هـ)، وحاشيةُ محمد عُلَيش المصري (ت: 1299هـ)، وحاشيةُ محمد بن قاسم جَسُّوس الفاسي.

ومن مؤلَّفاتهِ المهمَّة في أصول الاعتقاد والتَّدليل عليه؛ كتابُ "الجُمَل" أو "المُرشِد" في الاعتقاد، والتي تُسمَّى أيضًا "السَّنوسِيَّة الوُسطى" وتُعرَف أيضًا بـ "العَقد الفَريد" أو "المِناهج السَّديد"[77]، ومنها؛ كتابهُ "توحيدُ أهلِ العِرفان ومَعرفةُ اللهِ ورَسُولهِ بالدَّليلِ والبُرهان" وهو مَتنٌ مطوَّلٌ في أصولِ الاعتقاد، وعليه شُروح وحواشي عَديدة؛ منها: حاشيةُ داوود بن سَيّد الرَّحماني (ت: 1078هـ)، وحاشيةُ أبي مَهدي عيسى بن عبد الرحمن السَّكتَاني (ت: 1062هـ)، وحاشيةُ أحمد الدَّردِي (ت: 1201هـ)، وحاشيةُ الدَّسُوقي

---

(75) وقد تمَّ تَحقيقها ودراسة موضوعها، كرسالة ماجستير؛ قام بها الباحث: بسَّام كامل عبدُ الرزَّاق شَقدان، بقسم التاريخ، كلية الدِّراسات العُليا بجامعة النَّجاح الوطنية، بإشراف د. هشام أبو رميله، **تَلسمان في عهد الزَّياني**، (فلسطين، نابلس: 2002 م)، ص: 236.

(76) جلَّول بلحاج، **مجلةُ الشِّفاء**، مجلد: 05، عدد: 02، 1440هـ- 2019م، ص: 421.

(77) الامام أبي عبد الله السَّنوسي، **شرحُ صُغرى الصُّغرى في عِلم التَّوحيد**، تح: سعيد عبداللطيف فودة، (الاردن: عمان، دار الرازي، ط1، 1427هـ- 2006م)، ص: 25 . عبد العزيز الصغير دخان، **جهودُ الامام السَّنوسي في خدمةِ الحديث النَّبوي الشَّريف**، ص: 110- 137.

(ت: 1230هـ)، وحاشيةُ البَيجُوري (ت: 1277هـ)، وحاشيةُ محمد بن أبي القاسم بن نَصر الفُجَيجي (ألَّفها سنة: 1048هـ)، وحاشيةُ علي محمد المَجدوُلي (ألَّفها سنة: 1104هـ)، وحاشيةُ أبي زكرّيا يحيى الزَّواويز، وحاشية الحَسن بن يُونس الزَّيَّاتي (ت: 1023هـ)، وحاشيةُ يَحيى الشَّاقر المَغربي (ت: 1096هـ)، وغيرها، كما لهُ المُتون والمُؤلَّفات؛ "الحَقائق" في تَعريفات مُصطلحات عُلماء الكلام، وشرحُ نَظم في العَقائد؛ للحَوضِي، ومتنُ عَقيدةُ السَّنوسي السَّادسة، و"المَنهجُ السَّديد في شَرح كِفاية المُريد" وهو اختصارٌ وشَرحٌ للشَّاطبيَّة الكُبرى في عِلم القراآت[78]، كما لهُ العَديد من المتون والشُّروحات ممَّا قد يطولُ المَقامُ بذكرِهِ[79].

(78) عبد العزيز الصغير دخان، **جهودُ الامام السَّنوسي في خدمةِ الحديث النَّبوي الشَّريف**، ص: 110- 137.

(79) كتابُ خزانة التراث– فهرست، https://shamela.ws/book/5678/103677، ، بتاريخ: 05. 02. 2024.

الفصل الثاني: التَّعريف بالحاشية (تقاييدُ البِيلي) ودراسةُ مَوضُوعها

المبحث الأول: التَّعريفُ بالمتن الأصلِ (صُغرى الصُّغرى) وتعليقات البِيلي عليها

المطلب الأول: تعريفٌ بموضُوع المتن الأصلِ والحَاشية

أولًا: موضوعُ المخطوطة محلَّ الدِّراسة

موضوعُ المخطوطة محلَّ الدِّراسة مُتعلِّق في الأساس بمواضيع الاعتقاد، وما يجبُ على المُسلمِ اعتقاده بحقِّ الله تعالى سَلبًا أو إيجابًا، وما يجوزُ وما لا يجوز، أو يَستحيلُ في حَقِّه تعالى، والتَّعريف بالصِّفات السلبيَّة والنَّفسيَّة[80]، وصِفاتِ الله تعالى الواجبةِ في حَقِّه، والتِّفريق بين صِفاتِ الله تعالى وصفاتِ الحَوادث؛ مِن جَرَم وعَرضٍ وجَوهرٍ[81]، والتَّعريف بطُرق ومناهج الاستدلال الاعتقادي، وإبراز الأدلَّة العقليَّة والنَّقلية في إثبات تلك المعتقدات، والتَّدليل على صِحَّتها، باتِّباعِ مَنهج الإئمة الأشاعرة والماتريديَّة المُعتمد على تأويلِ ظواهرِ النُّصوص بما تَحتملهُ قواعدُ اللغة، وبناءِ الجملة العَربيَّة، أو بما يُمكنُ أن تَحتملهُ المعاني والمَباني للجُمَل العَربيَّة؛ للوصولِ الى التَّزيهِ المُطلَق لله تعالى، والانتهاج سَبيلِ التَّوسُّط في إثباتِ أمورِ الاعتقاد؛ بالابتعادِ عن الإنكارِ أو التَّجسيم، وذكرِ اقوال الفلاسفة[82] المجسِّمةِ، والرَّدِّ عليها، كما تطرَّق مَتنُ المخطوطة الى بيانِ الصِّفاتِ الواجبةِ في حقِّ الرُّسل، وما يجوزُ، وما لا يحوز أو يستحيلُ في حَقِّهم[83]، وبيانِ دالائلِ صِدقِ نُبوَّتهم من مُعجزاتٍ وبراهين[84].

---

(80) بالامكان النظر؛ ص: 77 من البحث.

(81) بالامكان النظر؛ ص: 106 من البحث.

(82) بالامكان النظر؛ ص: 93 من البحث.

(83) بالامكان النظر؛ ص: 98 من البحث.

(84) بالامكان النظر؛ ص: 145 من البحث.

وكما تمَّت الإشارة سابقًا؛ فإنَّ الإمام السَّنوسي له أكثرُ مِن مَتنٍ حولَ هذه الأُمور الاعتقادية، بعضها مُطوَّل، ومُتوسِّط، ومُختَصَر، بل واختصارُ المُختصَر؛ كما هو حال المتن الذي بين أيدينا، ولذا احتاج مَتنُ (صُغرى الصُّغرى) الى شرحٍ، وفكٍّ لغامض جُملهِ ومُصطلحاتهِ، لكنَّ الشَّيخَ البيلي شارحُ هذا المَتن، وصاحبُ التَّقاييد والتَّعليقات على متنِ (صُغرى الصُّغرى) أطالَ في شرحه وأطنبَ بأمورٍ قد لا تبدو متعلَّقةً بمسائل الاعتقاد، وأسرفَ في التأويل والابتعاد عن ظاهر النُّصوص، بما لا يُمكن أن تحتملَهُ الجُمَل والكلمات.

وكما هُو مَعلوم؛ فقد تضمَّنت تقاييد الشَّيخ البِيلي وتَعليقاتهِ على مَتنِ (صُغرى الصُّغرى) تَبعًا لأصلها؛ موضوعاتِ الاعتقاد، وما تعلَّق بهِ من مسائل، وبالإضافة الى ما تمَّت الإشارةُ إليه آنفًا، فقد تطرَّق الشَّارح في تقاييده وتحشيتهِ على المَتن الى بيانِ مفهومِ الصِّفات المُتعلِّقةِ بالله تعالى، والتي بلغت بحسبِ آراء الأئمة الأشاعرة؛ عشرين صِفةً، في حِين زادَ الأئمة الماتريديَّة صِفةَ التَّكوين[85].

وفيما يتعلَّق بالرُّسل والرِّسالات تطرَّق الشَّارحُ إلى بيانِ فضلِ الرُّسلِ وعُلوِّ دَرجتهم، ورِفعةِ مَقامهم ومنزلتهِم، وتهيأتهم من الله تعالى لِحملِ الرِّسالة، فهم وإن كانوا بشرًا إلا أنَّ الله قد هيَّأهم وخصَّهم بجملةٍ من الصِّفات والخَصائص لتحمُّل أعباءِ الرِّسالة، وخصَّهم بالمُعجزات لإثبات صدقِ دَعوتهم، وما أَخبروا به من أُمور غَيبيَّة؛ كالجنَّة والنَّار والصِّراط والميزان والحَشر[86]، وغير ذلك، وأنَّ الله تعالى قد عَصمَهُم عن الخَطأ فيما أُمروا بتبليغهِ، وبيَّن ما يجبُ وما يستحيلُ في حقِّ الرُّسل من صِفات؛ كالكَذب وكِتمان[87] الرِّسالة،

(85) بالامكان النظر؛ ص: 79 من البحث.

(86) بالامكان النظر؛ ص: 145من البحث.

(87) بالامكان النظر؛ ص: 153 من البحث.

والأَمراض والأعرض المنفِّرة[88]، وغير ذلك، كما تطرَّق الى بيانِ فضلِ أُولي العَزم من الرُّسل[89]، وأنَّ النَّبي محمد صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم أفضلهم وأعلاهم مَقامًا، وأشار أثناء ذلك الى بعضِ المسائل الفرعيَّة المُتعلِّقة بالنُّبوَّات، كجوازِ إطلاق لفظ (سيِّدي) (مَولاي) [90] وما شابهُ من ألفاظِ التَّعظيم بحقِّ النَّبيِّ عليهِ السَّلام، وبيانِ فضلِ الصَّلاة والسَّلام على النَّبي محمد صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم، كما أشارَ الى مسائلَ أُخرى مُتعلِّقة بأصولِ الاعتقادِ وفروعهِ.

كما أوضحَ أنَّ آراء الأئمة الأشاعرة والماتُريديَّة الاعتقاديَّة، ومنهجهم في الاستدلال على مسائل الاعتقاد [91] ؛ وإن كان في ظَاهرِهِ عَقليٌّ، إلا أنهُ مُستمَدٌّ مِن القُرآن والسُّنة في أساسهِ، ثم بَيَّن الحُكم الشَّرعي المُتعلِّق بأحوال المُكلَّفين[92]، وما يلزمهم اعتقادهُ سواءٌ أكانَ بالإيجابِ أو السَّلب، أو النَّفي والإثبات.

ثُم بَدأ بتفسيرِ صِفات الله تعالى، والتَّفصيل في مَدلولات مَعانيها؛ صِفة الوجود ومُخالفة الحوادث، والقِدَم، والبَقاء، والقُدرة، والإرادة، كما أسهبَ في الرَّدِّ على المُخالفين، وبيانِ خطأ مذاهبهم، وأسباب خَطَئهم وانحرافهم[93]؛ كمخالفتهم للقُرآن والسُّنة في إسرافهم بالأخذ بظواهرِ النُّصوص، والوقوع في التَّجسيم، أو الشَّطط والغُلو والانحراف بالتأويل بَعيدًا عمَّا يُمكنُ أن تحتملهُ ظواهرُ الآيات والأحاديث، فوقعوا في الإنكارِ ونَفي الصِّفاتِ تارةً، أو التجسيم والتَّشبيه تارةً أُخرى؛ فجعلَ بعضهم ذاتَ الله تعالى

(88) بالامكان النظر؛ ص: 153 من البحث.

(89) بالامكان النظر؛ ص: 155 من البحث.

(90) بالامكان النظر؛ ص: 86 من البحث.

(91) بالامكان النظر؛ ص: 92 من البحث.

(92) بالامكان النظر؛ ص: 89 من البحث.

(93) بالامكان النظر؛ ص: 140 من البحث.

جُرمًا، أو مادَّة، فأثبتوا لهُ جلَّ وعَلا السُّكون، والحَركة، والجهة[94]، مُستندين على ما قد يُوهِمُ ذلك ممَّا وَدَ في الآيات والأحاديث، كالاستواءِ على العَرشِ، وإثباتِ اليَدين، والوَجه، والنُّزول[95]، وغيرها، ممَّا يجبُ التوسُّط في فهمهِ وتأويلهِ، لتجنُّبِ الوقوع في التِّجسيم والتَّشبيه، أو الإنكار والتَّعطيل.

ثم تطرَّق للرَّدِ على المُعتزلة وغيرهم من الفِرق المُنحرفة والفلاسفة[96]؛ ممَّن أساءَ الفَهم في صِفات الإفعال، وبيَّن أن شُبهتهم في أن تعدُّد الصِّفات يُؤدي الى تعدُّد الذَّوات، وأنَّ هذا محضُ خيال وأوهام، فهو ذاتٌ واحدة بصفاتٍ مُتعدِّدة، وبذلك ينتفي العَجزُ والقُصور عن الله تعالى، ثُمَّ أشار مذاهب الأئمة من أهل السُّنّة والجماعة في مسائل الاعتقاد، وإثبات صِفةِ السَّمع والبَصر، والكلام؛ كالإمام أبي الحَسن الأشعري، والغَزالي، وابن الحاجب، والقُرافي، والسُّيوطي[97]، وغيرهم.

ثانيًا: موضوع المتن الأصل (صُغرى الصُّغرى)

ألَّف الإمام أبو عبد الله السَّنوسي العَديد من المتون في الاعتقاد والأُصول على طريقة الأشاعرة الماتريدية، بعضها مطوَّلٌ، وبعضها مختصَرٌ، وهو ما يُعرَف عند عُلماء الكَلام؛ بعلِم الذَّات (العُلوم المتعلِّقة بالذَّات الإلهية) أو علمِ الكلام، وقد قيَّض الله لكُتبهِ ومُتونهِ أن تنتشرَ في الآفاق، وتنالَ الرِّضا والقَبول من الناس، فعكَف طُلابُ العِلم –إلى يومنا هذا– على حِفظها ونَشرها، وتعدَّدت أوجهُ الاهتمامِ بها؛ بينَ شارحٍ ومُحشِّي ومُستدرِك أو مُتعقِّب، بل وبعض هذه المتون قام الإمام السَّنوسي نفسهُ بشرحها، ومُفرداتُ مواضيعِ هذه المُتون على تعدُّدها مُتشابهة، وتختلفُ فيما بينها فقط في طريقة العَرض، والإطالة والاختصار.

---

(94) بالامكان النظر؛ ص: 135 من البحث.

(95) بالامكان النظر؛ ص: 113 من البحث.

(96) بالامكان النظر؛ ص: 89 من البحث.

(97) بالامكان النظر؛ ص: 127 من البحث.

وتكوَّن المتن الأصلُ (صُغرى الصُّغرى) من المُفردات التاليه؛ بيانُ أنواعِ الحُكم العَقلي وأقسامه؛ حيثُ يَنقسمُ إلى الواجب، والجائز، والمُستحيل[98]، وما يجبُ على المُكلَّف من الاعتقاد، وما يلزمهُ معرفته من صِفات الله تعالى، سواءٌ أكانت صِفات مَعاني، أو صِفات مَعنويَّة، وما يجبُ تنزيهُ الله تعالى عنهُ من صِفاتِ الأضداد[99]؛ ممَّا يَستحيلُ في حَقِّه تعالى من الصِّفات السَّلبيَّة[100]، وما يَجوزُ، وما يَجبُ في حقِّه تعالى من صِفات، كالبَقاءِ والقِدَمِ، ومُخالفةُ الحَوادث، والقيام بالنَّفس، والوحدَانيَّة، واتِّصافهِ بصفات الكَمال؛ كالسَّمع والبَصر والكَلام[101]. وغيرها من مَسائل وأحكام اعتقاديَّة مُتعلِّقة الإيمان بالله تعالى.

ثمَّ تطرَّقَ إلى مسائلِ النُّبوَّات، والأمور الاعتقادية المتعلِّقة بالأنبياء والرِّسل، وما يجوزُ وما يَستحيلُ بحقِّ الرُّسل[102] مِن صِفات؛ كالصِّدق والأمانة، وتبليغ ما أُمروا بهِ من رسالة، ونَفي أضدادها من الصِّفات التي لا يَجوزُ أن يتَّصفَ بها الأنبياءُ والرُّسل؛ كالكَذِب والخِيانة[103]، وعَدمِ تبليغِ ما أُمروا بتبليغه، ثم تناول المسائل المتعلِّقة بمقامات الرُّسل ودَرجاتهم، وأنَّ أفضلهم أُولو العَزم، وأنَّ أفضلَ أولو العَزم من الرُّسل؛ هو سَيِّدُنا محمد عليه السَّلام، بالإضافة الى مسائل أُخرى تتعلَّق بأصول الاعتقاد وفُروعه.

---

(98) بالامكان النظر؛ ص: 76 من البحث.

(99) بالامكان النظر؛ ص: 136 من البحث.

(100) بالامكان النظر؛ ص: 136 من البحث.

(101) بالامكان النظر؛ ص: 140 من البحث.

(102) بالامكان النظر؛ ص: 153 من البحث.

(103) بالامكان النظر؛ ص: 155 من البحث.

المطلبُ الثاني: تعريفٌ بحاشيةِ (تقاييد) البِيلي، ومنهجه في شَرحهِ

أولًا: تعريفٌ بتقاييد البِيلي على صُغرى الصُّغرى

تُعَدُّ تقاييدُ أبي العبَّاس البِيلي؛ الشَّيخ أحمد بن موسى العَدوي، وتَعليقاتهِ على متنِ (صُغرى الصُّغرى) من أهمِّ الشُّروح على هذا المتن، ليس لأنّهُ قد أضافَ مادَّة عِلميَّة جديدة، على كثرة الشُّروح حول مُتون الإمام السَّنوسي والحواشي وتعدُّدها، بل لأنه انتهجَ طريقةَ الشَّرح الإشاري،على طريقة علُماء الصُّوفيَّة في تفسيراتهم الإشاريَّة[104]، التي قد تكون بعيدةً عمَّا تحتملهُ دَلالةُ الألفاظ وبناء الجُملة، وقد شاعت هذه الطريقة عند المتأخِّرين في تفسير آيات القُرآن الكريم والأحاديث النَّبويَّة، حاولَ البِيلي تطبيقها في شرحهِ هذا، ومن جانبٍ آخر فإنَّ شرحهُ كان بأسلوبٍ بسيطٍ قَريبٍ للفَهم، بعيدًا عن التَّكلُّف واستخدام العبارات الصَّعبة البَليغية، وهو ممَّا سهَّل مُفردات عِلم الكلام للدَّارسين وطلابِ العلم، وهذا ما سَنجدهُ واضحًا خِلال عَرضنا لنصِّ المخطوطة في الفصل الثالث من هذا البحث.

عمِلَ الشيخ البِيلي على تدريس شرحه لطُّلابهِ ومُريديه في زاويتهِ وأملاها عليهم في مجالس مختلفة، ولذلك تعدَّدت النُّسخ الخَطيَّة لهذه التَّقاييد، وتبعًا لأصلها؛ فإنَّ موضوعها لم يخرج عن مسائل الاعتقاد والتَّدليل عليها على مذهب السَّادة الأشاعرة، ومن المواضيع التي عَمدَ الى بحثها؛ صِفاتُ الله تعالى وبيان أقسامها عندَ الأشاعرة والماتريدية، ومسائل توحيدِ الله تعالى والأحكام المتعلِّقة به، والصِّفات الواجبة في حَقِّ الله، والصِّفات الواجبة في حَقّ الرُّسل، وصِفاتُ الأفعال مِن سَمعٍ وبَصرٍ وكلامٍ، وغيرها، وما يجوز وما يَستحيلُ في حقِّهِ تعالى، والأدلَّة على ضرورة إرسال الرُّسل، وإثبات دعواهم عن طريق المعجزات وخوارق العادات، وما يجوز وما يستحيل في حقِّهم، الى غيرِ ذلك من مواضيع سيأتي بيانها تباعًا.

---

(104) بالامكان النظر؛، ص: 78 من البحث.

وفي شرحهِ لمتنِ (صُغرى الصّغُرى) تطرَّق الى تفصيلِ المسائل المُتعلِّقة بأصولِ الاعتقاد وفُروعه، ما يجب، وما لا يجوز في حقِّ اللهِ من الصِّفات الفِعلية، والصِّفات النَّفسية والسَّلبية، ومسائل الحُدوث والبَقاء والقِدَم؛ وما يَلزم وما لا يلزَم من ذلك، مُستندًا الى الأدلَّة النَّقلية والعَقليَّة، مُستدلًّا بآياتِ قُرانية وأحاديث نَبويَّة صَحيحة لأثباتِ وَحدانيةِ اللهِ وماهيَّة ألوهيتهِ، وعلى أزليَّة وُجودهِ وأنه قديمٌ ليس قبلهُ شيٌء، وباقٍ ليسَ بعدهُ شَيٌء، وأننا كأمَّة توحيدٍ نُثبتُ ما أثبتَ الله لنفسهِ من سَمعٍ وبَصرٍ، وغيرِ ذلك ممَّا أثبتهُ الله تعالى لنفسهِ من غير تَجسيمٍ ولا تَشبيهٍ ولا تَعطيل[105]، إذ ليس كمثلهِ شيء، بخلاف المُجسِّمة التي ماثلت صِفات اللهِ بصفاتِ البشر.

كما تطرَّق الى بعض المسائل الخلافيَّة في عِلم الكلام؛ على منهجِ الأئمة الأشاعرة والماتريدية[106]، وإثبات صِحَّة منهجهم في أُمورِ الاعتقاد؛ فبيَّن أنَّ صِفةَ الكَلام هي مِن الصِّفات الأزليَّة القائمة بالذَّات، وأنَّه تعالى مُتكلِّم بطريقةٍ تليقُ بذاتهِ وكمالهِ من غيرِ حُروفٍ ولا أصوات، ومن غيرِ تقديمٍ ولا تأخير؛ فهو تعالى مُنزَّهٌ عن ذلك، وأنَّ سُكوتهُ تعالى قَديمٌ لا يَسبِقهُ سُكوتٌ، ولا يَلحقهُ سُكوت، كذلك في حديثهِ عن مسألة خَلق الرُّؤية؛ إذ رجَّح أنَّ الله تعالى يخلقُ الرُّؤية لدى عِباده ليتمكَّنوا من رُؤيتهِ، إذ يَسحيلُ على العِباد رُؤيتهُ تعالى بذاتهِ من غيرِ إيجاد القُدرة لديهم لرؤية نُوره تعالى، واستدلَّ على ذلك بكلام الله تعالى لموسى[107]، وإجابتهِ على طلبه عليه السَّلام عندما طَلبَ رُؤيتهُ تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى

(105) بالامكان النظر؛ ص: 113 من البحث.

(106) بالامكان النظر؛ ص: 90 من البحث.

(107) بالامكان النظر؛ ص: 142 من البحث.

رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[108] ثم عرَّض برأي الفِرق التي تنفي الرُّؤية لله تعالى بحجَّة عدم الإمكان أو الاستحالة، أو نَفيها من بابِ التَّنزيهِ، وهو قولِ المعتزلة [109]وغيرهم، وعَرضَ بعض والبراهين والأدلة في رَدِّ مذهبهم في هذه المسألة.

وفي كلامهِ عن صِفات النَّفي التنزيهيّةِ الواجبة في حقِّ الله تعالى؛ أشار إلى أنهُ يجب تنزيهُ الله تعالى عن كُلِّ ما يُنافي صِفات الكمال والجَلال، فيجبُ تنزيهُ الله ونَفي صفةِ الحُدوث عنه؛ لأنها تُنافي صِفة الأزليَّة والبقاء، كما يجبُ نَفي صِفة المُشابهةِ أو المُماثلة للحَوادث[110]، الى غير ذلك من صفات تنزيهٍ، مُبيِّنًا أسبابَ وُجوب نَفيها عن الله تعالى.

كما تناولت المخطوطه مجموعه من المواضيع الاعتقادية والكلامية، وبيان أقوال العلماء، وآراءِ المذاهب الكلاميَّة فيها؛ الأئمة الأشاعرة والماتريدية[111]، كما تطرَّق الى آراء المذاهب المُنحرفة كالمعتزلة[112]، والجبَّائية، والفلاسفة[113]، بل وتطرَّق الى آراء الأديان الأخرى كاليهوديَّة والنَّصرانية في مسائل الاعتقاد، والرّدِ على مُعتقداتهم الخاطئة[114]، وما أثاروه من شُبَه.

---

(108) الأعراف: 143.

(109) بالامكان النظر؛ ص: 142 من البحث.

(110) بالامكان النظر؛ ص: 119 من البحث.

(111) بالامكان النظر؛ ص: 90 من البحث.

(112) بالامكان النظر؛ ص: 94 من البحث.

(113) بالامكان النظر؛ ص: 93 من البحث.

(114) بالامكان النظر؛ ص: 93 من البحث.

ثانيًا: منهجُ البِيلي وطريقتهُ في شرحهِ وتقاييدهِ

عَمِلَ الشَّيخُ البِيلي على وَضعِ تقاييدَ مُختصرة على مَتن (صُغرى الصُّغرى)، وفي غلاف النُّسخة الأزهرية (ز) نُصَّ على تسميتها (تقاييد) وفي غلاف نُسخة دار الأوقاف المصرية (ق) نُصَّ على تَسميتها (تقرير) وكلا التَّسميتين تُحوي بأنَّ ما أراده البِيلي هو وَضعُ تَعليقات مُختصرة على مَتن (صُغرى الصُّغرى) ولم يُرد أن يَضع شَرحًا مُطوَّلًا على المتن، ولذلك انتهجَ سَبيل الاختصار في تَعليقاتهِ، وكانت على شكل أفكار تنقدح في ذهنهِ قام بتقييدها، ومن أجلِ هذا اختُلف في تسمية عَمل البِيلي؛ فمنهم مَن توسَّع وأسماهُ شرحًا، ومنهم من سمَّاهُ حاشية، وهناك من أطلق عليه تبعًا لتسمية مؤلِّفه؛ تقاييد أو تعليقات، ومع أنه لا مُشاحَّة في التَّسمية، إلا أنَّ تقاييده المختصرة وتعليقاته لا ترتقي لأن تكون شرحًا موسَّعًا.

ونظرًا لطبيعةِ المتن (صُغرى الصُّغرى) للإمام السَّنوسي، وما عَمِل عليه البِيلي من تقاييد، فإن موضوع المتن الأصل والحاشية عليه متعلِّق بمسائل الاعتقاد على مذهب السَّادة الأشاعرة، ولذلك انتهج البِيلي في تعليقاته المنهج الموضوعي، المعتمد على الوحدة الموضوعيَّة لكلٍّ من المتن الأصل وشرحه، وعلى أهميَّة تلك التَّعليقات والتَّقاييد، وما ذُكرَ فيها من مسائل واجتهادات في عِلم الكلام؛ إلا أنَّ البِيلي على عادة عُلماء عصره في تلك الفترة، لم يذكر أيًّا من مصادره التي اعتمدَ فيها في إثبات تلك المسائل، مع أن أكثرَ ما ذَكرهُ كان عبارة عن نُقولات من مصادر علم الكلام المختلفة، وفيما يلي سأشيرُ إلى أهمِّ المعالم التي ميَّزت منهج البيلي في تقاييده على متن صُغرى الصُّغرى:

– اعتمد المؤلِّف على إسنادِ أقوالهِ بالأدلَّة العَقليَّة والنَّقلية، مُعتمِدًا على الآيات القرآنية والأحاديث النَّبويَّة [115]، وآثار الصَّحابة والتابعين[116]، وأقوالِ العُلماء الأشاعرة والماتريدية، وآراء السَّلف الصَّالح

(115) بالامكان النظر؛ ص: 115 من البحث.

(116) بالامكان النظر؛ ص: 134 من البحث.

واجتهاداتهم في مسائل الاعتقاد، كما اعتمدَ في إثبات الأحكام الفقهيَّة على أقوال العُلماء من المذاهب الأربعة المشهورة، مُرجِّحًا أقوال أهل السُّنَّة والجماعة في هذه المسائل.

- اتَّسمت تقاييد البِيلي بجماليَّة الأُسلوب، ووضوح الفِكرة، باستخدام عبارات وجُمل بسيطة يفهمها الطالب المبتدئ، وكأن سبب كتابة هذه التَّقاييد والتَّعليقات هو إفادة الطُّلاب ولتكون مرجعًا لهم في هذه المادّة الدِّراسية في الجامع الأزهر الشَّريف، ولذلك نراه طَرَحَ مسائل الاعتقاد، والاختلافات الواردة في بعض مسائله بطريقة سهلةٍ، من غير تطويلٍ مُمِلٍّ أو إيجازٍ مُخِلٍّ.

- كانت الأفكار وطريقة البِيلي في عَرض مسائل الاعتقاد مُتناسقة، مُتسلسلة في مضامينها، كما كانت طريقتهُ بعيدة عن التكلُّف والنَّمطيَّة المُتَّبعة في عَرض مسائل الاعتقاد عند عُلماء الكلام، ولذلك أبدعَ في عرضِ المادَّة العِلمية وترتيبها.

المطلب الثالث: تعريف عام بالمتن الأصل وطبعاتهِ وشروحه

أولًا: التَّعريف بـمُتونُ الإمام أبي عبدِ الله السَّنوسي

للإمام أبي عبد الله السَّنوسي العَديد من المتون في أُصولِ الاعتقاد وفُروعه على مذهب السَّادة الأشاعرة، وممَّا قفتُ عليه من أسمائها؛ العَقيدة الكُبرى، والعَقيدة الوُسطى، والعقيدة الصُّغرى، ومتنُ صُغرى الصُّغرى، ومتنُ الحَفيدة، والجزائرية، والمقدِّمات، وهذا المتون متشابهةٌ في مواضيعها، واختلفت في طريقة العَرض، والتَّطويل والاختصار، والفئة المُستهدفة من كُلٍّ منها، وسأعرِّف في هذه الفقرة بالمُتون التي ألَّفها أبو عبد الله السَّنوسي؛ المطوَّلة منها والمختصرة، ومَن اعتنى بها، وبأهمِّ مواضيعها[117]:

(117) العقيدة الوسطى لمحمد بن يوسف السنوسي:https://dhspriory.org/kenny/Isltheology/sanusi2aA.htm بتاريخ: 27.06.2024

- **العَقيدةُ الكُبرى** (عقيدةُ أهلِ التَّوحيد)[118] وهو مَتنٌ مُطوَّلٌ في أُصولِ الاعتقاد، وسُمّيت بالعَقيدة الكُبرى تمييزًا لها عن العَقيدة الوُسطى والصُّغرى، وانتشر هذا المتن بين طُلَّاب العِلم بعدَ أن قامَ الإمام أبو عبد الله السَّنوسي (محمد بن يوسف بن عُمر) نفسهُ بشرحهِ، وأسمى الشَّرح (عُمدةُ أهلِ التَّوفيق والتَّسديد في شَرح عَقيدةِ أهل التَّوحيد) ولكنَّ الشَّرح طُبعَ عدَّة مرَّات باسم (شَرح العَقيدة الكُبرى، المُسمَّاة عَقيدة أهلِ التَّوحيد) كما قام العَديد من تلاميذ الإمام السَّنوسي وغيرهم بشرحه والتَّعقيب عليه، حتَّى بلغت هذه الشُّروح والحواشي أكثر من عشرين شرحًا، الكثير منها مطبوعٌ متداولٌ بين طلبةِ العِلم، ومواضيع هذا الكتاب لا تختلفُ عن المختصرات الأُخرى في مسائل الاعتقاد؛ أُصوله وفروعه.

- **العَقيدةُ الوُسطَى** وشَرحُها؛ وهو متنٌ متوسِّطٌ في مسائل الاعتقاد، وقد قام الإمام أبو عبد الله السَّنوسي -نفسهُ- بشرحه، بعد أن اختصرهُ من مَتن العَقيدة الكُبرى؛ المشار اليهِ آنفًا، ولذلك كانت مُتوسَّطة في اختصارها وطَريقة عَرضها، وكانت بمثابة (الهبة والعطاء) [119] حيثُ أتمَّ تَصنيفها يوم عَرفة، في التاسع من ذي الحِجَّة (875هـ- 1471م) وهو المتن الوَحيد الذي عَثرتُ على تاريخ تَصنيفهِ[120].

وقد طُبعَ المتنُ مع شرحهِ عدَّة طَبعات، باسم (العَقيدة الوُسطى وشرحها) [121] وهو منتَشرٌ مُتداولٌ بين طلبةِ العِلم، ومواضيعُ هذا المتن لا تختلفُ كثيرًا عن مواضيع المُتون الأُخرى في أصولِ مسائلِ الاعتقادِ وفروعهِ، إلا أنَّه أضاف اليها مباحثَ في الرَّدِ على الفلاسفة والجواب عن اعتراضاتهم وشُبَههم، وأوضح على

---

(118) أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني الحسني، تح: يوسف احمد، (بيروت، دار الكتب العلمية، بلا، 2006م) .

(119) ابو اسحاق الاندلسي، المعروف بالسرقسطي، **بصائر أزهرية على الهبه والعطا في شرح العقيدة الوسطى**، (القاهرة، اكشيدة، بلا)

(120) العقيدة الوسطى لمحمد بن يوسف السنوسي: https://dhspriory.org/kenny/Isltheology/sanusi2aA.htm بتاريخ: 27.06.2024

(121) أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي، **العقيدة الوسطى وشرحها**، تح: يوسف محمد، (بيروت، دار الكتب العلمية، بلا، 1426هـ-2005م)، ص:7.

طريقة المُتكلِّمين أدلَّة حُدوثِ العَالَم، والبَراهين العَقليَّة القاطعة على وُجود الخالق وبيانِ احتياج العَالَم اليه، وأنَّ ذلك يستلزمُ اتِّصافهُ بصفاتِ الكَمال والجَلال (الصِّفات الإيجابيَّة، المتعلِّقة بالذَّات) ونَفي صفاتِ النَّقصِ والعَجزِ عنه (الصِّفات السَّلبيه التَّنزيهيَّة).

– **العَقيدةُ الصُّغرى** وشَرحُها؛ وقد قام الإمام أبو عبد اللهِ السَّنوسي كذلك بشرحها بنفسهِ، بعدَ اختصارها من المتن السَّابق، ولذلك فمواضيعها لا تكادُ تختلفُ عن المتون المُشار إليها آنفًا، ويُعرَفَ المتنُ باسمِ (أُمِّ البَراهين) وقد طُبِعَ مُستقلًّا في عِدَّة صفحات باسم (العَقيدة السَّنوسيَّة، أُم البَراهين، في العَقائد) [122] وهو منشورٌ على العَديد من المواقع في الشَّبكة العَنكبوتيَّة، وهذا المتنُ وشرحهُ لأبي عبد الله السَّنوسي؛ مشهورٌ مُتداولٌ بين طلبةِ العِلم، كما قامَ العدَيد من العُلماء غير السَّنوسي بشرحهِ والتَّعليق عليه، وطُبِعَ المتنُ مع شرحهِ عدَّة طَبعات؛ باسم (شَرحُ العَقيدة الصُّغرى، وهو شرحُ العَقيدة المُسمَّاة بأُمِّ البَراهين) كما طُبِعَ أيضًا باسم (شَرحُ صُغرى الصُّغرى، في عِلم التَّوحيد) [123].

– **مَتنُ العَقيد السَّنوسية**؛ وهو مَتنٌ يحرصُ الطُّلاب على حِفظه ودراسته، مطبوعٌ مُتداوَلٌ بينَ طلَّاب العِلم باسم (مَتنُ السَّنوسية) أو (مَتن العَقيدة السَّنوسية) [124] وبعد المقارنة والتَّحقيق تبيَّن أنه متنُ (صُغرى الصُّغرى في عِلْمِ التَوحيد) اجتهدَ الناشرون فنشروهُ بأسماء مُختلفة، في بعض هذه الطَّبعات نُشِرَ المتنُ مُستقلًّا، وفي بعضها نُشرَ مع بعض الحواشي والتَّعليقات، وفي بعضها نُشرَ بآخره متنُ الجَوهرة في

---

(122) الامام ابو عبدالله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، **العَقيدة السَّنوسيَّة، أُم البَراهين، في العَقائد**، تح:خالد زهري، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 2009م).

(123) الامام أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي، **أُم البَراهين ويليها شرُح أمّ البراهين**، تح: خالد زُهري، (الاردن: عمان، دار الرازي، ط1، 2006م)، ص: 11.

(124) الامام أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوس، **يشرح صغرى الصغرى في علم التوحيد**، تح: علق عليها سعيد فودة ، (بيروت، دار الكتب العلمية، 12، 2009م)، ص: 11.

التَّوحيد[125]؛ الذي يُعتَبرُ من أهمِّ مُتون علم العَقيدة على مذهب الأشاعرة، وهو أُرجوزة في (144) بيت في علم التَّوحيد، لمؤلِّفها برهانِ الدِّين إبراهيم بن إبراهيم اللَّقَّاني المالكي المصري (ت: 1041هـ) وعلى هذا المتن العَديد من الشُّروح والحَواشي، بلغت أكثر من عشرين شرحًا وحاشية، أكثرها مطبوعٌ مُتداولٌ بين أهل العِلم[126].

- **الحَفيدة**، متنٌ في الاعتقادِ مختَصَرٌ، وضعهُ السَّنوسي للمُبتدئين، وليكون سَهلَ الحِفظ والتَّناول من قِبَلِ الصِّبية والأَطفال، ولذلك كَتبها بأُسلوبٍ يُناسِبُ هذا المستوى، واقتصرَ فيه على مسائل الإلهيات والنُّبوَّات من أُمورِ الاعتقاد، ولعلَّ هذا يُفسِّرُ سببَ تسمية هذا المَتن بـ(الحَفيدة) كما أَطلقَ عليه بعضُهم اسمَ العَقيدة السَّادسة؛ باعتبارِ أنه كان السَّادس في تسلسل تأليفهِ بين مُتون السَّنوسي الأخرى، والتي قد تُسمَّى أيضًا بـ(صُغرى صُغرى الصُّغرى) أو (العقيدة الوجيزة) ولكنَّ هذا المَتن كسابقهِ أُلِّف لمُناسبةٍ خاصَّة، ولم ينتشر بين طُلَّاب العِلم كشُهرة المُتون الأُخرى، ومن النُّقادِ من يجعلُ هذا المتن هو نفسهُ متن (صُغرى الصُّغرى) أو (أُم البَراهين) وهو من باب تعدُّد الأسماء للمُسمَّى الواحد، والله أعلم[127].

ثانيًا: نُبذة عن الشُّروح والاختصارات لمُتون الإمام السَّنوسي

وللإمام السَّنوسي العَديد من المؤلَّفات والشُّروح في مسائل الاعتقاد، منها شُروحٌ على مُتونهِ التي وضعها هو بنفسهِ، ومنها شروحٌ على مُتون ومنظومات شعرية لبعض أشياخه، كما تناولَ العَديد من تلاميذ

(125) محمد بن يوسف السنوسي الحسني، **متن السنوسية ويليها جوهرة التوحيد**، (مصر، مطبعه مصطفى البابي الحلبي، 1934م) .

(126) الامام محمد بن يوسف السنوسي، **متن السنوسيه ويليه جوهرة التوحيد للامام ابراهيم للقاني**، (مصر، مطبعه مصطفى البابي، بلا، 1353هـ- 1934م)، ص: 1 – 10.

(127) العقيدة الوسطى لمحمد بن يوسف السنوسي: https://dhspriory.org/kenny/Isltheology/sanusi2aA.htm بتاريخ: 27.06.2024.

السَّنوسي والعُلماء من بعدهم مُتون الإمام السَّنوسي بالشَّرح والاختصار، وقد تقدَّم ذكر العَديد منها، وفي هذا الفقرة سأذكر ما وقفتُ عليه من هذه الشُّروح والاختصارات والحواشي.

- **الجزائرية؛ شرحُ لاميَّة الجَزائري**، في التَّوحيد ومسائل الاعتقاد، وهي أُرجوزةٌ لاميَّةٌ في (400) بيت، لمؤلِّفها أبي العَبَّاس شهاب الدِّين أحمد بن عبد الله الزَّواوي، ولد سنة (800هـ- 1398م) (ت: 884هـ- 1479م) وهو أحد كبار مشايخ الإمام أبي عبد الله السَّنوسي، وتُعرَفُ باسمِ (كِفاية المُريد)[128] أو (الجزائرية في العقائد الإيمانية) وأيضًا باسم (اللاميَّة في العَقائد الإيمانيَّة) عَملَ محمد بن يُوسف السَّنوسي على شرحها، واشتهر هذا الشَّرح باسم (المنهج السَّديد في شَرحِ كِفايةِ المُريد في عِلمِ التَّوحيد) [129] كما يُعرَف اختصارًا تبعًا لأصلهِ؛ بـ(الجزائرية) أو (شرح اللامية).

وقد أشارَ الذين ترجموا للإمام السَّنوسي أنَّهُ على فصاحتهِ وسَيلان قلمهِ لم يُؤتَ مَوهبةَ نَظمِ الشِّعر، والأبيات التي نظمها قليلة ولا تُعتبرُ من الشِّعر الجيد، ولذلك فغالبُ الظَّنِّ أنَّ (الجزائرية) المنسوبة للإمام السَّنوسي في بعض المصادر؛ ليست متنًا من مُتون العَقائد التي ألَّفها السَّنوسي استقلالًا، وإنَّما هي شرحٌ للامية الجزائري (ت: 884هـ) في التَّوحيد، وإن كانت المادَّة العِلميَّة لهذا الشَّرح مُشتركةٌ في كثيرٍ من المعلومات والمواضيع مع مُتون السَّنوسي الأُخرى.

ولعلَّ من النَّقد الموجَّه لهذا الشَّرح أنَّهُ على الرَّغم من تأخُّرِ تصنيفهِ؛ إذ يُعتَبرُ من أواخر ما صنَّفهُ الإمام السَّنوسي، إلا أنَّهُ لم يكن مُحكَمًا في تَرتيب جُملهِ وأفكارهِ، ولم يبرز فيه جانب الاتقان المعهود في

---

(128) أبو حامد محمد العربي الفاسي، **شرح العقيدة الحفيدة، لأبي عبد الله محمد يوسف السنوسي**، (الكويت، دار الضياء، ط1، 1434هـ 2013م)، ص: 10.

(129) ابو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (899هـ) المنهج السدسد في شرح كفاية المريد، شرح للمنظومة المسماه بالجزائرية، الاحمد بن عبدالله الزوازي (800- 884هـ)، تح: مصطفى مرزوقي، (الجزائر: عين مليله، دار لهدى، بلا).

مُؤلَّفات السَّنوسي الأُخرى، ولعلَّ ذلك راجعٌ الى التزامهِ بطريقة صاحبِ الأصل في تَرتيب وسَردِ المواضيع، وهو ما تقتضيه الضَّرورة الشِّعرية من تقديم وتأخيرٍ ونحو ذلك[130].

- **الحواشي والتَّعليقات** التي قام بها تلاميذ السُّنوسي وغيرهم على متنِ (صُغرى الصُّغرى) أو (أُم البَراهين) كثيرةٌ منها؛ حاشية الدَّسوقي؛ محمد بن أحمد بن عَرفة (ت: 1230هـ) على مَتن (أُم البراهين)، وحاشيةُ العَكَّاري؛ رمضان بن عبد الحقِّ (ت: 1163هـ)، وحاشيةُ المَنجوري؛ أحمد بن علي بن عبد الرحمن (ت: 955هـ)، وحاشيةُ الدِّماصِي؛ محمد بن عبد الله (ت: 1123هـ)، وحاشيةُ جَسُّوس الفاسي؛ محمد بن قاسم (ت: 1182هـ)، وحاشيةُ داوود بن سيِّد الرَّحماني (ت: 1078هـ)، وحاشيةُ السَّكتاني؛ أبي مَهدي عِيسى بن عبد الرَّحمن (ت: 1062هـ)، وحاشيةُ الدَّردير العَدوي؛ أحمد بن محمد بن أحمد (ت: 1201هـ)، وحاشيةُ البَيجوري؛ إبراهيم بن أحمد البَاجُوري الشافعي (ت: 1277هـ) وحاشيةُ الفُجَيجي؛ محمد بن أبي القاسم بن نَصر، كانَ حَيًّا سنة: (1048هـ)، وحاشيةُ المَجدولي؛ علي بن محمد المالكي، كان حَيًّا سنة: (1104هـ)، وحاشيةُ الزّيَّاتي؛ الحَسن بن يُونس (ت: 1023هـ)، حاشيةُ الشَّاقِر؛ يحيى ابن الشاقر المغربي (ت: 1096هـ)، وغيرها الكثير من الحواشي والاختصارات على متن السَّنوسيَّة[131].

ثالثًا: شُروحُ المُقدِّمات للإمام السَّنوسي وطَبعاتها

وكما هو واضح من الإشارات السَّابقة فإنَّ للإمام أبي عبد الله السَّنوسي التِّلمساني مُقدِّمات مُختصرة في عِلم الكلام، طُبعت مُستقلَّة في ورقات، أو أُلحقَ بها مُتون وحَواشي أُخرى في موضوعها، وهذه

(130)العقيدة الوسطى لمحمد بن يوسف السنوسي: https://dhspriory.org/kenny/Isltheology/sanusi2aA.htm بتاريخ: 27.06.2024.

(131) أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي، **شرح المقدمات**، تح: نزار حماد، (الرياض، مكتبة المعارف، ط1، 1430هـ- 2009م) ص: 17- 20.

المقدِّمات وإن كانت تتقاطع في جُزءٍ منها مع موضوع المتن (صُغرى الصُّغرى) إلا أنها تختلف عنها بكونها عامَّة كالمدخل الى (أُم البراهين) وغيرها من المتون التي وَضعها الإمام السَّنوسي، وعلى هذه المقدِّمات شُروح عَديدة منها؛ (الأنوار الإلهية في المقدِّمات السَّنوسية "أُم البراهين") لعبد الغَني بن إسماعيل النابُلسي (ت: 1143هـ) وأُلحِقَ في إحدى طبعاتها (التُّحفة الزَّكيَّة لنَظمِ العَقيدة السَّنوسية)[132] وهي أُرجوزة في نَظم متنِ (صُغرى الصُّغرى) لبرهان الدِّين بن إبراهيم الناشِري (ت: 975) ومنها (النَّسمات القُدُّوسيَّة شَرح المُقدِّمات السَّنوسيَّة) للنُّعمان الشَّاوي، وغيرها الكثير.

وقد بارك الله بجهودِ السَّنوسي وانتشرت مُؤلَّفاته؛ سيما المُتون التي اختصرَ فيها مسائل عِلم الكلام، وأصول الاعتقاد وفُروعه على طريقة الأشاعرة، وأقبل عليها الطُّلاب بالحفظِ والدراسة، ولذلك تعدَّدت شُروح مَتن (صُغرى الصُّغرى) وانتشرت طبعاتها، وقد تمَّت الإشارة سابقًا الى العَديد منها[133].

- شرح صُغرى الصُّغرى؛ في علم التوحيد لأبي عبد الله محمد بن يوسف السَّنوسي (ت: 895هـ) تح: سَعيد فُودة (الأردن: عمان، دار الرازي، ط1، 1427هـ- 2006م) كما قامت بطبعهِ ونشره أيضًا (دار البيروتي، دمشق، ط2، 1429هـ- 2009م).

- شَرحُ صُغرى الصُّغرى؛ وهو شَرح العَقيدة المُسمَّاة بـ (أُم البراهين) لأبي عبد الله السَّنوسي (ت: 895هـ) تح: أنس محمد عَدنان الشَّرفاوي (دمشق، دارُ التَّقوى، ط1، 1441هـ- 2019).

- مَتن السَّنوسيَّة؛ للإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف السَّنوسي (ت: 895هـ) ولهذا المتن العَديد من الطَّبعات، ولعلَّ أقدمها وأشهرها (طبعةُ مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1353هـ- 1934م).

---

(132) عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (1143هـ) **الانوار الالهية في مُقدمات السنوسية، ويليها التحفه الزكية لنظم العقيدة السنوسية**، برهان الدين بن ابراهيم الناشري (ت:898هـ) تح: بشير برهان، (بيروت، دار الكتب العلمية، بلا، 1971م).

(133) عبد العزيز الصغير دُخان، **جهود الامام السنوسي في خدمة الحديث**، ص: 110-137.

– صُغرى الصُّغرى؛ في علم التَّوحيد، وفي حاشيتها (المواهبُ الَّلدنيَّة في شَرحِ مُقدِّمات السَّنوسية) لأبي عبد الله محمد بن يُوسف السَّنوسي (ت: 895هـ) ولهذا المتن وشرحهِ العَديد من الطَّبعات، ولعلَّ أقدمها وأشهرها كذلك (طَبعةُ مصطفى الحلبي، مصر، 1373هـ- 1953م).

المبحث الثاني: التَّعريف بالمخطوط المُعتمَد بالتَّحقيق ونُسخهِ الخَطيَّة

المطلب الأول: وصفُ المخطوط وإثباتُ نسبتهِ لمؤلِّفهِ

أولًا: إثباتُ صِحَّةِ نِسبةِ الحَاشية الى الشَّيخ البِيلي

وممَّا يُدلِّل على صِحَّة نِسبةِ هذه الحاشية والتَّعليقات على مُختصر مَتن العقيدة السَّنوسية (صُغرى الصُّغرى) طَبيعةُ الخَطِّ في النُّسختين الخطِّيتين المُعتمدتين في التَّحقيق؛ النُّسخة الأزهرية (ز) ونسخةُ دار الأوقاف المصريَّة (ق) والتي تُشير بوضوح الى أنَّ تاريخ كتابتها يعودُ الى عَصرِ البيلي، وغالب الظَّنِّ أنَّ النَّسخة الأزهرية (ز) قد كُتبت بخطِّ أحدِ تلاميذ البِيلي، عبدالفتاح يوسف[134] الشيخ العدوي المالكي الصعيدي، وكذلك فإنَّ هذا الكتاب منسوبٌ للشَّيخ البيلي في أكثر من مناسبة، وأكثرُ ترجموا لهُ نَسبوا له هذه الحاشية والتَّقاييد ضِمن مؤلَّفاته، وكذلك فإنَّ الأُسلوبَ في كتابةِ هذه الحاشية، والطَّريقة المُتَّبعة في استنباط التَّقاييد والتَّعليقات، يتوافق مع منهج البِيلي في كُتبهِ الأخرى، كما يتوافقُ مع منهجه وطريقتهِ

(134) أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الملوي المُجيري، أبو العباس شهاب الدين، الشافعيّ الأزهري، الحموي الأصل (ت:1088) شيخ الشيوخ في عصره. مولده ووفاته بالقاهرة. قال الجبرتي: حج وأخذ عن جماعة، وعاد إلى مصر. له عدة كتب منها شرحان (لمتن السَّلم) في المنطق؛ كبير وصغير، "اللآلي المنثورات" شرح لِنظم الموجهات؛ في المنطق، و"شرح عقيدة الغمر" و"حاشية على شرح القيرواني لأُم البراهين، للسنوسي"، الزركلي، **الاعلام**، ج1، ص:152.

الصُّوفيَّة في استنباط التَّفسيرات والتأويلات الإشاريَّة، البَعيدة عن ظاهر العِبارات والأفهام، وهو منهجٌ اتَّبعه البِيلي على طَريقةِ أصحاب التَّفسير الإشاري الصُّوفي.

ومِن الدَّلائل الواردة في نصِّ المخطوطة، والتي تُثبتُ وبوضوح صِحَّة نسبةِ هذه التَّقاييد الى مؤلِّفها أبي العَبَّاس أحمد بن مُوسى البِيلي العَدوي الأزهري المالكي ما يلي:

– ما وَردَ على صَفحةِ غِلافِ كِلا النُّسختين؛ النُّسخة (ز) والنُّسخة (ق) من ذِكرٍ لاسم الشَّيخ البِيلي عليها؛ فعلى غلاف النُّسخة (ز) جاء هذا النَّص: "هَذهِ تَقاييدُ لَطيفَةٌ... لِعُمدةِ المُحقِّقينَ والمُدَقِّقين... الشَّيخُ أَحمَدُ البِيلي العَدَوِيُّ... عَلى صُغرَةِ الصُّغرى، للشَّيخِ السَّنوُسيِّ، فِي عِلمِ التَّوحيدِ"، وعلى غلاف النُّسخة (ق) وَردَ ما نصُّهُ: "تَقرِيرٌ لشَيخِنا الشَّيخ؛ أَحمد البِيلي العَدَوي، عَلى مَتنِ صُغرَى الصُّغرَى، للإمامِ السَّنوسِي...).

– ومن المَصادر التي نَسبت هذه التَّقاييد الى الشَّيخ أحمد البيلي (فهرست المكتبة الأزهرية)[135] و(خزانة التُّراث، فهرست المخطوطات)[136]، وغيرها كثير.

ثانيًا: تَحقيقُ اسمِ المخطوط (تعليقات البِيلي)

من الواضح أن الإمام السَّنوسي لهُ مُتون وشُروحٌ مُتعدِّدة في مسائل الاعتقاد، بعضها مُطوَّل، وبعضها مُختَصَرٌ، ونظرًا لشُهرة تلك المُتون فإنه لا مجال بالتشكيك في نسبتها الى الإمام السَّنوسي، بل والقطع أيضًا باسمها، ولا شكَّ بأنَّ المتنَ المقصود في هذه الدِّراسة هو متنُ (صُغرى الصُّغرى) حيثُ نُصَّ على ذلك في أكثر من مناسبة، سواء في مصادر ترجمة البِيلي التي أشارت الى هذا الشرحِ في مؤلَّفاته، ونسبة

(135) كتاب فهرست الأزهرية، باب التَّوحيد، وعلم الكَلام، ج1/ ص: 130.

(136) كتاب خزانة التراث، فهرست المخطوطات، باب: تقرير على شَرح الهُدهُدي على أم البراهين، ج44/ ص: 746.

هذا المتن الى الإمام السَّنوسي بهذا الاسم (صُغرى الصُّغرى) أو في مصادر ترجمة أبي عبد الله السَّنوسي، التي أشارت الى هذه المتون ونسبتها اليه بهذا الاسم.

أما بالنِّسبة الى شَرحِ البِيلي على متن (صُغرى الصُّغرى) فنظرًا لطبيعةِ هذا الشَّرح واختصارهِ، فقد أُطلِقَ عليه عدَّة أسماء؛ كلُّها يُمكن أن تنطبقَ على واقعِ المخطوط، ويصِحُّ إطلاقها على هذا الشَّرح؛ فغالبًا ما يُطلَقُ عليه اسم (حاشيةُ البيلي على مَتنِ صُغرى الصُّغرى)، كما يُطلَق عليه اسم (تقاييد) أو (تعليقات) أو (تقرير) وكلُّ هذه التَّسميات يصحُّ إطلاقها على شرح البِيلي، فنظرًا لأنهُ شرح مُختَصرٌ فيمُكن أن يُسمَّى (حاشية) أو تقاييد، أو تعليقات، ويُرجِّح الباحث أن يُطلَق اسم (تقاييد أو تعليقات) وهذا ما يتوافق مع ما ذُكرَ على صَفحةِ الغلاف في النُّسخة (ز)، وهو أيضًا ما يتوافقُ مع طبيعة شرح البِيلي المختصر، أو تحشيتهِ على مَتن (صُغرى الصُّغرى) الذي كان أقرب الى التَّعليقات والأفكار العامَّة حول المتن، أكثر من أن يكون شرحًا مُطوَّلًا مُتكاملًا.

وأثناء تحقيق المخطوط تبيَّن للباحث ان ما فعله البيلي ليس بشرحٍ وإنما هو تعليقات، وافكار وتعقيبات على بعض المسائل والجُمل من (متن صُغرى الصغرى)، فكان ينتقي بعض الجُمل والعِبارات ويُعلِّق عليها، ولعلَّ هذا ما يُرجِّح سبب تسميتهِ بالتَّعليقات، أو التقاييد، ولذلك لايصحُّ أن يُسمَّى العملُ الذي قام البيلي بهِ شرحًا، بل هو تقاييد وتعليقات مختصرة، وقد نُسميها تجاوزًا بأنها حاشية.

ولذالك فإنَّ البِيلي لم يذكر (متن صغرى الصغرى) كاملًا، وكان يجب عليه –اتمامًا للفائدة– ان يذكر عند التَّعليق على أي مسألة من المتن أن يذكر الفقرة كاملة ثم يُعلق عليها، ولكن البِيلي لم يفعل هذا، فكان عمله مُجتزئًا غير مُترابِط.

وكذلك فإنَّ البِيلي قامَ بالتَّعريض بصاحبِ المتن الأصل –الإمام السَّنوسي– وانتقدهُ أكثر من ثلاث مرَّات، وفي بعضها لم أرهُ مُحِقًّا في نقدهِ[137].

المطلب الثاني: التعريف بالنُّسَخ الخَطيَّة

عَثر الباحثُ على نُسختين خَطيتِّين من الحاشيةِ والتَّعليقات التي قام بها الشَّيخ البِيلي، أحدهما نُسخة المكتبة الأزهرية، وقد رمزت لها بالحرف (ز)، والأخرى نُسخة الأوقاف المصرية، وقد رمزتُ لها بالحرف (ق)، وفيما يلي تعريفٌ بهاتين النُّسختين.

أولاً: التَّعريفُ بنُسخةِ مَكتبة الأزهر:

النسخة الأزهرية (ز) هي الأصحُّ من وُجهة نظر الباحث، والأقرب الى عصر المؤلِّف، كَما أنَّها كُتبت بخطِّ أحدِ تلاميذِ البِيلي؛ وهو: عبد الفتاح يوسف الشيخ العدوي المالكي الصَّعيدي؛ كما أُشيرَ في نهايةِ النُّسخة الخَطِّية، وبحضُور البِيلي نفسهِ وبإملائهِ.

ونظرًا لمميزات هذه النُّسخة، وقلَّة السَّقط والحَكِّ فيها، وقُربها الى عَصرِ المؤلِّف جَعلتها النُّسخة الأساسية الأولى، ورمزتُ لها بحرف (ز) وهي نُسخةُ مَكتبةِ المعاهد الدِّينية الاسلامية بمصر، وقد جاءت برقم: 4067/ 53326/ توحيد. 3،22× 5،16، ولم يُذكَر فيها تاريخُ نَسخها.

وهي نُسخةٌ تامَّة، ليس بها حَركةٌ أو شَكلٌ للكلمات، قليلة السَّقط، وكان عَددُ الألواح في هذه النُّسخة (20) لوحًا، وعَددُ الأسطر في كُلِّ صَفحة (28) سطرًا، وعَدد الكلمات في كل سَطرٍ تقريبًا (28) كلمة، وكُتبت بخطِّ نسخٍ عادي، جاء على صفحة غلافها: (هَذهِ تَقاييدُ لَطيفَةٌ، ونِكَاتٌ مُنيفَةٌ، لِعُمدةِ المُحقِّقينَ والمُدَقِّقين؛ العَالِمُ العَلَّامةُ، البَحرُ الفَهَّامَةُ، فَريدُ عَصرِهِ، وَوَحِيدُ دَهرِهِ، الشَّيخُ أَحمَدُ البِيلِي

(137) بالامكان النظر؛ ص: 108 من البحث.

العَدَوِيُّ بَلَدَاً، المَالِكِيُّ مَذهَبَاً، الصَّعِيديُّ إقليمَاً، عَلى صُغرَةِ الصُّغرى، للشَّيخِ السَّنوُسيّ، فِي عِلمِ التَّوحيدِ، نَفَعَنا اللهُ بِهِمَا فِي الدَّارَينِ، آمين، والحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمين، آمين، آمين).

ثانياً: التَّعريفُ بنُسخةِ الأوقاف المصريَّة:

والنُّسخة الثانية المُعتمَدة في التَّحقيق هي نسخةُ (دار الاوقاف المصرية) وسأرمِز لها بالحرف (ق) وهي نُسخةٌ كتُبَت عن النُّسخة التي نَسخَها تِلميذُ الشَّيخ البِيلي عبدُ البَر الونَّائي[138] بخطِّ يدهِ في عَصرِ مؤلِّفها، لكن قد وقعَ في صفحاتها شَطبٌ وحَكٌّ، ولذلك اعتمدتها كنُسخة ثانية، للمُقابلة بينَ النُّسختين، وفي حَالِ الاختلافِ بين النُّسخ سأعتمدُ في المتن ما أُثبتَ في النُّسخة الأزهرية، وسأُشير في الحاشيةِ الى الاختلافِ بينَ النُّسخ، وما هو مُثبت في نُسخةِ (دارِ الأوقاف المصرية).

وهي نُسخةٌ تامّةٌ، وليس بها حَركةٌ أو شَكلٌ للكلمات، محفوظةٌ في المكتبة المركزيَّة للمخطوطات الإسلامية، بمصر، ضِمنَ مجموع برقم: 36/ التوحيد، وعَددُ الألواح في هذه النُّسخة (22) لوحًا، وعَددُ الأسطر في كُلِّ صفحةٍ (25) سطرًا، وعَددُ الكلمات في كُلِّ سَطرٍ تقريبًا (9) كلمات.

وقد وقعَ في بعضِ صفحاتِ هذه النُّسخة سَقطٌ وشَطبٌ، وتَعديل أُثبتَ في الحاشية منها، وفيها بعضُ الكلمات غير الواضحة، كما وَردَ في صفحةِ غِلافها ما يُشيرُ الى تاريخ نَسخها، والى وقفِ مَالِكها

(138) أبو الحَسن الحُسيني الونَّائي المصري، فقيهٌ شافعي أزهري، عارفٌ بعُلوم الحديث، وعالمٌ بالفرائض، من تلاميذ مُرتضَى الزُّبَيدي، ولد سنة (1170هـ) و (ت: 1212هـ) والونائي؛ نسبته الى وناء؛ قرية بصعيد مصر الأدنى، أقام بمصر ثم انتقل الى المدينة المنورة، له عدة كُتب؛ منها: "تُحفةُ الأفكار الألمعية" وهي حاشية على شَرح الرحبية، و"دليل السَّالك الى مَلك المَمالك" وهي رسالةٌ في التوحيد، و"نجاة الرُّوح" وهي رسالة في العقائد، و"الكلمات الجليَّة في بيان المراد من الآجُرومية"، و"فُيوض الملك الدائم على شِباك ابنِ الهائم" وهي حاشية في الفرائض، و"مورد الظمآن"، و"شرحُ صَلوات الدَّردير" وهذه المجموعة من كُتبه، كُلُّها في الخزانة الأزهرية، أما المطبوع؛ فمنهُ "عمدةُ الأَبرار في أَحكام الحَجّ والاعتمار" و"المنح الإلهية ". خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص: 289.

لها على زاويةِ الأُستاذ الدَّرديري؛ هذا نصُّه: (أَوقَفَ للهِ تَعالى هذا الكِتابَ؛ الشَّيخُ مُحمَّد مَسعُود، وجَعلَ مَقرَّهُ زَاويةَ الأُستاذِ الدَّردِير، تَحرَّر في نِهايةِ رِبيعٍ الآخِرِ، سَنةَ 1247هـ).

وهذا نصُّ معلومات الفهرسة المُثبتة على صفحة الغلاف (جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، مجموع برقم: 36، من: 2812، الرَّقم العام: 28/2، رسالة رقم: 7/1، عددُ الأوراق: 22 لوحة، كما جاء على صفحة غلافها ما يلي: (تَقرِيرٌ لشَيخِنا الشَّيخ؛ أَحمد البِيلي العَدَوي، عَلى مَتنِ صُغرَى الصُّغرَى، للإمامِ السَّنوسِي، رَحِمهُ اللهُ تَعالى، آمين).

المطلبُ الثَّالث: عَملي ومَنهجي في التَّحقيق:

أولًا: المنهجُ المُتَّبع في التَّحقيق وإخراج النَّصّ

وكما تمَّت الإشارة آنفًا فإنِّي قد اعتمدتُ النُّسخة الأزهرية (ز) كنُسخةٍ أساسيَّة في التَّحقيق، وتمَّ اعتمادُ نُسخة دار الأوقاف المصرية (ق) كنسخة ثانية؛ لأسباب تقدَّم بيانها، وبعد أن قمتُ بتفريغ النَّص وطباعته، قمتُ بمقابلة النَّص بينَ النُّسختين الخَطِيَّتين، وبعد مُقابلةِ النَّص وتَحقيقه تبيّن لي أنَّ الشَّيخ البِيلي دَرجَ على استخدام رُموزٍ مُعيَّنة بداعي الاختصار وعدم الإطالة، وفيما يلي ذِكرٌ لهذه الرُّموز وما يُقابلها؛ (وح) ويَقصِدُ بها: (وحِينئِذٍ)، (المص) ويَقصِدُ بها: (المُصَنِّف)، (فق) ويَقصِدُ بها: (فقال)، (المق) ويقصِدُ بها: (المقصود)، (ح) ويَقصِدُ بها: حين، (هـ) ويَقصِدُ بها: ويعني بها ربط كلمه نهاية السطر ببداية كلمة اول السطر الثاني.

وبعد تفريغ المتن وكتابته؛ سلكتُ الطريقة العلمية المتَّبعة في تحقيق النُّصوص وإخراجها، واتَّبعتُ في ذلك المنهج التالي:

- سأُثبتُ في أصل البحث النَّصَ الوارد في النُّسخة الأزهرية (ز) وفي حالِ وُجود اختلاف بين النُّسخ أو كلمة تُخالفها أو زيادة في النُّسخة (ق) فسأُشير الى ذلك في الحاشية، وان لزم الأمرُ لضرورةِ إتمام معنى أو نحو ذلك فسأضع الزّياد بين قوسين معكوفين [ ]، وأشير الى ذلك الحاشية أيضا.

- التزمتُ بإثباتِ النَّص دُون تدخُّلٍ أو تغيير، وإن اقتضت الحاجة إضافة كلمة أو توضيحٍ فإني أضعهُ بين قوسينِ ()، وأُشير الى ذلك في الحاشية.

- قمتُ بضبط النَّص بالحركات المناسبة ومقابلته بين النُّسَخ، ووضع علامات التَّرقيم المناسبة.

- قمتُ بوضعِ الآيات القرآنية الواردة في المتن بين قوسين كبيرين ﴿﴾، كما قمتُ بذكر اسم السُّورة ورقم الآية في حاشية البحث، كما قمتُ بتخريج الأحاديث الواردة في المتن بذكر مصدرها ودرجتها في الهامش أيضًا.

- كما التزمتُ بترجمة الأعلام، والتعريف بالمصطلحات العلمية أو الكلمات الغامضة الواردة في المتن في هامش البحث باختصار، مُحيلاً إلى المصادر التي اعتمدتُ عليها في ذلك.

- وكما تقدَّم في منهج البَحث فقد قمتُ بإضافة الفَقرة التي قامَ البِيلي بالتَّعليقِ على جُملها، مَن (مَتنِ صُغرى الصُّغرى) في بدايةِ كُلِّ فقرةٍ من فقرات الشَّرح، وجَعلتها بينَ قوسينِ مَعكوفين وبِخطٍّ غامقٍ؛ تَمييزًا لها عن مَتنِ التَّعليقات والتَّحشية التي قامَ بها البِيلي، مُقتبسًا ذلك من النُسخة المطبوعة لِمَتنِ (صُغرى الصُّغرى) من أَجلِ إتمامِ المعنى وإكمال الفائدة، وعَدمِ إخراجِ الجُملِ المرادُ التَّعليق عليها من سياقها، ذلك أنَّ البِيلي قد انتقى جُمَلًا من مَتن (صُغرى الصُّغرى) وعلَّق عليها، دُون ذِكرِ مَتنِ الأَصل كاملًا، فكانت الجُمَل مَحلَّ التَّعليق والشَّرح غير مُترابِطة، وهو ما دَعاني الى إثباتِ الفقرة كاملة من مَتن (صُغرى الصُّغرى) في بدايةِ الفَقرة من النَّصِّ المُحقَّق.

ثانياً: نماذج خطيَّة من النُّسَخ المعتمَدة في التَّحقيق

نموذج (1) صفحة الغلاف من النسخة الأزهرية (ز)

نموذج (2) الصفحة الأولى من النسخة الأزهرية (ز)

نموذج (3) الصفحة الأخيرة من النسخة الأزهرية (ز)

نموذج (4) صفحة الغلاف من نسخة الأوقاف المصرية (ق)

نموذج (5) الصفحة الأولى من نسخة الأوقاف المصرية (ق)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فهذه تعاليق
لطيفة [illegible] قال رضي الله عنه قوله بسم
الله الرحمن الرحيم اذا نظرت لحروف الكلمة الاولى منها بقطع
النظر عن المحذوف لكثرة الاستعمال تجدها ثلاث احرف يعني
عدد الواجب والجائز والمستحيل واذا نظرت للمحذوف
المذكور وهي الهمزة تجدها اربعة يعني عدد اقسام صفات
الله لما سيأتي من انها نفسية وسلبية ومعانى و
معنوية واذا نظرت الى احرف الكلمة الثانية منها بقطع
النظر عن الالف في النطق تجدها اربعة هكذا عدد
اقسام صفات الله السابقة واذا نظرت للالف تجدها
خمسة هكذا يعني عدد اقسام صفات الله بزيادة
صفات الافعال واذا نظرت الى احرف الكلمة الثالثة
منها الرسمية تجدها ستة هكذا عدد الصفات السلبية
والنفسية واذا نظرت الى الالف الحاصلة في النطق تجدها
سبعة عدد صفات المعاني والمعنوية واذا نظرت لمجموع
الكلمات الاربع الرسمية تجدها سبعة عشر حرفا عدد
السلبية والمعاني والمعنوية بناء على ان الوجود عين الموجود
وعدد افرادها واذا نظرت للالف التي تحصل في النطق كانت
عشرين حرفا عدد صفات الله العشرين بناء على ان الوجود
غير الموجود استنبطها الفكري واحد يصرح بها الالف
حرائي ولالي عن فيها ويا كلمة فانها تفيد معنى اي كانت
ما كانت وهي تكون ما يكون يعني بذات بواسطة قدرتي
وجدها وجد ويوجدها يوجد ومعنى لفظتها انا نقطة
الكون الذي استمد منها كل شيء اي اصله فهي واحدة

اللفظ

اللفظ وواحدة الخط وواحدة النقط فهي تشير الى وحدة
الذات ووحدة الصفات ووحدة الافعال فهي مناسبة
الى هذا الفن الحمد لله الذي ما افتتحنا كتابنا رسالته بالبسملة
افتتاحا حقيقيا وبالحمدلة افتتاحا اضافيا وحروف الحمد
خمسة عدد الصفات السلبية لانه سيأتي ان الصفات
السلبية خمسة وعدد قواعد الاسلام الذي بني عليها
وعدد الصلوات الخمس المطلوبة في اليوم والليلة واحرف لله
ثلاثة عدد الواجب والجائز والمستحيل في حقه تعالى وحق رسله
وجملة احرف المنه واحد وعشرون ثمانية هكذا عدد صفات المعاني
بزيادة التكوين على مذهب الماتريدي واذا نظرت لعدد
الالف بالحل الصغير تجدها ثلاثة وبالحل الكبير كذلك وهو اربعة والالف
واحد والكثيرة والكثيرة والتقليل اربعة عدد الصفات
الواجبة في حقه تعالى تفصيلا وعدد افرادها من ص
المستحيلات وبالجملة فحروف الجملة ثمانية كما سبق عدد
ابواب الجنة الثمانية لمن قالها فتحت له ابواب الجنة
يدخل من ايها شاء ومعنى الحمد لله مدحه تعالى بكل كمال
قديم وهو وصفه وحادث وهو فعله فالحمد الصادر من
الله حادث متعلق بقديم ولا يلزم من تعلق الحادث
بالقديم قيامه به وح قال في الحمد جنسيه ولا يصح
ان تكون تمهيدية او استغراقية فهي المصطلق حمد في
مصرع التقيم والحمد المطلق يثاب عليه ثواب المندوب
لان الحمد واجب في العمر مرة وما زاد عليها مندوب
واذا قيد يثاب عليه ثواب الواجب ولذا كان المقيد
افضل عند اما مالك وهو اي المطلق عند الامام
الشافعي حين لم يحز فلنه ان يحمده حق حمده ولما

تف

نموذج (6) الصفحة الأخيرة من نسخة الأوقاف المصرية (ق)

وتنزيهه عن الاعراض في الافعال والاحكام والجائز في حقه تعالى وثلاثة واجبة
في حق الرسل ويضاف اليها الفطانة وهي ذكاء العقل وكماله وثلاثة مستحيلة
ويضاف اليها عدم مالا كمال العقل والجائز في حقهم عليهم الصلاة والسلام
وذلك كله مجموع في كلمة الاخلاص لان الجزء الاول منها باعتبار معناه
اللازم جميع الواجب والمستحيل والجائز في حقه تعالى والجزء الثاني
منها جامع للواجب والجائز والمستحيل في حق الرسل ويدخل
الايمان بهم وبالكتب السماوية والقدر خيره وشره حلوه ومره
واليوم الاخر وافضلهم اعلم ان الاولو العزم اي الجد والثبات
خمسة كما قال بعضهم محمد صلى الله عليه وسلم ويليه ابراهيم الخليل
ويلي ابراهيم موسى الكليم ويلي موسى نوح ويلي نوحا عيسى عليهم
الصلاة والسلام وجميع الانبيا المذكورين في القران من ذرية
ابراهيم الخليل الاخمسة وهو لوطا وهود وصالح ونوح وادريس
عدد ما ذكره اي ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فالغافلون
عن ذكره اكثر من الذاكرين له وتفسيره بضمير الغيبة في
الموصفين قسم من اقسام اربعة والثاني الاتيان بكاف الخطاب
فيهما والثالث الاتيان بكاف الخطاب في الاول وضمير الغيبة
في الثاني والرابع العكس واولى الاقسام الاربعة الثالث
كما قال بعضهم لان الذاكرين لله اكثر من الذاكرين للنبي
صلى الله عليه وسلم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه
وسلم
آمين

الفصلُ الثالث: وفيه نصُّ المخطوطة مُحقَّقاً

حاشيةُ الإمام البِيلي على مَتنِ "صُغرى الصُّغرى" للإمام السَّنوسي

(هَذهِ تَقاييدُ لَطيفَةٌ، ونِكَاتٌ مُنيفَةٌ، لِعُمدةِ المُحقِّقينَ والمُدَقِّقين؛ العَالِمُ العَلَّامةُ، البَحرُ الفَهَّامَةُ، فَريدُ عَصرِهِ، وَوَحِيدُ دَهرِهِ، الشَّيخُ أَحمَدُ البِيلِي العَدَوِيُّ بَلَدَاً، المَالِكِيُّ مَذهَبَاً، الصَّعِيديُّ إقليمَاً، عَلى صُغرَةِ الصُّغرى، للشَّيخِ السَّنوُسيِّ، فِي عِلمِ التَّوحيدِ، نَفَعَنا اللهُ بِهِمَا فِي الدَّارَينِ، آمين، والحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمين، آمين، آمين)[(139)].

(تَقرِيرٌ لشَيخِنا الشَّيخ؛ أَحمد البِيلي العَدَوي، عَلى مَتنِ صُغرَى الصُّغرَى، للإمامِ السَّنوسِي، رَحِمهُ اللهُ تَعالى، آمين)[(140)].

---

(139) هذا ما أُثبتَ على غِلافِ النَّسخةِ (ز) وفي حاشيةِ غِلافِ هذه النُّسخة اسمُ تَملُّكٍ غَيرُ وَاضحٍ، هذا نَصُّهُ: (مُلكُ الفَقيرِ الحَقيرِ، المُعتَرِف بالذَّنبِ والتَّقصيرِ (اسمٌ مَكشوطٌ غَيرُ واضِحٍ) غَفرَ اللهُ لهُ ولِسائرِ اخوانِهِ والمُسلِمين بمَنِّهِ وكَرَمِهِ، آمين، آمين). وفي غِلاف النُّسخة (ق) أُثبَتَ عَليهِ ما يَلي: (تَقرِيرٌ لشَيخِنا الشَّيخ؛ أَحمد البِيلي العَدَوي، عَلى مَتنِ صُغرَى الصُّغرَى، للإمامِ السَّنوسِي، رَحِمهُ اللهُ تَعالى، آمين). ثم كُتِبَ تَحتَ هذهِ العِبارةِ ما يُشيرُ إلى تاريخِ كِتابةِ هَذهِ النُّسخةِ، وتَملُّكٍ لصاحِبِها، ووَقفهِ لَها، هذا نَصُّهُ: (أَوقَفَ للهِ تَعالى هذا الكِتابَ؛ الشَّيخُ مُحمَّد مَسعُود، وجَعلَ مَقرَّهُ زَاويةَ الأُستاذِ الدَّردِير، تَحرَّر في نِهايةِ رِبيعِ الآخِرِ، سَنةَ 1247).

(140) هذا ما أُثبتَ على غِلافِ النَّسخةِ (ق) وكُتِبَ تَحتَ هذهِ العِبارةِ ما يُشيرُ إلى تاريخِ كِتابةِ هَذهِ النُّسخةِ، وتَملُّكٍ لصاحِبِها، ووَقفهِ لَها، هذا نَصُّهُ: (أَوقَفَ للهِ تَعالى هذا الكِتابَ؛ الشَّيخُ مُحمَّد مَسعُود، وجَعلَ مَقرَّهُ زَاويةَ الأُستاذِ الدَّردِير، تَحرَّر في نِهايةِ رِبيعِ الآخِرِ، سَنةَ 1247).

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى اللهُ على سَيِّدنَا[141] محمدٍ وعلى آلهِ وصَحبهِ وسَلِّم وبهِ نستعين؛ هَذهِ تَقاييدُ لَطيفةٌ[142] مِن تَقريرِ شَيخِنَا العَلَّامة، البَحرِ الفَهَّامة، الوَرِعِ الزَّاهد، الشَّيخ أَحمد البِيلي الصَّعيدي العَدَوي، على صُغرى الصُّغرى للإمام السَّنُوسِي رحمهُ الله تعالى في التَّوحيد، قالَ رَضيَ اللهُ عنهُ ونَفعَنا بعُلومهِ دُنيا وأُخرى، يَنبغي لكُلِّ شَارِعٍ[143] في فَنٍّ أَن يَتكلَّم عَليها بِما يُناسِبُها؛ فيقولُ؛

قَولهُ: بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم[144]، إذا نَظرتَ لحُروفِ الكَلمةِ الأُولى منها بِقَطعِ النَّظرِ عَنِ المحذُوفِ لِكَثرةِ الاستعمَالِ، تَجدْها ثلاثةَ[145] أَحرُفٍ؛ [يَعني][146] عَددَ الوَاجبِ[147] والجائزِ[148]

(141) في النُّسخة (ق): بسمِ الله الرَّحمن الرَّحيم، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، الرَّحمن، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وصَحبه أجمعين، وبعد فهذهِ تقاييد لَطيفة، قال رَضيَ الله عنهُ، قولهُ؛ بسمِ اللهِ الرَّحمن الرَّحيم، وما أثبتهُ من النُّسخة (ز).

(142) ما بعد هذه الكلمة (لطيفة) في النسخة (ق) كلمات مشطوبةٌ غير واضحة، وبجانبها من حاشية النسخة (ق): لشيخنا الشَّيخ أحمد البيلي العَدوي، على مَتنِ صُغرى الصُّغرى للإمام السَّنوسي، ثم بعدها كلمتي: (صَح، صَح) أي: صُحِّح.

(143) أي: مُبتدئٍ في التَّصنيف فيه، ويقصدُ نفسه.

(144) في النُّسخة (ز): بسم الله الخ، وما أثبتهُ من (ق).

(145) في النُّسخة (ق): ثلاث، وهو خطأ ظاهر، وما أثبتهُ من (ز).

(146) ما بين المعكوفتينِ زيادةٌ من النُّسخة (ق) وما أثبتهُ من (ز).

(147) الواجب: هو الثابت الذي لا يقبلُ الانتفاء، أو هو ما لا يتُصوَّر في العَقل عَدمهُ، كوُجوب قُدرة الله تعالى، وكوُجوب الزَّوجية للعَددِ أربعة، رُشدي عِليان، قَحطان الدُّوري، **أُصولُ الدِّين الاسلامي**، (بيروت: ط2، دار الإمام الأعظم، 1432هـ- 2011م) ص: 60.

(148) الجائز: هو ما يتصوَّرُ العقل وجوده ويتصوَّرُ عدمه، فكلا الاحتمالين ممكن ويقبله العقل . فتصور جسم متحرك ممكن، وتصور جسم ساكن ممكن، نوح علي سليمان القضاة، **المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد**، (الاردن، دار الرازي، ط1، 1999م) ص:22، حسن محمد أيوب (ت: 1429هـ)، **تبسيط العقائد الإسلامية**، (بيروت، ط5، 1403هـ- 1983م)، ص: 102.

والمُستَحِيلِ[149]، وإذا نَظرتَ للمَحذوفِ والمذكورِ، وهو الهَمزةُ؛ تجدُها أربعةً [يَعني][150] عَددَ أَقسامِ صِفاتِ الله العِشرينَ؛ لِمَا سَيأتي مِن أَنَّها نَفسِيَّة وسَلبِيَّة ومَعاني[151] ومَعنويَّة، وإذا نَظرتَ إلى حُروفِ[152] الكَلِمةِ الثَّانيةِ مِنهَا، بقَطعِ النَّظرِ عَنِ الأَلفِ في النُّطقِ تجدْهَا أَربعةً؛ عَدَدَ[153] أَقسامِ صِفاتِ اللهِ السَّابقة، [وإذا نَظرتَ][154] للأَلِفِ تَجدْها خَمسةً؛ عَددَ[155] أَقسامِ صِفاتِ اللهِ بزيادةِ صِفاتِ الأَفعالِ، وإذا نَظرتَ إلى أَحرُفِ الكَلِمةِ الثَّالثةِ منها الرِّسميَّة تَجدْها سِتَّةً؛ عَدَدَ[156] الصِّفاتِ السَّلبيَّةِ والنَّفسيَّةِ، وإذا نَظرتَ إلى الأَلفِ الحَاصِلةِ في النُّطقِ تَجدْهَا سَبعةً؛ عَدَدَ صِفاتِ المعاني والمعنَويَّة، وإذا نَظرتَ[157] إلى أَحرُفِ الكَلمةِ

---

(149) المستحيل: هو الذي لا يُصَدِّقُ العَقلُ بثُبوتِهِ، كوُجود شَريكِ اللهِ تعالى. محمد امين الكُردي الإربيلي، **تنوير القلوب**، (سُويا: حَلب، ط1، دار القلم العربي، 1411هـ- 1991م) ص:81. شمس الدين، أبو العون محمد السفاريني (ت: 1188هـ)، **لوامع الأنوار البهية**، (دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط2،1982م) ج2/ ص: 448.

(150) ما بين المعكوفتينِ زيادةٌ من النُّسخة (ق).

(151) في النُّسخة (ق): ومنها معنوية، وما أثبتهُ من (ز).

(152) في النُّسخة (ق): أحرُف، وما أثبتهُ من (ز).

(153) في النُّسخة (ق): هكذا عَددُ أقسام، وما أثبتهُ من (ز).

(154) ما بين المعكوفتينِ زيادةٌ من النُّسخة (ق).

(155) في النُّسخة (ق): هكذا يَعني عَددَ أقسام، وما أثبتهُ من (ز).

(156) في النُّسخة (ق): هكذا عَددُ أقسام، وما أثبتهُ من (ز).

(157) وإذا نَظرتَ إلى أَحرُفِ الكَلمةِ الرَّابعةِ تَجدْهَا سِتَّةً؛ هَكذا عَدَدُ السَّلبيَّة والنَّفسيَّة. هذه الجُملة ساقطةٌ بأكملها من النُّسخة (ق) وما أثبتهُ من النُّسخة (ز).

الرَّابعةِ تَجدْهَا سِتَّةً؛ هَكذا عَدَدُ السَّلبيَّة[158] والنَّفسيَّة[159]، وإذا نَظرتَ لمجمُوعِ كَلِماتِها[160] الأَربع الرَّسميَّة؛ تَجدْها تِسعةَ عَشرَ حَرفاً، عَدَدَ السَّلبيَّةِ والمعَاني والمعنويَّة، بِناءً عَلى أَنَّ الوُجودَ عَينُ الموجُودِ وَعَدَدُ أَضَّدادِها[161]، وإذا نَظرتَ لِلأَلِفِ الَّتي تَحصُلُ في النُّطقِ كَانتْ عِشرينَ حَرفَاً؛ عَدَدَ صِفَاتِ اللهِ العِشرين، بِناءً عَلى أنَّ الوُجودَ غيرُ الموجُودِ، استَنتَجتُها بِفكرِي وما[162] صَرَّحَ بِها أَحدٌ لَا في حَواشِي ولَا في غَيرِها.

وبالجُملةِ فَالباءُ فِيها مَعناها؛ بِي كَانَ مَا كَانَ، وبِي يِكُون مَا يَكُونُ، يَعني بِذَاتي[163]، بِوَاسِطةِ قُدْرَتِي، وُجِدَ مَا وُجِد، ويُوجَدُ مَا يُوُجَد، ومَعنَى نُقطَتِها؛ أَنَا نُقطَةُ الكَونِ الَّذي استُمِدَّ مِنَها كُلُّ شَيءٍ، أَي أَصلهُ، فَهيَ وَاحِدةٌ في الَّلفَظِ والخَطِّ والنُّطقِ[164]، فِهيَ تُشيرُ إلى وَحدَةِ الذَّاتِ، ووَحدَةِ الصِّفات، ووَحدَةِ الأَفعالِ، فَهِي مُناسِبةٌ إلى هَذا الفّنِّ.

---

(158) الصِّفات السَّلبية: وهي التي نَفاها الله تبارك وتعالى عن نفسهِ، أو على لِسانِ رَسولهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم وكُلُّها صِفاتُ نَقصٍ في حَقِّهِ؛ كالموتِ والنَّومِ والجَهلِ والنِّسيان والعَجزِ والتَّعب، وهذا النَّفيُ مُجمَلٌ فإنَّ الرُّسلَ نَفَوا عنِ اللهِ ما لا يَليقُ بهِ على وِجهِ الإجمالِ دُون التَّفصيلِ، محمد بن خليفة بن علي التميمي، **الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها**، (المملكة العربية السعودية: الرياض، أضواء السلف، ط1، 2002م) ص: 58.

(159) الصِّفاتُ النَّفسيَّة؛ وهي عِندَ عُلماءِ الكَلامِ، ويعنون بها الصِّفات المتعلِّقة بذات الله تعالى،، وهي صِفةٌ واحدة عندهم، وهي (الوجود)، وأن وجود الله تعالى وُجودٌ كَاملٌ ذَاتيٌّ، بمعنَى أنه مَوجود بذاتهِ، لا لِعلَّةٍ مُؤثِّرة فيه، ومِن خَصائصِ الوُجودِ الذَّاتي أنهُ لا يَقبَلُ العَدَم، وأما وُجودُ ما عَداهُ فوجودٌ ناقصٌ وتَبعيٌّ؛ أي أنهُ مُستَمدٌّ مِن غيرهِ، وأنَّهُ مُتوقِّفٌ عَلى المجودِ لَهُ. عَامر عبد الله فالح، **مُعجم الفاظ العقيدة**، (السعودية: الرياض، ط1، مكتبة العبيكه، 1417هـ- 1997م)، ص: 243

(160) في النُّسخة (ق): الكلمات، وما أثبتهُ من (ز).

(161) في النُّسخة (ق): أضَّادها، وما أثبتهُ من (ز).

(162) في النُّسخة (ق): ولَم اجدْ يُصَرَّح بها لا... وما أثبتهُ من (ز).

(163) في النُّسخة (ق): بذات، وما أثبتهُ من (ز).

(164) في النُّسخة (ق): وَاحدةُ اللفظِ، وواحدةُ الخَطِّ، وواحدةُ النُّطقِ، وما أثبتهُ من النُّسخة (ز).

قَولهُ: الحَمْدُ للهِ، لمَّا افتَتَحَ رِسالَتَهُ[165] بالبَسمَلةِ افتِتَاحَاً حَقيقيَّاً، افتَتَحَهَا بالحَمدِ[166] لَهُ افتِتَاحاً إضَافيَّاً، ليُعمَلَ بروايتِهمَا الدَّالَّةِ عَلى الإتيَانِ بِهمَا فِي الأُمُورِ ذَواتِ البَالِ[167].

وحُروفُ الحَمْدِ خَمسَةٌ؛ عدَدُ الصِّفاتِ السَّلبيَّة، لأَنَّهُ سَيأَتي أَنَّ الصِّفَاتَ السَّلبيَّةَ خَمسَةٌ[168] وَعَدَدُ قَواعِدِ الإسلَامِ الَّتي بُنِيَ عَلَيهَا، وَعَدَدُ الصَّلواتِ الخَمسِ المطلُوبةِ في اليَومِ والَّليلَةِ، وأَحرفُ "للهِ" ثلاثةٌ؛ عَددُ الواجبِ والجَائزِ والمُستحيلِ في حَقِّهِ تعالى، وحَقِّ رُسلهِ، وجُملةُ أَحرفِ المُبتدَأ والخَبر ثمانيةٌ؛ [هكذا][169] عَددُ صِفاتِ المَعاني بِزيادةِ التَّكوينِ[170] عَلى مَذهبِ المَاتُريدي[171]، وإذا نَظرتَ لِعَدَدِ الَّلامِ بِالجُمَّلِ الصَّغيرِ تَجدْهَا ثَلاثةً، وَلِلمِيمِ كَذلِكَ؛ وهُو أَربعةٌ، والأَلِفُ بِواحِدٍ[172]، والحَاءُ بثَمَانيةٍ، والدَّالُ بأَربَعةٍ؛ عَددَ

---

(165) في النُّسخة (ق): الحمدُ لله الخ، لمَّا افتتَحَ إضاقيَّاً رِسالتَهُ، وما أثبتهُ من النُّسخة (ز).

(166) في النُّسخة (ق): وبِالحَمدِ لَهُ افتتَاحاً إضافيَّاً، وما أثبتهُ من النُّسخة (ز).

(167) ليُعمَلَ بروايتِهمَا الدَّالَّةِ... هذه الجُملة ساقطةٌ بأكملها من النُّسخة (ق) وما أثبتهُ من (ز).

(168) الصِّفات السَّلبية الخَمسة: هي التي تَسلِبُ عَن اللهِ تعالى مَا لا يَليقُ بهِ، وهي على اصطلاحِهم خمسُ صِفاتٍ: (البَقاءُ، والقِدمُ، ومُخالفَتهُ للحَوادِث، وقيامُهُ بِنفسَهِ، والوحدَانيَّة)، أبو عبد الله خَلدون بن محمود بن نَعوي الحَقوِي، **التَّوضيح الرَّشيد في شَرح التَّوحيد، المُذَيَّلُ بِالتَّفْنِيدِ لِشُبُهَاتِ العَنِيدِ**، (دارُ اللؤلوة، مصر، ط1، 1443هـ- 2023م)، ص:325.

(169) ما بينَ المَعكوفتين، زيادةٌ من (ق).

(170) التَّكوين: صِفةٌ أَزليَّةٌ للهِ تَعالى، وهو تِكوينهُ وخَلقهُ للعِالَمِ، وكُل جُزء من أجزائه، قال التَّفتازاني: التَّكوينُ هو المعنى المعبَّر عنه بالفِعلِ والخَلقِ، والتَّخليقُ: الإيجاد والاحداث والاختراع، ونحو ذلك، ويُفسَّر؛ بإخراجِ المَعدوم من العدم الى الوُجود، وهي صفةُ الله تعالى، وإطباقُ العَقل والنَّقل أنَّ الخَالقَ للعَالَمِ مُكوِّنٌ له، جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (ت: 593هـ)، **كتاب أصول الدين**، تح: عمر وفيق الداعوق، (بيروت، البشائر الإسلامية،ط1، 1998م) ص:114.

(171) المذهب الماتُريدي: هم أصحابُ أبي مَنصور الماتريدي، ومصدرُ التَّلقِّي الأول عندَ الماتُريديَّة: هو العَقل، وجعلوا النَّقل فَرعًا، ولكنهم أبقوا نصوصَ المِيعادِ على ظواهرها، وبَنوا مذهبهم في الأسماء والصفات، على التأويل والتفويض، وأثبتوا أنَّ الصِّفات ثمانية، مَضيفين إليها صِفة التَّكوين، بينما هي عندَ الأشاعرة سَبعٌ، الزركلي، **الاعلام**، ج7/ ص: 19.

(172) في النُّسخة (ق) بعد هذه الكلمة؛ بواحِدٍ... والحَاءُ بثمانية: كَلِمتان زائدتان غيرُ مفهومتان.

الصِّفَاتِ الوَاجبةِ فِي حَقِّهِ[173] تَعالَى تَفصِيلًا، وعَدَدُ أَضَّدادِهَا[174] مِنَ المُستَحِيلاتِ، وبِالجُملَةِ فَحُرُوفُ الجُملَةِ ثَمانيةٌ، كَمَا سَبَقَ؛ عَددُ أَبوابُ الجَنَّةِ[الثَّمانية][175]، فَمَنْ قَالَهَا فُتِحَتْ لَهُ أَبوابُ الجَنَّةِ؛ يَدخُلُ مِنْ أَيِّهَا [شَاء][176].

ومَعنَى الحَمدُ للهِ؛ مَدحُهُ [تَعالَى][177] بِكُلِّ كَمَالٍ قَديمٍ، وهُوَ وَصفُهُ، وحَادِثهُ[178]؛ وهُوَ فِعلُهُ، فَالحَمدُ الصَّادِرُ مِنَ المُصَنِّفِ[179] حَادِثٌ، مُتَعلِّقٌ بِقَديمٍ وَلَا يَلزَمُ مِن تَعلُّقِ الحَادثِ بِالقَدِيمِ قِيامَهُ بِنَفسهِ[180] وحِينَئِذٍ[181] قَالَ فِي الحَمدِ؛ جِنسِيَّةً، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكوُنَ عَهدِيَّةً أَو استغرَاقيَّةً، فَحَمْدُ المُصَنِّفِ[182] مُطلَقٌ؛ حُذِفَ مَعمُولُهَ لِلتَّعمِيمِ، وَالحَمدُ المُطلَقُ يُثَابُ عَليهِ ثَوابَ المَندُوبِ، وَلِأنَّ الحَمدَ وَاجِبٌ فِي العُمرِ مَرَّةً، وَمَا زَادَ عَليهِمَا؛ مَندُوبٌ، وَإِذا قُيِّدَ يُثابُ[183] عَليهِ ثَوابَ الوَاجِبِ، ولِذَا كَانَ المُقَيَّدُ أَفضَلُ عِندَ إِمَامِنَا مَالِكٌ، وَهُو؛ أَي: المُطلَقُ عِندَ الإِمامِ الشَّافِعي، [حِينَ عَلِمَ عَجزَ خَلقِهِ أَنْ يَحمَدُوُهُ حَقَّ حَمْدِهِ، وَأَمَّا القَدِيمُ لِلحَادِثِ؛

(173) في النُّسخةِ (ق) في حَقِّها، وما أثبتهُ من (ز).

(174) في النُّسخةِ (ق) أضَّادِها، وما أثبتهُ من (ز).

(175) ما بينَ المَعكوفتين، زيادةٌ من (ق).

(176) ما بينَ المَعكوفتين، زيادةٌ من (ق).

(177) ما بينَ المَعكوفتين، زيادةٌ من (ق).

(178) في النُّسخةِ (ز) وحَادِثٌ، وما أثبتهُ من (ق).

(179) في كِلا النُّسختين (ز) و(ق)؛ (المص) ويَعني: المُصَنِّف، وهو اختصارٌ دَرجَ عليه المؤلِّف لبعض الكلمات.

(180) في النُّسخةِ (ق)؛ قيامَهُ بهِ، وما أثبتهُ من (ز).

(181) في كِلا النُّسختين (ز) و(ق)؛ (وح) ويَعني: وَحِينئذٍ، وهو اختصارٌ دَرجَ عليه المؤلِّف لبعضِ الكلمات.

(182) في كِلا النُّسختين (ز) و(ق)؛ (المص) ويَعني: المُصَنِّف، وهو اختصارٌ دَرجَ عليه المؤلِّف لبعض الكلمات.

(183) هذه الكَملة (يُثابُ) ساقِطة من النُّسخة (ز) وما أَثبتهُ من (ق).

فَهُوَ حَمدُهُ تَعالَى لِبَعضِ عِبَادِهِ، وَأَمَّا حَمْدُ الحَادِثِ لِلحَادِثِ؛ فَهُوَ حَمْدُ العِبَادِ لِبَعضٍ، هَكَذَا أَقسَامُ الحَمْدِ فِي حَدِّ ذَاتِهِ أربَعةٌ][184] أَفضَلُ[185] مِنَ المُقَيَّدِ[186].

وَأَمَّا حَمْدُ القَديمِ لِقَديمٍ؛ فَهُوَ الَّذِي حَمَدَ اللهُ بِهِ نَفسَهُ فِي الأَزلِ حِينَ عَلِمَ عَجزَ خَلقِهِ أَنْ يَحمَدُوهُ حَقَّ حَمدِهِ، وَأَمَّا القَديمُ لِلحَادِثِ؛ فَهُوَ حَمدُهُ تَعالَى لِبَعضِ عِبادِهِ، وَأَمَّا حَمدُ الحَادِثِ لِلحَادِثِ فَهُوَ حَمدُ بَعضِ العِبادِ لِبعْضٍ، هَكَذا أَقسامُ الحَمْدِ فِي حَدِّ ذَاتِهِ[187] أَربعَةٌ.

ولَمَّا كَانَ قَولُ؛ الحَمْدُ للهِ، كَالدَّعوةِ مِن حَيثُ مَدحُهُ تَعَالى بِكُلِّ كَمالٍ قَدِيمٍ[188] وحَادِثٍ، أَتَى بِمَا يُشبِهُ البُرهانَ[189] والدَّلِيلَ[190] عَلَى تِلكَ الدَّعوةِ، مِن حَيثُ أَنَّ مَا سِواهُ مِنَ العَوالِمِ حَادِثٌ؛ لِأَنَّ

---

(184) ما بينَ المَعكوفتين، زيادةٌ من (ق)، ولعلَّ المعنى يكونُ بها أوضح.

(185) هذهِ الجُملة؛ (أفضلُ مِنَ المُقيَّد) ساقطةٌ من النُّسخة (ق).

(186) المقيَّد: هُو المسبُوقُ بالعَدمِ، أو المُمكِنُ عَدمهُ، فالقَائم بنفسهِ؛ ينقَسمُ الى: المُطلَق؛ وهو الذي لَا يجوزُ عَدمهُ، ولا يَحتاجُ الى غَيرهِ، والمُقيَّد؛ وهو المُحتاج الى غيره، الذي يقومُ بوقتٍ، وينعدِمُ بوقتٍ آخر، والمخلوق القَديم؛ قِدمهُ مُقيَّدٌ، إذا كان مُقدَّمًا على غيرهِ، فالخالقُ قَديمٌ مُطلقًا، لأنهُ مُتقدِّمٌ على غيرهِ، وهو الأول الذي ليس قبلهُ شيءٌ، وخَالقٌ للعَالَمِ قائمٌ بنفسهِ قيامًا مُطلقًا، ويكونُ الظَّاهر الذي ليسَ فوقهُ شيء، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرَّاني (ت: 728هـ)، **درء تعارض العقل والنقل**، ج9/ ص:14.

(187) هذهِ الفَقرة؛ (وَأَمَّا حَمْدُ القَديمِ لِقَديمٍ... فِي حَدِّ ذاتِهِ) بأكملها ساقطةٌ من النُّسخة (ق).

(188) القَديم؛ ويَعني أنَّ وُجودَ الله تعالى غيرُ مَسبوقٍ بعدَم، وأما قولنا: هذا كتابٌ قديمٌ، مهما كان عُمره، فقد كان قبل ذلك غير موجودٍ ثُم وُجد، وأما القِدم بحقِّ الله تعالى فالمقصودُ به: أزليٌّ غيرُ مسبوقٍ بعدمٍ، بخلافِ المخلوقات الحادثة، فالقِدم مُطلَقٌ بحقِّ الله تعالى نِسبيٌّ بحقِّ غيرهِ، وعَدمُ إثباتِ القِدمِ لله تعالى يلزمُ منهُ الدَّور؛ إذ كلَّ خالقٍ يلزمهُ خالقٌ قبلهُن وهذا باطلٌ مُستحيل، نوح علي سليمان القُضاة، **المُختصَر المفيد في شَرح جَوهرة التَّوحيد**، (الأردن: عمَّان، دار الرازي، ط1، 1999م، 1420هـ)، ص: 52.

(189) البُرهان؛ لُغةً: الدَّليل، وهو بيانُ الحُجَّة وتَوضيحها، ابن مَنظور، **لِسان العَرب**، (دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ) ص:297. واصطلاحا: هو القياسُ المؤلَّف مِن اليَقينيَّات، سَواء أكانت ابتداءً، وهي الضَّروريات، أو بواسطةٍ، وهي النَّظريات، علي بن محمد الجُرجاني، **التَّعريفات**، تح: عادل أنور خضر، (بيروت، ط2، دار المعرفة، 1434هـ- 2013م)، ص: 46.

(190) الدَّليلُ؛ هو البُرهان، وجمعها: أدلَّة، ودَلائل، صِفةٌ مُشبَّه تدلُّ على ثُبوت مَن دَلَّ، أحمد مختار عمر، **مُعجم اللغة العربية المعاصرة**، (القاهرة، ط1، عالم الكتاب، 2008م)، ص: 764. واصطلاحًا: هو ما يُخبر بهِ الله عزَّ وجل، عن طريق الوَحي، وهو الدَّليل النَّقلي، ومنهُ أيضًا الدَّليل العَقلي، وهو الحَجَّةُ والبُرهان، وهناكَ مَن ادَّعى أنَّ الدَّليل هو من أسماءِ اللهِ الحُسنى، وهذا غيرُ صَحيحٍ بصَريحِ القُرآن والسُّنة، وهو ما ذكرهُ البَاقلَّاني وابن عَقيل وغيرهم، وقال الإمام أحمد: الدَّالُّ هُو الله (صِفةٌ لهُ)، والدَّليل هُو القُرآن، والمُبين هو الرَّسول، والمُستدَلُّ هم أهلُ العِلم، أبو عبد الله عامر عبدالله فالح، **مُعجَم الفاظ العقيدة**، (الرياض: مكتبة العبيكه، ط1، 1417هـ- 1997م)، ص: 175.

الوَصفَ بِرَبِّ؛ يُشعِرُ بالتَّربِيَةِ، وتَنَقُّلِ الشَّيءِ مِن حَالَةٍ إلى أُخرَى، إلى أَنْ يَبلُغَ [إلى][191] الحَالةِ الَّتِي أَرادَهَا[192] المُرَبِّي، والجَمعُ مُشعِرٌ[193] بالاحتِياجِ والافتِقَارِ إلى التَّخصِيصِ[194]، والمُخَصِّصُ؛ لَا يَكونُ إلَّا قَدِيماً، والمُخَصَّصُ؛ بِالفَتحِ[195]، لَا يِكونُ إلَّا حَادِثًا، وَبِهذَا أَظهَرَ لَكَ زِيادَةَ فَائدَةٍ؛ ذِكرِ رَبِّ العَالَمِين، وَظَهرَ لَكَ أَنَّ تَعقِيبَ؛ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَّالَمِين، فِي سُوُرَةِ الفَاتِحَةِ، فِي غَايَةِ الحُسْنِ والإعجَازِ.

قَولُهُ: رَبِّ[196]، أَي؛ مَالِكٌ ومُصلِحٌ؛ لِأَنَّ التَّربِيَةَ فِي الأَصلِ؛ التَّنقُّل -كَمَا سَبَقَ، ثُمَّ نُقِلَ إلى مَالِكٍ ومُصلِحٍ، لِلُزُومِ[197] القَرِينَةِ[198] لَهُمَا غَالِبًا، وَهَذا اللَّفظُ يَصِحُّ أُخذُهُ طَردًا وَعَكسًا.

---

(191) ما بينَ المَعكوفتين؛ زيادةٌ من النُّسخةِ (ق).

(192) في النُّسخةِ (ز)؛ أَراها، وما أثبتهُ من (ق) ولعلَّهُ أدقُّ.

(193) في النُّسخةِ (ق)؛ مَنسوبٌ بالاحتياجِ، وما أثبتهُ من (ز) ولعلَّهُ أدقُّ.

(194) في النُّسخةِ (ق)؛ والافتقارِ الى المُخصِّص، (والتَّخصيص) كَلمةٌ ساقطةٌ منها، وما أثبتهُ من (ز) ولعلَّهُ أدقُّ.

(195) هذهِ الكَلِمة ساقِطةٌ من النُّسخة (ق).

(196) الرَّبُّ لُغةً: السَّيدُ المُطاع، ومُصلحُ الشَّيء، وهو في الأصلِ مَصدرٌ؛ بمعنَى التَّربية، ويتبعهُ معنى مُتابعةُ الشُّؤون، والأمر والنَّهي، والإيجاد والعَدم، وبالنِّسبة للهِ تعالى تُفيدُ (نسبةَ التَّصرُّف المُطلق -الذي لا يُقيَّد- في تدبير شوؤن العَالمين)، وأنَّ الإيمان بالرُّبوبيَّة من شُروط الإيمان بالله تعالى، إذ أنهُ المُتصرِّف الحَقيقي في أصلِ ذواتِ المخلوقات، وبهذا المعنى لا يجوزُ أن تُنسبَ هذه الصِّفة إلا الله تعالى، أما بالمعنى اللغوي، فيجوزُ أن تُنسبَ الى المخلوقات. سَعيد عبد اللطيف فُوده، **الشرح الكَبير على العَقيدة الطَّحاوية**، (بيروت، بلا: 1435هـ- 2014م)، ج1، ص: 105.

(197) في النُّسخة (ق) بعدَ هذهِ الكَلِمة؛ جُملَةٌ زائدة (...التَّربِيَةِ، لِأَنَّ التَّربِيَةَ فِي الأصلِ...) والمَعنى بدونها أدقُّ.

(198) هذهِ الكَلِمة ساقطةٌ مِن النُّسخة (ق) ولا يَستقيمُ المعنى بدونها.

قَولُهُ: العَالَمِيْن[199]، جَمعُ عَالَمٍ؛ بِفَتحِ الَّلامِ، عَلى غَيرِ قِياسٍ، والقِياسُ فِي جَمعهِ عَوَالِم؛ بِكَسرِهَا، والعَالَمُ فِي الُّلغةِ يُطلَقُ عَلى الجِنسِ؛ كَعالَمِ الحَيوَانِ؛ لِأنَّ فِيهِ عَلامةٌ تُمَيِّزهُ عَن سَائرِ الأَجناسِ[200]، ويُطلَقُ العَالَمُ عَلى النَّوعِ كعَالَمِ الإنسَانِ؛ لِأنَّ فِيهِ عَلامَةٌ تُمَيِّزهُ عَن سَائرِ الأَنواعِ، وَيُطلَقُ العَالَمُ عَلى الصِّنفِ، كَعَالَمِ التَّكْرُور؛ لِأنَّ فِيهِ عَلامةٌ تُمَيِّزهُ عَن سَائرِ الأَصنافِ، ولَا يُطلَقُ عَلى المُفرَدِ، فَلَا يُقالُ: زَيدٌ عَالَمٌ؛ بِفَتحِ الَّلامِ، [لِأنَّهُ فَردٌ مِن أَفرادِهِ، وإذا كَانَ فَردٌ مِن أفرادِهِ فَلَا يَصِحُّ إطلَاقهُ عَليهِ][201]، نَعمْ؛ يَصِحُّ إطلَاقُهُ عَليهِ مِن حَيثُ الجَمعيَّةِ، باعتِبارِ كَونهِ جِمَاعًا لِصفَاتهِ مَجازًا، وَعَلى هَذا فَالعَالَمُ مَأخُوذٌ مِنَ العَلَامَةِ، ثُمَّ نَقلَهُ[202] المُتَكَلِّمونَ لِكُلِّ حَادِثٍ؛ لِأنَّ فِيهِ عَلَامةٌ دَالَّةٌ عَلى مُحدِثِهِ ومُوجِدهِ، فَيكُونُ أيضًا مَأخُوذًا مِنَ العَلَامةِ، أَو مِنَ العَلَم؛ عَلى المَعنَى الاصطِلاحِي، لِأنَّ النَّاظِرَ فِي كُلِّ حَادِثٍ يَعلَمُ مِنهُ مَا يَجِبُ للهِ تَعالَى هَكَذا مَعنَى.

قَولَهُ: الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين[203]؛ ولَمَّا حَمَدَ اللهَ تَعالَى حَمدًا مُطلَقًا عَامًّا لِكُلِّ[204] كَمَالٍ مِنَ الفَضائلِ والفَواضِلِ، والحَمْدُ المَذكُورُ يَتضَمَّنُ دُعاءً وطَلَبًا؛ لحديثِ: "أَفضلُ الذِّكرِ لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ، وأَفضَلُ

---

(199) أي: مالكهم، وكل من ملك شيئا فهو رب، وكانت العرب تسمي الملوك أربابا من ذلك قول يوسف عليه السلام: {اذكرني عند ربك} أي: عند مالكك، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت401هـ)، **الغريبين في القرآن والحديث**، تح: أحمد فريد المزيدي، (مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط1، 1999م)ج3/ ص:697، وصطلاحا:صانع الْعَالم مَوْجُود من نظر فِي عجائب خلق السَّمَوَات، جمال الدين أحمد الغزنوي (ت: 593هـ)، **كتاب أصول الدين**، (بيروت، دار البشائر الإسلامية،ط1998،1م) ص:61.

(200) الأجناسُ لُغةً: جمعُ جِنسٍ، وهُو الضَّربُ والنَّوعُ من الشَّيء، من الناسِ والحيوانات والأشياء جُملةً، سَلمة بن مُسلم العوتبي الصُحاري، **الإبانة في اللغة العربية**، تح: مجموعة من المحققين، (سلطنة عمان: مسقط، وزارة التُّراث، ط1، 1420هـ- 1999م)، 2/ ص: 350، والمعنى الاصطلاحي للاجناس، لا يخرج عن المعنى اللغوي، وكل منها يُعرَف بخواصّة المستلزِمة لهُ. تَقي الدِّين ابن تيمية الحرَّاني (ت: 728هـ)، **النُّبوات**، تح: عبد العزيز بن صالح الطويان، (الرياض، أضواءُ السَّلف، ط1، 1420هـ- 2000م)، ج1/ ص: 191.

(201) ما بينَ المَعكوفتين؛ جَملةٌ زائدةٌ من النَّسخة (ق) ولعلَّ المعنى يكون بها أوضح.

(202) في النُّسخة (ز) نَزَّلهُ، وما أثبتهُ من (ق) ولعلَّهُ أدقُّ في أداءِ المعنى.

(203) في النُّسخة (ز) فق، وهو اختصارٌ لقولهِ؛ فقال، وهذه الكلِمة ساقطةٌ من النُّسخة (ق)، ولم أثبتها لِعدمِ احتياجِ المعنى لها.

(204) في النُّسخة (ق)؛ على كُلِّ كَمال، وما أثبتهُ من (ز).

الدُّعاءِ الحَمْدُ للهِ"[205]، وكَانَ إِرسَالُهُ[206] صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم لِلنَّاسِ كَافَّةً وَرَحمَةً لِلعَالَمِين مِن أَعلَى الكَمَالَاتِ، طُلِبَ لَهُ مِنَ اللهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ لِلعَجزِ عَنِ القِيامِ بِحَقِّ وَاجِبهِ امتِثالًا لِأَمرِهِ[207] بِهِمَا عَليهِ، فتَعقِيبُ الحَمْدِ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ يُشبِهُ ذِكرَ الخَاصِّ بَعدَ العَامِّ، عَمَلًا بِحَديثِ: "لَا يَشكُرُ اللهَ مَنْ لَمْ يَشكُرِ النَّاسَ"[208]، وَلَقَد قَالَ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[209]، وأَيضًا فَلفظُ "رَبِّ" يُشعِرُ بِتَربِيةٍ عَامَّةٍ، وَهِيَ تَربِيَتهُ[210] تَعالَى لِعَبدِهِ، وَتَنقيلَهُ فِي أَطوارِهِ، وَتَربِيَتهُ خَاصَّةً مِن حَيثُ اكتِسابِ العُلومِ وَالمَعارِفِ، وَهذهِ لَم يَجعَلْهَا المَولَى جَلَّ جَلَالهُ إِلَّا عَلى يَدَي رُسلهِ الكِرامِ، وَتَربِيَتهُ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم أَوفَرُ حَظًّا[211] وَنَصِيبًا؛ لِأَنَّهُ بَابُ اللهِ المَفتُوحِ، الَّذي لَا يُقارِبهُ بَابٌ، وَلَا يَتعلَّقُ بِأَذيَالهِ دُنيَا وَأُخرَى؛ أَلَا هُوَ لِحَديثِ "آدَمُ فَمَن

(205) أبو عيسى التِّرمذي، **سُنَن التِّرمذي**، أبواب الدَّعوات، بابُ ما جاءَ أنَّ دَعوةَ المسلم مُستجابةٌ، تح: أحمد شاكر (مصر، مطبعة البابي الحَلبي، ط2، 1975م) 463/5، حديث رقم: 3383، حَديثٌ حَسنٌ، قال التِّرمذي: حَسنٌ غَريب، ابن ماجه القَزويني، **سُنَن ابن ماجه**، كتابُ الأدب، بابُ فضل الحامدين، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكُتب العَربية، البابي الحَلبي، بلا) 1249/3، حديث رقم: 3800.

(206) في النُّسخة (ق)؛ وكانَ رَسولُ الله، وما أثبتهُ من (ز).

(207) في النُّسخة (ق)؛ لا لأمرِهِ، وهو تِكرارٌ وسَبقُ قَلم، والتَّصحيحُ من (ز).

(208) التِّرمذي، **سُنن التِّرمذي**، أبواب البرِّ والصِّلة، بابُ ما جاء في الشُّكر لِمن أحسنَ إليك، 339/4، حديث رقم: 1954، وقال: هذا حديثٌ صَحيح، أبو داود، **سُنن أبي داود**، (ت: 275هـ) كتاب الأدب، بابٌ في شُكرِ المعروف، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (المكتبة العَصرية، صيدا، بيروت، بلا) 4/ 255، حديث رقم: 4811.

(209) إبراهيم: 7، وفي كِلا الأصلين؛ النُّسخة (ق) والنُّسخة (ز): وَلَئن شَكرتم.. وحَرفُ الواو زائد في بداية الآية.

(210) في النُّسخة (ق) ما بعدَ هذهِ الكَلمة؛ تَربيتهُ إلَى اللهِ... وما أَثبتهُ من (ز).

(211) هاتين الكَلمتين؛ أوفرُ حظًّا؛ سَقطتا من النُّسخة (ق)، وفيها بياضٌ بمقدارِ كلمتين، والمَعنى من دُونهما ناقصٌ.

دُونَهُ تَحتَ لِواءِ[212] الحَمدِ"[213] [يَومَ القِيامةِ][214]، وَتَمَنَّى كَلِيمُ اللهِ مُوسَى أَنْ يِكُونَ مِن أُمَّتهِ وأَتبَاعهِ[215] وَلِذَا كَانَت أُمَّتهُ أَكثَرَ الأُمَمِ؛ لِأَنَّهُ وَرَدَ أَنَّهُم ثُلُثَا أَهلِ الجَنَّةِ، وَلَهُم مِنَ النَّعيمِ ثَلاثُةُ أَربَاعِهِ، أَو تِسعَةُ أَعشَارِهِ، فَهُوَ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ[216] أَفضَلُ الخَلقِ عَلَى الإطلَاقِ، وَأُمَّتُهُ أَفضَلُ الأُمَمِ، وَلِذَا حَفِظَ اللهُ عَلِيهِم الإِيمانَ مَعَ اختِلافِ الدُّوَلِ، وَحَماهُم مَعَ تَطَاوُلِ الزَّمَنِ إِلى يَومِ القِيامَةِ، وَتَكاثُرِ المِحَنِ، وَكَانُوا شَاهِدِينَ[217] عَلَى غَيرِهِم لَا مَشهُودَ[218] عَلِيهِم.

[الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى سَيِّدنَا محمد خَاتَمَ النَّبيِّن وَإِمَامَ المُرسَلِين][219]

---

(212) في النُّسخة (ق)؛ تحتَ لِوائي يومَ القِيامةِ، وما أثبتهُ من (ز).

(213) أحمد بن حَنبل، **المسند احمد**، باب مسند بني هاشم، باب كلمه الاستاذ محمد بن حامد الفقهي رأيس جامعة أنصار السنة، تح، احمد محمد شاكر، (القاهرة، دار الحديث، ط1، 1995م) ج3/ ص152، رقم الحديث: 2545، الترمذي، **سنن الترمذي**، باب المناقب، باب ماجاء في الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم، تح: بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب العربي،بلا، 1998م) ج6/ ص:14، رقم الحديث:3615، وقال هذا حديث صحيح.

(214) ما بينَ المَعكوفتين؛ زيادةٌ من النُّسخة (ق)

(215) في النُّسخة (ق)؛ ومِن أتباعهِ، وما أثبتهُ من (ز).

(216) سَقطت كلمة؛ وسلَّم، من النُّسخة (ق).

(217) في النُّسخة (ق)؛ وكانوا عَلى شَاهدين عَلى..، وهو خطأٌ واضحٌ بتكرار حَرفِ "على".

(218) في النُّسخة (ق)؛ سقطَ حَرف "لا" فكانت الجُملة: على غَيرهم مَشهودَ...، وهو خطأٌ واضحٌ.

(219) ما بينَ المعكوفتين؛ زيادة من الباحث من المتن المطبوع لِمَتنِ (صُغرى الصُّغرى) حيثُ أنَّ البِيلي انتقى جُملًا من مَتن صُغرى الصُّغرى وعلَّق عليها، دُون ذِكرِ مَتن الأصل كاملًا، ورأيتُ أنَّ إضافة الفقرة كاملةً في بداية التَّعليق على جُملها أدقُّ في إتمام الفائدة وكمال المعنى.

قَولُهُ[220] : **وَالصَّلاةُ**، أَي؛ الرَّحمَةُ المَقرُونةِ بِالتَّعظِيمِ، **وَالسَّلامُ**؛ أَي: التَّحيَّةُ الَّلائِقَةُ بِجَنَابِهِ[221]، وَهُمَا وَاجِبَانِ فِي العُمُرِ مَرَّةً كَالحَمدِ والشَّهَادَتَينِ عَلَى غَيرِهِم مُستَحبَّانِ [بَعدَهَا][222] لِأَنَّ قَولَهُ تَعالَى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[223]، يَقتَضِي تَساوِيهِمَا، وَقَد وَرَدَ فِي الصَّلاةِ عَليهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم أَحادِيثُ كَثيرةٌ بَعضُهَا صَحِيحٌ، وبَعضُهَا حَسَنٌ، وَلَو لَم يَرِدْ مِنهَا إِلَّا قَولَهُ عِليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدةً صَلَّى اللهُ عَليهِ بِهَا عَشرًا، وَمَن صَلَّى عَلَيَّ عَشرًا صَلَّى اللهُ عَلِيهِ بِهَا مَائةً، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَائةً صَلَّى اللهُ عَليهِ أَلفًا"[224] لَكَفَى، وَلِذَا ذَكَرَ بَعضُهُم أَنَّ الشَّخصَ إِذَا فَقَدَ شُيُوخَ[225] التَّربيةِ المُسَلِّكِينَ لَهُ عَلَى الوَجهِ المَطلُوبِ، فَإِنَّهُ يُكثِرُ مِنَ الصَّلاةِ عَليهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ لِيَبلُغَ بِذَلِكَ مَقصُودَهُ، فَهِيَ شَيخُ مَن لَا شَيخَ لَهُ، وَمَنْ لَهُ شَيخٌ[226]؛ إِنْ كَانَ يَنتَفِعُ بِصَلَاةِ المُصَلِّي عَليهِ، فَيَنبَغِي لِلمُصَلِّي أَنْ يَقصِدَ بِذَلِكَ[227]

---

(220) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق)؛ وفي مكانها بياضٌ بقدرِ كلمة.

(221) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق)، وما أثبتهُ من (ز).

(222) ما بينَ المَعكوفتين؛ زيادةٌ من النُّسخة (ق) ولعلَّ المعنى بها أوضحُ.

(223) الأحزاب: 56.

(224) ابو داود، **سنن ابي داود**، باب فضائل القرأن، باب الاستغفار، تح: شعيب الارنوط، (دار الرساله،ط1، 1430هـ- 2009م) ج2/ ص: 635، حديث رقم: 1529، الترمذي، **سنن الترمذي**، ابواب الوتر، باب ماجاء في الصلاة على النبي، تح: احمد شاكر، (مصر: مطبعه مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ- 1975م) ج2/ ص: 355، حديث رقم: 485، وقال: حديث صحيح.

(225) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق)، ولا يَستقيمُ المعنى بدونها.

(226) وفي النُّسخةِ (ق) بعد هذه الكلمة: ومَن لَهُ شَيخٌ؛ وهو صَلَّى الله عليهِ وسلَّم، وهي جملةٌ زائدةٌ ينقلبُ المعنى بها، وما أثبته مِن (ز).

(227) في النَّسخة (ز) أَنْ يَقصِدَ بِذَلِكَ بهِ، بزيادة حرف؛ بهِ، ويستقيم المعنى بدونها، وما أثبتهُ من (ق).

نَفعَ نَفسِهِ، وَالمُختَصُّ بِالأَنبياءِ والمَلَائِكةِ عَليهِمُ[228] الصَّلاةُ والسَّلامُ، والصَّحابةِ بِالتَّرضِيةِ[229]، وَبِالتَّابِعينَ وَمَن[230]، بَعدَهُم بِالرَّحمةِ، وَقَد تُستَعمَلُ التَّرضِيةُ مَوضِعَ الرَّحمةِ.

قَولُهُ: عَلَى سَيِّدِنَا[231]؛ أَي عَظيمَنَا[232] مَعشَرَ المَخلُوقِينَ، مِن سَادَ[233]، يَسوُدُ؛ إِذا فَضُلَ غَيرَهُ فِي كُلِّ صِفَةٍ حَميدَةٍ، فَهُوَ المُحتَاجُ إليهِ بِإطلَاقٍ؛ دُنيَا وَأُخرَى، فَهُوَ الَّذي يُفزَعُ إِليهِ فِي المُهِمَّاتِ، وَمِنَ المَعلومِ أَنَّ الإنسانَ إِذا كَانَ يَفزَعُ إِليهِ[234] أَوَّلًا فِي مُهِمٍّ؛ يَنصُرُ الآتِي إِليهِ، فَظَهَرَ[235] وَجهُ تَقدِيمِ السَّيدِ عَلَى المَولَى، وَفِي كَلَامِهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ إِطلَاقِ السَّيِّدِ عَلَى غَيرِ اللهِ؛ وَهُوَ الرَّاجِحُ، وَيشهَدُ لَهُ قَولُهُ:

---

(228) سَقطت هذه الكلمة من النُّسختين (ق)، (ز) ولا يتِمُّ المعنى بدونها.

(229) في النُّسخة (ز)؛ الترضية، حيثُ سَقطَ حَروف الباء من أول الكلمة، والتَّصحيحُ من النُّسخة (ق).

(230) في النُّسخة (ق)؛ فَمَن بعدهم.

(231) السيِّدُ في اللغة؛ مُفردٌ، وجمعهُ: أسيادٌ وسادةٌ، وهي صِفةٌ مُشبَّهةٌ تدلُّ على ثُبوتِ السِّيادة، وهي بمعنى الرِّفعة وعُلو المقام، وهو مَن افتُرِضت طاعتهُ؛ كالمَلِكِ والمتولِّي أمرَ جماعةٍ، والموالي من الخَدمِ والعَبيد، ويقالُ" فُلانٌ سيِّدُ قومه، ومنه قولهُ تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ الأحزاب: 67، وهُو في سياقِ الكلام لَقبٌ يُطلَقُ على أشرف النِّسل من البَشر؛ صلَّى الله عليه وسلَّم. أحمد مُختار عُمر، **مُعجم اللغة العَربية المعاصِرة**، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2008م)، ص: 1132.

(232) في النُّسخة (ز)؛ عَظيمًا، وهو خطأٌ ظاهر، والتَّصحيح من (ق).

(233) في النُّسخة (ق)؛ سَاسد يَسود، وهو خطأٌ ظاهر، والتَّصحيح من (ز).

(234) في النُّسخة (ق)؛ إذا هَجرَ إذا كان، وهو خطأٌ وسَبقُ قَلمٍ واضح، والتَّصحيح من (ز).

(235) في النُّسخة (ز)؛ فَيظهرُ، ولعلَّ ما أثبتهُ مِن النُّسخة (ق) أدقُّ.

تَعالى[236]: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾[237]، وقَولُهُ عَليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ وَلَا فَخرَ"[238].

قَولُهُ[239]: **وَمَولَانَا**[240]؛ أَي: نَاصِرُنَا، وَفِيهِ دَلِيلٌ أَيضًا عَلَى جَوازِ إِطلاقِ المَولَى عَلَى غَيرِ اللهِ.

---

(236) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق).

(237) سُورة آلِ عِمران: 39.

(238) مسلم، **صحيح مسلم**، باب الفضائل، باب تفضيل نبيّنا صلَّى الله عليهِ وسَلَّم على جميع الخلائق، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلا) ج4/ ص: 1782، حديث رقم:2278، ابو عيسى الترمذي، **سنن الترمذي**، ابواب تفسير القرأن، بابٌ ومن سورة بني اسرائيل، تح: احمد شاكر، (مصر: مطبعه مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ - 1975م) ج5/ ص: 308، حديث رقم: 3148.

(239) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق) وفي مكانها بياضٌ.

(240) المولَى في اللُّغة، اسمٌ مُفرَدٌ بمعنى المالك والسَّيِّد، ومنهُ قوله تعالى: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ النَّحل: 76، وتُستخدَمُ في خِطابِ مَن هُو أعلى رُتبةً ومَنزلة، والولي؛ التَّابعُ والحَليف، يُقال: كانَ من مواليهِ، والله مولى المؤمنين؛ أي: ناصرهم ومُعينهم وخالقهم ومالكهم ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ سُورة محمد: 11، ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ﴾ الأنعام: 62، أحمد مُختار عمر، **مُعجَم اللغة العربية المعاصرة**، ج3/ ص: 2497.

قَولُهُ[241] : **محمد**؛ خُصَّ هَذا الاسمُ[242] بالذِّكرِ لِأشرَفِيّتِهِ ولِاختصَاصِهِ[243] بِكَلِمَةِ التَّوحِيدِ؛ وَلِأنَّهُ كَانَ يُسَمِّي نَفسَهُ بِهِ، وَلِكَتبِهِ عَلَى سَاقِ العَرشِ[244]، ولِكَتبِهِ عَلَى نُحُورِالحُورِ العِينِ[245]، وَ [لِكَتبِهِ][246] بَينَ أَعيُنِ المَلائِكَةِ[247]، ولِتَكنِيَةِ أَبيهِ آدمَ بِهِ[248] وَلِاستِخرَاجِ[249] عِدَةِ الرُّسُلِ مِنهُ[250]؛ كَمَا أَشارَ إِلَى ذَلِكَ بَعضُهُم بِقَولِهِ:

وَعِدَةُ الرُّسُلِ الكِرَامِ الكُمَّلِ فِي اسمِ محمدٍ بَدَتْ بِالجُمَّلِ[251]

---

(241) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق) وفي مكانها بياضٌ.

(242) اختص الله نبيه محمدًا بجملة من الخصائص، لم يخص بها أحدًا قبله من الأنبياء؛ تكريمًا لمقامه بين الأنبياء، وتشريفًا لمكانته بين الرسل، منها اختصاصه باسمه عن سائر الانبياء والرسل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب" محمد بن اسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب ماجاء في اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم، تح: محمح زهير ناصر الناصر، (دار توق النجاة، ط1، 1422هـ) ج4/ ص:158، حديث رقم: 3532.

(243) في النُّسخة (ق) لاختصاصِهِ، بحذفِ حَرف العَطف، وما أثبتهُ من (ز) ولعلَّهُ أدقُّ.

(244) كتابة اسم النَّبي صلى الله عليه وسلم على ساق العَرش، أو نُحورِ الحُور العِين؛ وَردَ في أحاديث مُنكرة، أشار الإمام الذَّهبي وغيره الى أنها موضوعة، ويُشير البيلي الى هذا الحديث: "لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ قَالَ: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَا غَفَرْتَ لِي، فَقَالَ اللَّهُ: يَا آدَمُ، وَكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ؟ قَالَ: يَا رَبِّ، لِأَنَّكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ رَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إِلَى اسْمِكَ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ، فَقَالَ اللَّهُ: صَدَقْتَ يَا آدَمُ..." وأشار الحاكم في المستدرَك لصحَّة اسناده، وتقعبهُ الذهبي؛ وقال أنه موضوع، الطبراني؛ **المعجم الصغير**، 182/2، رقم: 992، **المعجم الأوسط**، 313/6، رقم: 6502.

(245) في النُّسخة (ق) بعدَ هذه الكلمة رسمُ: (هـ) ولم أفهم معناها.

(246) ما بينَ المعكوفتين زيادةٌ من النُّسخة (ق).

(247) إسحاق بن إبراهيم بن سنين أبو القاسم الخَتْلي (ت: 283هـ)، **كتاب الديباج**، تح: إبراهيم صالح، (دار البشائر، ط1، 1994م) ص:57، حديث رقم 112، وهذه الرَّوايات وما شابهها مُنكَرة نصَّ الكثير من الأئمة على أنها موضوعة، وانظر التَّعليق التالي.

(248) جلال الدين السيوطي، كتاب **اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة**، باب البعث، تح: ابو عبدالرحمن صلاح بن محمد عويضة، (بيروت، دالر الكتتب العلمية، ط1، 1996م) ج2/ ص: 379.

(249) في النُّسخة (ق) استخارج، وهو خطأٌ ظاهر، كما رُسِم قبلها (لاهـ) ولم أفهم معناها.

(250) لم أجده مخرجا فيما بين يدي من كتب الحديث المسندة. .

(251) حِساب الجُمَّل؛ وهو إعطاءُ كُل حَرفٍ باللغة العربيةِ رَقمًا يُقابلهُ من أرقام الحِساب، فحرفُ الألف يُقابله رَقم واحد، والباء؛ رقم اثنان، وهكذا الى العشرة، ثم الى المائة، ثم الى الألف، وآخر حَرفٍ باللغة العَربية يُعطى الرَّقم ألف، ثم تُحسَبُ الأرقام المقابلة لأحرُف كلمة مُعيَّنة؛

مِيمٌ وَحَاءٌ ثُمَّ مِيمٌ كُرِّرَتْ وَبَعدَهَا دَالٌ كَمَا قَدْ ذُكِرَتْ[252].

فَإِذَا نَظرتَ لِهِجَاءِ المِيمَاتِ الثَّلاثةِ؛ وَهِجاءِ[253] الحَاءُ والدَّالُ وَجَدتَّها بِالجُمُّلِ ثَلاثَ مَائةٍ وَخَمسَةَ عَشَرَ، وَقَد نَظَمَ ذَلِكَ شَيخُنَا الشَّيخُ أَحمَدُ البِيلِي[254]؛ فَقَالَ:

وَالأَنبِياءُ مَائةٌ مِنَ الأُلُوفِ أَتَتْ عِشرُونَ أَلفًا وَأَربَعْ كَذَا ثَبَتَتْ

وَالصَّحْبُ وَالأَولِياءُ مِثلَهُمُ عَدَدَا وَعِدَتُ الرُّسُلِ فِيهَا الاختِلَافُ بَدَا

فَهِيَ ثَلاثُمَائةٍ ثُمَّ ثَلاثَ عَشَر وَأَربَعٍ ثُمَّ خَمْسٍ بِذَاكَ ظَهَرْ[255].

قَولُهُ: خَاتَم[256]؛ بِفَتحِ التَّاءِ المُثَنَّاةِ فَوْق، اسمُ آلَةٍ، وَبِكَسرٍ؛ اسمُ فَاعِلٍ، أَي: الَّذِي خُتِمُوا بِهِ، أَو خَاتِمُهُم، فَلَا نَبِيَّ بَعدَهُ، وَلِذَا مَاتَ أَولَادُهُ الذُّكُورُ صِغَارا[257]، لِأَنَّهم لَو بَقَوا حَتَّى كَبُرُوا وَوَصَلُوا إِلَى الوَقتِ

لِيُستفادَ منها إشارات ومَعاني بَعيدة عند المفسرين، وعُلماء التَّصوُّف، وعُلماء الفَلك والمنجِّمون، وغيرهم، وكما هو معلوم فإنَّ تَرتيب الحُروف بالعربية قديمًا كان يعتمدُ على مخارجِ الحُروف، فيبدأ من الحُروفِ الحَلقية الى الحُروف الشَّفوية، ثم نشأ التَّرتيب الأبجدي؛ أبجد هوز... وهو الترتيب المعتمد في حِساب الجُمَّل، وأخيرا اعتُمد التَّرتيب الأبتثي؛ أ، ب، ت، وهو التَّرتيب المعتَمد حتَّى زماننا، عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل، **غاية المريد شرح كتاب التوحيد**، (بلا، مركز النخب العلمية- مطبعة معالم الهدى، ط3، 2017م) ص: 291.

(252) نظم السنوسية الصغرى للشيخ قاسم البراوى الصّومالي، موقع مكتبة نور الالكتروني، وموقع أرشيف الانترنت، 2024/7/12، أحمد المقري، اضاءة الدجنة في اعتقاد اهل السنة، (بيروت، دار الفكر، بلا)

(253) في النُّسخة (ز) وهي، وما أثبتهُ من النُّسخة (ق) ولعلَّهُ أدقُّ.

(254) الشَّيخُ أحمدُ البِيلي؛ هو نفسهُ الشَّارح، وقد سَبقت ترجمتهُ والتَّعريف بهِ، وواضِحٌ أنَّ هذهِ الفقرة مِن إضافةِ أحدِ تلاميذِ تلميذ الشَّيخ أحمد البِيلي، وهو عَبدِ الفَتَّاحِ يُوسُفْ الشِّيْخْ، ويُشيرُ هذا بوضوحٍ الى أنَّ هذه النسخة كُتبت بإملاء البيلي وبخطِّ أحد تلامذته.

(255) لم اجد لهذ الابيات الشعرية مصدر او ديوان، فغالب الظن ديوانه غير مطبوع او منشور، إلا ان الناسخ نسب الابيات الشعرية للامام البيلي.

(256) الخَتمُ في اللغة؛ النِّهايةُ، ومنهُ خَتمُ الكُتب الرَّسمية والرَّسائل؛ لأنها تنتهي بالخَتم، وهو علامةُ صِحَّتها، ختمهُ يختمُهُ خَتمًا وخِتامًا، الفيروزآبادي، مجدالدين، **القاموسُ المحيط**، تح: أأس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، (القاهرة: دار الحديث، 1429هـ، 2008م)، ص: 440. وفي اصطلاحِ الصّوفية؛ هو مَن اجتازَ المقامات وَوصلَ لنهايةِ الكَمال، التَّهانوي الحَنفي، محمد بن علي الفاروقي، **مَوسوعة كَشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تح: علي دحروج، (بيروت، مكتبه لبنان ناشرون، بلا)، ج1/ ص: 729.

(257) في كِلا النُّسختين (ق) و(ز) صِغار، بحذفِ الألف في آخر الكلمة، ولعلَّ ما أثبتهُ أصحُّ.

الَّذِي تَحصُلُ فِيهِ النُّبوَّةُ لَاستَحقُّوهَا؛ كَأَولَادِ إِبرَاهيمَ عَليهِ السَّلام، وَعَدَمُ استِحقَاقِهم لَهَا حِطَةٌ فِي حَقِّهِم بِالنِّسبَةِ إِلَيهِم، واستِحقَاقِهَا بِالفِعلِ مُخَالِفٌ لِكَونهِ لَا نَبِيَّ بَعدَهُ[258].

قَولُهُ[259]: **النَّبِيينَ**[260]، أَي: وَإِمَامِهِم، فَذَكَرَ فِي المَعطُوفِ عَليهِ؛ الخَتْمَ، وَحَذَفَ مِنهُ "إِمَام"، وَذَكَرَ فِي المَعطُوفِ "إِمَام" وَحَذَفَ "خَاتَم".

قَولُهُ: وَإِمَامِ المُرسَلِين، أَي: المُقَدَّمِ عَلِيهم؛ لَأَنَّهُم اقتَدَوا بِهِ فِي بِيتِ المَقدِسِ لَيلَةَ الإِسرَاءِ، وَيَقتَدُونَ بِهِ فِي الآخِرَةِ، وَترَكَ المُصنِّفُ[261] الصَّلاةَ وَالسَّلامَ عَلَى الآلِ وَالصَّحْبِ، وَقَد جَرَتْ عَادَةُ[262] المُؤلِّفِينَ بِذكرِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ[263] صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم المَقصُودُ الأَعظَمِ، وَالوَاسِطةُ الكُبرَى بَينَ اللهِ وبَينَ

---

(258)" محمد بن اسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب احاديث الانبياء، باب ذكر بني إسرائيل ، تح: محمح زهير ناصر الناصر، (دار توق النجاة، ط1، 1422هـ)ج4/ ص:169، حديث رقم:3455، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن ابي طالب، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار احياء التراث العربي، بلا) ج4، ص:1870، حديث رقم: 2404. ولعلَّ الحكمة من موت ابناء الرسول حتى لا تكون النبوّة لأبنائه من بعده، كما كانت لإسماعيل بعد نبيّنا إبراهيم عليهما السلام، فقد ثبت عن الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه أنّه قال: "لو عاش إبراهيمُ لكان صدّيقًا نبيًّا"، ومنه ما أخرجه البخاري في صحيحه عن إسماعيل بن أبي خالد قال: (قُلتُ لِابْنِ أَبِي أَوْفَى: رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ؟ قالَ: مَاتَ صَغِيرًا، ولو قُضِيَ أنْ يَكونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ نَبِيٌّ عَاشَ ابنُهُ، ولَكِنْ لا نَبِيَّ بَعْدَهُ" محمد بن اسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الادب، باب من سمي بأسماء النبي، ج8/ ص:43، حديث رقم:6194.

(259) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق) وفي مكانها بياضٌ.

(260) النَّبِيُّون، والأنبياء، جَمعُ نَبِيّ، ويُقال: نَبِيء، وأصلهُ من النَّبأ والنُّبوءة، وصاحبُ النبوّة هو المُخبر عن الله، واصطلاحًا: وهو إنسانٌ اصطفاهُ اللهُ من بينِ خَلقهِ وأوحى إليهِ بدينٍ أو شريعةٍ، سَواءٌ أكُلِّف بالدَّعوة إليها أم لا. أحمد مُختار عبد الحميد عمر، **مُعجم اللغة العربية المعاصرة**، ج3/ ص: 2151.

(261) في كِلا النُّسختين (ز) و(ق)؛ (المص) ويَعني: المُصَنِّف.

(262) في كِلا الأصلين (ز) و(ق)؛ عَادَت، بالتَّاء المفتوحة، وهو خطأٌ ظاهرٌ وسَبقُ قَلَمٍ من النَّاسخ، وفي اعتقادي، وبما غَلبَ عليهِ الظَّنُّ أنَّ النُّسخة (ق) منسوخة بخطِّ أحدِ النُّسَّاخ عن النُّسخة (ز).

(263) سَقطت هذه الكَلمة من النُّسخة (ق)، والتَّصحيح من (ز).

خَلقِهِ، وَالآيةُ[264] المَطلُوبِ فِيهَا الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلِيهِ مُختَصَّةٌ بِهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم، وَإنْ كَانَ وَردَ فِي الحَديثِ[265] طَلَبُ الصَّلاةِ عَلَى آلهِ وَصَحبِهِ، لَكِنَّ المُصَنِّفَ لَاحَظَ المَقصُودَ الأَعظمَ المَذكُورَ فِي الآيةِ.

وَاعلَمْ أَنَّ مَاهِيَّةَ عِلمِ التَّوحِيدِ[266] وَحَقيقَتَهُ؛ العِلمُ بِالعَقائِدِ الدِّينيَّةِ عَن دَلِيلٍ وَلَو جُمليًّا[267].

وَمَوضُوعُهُ: المَعلوُمُ مُطلَقَاً، وَقِيلَ مَوضُوعُهُ؛ ذَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّه يُبحَثُ فِيهِ عَنهَا مِنْ حَيثُ وُجُوبِ وُجُودِها وَقِدَمِهَا، وَقِيلَ مَوضُوعُهُ ذَاتُ كُلِّ مَوجُودٍ؛ لِأَنَّهُ يُبحَثُ فِيهِ عَنهُ مِن حَيثُ كَونهِ قَديمًا أَو حَادِثًا، وَقيلَ مَوضوُعهُ ذَواتُ المُمكِناتِ[268]، والمُمْكِنِ تَارَةً يَكُونُ مَوجُودًا أَو مَعدُومًا[269].

---

(264) يُشيرُ الى قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الأحزاب: 56.

(265) مسلم النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي(ص) بعد التشهد، تح: محمد فؤاد عبدلباقي، (بيروت، دار احياء العربي، بلا) ج1/ ص: 306، حديص رقم: 408، ابو داوود، سنن ابي داوود، ابواب فضائل القران، باب الاستغفار، تح: شعيب الأرنؤوط، (بيروت، دار الرسالة العالمية، ط1، 2009م) ج2/ ص: 635، حدي رقم:1529.

(266) التَّوحيدُ لُغةً؛ من الوَحدةِ والتَّفرُّد، مأخوذٌ مِن العَدد، واحد، هو الحُكم بان الشيء واحد، والعلم بانه واحد، وفي الاصطلاح: هو تجريدُ الذات الالهية عن كُل ما يُتصوَّر في الأفهام، ويتُخيَّلْ في الأوهامِ والأذهان، الجُرجاني، **التَّعريفات**، تح: عادل أنور خضر (بيروت، ط2، 1434هـ- 2013م)، ص: 68.

(267) في النُّسخة (ق)؛ جُمليَّة، والتَّصحيح من (ز).

(268) المُمكنُ لُغة: مَكَنَ يَمكُنُ، تَمكِينًا، فهو مُمكِنٌ، بمعنى الاحتمالية والإمكان، مَكُنَ الشَّخص مِن التَّصرُّف في شُئونِهِ؛ أي: أَمكنهُ ذلك، وكان لهُ قدرة وسُلطان، أو هو من المكانِ، وهو معروفٌ، والمكانَةُ؛ بمعنى المنزلة والمقام، وفي اصطلاحِ عُلماء الكلام: هُو ما لم تقتضِ ذاتهُ في الخَارج وُجوداً ولا عَدماً، أحمد مختار عبد الحميد عمر، **مُعجم اللغة العربية المعاصرة**، ص: 2115.

(269) المعدوم؛ والعَدمَ، خِلافُ الموجود، ومنه عدَمُ الشّيء والمالِ ونحوه؛ أي: فَقدهُ ولم يَجده، خسره وافتقر إليه، والإعدام: سَلبُ الوُجودِ، والحَياة، واصطلاحًا: هو الذي لاوُجود له، أحمد مختار عبد الحميد عمر، **مُعجم اللغة العربية المعاصرة**، ص: 1492.

وَوَاضِعُهُ بِالنِّسبَةِ لِلأَشَاعِرَةِ؛ أَبُو الحَسَن الأَشْعَرِي[270]، وَبِالنَّسبَةِ لِلمَاتُرِيدِيَّة؛ أَبُو مَنصُورٍ المَاتُرِيدِي[271].

وَمَسائِلُهُ: العَقائِدُ[272] أَي النِّسَبُ المُعتَقَدةُ الَّتي يَجِبُ عَلى المُكلِّفِ اعتِقادُهَا.

واستِمدَادُهُ: مِن الكِتابِ والسُّنَّةِ، وَنَظرِ العَقلِ.

وَفائِدَتهُ: الفَوزُ وَالنَّجاةُ، والخُلوصُ مِنَ النَّارِ، فَينبَغِي لِكُلِّ شَارِعٍ فِي فَنٍّ أَن يَعرِفَ حَدَّهُ وَمَوضُوعَهُ، وَوَاضِعَهُ، وَمَسائِلَهُ، واستِمدَادَهُ، وَفائِدَتَهُ، لِيتميَّزَ عِندَهُ عَن بَقيَّةِ العُلومِ، وَيكُونَ عَلى بَصيرةٍ فِي طَلَبِهِ.

---

(270) أبو حَسن الأشعري: (260- 324هـ) علي بن اسماعيل بن أبي اسحاق ابن أبي بُردة، ابن صاحب رسول الله صَلَّى الله عليهِ وسلَّم، أبي موسى الأشعري، اليَماني الأصل، البصري المولد، الشافعي المذهب، شيخ طريقة أهل السنة والجماعة الأشعرية، وإمام المتكلمين، صاحب التصانيف في الكلام والأصول والمِلل والنِّحل، والرَّد عَلى المُلحِدة، والجَهميَّة والمعتزلة والروافض والخوارج، وغيرهم من المُبتدعة، من تصانيفه: "الإبانة في أصول الديانة" "رسالةٌ الى أهل الثَّغر" "استحسانُ الخَوضِ في عِلم الكلام" "مَقالات الإسلاميين واختلاف المُصلِّين" وغيرها، شمس ادين الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، تح:**شعيب الأرناؤوط** (بيروت، مؤسسه الرسالة، ط3، 1985م9 ج15/ ص: 274.

(271) أبو مَنصور المَاتُرِيدي: (...- 333هـ) محمد بن محمد بن محمود، ولد بمَاتُريد؛ مَحلَّة بسَمرقَند في بلادِ مَا وَراء النَّهر، مِن أَئمة عِلم الكلام، الحَنفي المذهب، مُؤسِّس المدرسة الكلاميَّة الخاصَّة المُعتَمِدة على الأدلَّة والبَراهين العَقلية والمنطقية، مِن مُؤلَّفاتهِ "تأويلُ القرآن" "الجَدل" "التوحيد" و"الردُ على القرامطة وأوهام المعتزلة"، وغيرها، الزركلي، **الاعلام**، (دار الملايين، 2002م)ج7/ ص: 19.

(272) العَقائد؛ عَقدَ، يَعقدُ، عُقدةً وعَقيدة، وهو رَبط الحبلِ ونحوه، وسُمِّيت العَقيدةُ بذلك لارتباطها وقوَّتها في القَلب؛ كالعُقدة، وهي ما ثَبتَ اعتقادهُ في القلب، وتمكَّن منهُ، سَواء أكان الاعتقادُ صَحيحًا أو باطلاً، واصطلاحاً: ما وَجبَ عَلى المُكلَّف التَّصديق به، كوُجوب وُجودِ اللهِ تعالى، والإيمان بصفاتهِ؛ كالقُدرة والعِلم وغيرها، وما أَخبر بهِ الوَحي من مسائل الغَيب والإيمان. أبو عَاصي محمد سالم، **أشعريٌ أنا: عقيدةُ أهل السنة والجماعة**، (القاهرة: مكتبه وَهبه، ط2، 1443هـ- 2022م)، ص: 18، سفر بن عبد الرحمن الحوالي، **منهج الأشاعرة في العقيدة – الكبير**، (دار منابر الفكر، بلا) ص: 41.

وَأَمَّا حُكمُهُ: وَهُوَ الوُجُوبُ[273] فَقد ذَكَرَهُ المُصَنِّفُ، واسمُهُ التَّوحيدُ، وَعِلمُ الكَلامِ، والكَلَامُ، و[أُصولُ][274] الدِّينِ، وَكَثرةُ الأَسماءِ تَدلُّ عَلَى شَرفِ المُسمَّى غَالِبًا، وَنِسبَتهُ لِغَيرِهِ مِنَ العُلومِ[275] كِنسبَةِ كُلِّيٍّ لِجُزئِي.

[اعلَم أَنَّهُ يَجبُ عَلى كُلِّ مُكلَّفٍ أَن يَعرِفَ مَا يَجِبُ فِي حَقِّ مَولَانا جَلَّ وَعزَّ وَما يَستحيلُ وَمَا يَجوزُ، وَكَذا يَجبُ عَليهِ أَن يَعرفَ مِثلَ ذلِكَ فِي حَقِّ الرُّسلِ عَليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ][276]

قَولُهُ: اعلَم، خِطابٌ عَامٌّ لِكُلِّ مَن يَتَأَتَّى مِنهُ العِلمُ، وَعَبَّر "بِاعلَم" إِشارةً إِلى أَنَّ غَيرَ العِلمِ بِمَعنَى اليَقِينِ؛ كَالظَّنِّ، والشَّكِّ، والوَهمِ، والتَّقليدِ القَابِلِ لِلتَّشكِيكِ، لَا يَنبَغِي الاتِصَافُ بِها، وَلِأَنَّ أَكثرَ التَّعبيرِ فِي القُرآنِ "بِاعلَم"[277] لِقولِهِ تَعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[278] ﴿وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[279]، وَقَد نَزَّلَ المُصَنِّفُ[280] "اعلَم" مَنزِلَةَ "أَمَّا بَعدُ" فِي الدَّلَالةِ عَلَى الانتِقالِ مِن غَرَضٍ إِلى آخَرَ، وَالشُّرُوعُ فِي المَقصُودِ.

---

(273) وجوب؛ وجب يجب وجوباً وجبةً: لزمه، وأوجبه ووجبه، وأوجب لك البيع، مُواجبةً ووِجاباً، مجد الدين فيروز ابادي، **قاموس المحيط**، ص: 1731، اصطلاحا: هو ضرورة اقتضاء الذات عينها وتحقيقها في الخارج، وعند الفقهاء عبارة عن شغل الذمة ويكون على اقسام: وجوب الاداء، والوجوب الشرعي، والوجوب العقلي، الجرجاني، **التعريفات**، ص: 226.

(274) ما بينَ المعكوفتين سَقطَ من الأصلِ (ز) ومكانها بياضٌ على قدر كلمة، وفيها وفي النُّسخة (ق) تكرارٌ على هذا النَّحو: وَعِلمُ الكلام والكَلامُ وعلم الكلام.

(275) في النُّسخة (ق): المعلوم، والتَّصحيحُ من (ز).

(276) ما بينَ المعكوفتين؛ زيادة من الباحث من المتن المطبوع لِمَتنِ (صُغرى الصُّغرى) وكذا كُلُّ ما وَضعتهُ بين مُعكوفتين في بداية كُلِّ فقرةٍ من هذه التَّعليقات.

(277) في النُّسخة (ق): بأعم، وما أثبتهُ من (ز)، وكلامهما مُحتَملٌ بحسَب سياقِ الجُملة.

(278) سُورة محمد: 19.

(279) إبراهيم: 52.

(280) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق).

قَولُهُ: أَنَّهُ، أَي: الحَالُ وَالشَّأنُ، لِأَنَّ مَا بَعدَهُ يُفسِّرهُ.

قَولُهُ: يَجِبُ، مِنَ الوُجُوبِ، وَهُوَ الطَّلَبُ الجَازِمِ المُرادِفِ لِلفَرضِ[281]، والَّلازِمِ، وَالمُحَتَّمِ؛ وَهُوَ مَا يُثابُ الشَّخصُ عَلَى فِعلِهِ وَيُعاقَبُ عَلَى تَركِهِ، وَهَذَا الوُجُوبُ ثَابِتٌ بِالشَّرعِ، فَالمُصنِّفُ لَم يَذكُرْ هُنَا شَرعًا، كَمَا ذَكرهُ فِي الصُّغْرَى[282].

قَولُهُ: عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ[283]، أَي: بَالِغٍ عَاقِلٍ قَادِرٍ، فَيخرُجُ الصَّبِيُّ[284] والمَجنُونُ وَالعَاجِزُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا اجتَمَعَ مَعَ العَقلِ والبُلوغِ؛ القُدرَةُ، تَمَكَّنَ الشَّخصُ مِنَ تَمييزِ الوَاجِبِ عَن الجَائِزِ، والمُستَحيلِ، بِشَرطِ بُلوغِ الدَّعوَةِ، وَوُرُودِ السَّمعِ مِنَ الشَّارِعِ بِالأَمرِ بِتَكلِيفِهِ بِالمَعرِفَةِ، فَمَنْ لَم تُوجَد فِيهِ الشُّرُوطُ؛ فَلَيسَ مُكَلَّفًا، بِمَا ذُكِرَ، لِقَولِهِ تَعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[285] أَي: مُثِيبِينَ[286]، وَالمُكَلَّفُ[287] مَأخُوذٌ مِنَ التَّكلِيفِ، وَهُو إِلزَامُ مَا فِيهِ كُلفَةٌ، فَيشمَلُ الوَاجِبَ والحَرَامَ[288]، أَو طَلَبُ مَا فِيهِ كُلفَةٌ، وَالطَّلَبُ إِمَّا

---

(281) وهو على مَذهب الشافعية والمالكية وغيرهم، إذا أنَّهم لا يُفرِّقون بين الواجبِ والفَرضِ، خلافًا للأحناف؛ الذين يَعتبرون الواجب الشَّرعي مَنزلةٌ بين السُّنة والفرضِ في الأحكام الفقهيَّة، https://shamela.ws/book/13225/24#p1 . 2024/7/14.

(282) يُشيرُ الى أصلِ المتن (العَقيدة الصُّغرى) للإمام التِّلمساني، وأما المتن المقصودِ بالشَّرح فهو اختصارها؛ (صُغرى الصُّغرى).

(283) المكلف في اللغة: الالزام، والملزم بما فيه مشقة، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: 709هـ)، **المطلع على ألفاظ المقنع**، تح: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، (جدة: مكتبة السوادي للتوزيع، ط1، 1423هـ – 2003م) ص: 13. اصطلاحا: هو امتثال إذا خرج الفعل عن قدرة المكلف وطاقته، لم يتصور الامتثال، فيكون التكليف عبثاً ينزه عنه الشارع الحكيم، نوح علي سليمان القضاه، **المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد**، ص:19.

(284) في النُّسخة (ق): فيخرجُ الصَّبيُّ، لأنَّ الصَّبيَّ والمجنونَ والعاجز... وما أثبتهُ من (ز).

(285) الإسراء: 115.

(286) في الأصلِ (ز) ولا مُثيبين، وبإضافة حَرفِ النَّفي يَنقلبُ المعنى، وما أثبتهُ من (ق) ولعلهُ أدقُّ، والمرادُ مُحاسبةُ العَبد على فعلهِ يوم القيامة بالثَّواب؛ وهو الأجرُ من الله تعالى على ما يَقومُ به المكلَّفُ بإتيانهِ ما أُمِرَ به، أو الجَزاءَ؛ وهو مُعاقبةُ العَبدِ على تقصيرهِ يوم الحساب، والعَذابَ والثَّوابُ مَحضُ تَكليفٍ شَرعي لا يكونُ إلا بدليلٍ عن طريقِ الوَحي، والأنبياءِ والرُّسُل.

(287) في النُّسخة (ز): والمُكلَّف، وما أثبتهُ من (ق) ولعلَّه أبين في أداء المعنى.

(288) الحرام لغة: هو نقيض الحلال وجمعه حُرُم، وقد حرم علية الشيء حرما، حراماً، وحُرم الشيء، بالضم حرمه، وحرم الله عليه، وحرمت الصلاة على المرأة حرماً وحراما، وحرمت عليها حرماً وحراماً، ابن منظور، **لسان العرب**، ص: 870. واصطلاحا: هو ما طلب الشارع الكف

طَلَبُ فِعلٍ أَو تَركٍ، جَازِمًا أَو غِيرُ جَازِمٍ، فَيشمَلُ الوَاجِبَ والحَرَامَ وَالمَندُوبَ وَالمَكرُوهَ، وَعَلَى كُلٍّ فَالمُبَاحُ خَارِجٌ، وَالمُصِنّفُ فِي شَرحِهِ لِهذا المَتنِ لَم يَتَعرَّض لِهذهِ الكَلِمات[289].

قَولُهُ: أَنْ يَعرِفَ، المَصدَرُ المُؤوَّلُ؛ فَاعِلُ "يَجِبُ"، وَحَقيقَةُ المَعرِفَةِ؛ الجَزمُ المُطابِقُ لِلوَاقِعِ عَن دَليلٍ، فَخَرجَ بِالجَزمِ الظَّنُّ؛ لِأنَّهُ الطَّرَفُ الرَّاجِحُ، وَالشَّكُّ؛ لِأنَّهُ التَّردُّدُ فِي الشَّيءِ عَلَى حَدٍّ[290] سَواءٍ، وَالوَهمُ؛ لِأنَّهُ الطَّرَفُ المَرجُوحُ.

عنه على وجه الحتم والإلزام، فيكون تاركه ماجوراً مطيعاً، وفاعله آثماً عاصياً، سواء كان دليله قطعياً لا شبهة فيه: كحرمه الزنى، ام ظنياً، كالمحرمات بالسنة الآحادية، الجرجاني، **التعريفات**، تح:محمد صديق المنشاوي، (القاهرة، دار الفضيلة، بلا) ص: 82.

(289) أي هذه المسائل المشار اليها في هذه الفقرة، ويُشيرُ البِيلي هنا إلى شرح صَاحبِ المتن الأصل على عَقيدتهِ (صُغرى الصُّغرى) وهو مطبوعٌ باسم: شَرح صُغرى الصُّغرى في عِلم التَّوحيد، كلاهما لأبي عبد الله السَّنوسي.

(290) هذه الكَلمة؛ على حَدٍّ، سَقطت من النَّسخة (ق) ومحلُّها بياضٌ، وما أثبتهُ من (ز).

وَبالمُطَابِقِ لِلوَاقِعِ، أَي: لِمَا فِي نَفسِ الأَمرِ، الجَزمُ الغَيرُ المُطابِقِ؛ لِمَا ذُكِرَ كَجزمِ النَّصَارَى[291] بالتَّثلِيثِ[292]، واليَهودِ[293] بِإلهَينِ اثنَينِ، وجَزمِ الفَلاسِفةِ[294] بِقِدَمِ العَالَمِ، وَجَزمِ المُعتزِلَةِ[295] بِعَدمِ رُؤيةِ اللهِ، وَخَرَجَ بِهَذا دَلِيلُ الجَزمِ المُطابِقِ لِلوَاقِعِ، لَا عَن دَلِيلٍ، وَلَا يُسَمَّى مَعرِفَةً، وَإِنَّمَا يُسَمَّى تَقلِيدًا، واختُلِفَ فِي إِيمانِ المُقلِّدِ بِالصِّحَّةِ وَعَدَمِهَا، وَالرَّاجِحُ صِحَّتَهُ إِذَا كَانَ جَزمُهُ لَا يُؤثِّرُ[296] فِيهِ التَّشكِيكُ، وَلَا يَرجِعُ إِذَا رَجَعَ مُقلِّدُهُ، بَل الدَّلِيلُ الجُملِيُّ كَافٍ، وَهُوَ مَركُوزٌ[297] فِي نَفسِ كُلِّ وَاحِدٍ، وَإِنْ كَانَ يَعجَزُ عَن كَيفِيَّةِ

---

(291) النصرانية تطلق على الدين المنزل على عيسى بن مريم عليهم السلام، وكتابهم الانجيل، ويطلق على اتباعهم اسم (النصارى)، واشارة الى صفه: نصرتهم لعيسى عليه السلام وتناصرهم فيما بينهم، واطلق عليهم على وجهه التغليب، والنصرانية تعتبر امتداداً لليهودية، الان عيسى ارسل الى بني اسرائيل مجدداً في شريعة موسى، ومصححا الى ما حرفوه اليهود، ويحل لهم بعض الطيبات التي حرمت عليهم، عامر عبدالله فالح، **معجم الفاظ العقيدة**، ص: 40.

(292) عقيدة الديانة المسيحية التي تعتقد بأن الله الواحد قائم بلا اقانيم الهيه وهي: الاب القنوم الاول ويعبرون بالذات، و يوسع المسيح الاقنوم الثاني، ويعبرون عنه بالكلمة او النطق، ويجعلونه صورة الله، وروح القدس الاقنوم الثالث، يعبرون عنه بالحياة او روح الله، والاقانيم الثلاثة إله واحد، هكذا يتصورون، محمد ابو الغيط الفرت، محمد رحمت الله بن الكيرانوي العثماني (ت: 1308هـ)، **مختصر إظهار الحق**، تح: محمد أحمد عبد القادر ملكاوي، (المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1415هـ) ص:129، أحمد شلبي، **مقارنة الأديان**، (القاهرة، مكتبه النهضة المصرية، ط10، 1998م)ج2/ ص:135.

(293) اليهود: وهي الملة التي تدين بها اليهود وهم امه موسى عليه السلام، وكانت في اصلها قبل ان يحرفها اليهود هي الديانة المنزلة على موسى عليه السلام وكتابهم الانجيل، وسميت باليهودية نسبتاً الى (يهوذا)، احد ابناء يعقوب الذي ينتمي الى بني اسرائيل، وقيل نسبه الى الهود أي التوبة والرجوع وذالك نسبه الى قول موسى عليه السلام لربه، ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَۚ قَالَ﴾ الاعراف: آية 156، وكان اليهود في ايام وسى يطلق عليهم ببني إسرائيل ثم من بعدها اطلق عليهم اليهود، عامر عبد الله فالح، **معجم الفاظ العقيدة**، ص: 451.

(294) الفلاسفة: مفردها فلسفة، وهي كلمه معربه عن اليونانية، وهي كلمه مركبه من كلمتين، (فيلوا) أو (فيلا)، وتعني المحلة او الايثار، او من كلمه: (سوفيس)، او(سوفيا) وتعني الحكمة وهي الكلمة الاصلية التسميتها، اصطلاحا: وهي النظرية العقلية المتحرر من كل قيد وسلطة تفرض عليها من الخارج، بحيث يكون العقل حاكماً على الوحي، والعرف، ونحو ذالك، محمد ابراهيم الحمد، **مصطلحات في كتب العقائد**، (الرياض: دار ابن خزيمة، ط1، 1427هـ - 2006 م)، ص: 94.

(295) المعتزلة: وهي فرقة اسلامية كانت طريقتهم في معرفة العقائد وأثباتها والدفاع عنها عقلية خالصه، وكان ثقتهم بالعقل ومدركاته لا يحدها إلا احترامهم الاوامر الشرع فكل مسألة من المسائل يعرضونها على العقل فما قبله أي اقروه، وما لم يقبله أولوه، وقد اضطرهم هذا الى تأويل بعض النصوص الدينية التي قد تبدو مخالفة للمسائل العقلية، وكان ظهور هذه الفرقة في بداية القرن الثاني للهجرة ومن ابرز مؤسسي رجالاتها: واصل بن عطاء (80-131هـ) وعمرو بن ابي عبيد (ت: 142هـ)، رشيد عليان و قحطان الدوري، **اصول الدين الاسلامي**، (بغداد: دار لحريه للطباعة، ط1، 1397هـ - 1977م)، ص: 21.

(296) في النُّسخة (ق) يُؤثر فيه، بحذف حرف النَّفي لا، وبحذفها لا يستقيم المعنى، والتَّصحيح من (ز).

(297) في النُّسخة (ق): مَذكورٌ، والتَّصحيح من (ز).

الإستِدلَالِ، وَلِذَا قَالَ بَعضُهُم: العَوامُ كُلُّهُم مُؤمِنونَ حَشوَ الجَنَّةِ[298]، وَأَمَّا القَولُ بِكُفرِ المُقلِّدِ؛ فَذَهَبَ إِليهِ بَعضُ أَهلِ السُّنَّةِ[299] مُوافَقَةً لِأَبي هَاشِمٍ الجَبَّائِي[300] وَلَم يَختصَّ بِذلِكَ أَبو هَاشِمٍ المَذكورُ، كَمَا ادَّعَى الهُدهُدِي[301] فِي شَرحِ الصُّغرى، وَحَاصِلُهُ أَنَّ المَعرِفَةَ فِي حَدِّ ذَاتِها؛ إِمَّا مَعرِفَةُ دَلِيلٍ وَبُرهَانٍ، وَقَد تَقدَّمَ ذِكرُهَا، وَإِمَّا مَعرِفَةُ مُشَاهَدةٍ؛ كَمَعرِفَةِ الأَنبِياءِ وَالأَولياءِ[302] الكَامِلِينَ؛ كَالسَّيِّدِ البَدَوي[303] وَلِذَا قَالتْ رَابِعةُ

(298) ذكر لهذه الفظ معنيان وهما: فيما نقله من خط الشيخ أبي العباس الميورقي: "إن سفهاء مكة حشو الجنة" الحرم منازعة في تأويل الحديث وسنده، وذكرة الحافظ بن حجر في المقاصد، وقال: لم اقف عليه، تقي الدين الحسني الفاسي المكي (ت: 832هـ)، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تح: محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م) ج1/ ص: 215، والثاني: بان هذه القول اطلقته الصوفية على صنف من العامه وهؤلاء هم الذين سمتهم الصوفية حشو الجنة، الان فيهم ضلاله وبدع، الاسفراييني، أبو منصور، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط2، 1977م) ص: 303.

(299) أهلُ السّنة؛ هو السَّواد الأعظم للمسلمين، نسبة لالتزامهم سُنَّة النبي ومنهجه وهَديه في الأقوال والأفعال وكافَّة المسائل الاعتقادية الشرعية، ولذلك فهم ليسوا بفرقة، أما غيرهم من المذاهب والنِّحل فهي فِرَقٌ شتَّى،كالخوارج، والروافض، والقدرية، والمرجئة، والجبرية، والمعتزلة، والكرامية، وغيرهم، ناصر بن علي العائض، **عقيدةُ أهل السَّنة والجَماعة في الصَّحابة الكرام**، (الرياض: مكتبة الرشيد، ط1، 1993م)، ج1/ ص:29.

(300) الجبائي؛ أبو هاشم عبد السلام الجبَّائي البَصري، (ت: 321هـ) أحدُ الفلاسفة المشهورين، الذي روَّج بأفكاره لأفكار المعتزلة، بل كان أحدُ رؤوسهم وابن شيخهم، وتُنسبُ اليه فرقة "الجبائية" له مؤلفات في الكَلام، والتَّرويج لأفكار الفلاسفة والمذهب الاعتزالي، منها: "الجامع الكبير" "تفسير القران" "الابواب الكبيرة"، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، **الملل والنحل**، تح: أمير علي مهنا، علي حسن فاعور، (بيروت، دار المعرفة، ط3، 1414هـ- 1993م)، ج1/ ص:90.

(301) محمد بن منصور أبو محمد الهُدهُدي، توفي بحدود، 1082هـ- 1671م، لهُ شرحُ العقائد السَّنوسية، في الكلام، وشرح أُم البراهين، وهو شرح عقيدة أهل التوحيد للسَّنوسي، عَلي رِضا قَره بُلوط، أحمد طُوران قَره بُلوط، **مُعجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، المخطوطات والمطبوعات**، (دارُ العُقبى، قيصري، تركيا، ط1، 2001م) 5/ 3262، ترجمة رقم: 8522.

(302) الأولياءُ؛ هم عِبادُ الله الذين تَسربلوا بالأُنس بعدَ المُكابدة، واعتنقوا الرُّوح بعد المُجاهدة؛ بوصولهم إلى مَقام الوِلاية. القُشَيري، **الرسالة القَشَيريَّة**، تح: عبد الحليم محمود، محمود بن الشريف، (القاهرة: دار المعارف، بلا)، ج2/ ص: 418.

(303) البدوي: أحمد بن علي، أبو العباس البدوي، المتصوف، صاحب الشهرة في الديار المصرية. أصله من المغرب، ولد بفاس، وعظم شأنه في بلاد مصر فانتسب إلى طريقته جمهور كبير بينهم الملك الظاهر. وتوفي ودفن في طنطا حيث تقام في كل عام سوق عظيمة يفد إليها الناس من جميع أنحاء القطر المصرى احتفاءا بمولده، الزركلي، **الاعلام**، ج1/ ص: 175.

العَدَويَّة[304] لَمَّا قِيلَ لَهَا فِي شَأنِ الفَخرِ[305] هَذَا أَقَامَ عَلَى وُجُودِ اللهِ أَلفَ دَلِيلٍ، قَالَتْ: لَوْ عَرَفَهُ حَقَّ مَعرِفَتِهِ مَا أَقَامَ عَلَيهِ دَلِيلًا[306]. وَأَمَّا مَعرِفَةُ الرَّاحةِ فَهِيَ كَمَعرِفَةِ الطُّرُقِ وَالبُلدَانِ، وَأَمَّا مَعرِفَةُ التَّعَبِ وَالمشَقَّةِ فَهِيَ كَمَعرِفَةِ السَّوقَةِ والفِلَاحةِ؛ أَي الزِّراعةِ[307].

وَقَولُهُ: مَا يَجِبُ، أَي: الصِّفاتُ الوَاجِبَةُ[308] تَفصِيلًا، فِيمَا قَامَ عَلَيهِ الدَّلِيلُ تَفصِيلًا، وَإِجمَالًا فِيمَا عَدَا ذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعالَى كَلَّفَ الشَّخصَ بِمَعرِفَةِ مَا يَنصُّ[309] عَلَيهِ الدَّلِيلُ تَفصِيلًا، وَبِمَا لَا يَنصُّهُ إِجمَالًا، وَقَدَّمَ الوَاجِبَ فِي الذِّكرِ لِشَرَفِهِ.

قَولُهُ: فِي حَقِّ مَولَانَا، أَي: لِذاتِ سَيِّدِنَا وَناصِرِنَا.

---

(304) رابعة العدوية: (ت: 135هـ- 752م) رابعة بنت إسماعيل العدوية، أم الخير، مولاة آل عتيك، البصرية، صالحة مشهورة، من أهل البصرة، ومولدها بها. لها أخبار في العبادة والنسك، ولها شعر: من كلامها: (اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم) توفيت بالقدس، قال ابن خلكان: (وقبرها يزار، وهو بظاهر القدس من شرقيه، على رأس جبل يسمى الطور) وقال: (وفاتها سنة 135هـ، كما في شذور العقود لابن الجوري، وقال غيره سنة 185، الزركلي، **الأعلام** ،(دار العلم للملايين، ط5، بلا، 2002 م) ج3/ ص: 10.

(305) هو الفَخر الرَّازي، المتكلِّم المشهور صاحب تفسير مفاتيح الغيب، وأصول الدين، وغيرها من الدواوين، كان يُضرَب به المثل لسعة علمه وحفظه للأدلة العَقلية والنقلية (وقد سبق ترجمته).

(306) لما خرج فخر الدين الرازي من بيته في نيسابور وصار يمشي في الشارع وخلفه اكثر من ثلاثمائة طالب من طلابته يمشون خلفه، قفت عجوز عند بابها فسالت احد الطلبة فقالت من هذا الملك فقال هذا ليس ملك هذا فخر الدين الرازي وهو يعرف على وجود الله الف دليل، فضحكت العجوز وقالت: والله لو لم يكن عنده الف شك ما احتاج الى ان يعرف على وجود الله الف دليل، فأخبر الفخر الرازي بقول المرأة فقال: اللهم إيمانا كإيمان العجائز، https://al-maktaba.org/book/31616/31884#p2 بتاريخ: 10. 07. 2024.

(307) هذه الجُملة: والفِلَاحةِ؛ أَي الزِّراعةِ، محذوفة من النُّسخة (ق): وما أثبتهُ من (ز).

(308) الصفات الواجبة: وهي الصفات التي يجب ثبوتها الله تعالى وهي صفات نفسية: وهي التي لا تتحقق الذات إلا بها، وهي صفه الوجود، وصفات السلبية: التي لا تنفي عن ذات الله مالا يليق بها وهي خمسة: القدم، والبقاء، والمخالفة الحوادث، والقيام بالنفس، والوحدانية، وصفات المعاني والكلام، نوح علي سليمان القضاه، **المختصر المفيد في شرح جوة التوحيد**، ص:60.

(309) هذه الجُملة؛ وقع فيها سَبقُ قَلمٍ فِي كِلا النُّسختين؛ فِي النُّسخة (ز): بِمَعرِفةِ مَا نَصَبَ نَصَبَ لَهُ عَلَيهِ الدَّلِيلُ تَفصِيلًا، وَبِمَا لَا يَنصِبهُ إِجمَالًا، وفِي النُّسخة (ق): بِمَعرِفةِ مَا نَصَبَ لَهُ عَلَيهِ الدَّلِيلُ تَفصِيلًا، وَبِمَا لَا يَنصِبهُ إِجمَالًا.

قَولُهُ: جَلَّ، أَي: اتَّصَفَ بِالرِّفعَةِ وَالعَظَمةِ الَّتِي لَا تُماثَلُ، وَتَنزَّهَ عَن كُلِّ مَا لَا يَليقُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ يُقالُ جَلَّ اللهُ بِكَذَا وَجَلَّ اللهُ عَن كَذَا، فَإِذا قُلتَ: جَلَّ بِكَذا، أَي: اتَّصفَ بِكَذَا، وَإِذَا قُلتَ: جَلَّ عَن كَذا، أَي تَنزَّهَ عَن كَذَا، أَو إِذَا فُسِّرَ بِالثَّانِي فَتَقدِيمهُ عَلَى مَا بَعدَهُ مِن بَابِ تَقديمِ التَّخليةِ[310] عَلى التَّحليَةِ[311]، وإِذَا فُسِّرَ بالثَّانِي؛ وَهُوَ عَزَّ باتِّصافهِ[312] بِصِفَةِ الكَمَالِ، وَأَمَّا لَو فُسِّرَ كُلٌّ مِنهُمَا بِالاتِّصافِ بِصِفَةِ الكَمَالِ، أَو فُسِّرَ بِالتَّنَزُّهِ فَلَا يَكوُنُ مِن قَبيلِ[313] تَقدِيمِ التَّخليةِ عَلَى التَّحلِيَةِ.

قَولُهُ: وَعَزَّ، أَي: غَلَبَ؛ لِأَنَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمرِهِ، وَقَاهِرٌ لِجَمِيعِ الأَشياءِ، أَو مِن عَزَّ يَعِزُّ؛ إِذَا لَم يُوجَد لَهُ مِثالٌ[314] وَنَظيرٌ وَشَبيهٌ.

قَولُهُ: وَمَا يَستَحِيلُ، أَي: وَالصِّفاتُ المُستَحيلَةُ فِي حَقِّهِ تَعالَى تَفصِيلًا وَإِجمَالًا[315]، وَثَنَّى بِالمُستَحيلِ فِي الذِّكرِ؛ لِأَنَّهُ ضِدَّ الوَاجِبِ، وَضِدُّ الشَّيءِ أَقرَبُ إِليهِ خُطُورًا[316] فِي البَالِ.

---

(310) التخلية: خلو القلب من كل براثن التمثيل ومن كل ما كان يعتقده المشركون الجاهلون من تشبيه الله بخلقه، أو تشبيه خلق الله به، فإذا خلا القلب من كل ذلك، وبرئ من التشبيه والتمثيل، أثبت ما يستحقه الله تعالى من الصفات، فأثبت هنا صفتين وهما السمع والبصر، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، **التمهيد الشرح كتاب التوحيد**، (المملكة العربية السعودية: الرياض، مكتبة المنهاج، ط3، 1433هـ)، ص: 415.

(311) التحلية: عبارة عن فعل " المحلى" ووضعه الحلية للتَّحلية. **لوامع الأنوار البهية**، شمس الدين، أبو العون السفاريني الحنبلي (ت: 1188هـ)، (مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط2، 1982م) ج1/ ص: 120.

(312) في النَّسخة (ز) وقعت هذه الجملة بهذا الشَّكل: إذا فُسِّرَ الثاني، وهُو عَزَّ باتَّصف بصفةِ الكمال، وفي النُّسخة (ق): وأمَّا لَو فُسِّرَ ككُلٍّ فبِهما بالاتصافِ بصفةِ الكَمال، ولعلَّ أثبتهُ أقربُ لبيانِ المعنى.

(313) في النُّسخة (ق) فلا يكونُ من قَبيلِ قَبل، وهو سَبقُ قَلم ظاهر، والتَّصحيح من (ز).

(314) في النُّسخة (ق) مَثيل، وما أثبتهُ من (ز).

(315) في النُّسخة (ق) إجمالًا وتَفصيلًا، وما أثبتهُ من (ز).

(316) في النُّسخة (ق) أقربُ خُطورًا اليهِ، وما أثبتهُ من (ز).

قَولُهُ: وَمَا يَجُوزُ، أَي: وَالَّذِي يَجُوزُ فِي حَقِّهِ تَعالَى فِعلَهُ وَتَركَهُ؛ كَبِعثَةِ الرُّسُل[317]، وأَخَّرَهُ فِي المَرتَبَةِ عَنهُمَا؛ لِأَنَّهُ شبَيهٌ بِالمُرَكَّبِ[318] وَالوَاجِبِ وَالمُستَحيلِ؛ شَبِيهَانِ بَالبَسيطِ[319]، وَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَى المُرَكَّبِ، وَسَتعرِفُ ذَلِكَ فِي تَعريفِ الثَّلاثة[320].

قَولُهُ: وَكَذَا، إنَّمَا فَصَّلَ بِهَا إِشَارةً إِلَى أَنَّ كُلًّا مِنَ الوَاجِبِ، والمُستَحيلِ، وَالجَائزِ فِي حَقِّهِ، مُغَايِرٌ لِلوَاجِبِ وَالمُستَحيلِ وَالجَائِزِ فِي حَقِّ الرُّسُلِ، فَالتَّشبِيهُ[321] فِي وُجُوبِ المَعرِفَةِ، وَالمِثلِّيةِ فِي عَدَدِ الأَقسَامِ.

قَولُهُ: مِثلُ ذَلِكَ، أَي[322]: المَذكُورُ مِن جِهَةِ العَدَدِ، وَمِثلُ فَاعِلِ يَجِبُ.

---

(317) جَمعُ رَسولٍ، أرسلَ يُرسِلُ، رسالة، وهو رسولٌ؛ إذا حَمل الرِّسالة وأدَّها، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، **الغريب والمعاجم**، تح: رمزي منير بعلبكي، (بيروت، دار العلم الملايين، ط2، 1987م)، ج2/ ص:720، اصطلاحاً: وهم الذين أوحى الله اليهم بشرع وأمروا بتبليغه، على عكس النبي؛ وهو مَن أُوحيَ اليه ولم يُأمَر بالتَّبليغ، وَعددهم ثلاثمائة ونيَّف، كما قيل في التَّفريق بين النَّبي والرَّسول عِدَّة أقوال منها، أنَّ النَّبيَّ أوحي اليهِ بشرعِ مَن قبله من الرُّسل، والرَّسول قد أُوحي اليه بشرع جديد، كما أنَّ بين الرَّسول والنَّبي عُموم وخُصوص، فإذا اجتمعا في الجُملة افترقا في المعنى، واذا افترقا اجتمعا في المعنى، وقد يُطلَق كل منهما على الآخر، ابو عبد الله عامر عبد الله فالح، **معجم الفاظ العقيدة**، ص:193.

(318) في النُّسخة (ز) بالمر، وما بعدها ساقطٌ منها، والتَّصحيح من (ق).

(319) في النُّسخة (ق) بالبسيط، والبَسيط وهُو مَقدّم، ما أثبتهُ من (ز).

(320) في النُّسخة (ز) ثلاث، والتَّصحيح من (ق).

(321) التشبيه لغةً: هو الدلالة على مشاركة أمر بأخر في معنى. اصطلاحاً: هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من اوصاف الشيء في نفسه مثلا للشجاعة في الاسد، والنور في الشمس، الجرجاني، **التعريفات**، ص:57.

(322) حَرفُ أي، سقطَ منِ النُّسخة (ق).

قَولُهُ: فِي حَقِّ الرُّسُلِ، أَي: مِنَ الصِّفَاتِ الوَاجِبَةِ وَالمُستَحيلةِ وَالجَائِزَةِ، وَالمُرَادُ بِالرُّسُلِ هُنَا؛ مُطلَقُ الأَنبِياءِ[323] فَهُوَ مِن ذِكرِ الخَاصِّ، وَإِرَادةِ العَامِّ، أَو أَنَّهُ جَارٍ عَلَى[324] القَولِ بِمُرادَفَةِ الرَّسُولِ لِلنَّبِيِّ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ غَيرُ مَشهُورٍ، أَو أَنَّهُ خَصَّ الرَّسُلَ بِالذِّكرِ لِأَشرَفِيَّتِهِم، أَو لِأَنَّ[325] بَعضَ الصِّفَاتِ كَالتَّبلِيغِ[326] خَاصَّةٌ بِهِم، وَلَمَّا[327] ذَكَرَ وُجُوبَ مَعرِفَةِ الأَقسَامِ الثَّلاثةِ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ [وَكَانَ الحُكمُ عَلَى الشَّيءِ أَو بِهِ مَوقُوفًا عَلَى تَصَوُّرِ مَعناهُ، يَعرِضُ لِحَقِيقَةِ الوَاجِبِ وَالمُستَحيلِ وَالجَائِزِ][328]؛ لِيَعرِفَ المُكَلَّفُ مَعنَى الوَاجِبِ [أَي: عِندَ عُلَمَاءِ الكَلَامِ، وَعَرَّفَ المُصَنِّفُ المُشتَقَّاتِ][329] وَالجَائِزِ والمُستَحيلِ فِي حَقِّهِ تَعالَى، وَحَقِّ رُسُلِهِ؛

[وَحَقيقةُ الوَاجِبِ: مَا لَا يُتَصوَّرُ فِي العَقلِ عَدَمهُ؛ إِمَّا بِلَا تَأَمُّلٍ، وَيُسَمَّى: الضَّروري، كَكَونِ الوّاحدِ نِصفُ الاثنينِ مَثلًا، وَإِمَّا بَعدَ التَّأَمُّل ويُسمَّى: النَّظري، كَكَونِ الوَاحدِ نِصفُ سُدسِ الاثنَي عَشرَ مَثلًا]

---

(323) الأنبياء: وهم سفراء بين الله تبارك وتعالى وبين عبادة، حتى يبلغوا الناس اوامر الله تعالى ونواهيه، ويرشدوا الحق الخلق الى ما يحبه الله جل وعلا وما يبغضه، ويكونوا قدوة للبشر في سلوكهم واخلاقهم وتصرفاتهم، محمد علي الصابوني، **النبوة والانبياء**، (دمشق: مكتبه الغزالي، ط3، 1405هـ- 1985م)، ص: 21. إنسان حرّ، ذكر، اختاره الله وخصّه بتبليغ الوحي إليه، عبدالعزيز بن محمد ال عبدالطيف،**كتاب التوحيد للناشئة والمبتدئين**، (بلا) ص:44.

(324) سَقطَ حَرفُ الجَرِّ "على" مِنِ النُّسخة (ق).

(325) في النُّسخة (ز) أو أن، وما أثبتهُ من (ق) ولعلَّه أدقُّ.

(326) التبليغ: هو ايصال الاحكام التي امروا بتبليغها الى المرسل اليهم اليرشدوهم الى سعادة الدنيا والاخرة، وكلكل منهم لم يخف عن الناس من ذالك شيئاً عمداً او سهواً، فمنهم من امروا بكتمان ما بلغوا، ومنهم من تخير بين التبليغ والكتمان، ومنهم من أمر بالتبليغ، رشيد عليان، قحطان الدوري، **اصول الدين الاسلامي**، ص: 230.

(327) في النُّسخة (ز) فقالَ: ولَمَّا ذَكر، ولعلَّها كلمة زائدة، وما أثبتهُ من (ق).

(328) مَا بينَ المعكوفتين زيادةٌ من النَّسخة (ق)

(329) ما بينَ المعكوفتين زيادةٌ من النُّسخة (ق).

فَقَالَ: وَحَقِيقَةُ الوَاجِبِ؛ أَي: عِندَ عُلَماءِ الكَلَامِ. وَعَرَّف المُصَنِّفُ المُشتقَّاتِ؛ لِأَنَّ مَعرِفَةَ المُشتَقِّ تَستَلزِمُ مَعرِفَةَ المُشتَقَّ مِنهُ، لِأَنَّ مَعرِفَةَ الأَخَصِّ تَستَلزِمُ مَعرِفَةَ الأَعَمَّ، بِدُوُنِ عَكسٍ.

وَاعلَم أَنَّ الحُكمَ فِي حَدِّ ذَاتِهِ إِثباتُ أَمرٍ لِأمرٍ، أَو نَفيُ أَمرٍ عَن أَمرٍ، وَالحَاكِمُ بِالإِثبَاتِ أَو النَّفيِ؛ إِمَّا العَقلُ، وإِمَّا الشَّرعُ، وَإِمَّا العَادَةُ، فَلِذَا انقَسَمَ الحُكمُ إِلى عَقلِيٍّ وَشَرعِيٍّ وَعَادِيٍّ، فَالحُكمُ[330] العَقلِيُّ[331] إِثباتُ أَمرٍ لآخَرَ، أَو نَفيُ أَمرٍ عَن أَمرٍ آخَرَ، بِدُونِ تِكرَارٍ[332]، وَلَا وَضْعِ وَاضِعٍ، فَمِثالُ الإِثبَاتِ[333]؛ قَولُكَ مَثلًا: المَوجُودُ؛ إِمَّا قَدِيمٌ أَو حَادِثٌ، فَالإِثبَاتُ عِبارةٌ عَن ثُبوتِ أَحَدِ الأَمرَينِ لِلمَوجُودِ، وَمِثالُ النَّفيِ؛ قَولُكَ مَثلًا: كُلُّ مَوجُودٍ لَا يَخلُو عَنِ القِدَمِ والحُدُوثِ، وَخرجَ بِقَيدِ بِدُونِ تِكرَارٍ[334] الحُكمِ العَادِي[335]، وَبِقَيدِ وَلَا وَضعِ وَاضِعِ الحُكمِ الشَّرعِي[336]، وَالحُكمُ العَادِيُّ؛ إِثباتُ الرَّبطِ بَينَ أَمرٍ وَأَمرٍ؛ وُجُودًا وَعَدَمًا بِوَاسِطَةِ التِّكرَارِ[337]، وَعدَمِ تَوقُّفِ أَحدِهِمَا عَلَى الآخَرِ، وَلَا تَأثِيرَ فِيهِ البَتَّةَ، فَمِثَالُ إِثباتِ الرَّبطِ بَينَ أَمرَينِ

---

(330) فِي النُّسخة (ق) والحُكم العَقليُّ، وما أثبتهُ من (ز).

(331) الحُكم العقلي؛ وهو قضية، أي: أمر قابل للصدق والكذب، لا يتوقف على شرع ولا على تجربة، إنما تؤخذ بالعقل المجرد، وعقول المكلفين متفاوتة، ودرجاتها متباينة، ولكن ما اتفق عليه من الإثبات والنفي هو حكم العقل، سواء كان ضرورياً أي: لا يحتاج في استنباطه إلى التأمل، أو كان نظرياً، محمد الحسن ولد محمد الملقب بـ"الددو" الشنقيطي، شرح الورقات في أصول الفقه: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net . 20.05.2024، الدرديري، **شرح خريدة البهية**، تح: عبدالسلام عبدالهادي، (بلا)، ص: 23.

(332) فِي النُّسخة (ق) بِدونِ تَكرُّر، وما أثبتهُ من (ز).

(333) فِي النُّسخة (ق) بعدَ هذه الكَلِمة؛ كُلّ مَوجود، وقد ضُرِب عَليها.

(334) فِي النُّسخة (ق) تَكرُّر، وما أثبتهُ من (ز).

(335) الحكم العادي: هوإثبات الربط بين وجود أمرٍ وعدمه وبين وجود أمرٍ آخر فقولنا وجوداً أوعدماً راجع لكل واحدٍ من الأمرين لا لأحدهما، للامام أبي عبدالله محمد السنوسي، شرح المقدمات، تح: نزار حماد، (مكتبه المعارفط1، 2009م) ص:68.

(336) الحكم الشرعي: وهو خطاب الله المتعلق بأحكام المكلَّفين بالطلب او بالاباحه او الوضع لهما ويخل بطلبه ،الايجاب، والندب، والتحريم، والكراهه، للامام أبي عبدالله محمد السنوسي،، **شرح المقدمات**، ص: 43.

(337) فِي النُّسخة (ق) التَّكرُّر، وما أثبتهُ من (ز).

مِن جِهَةِ الوُجُودِ كَثُبُوتِ القَطعِ لِلسِّكِينِ، وَالشَّبَعِ لِلآكِلِ، وَالرَّيِ لِشَارِبِ المَاءِ، وَمِن جَهةِ العَدَمِ؛ كَرَبطِ الجُوعِ بِعَدَمِ الأَكلِ، وَقَد يَحصُلُ التَّخلُّفُ كَما في قَضيَّةِ إِسمَاعِيلَ أَو إِسحَاقَ عَلِيهِمَا السَّلامُ[338]، وَكَمَا فِي قَضيَّةِ إبراهيمَ الخَلِيلِ عَليهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ[339]، وَلَا تَأثيرَ لِلسِّكِّينِ فِي القَطعِ، وَالأَكلِ فِي الشِّبَعِ، وَالشُّربِ فِي الرَّيِّ، وَالنَّارِ فِي الإِحرَاقِ، وَإِنَّمَا هِيَ أَسبَابٌ يَتَرَتَّبُ عَليهَا مُسَبَّبَاتُها عِندَ وُجُودِ الشُّرُوطِ وَانتِفَاءِ المَوانِعِ، وَالمؤثِّرُ هُوَ اللهُ تَعَالَى.

وَالحُكمُ الشَّرعِيُّ هُوَ خِطَابُ اللهِ تَعالَى المُتَعلِّقُ بِفعلِ المُكَلَّفِ مِن حَيثُ أَنَّهُ مُكَلَّفٌ، أَي: الكَلَامُ المُخَاطَبُ بِهِ، فَهُوَ مِن إِطلاقِ المَصدَرِ بِمَعنَى اسمِ[340] المَفعُولِ، وَخَرَجَ بِقَيدِ الإِضَافةِ خِطَابُ الآباءِ لأَبنَائِهم[341] والمَشايخِ لِتلامِذَتهم، فَلَا يُسَمَّى حُكمًا شَرعِيًا، وَبِالمُتَعلِّقِ... الخ؛ خِطَابُ اللهِ المُتَعلِّقُ بِذَاتِهِ

---

(338) ويقصد في وجه التخلف في قضية اسماعيل واسحاق وابراهيم عليهم السلام، عندما أمر ابراهييم عليه السلام، ذبح ولدة اسماعيل عليه السلام، ثم تخلف السكين عن الذبح بأمر الله، قوله تعالى﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾ الصافات: 103، قوله تعالى: ﴿وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ﴾ الصافات: 107، أسلما جميعا لأمر الله ورضي الغلام بالذبح، ورضي الأب بأن يذبحه، فقال: يا أبت اقذفني للوجه كيلا تنظر إلي فترحمني، وأنظر أنا إلى الشفرة فأجزع، ولكن أدخل الشفرة من تحتي، وامض لأمر الله، فذلك قوله ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ فلما فعل ذلك ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾، وتشير بعض الروايات الى ان الذبيح هو اسحاق عليه السلام، وهي روايات ضعيفه، وتُخالف الروايات الصحيحه الواردة في هذا الباب، إلا ان الآيات لم تُشر الى ان المذبوح اسماعيل عليه السلام، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري 224- 310هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (مكة المكرمة، دار التربية والتراث، بلا) ج21/ ص: 79، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أنا ابن الذبيحين" إذ لا خلاف أنه من ولد إسماعيل وأن الذبيح الآخر أبوه الأدنى عبد الله بن عبد المطلب، الحاكم، كتاب تواريخ المتقدمين من الانبياء والمرسلين، باب ذكر من قال ان الذبيح اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام، **المستدرك على الصحيحين**، تح: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1990م) ج2/ ص:609، حديث رقم:4048.

(339) اما تخلف النار عن حرق سيدنا ابرهيم عليه السلام، ومتناع النار احراقه ابراهيم عليه السلام قوله تعالى ﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ الانبياء: 69، عن سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة: أنها دخلت على عائشة فرأت في بيتها رمحا موضوعا، فقالت: يا أم المؤمنين، ما تصنعين بهذا؟ قالت: نقتل به هذه الأوزاغ، فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا: أن إبراهيم لما ألقي في النار لم تكن في الأرض دابة إلا أطفأت النار، غير الوزغ، فإنها كانت تنفخ عليه، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله، ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، باب الصيد، باب اكل كل ذي ناب من السباع، تح: شعيب الأرنؤوط، (دار الرساله العلميه، ط1، 2009م) ج4/ ص: 381، حديث رقم: 3231، وقال: أنه ضعيفٌ.

(340) في النُّسخة (ق) بمعنى واسم، بزيادة واو العَطف، وما أثبتهُ من (ز).

(341) في النُّسخة (ق) خِطابُ الآبا ولادهم، وهو خطأٌ ظاهرٌ، ولعلهُ يقصدُ: خِطابُ الآباء لأولادهم، والتَّصحيحُ من (ز).

وَصِفَاتِهِ، كَقَولِهِ تَعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[342]، فَلَا يُسَمَّى حُكمًا شَرعِيًّا، وَخَرَجَ أَيضًا خِطَابُ اللهِ المُتعلِّقِ بِذَاتِ المُكَلَّفِ؛ كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ﴾[343]، أَي: خَلَقَ ذَوَاتَكُم، وَخَرَجَ بِقَيدِ المُكَلَّفِ خِطَابُ اللهِ المُتعَلِّقُ بِالجَمَادَاتِ؛ كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾[344]، وَالدَّلِيلُ عَلَى حَصرِ الحُكمِ العَقلِيِّ فِي الأَقسَامِ الثَّلاثةِ؛ الوُجُوبُ وَالاستِحَالةُ وَالجَوازُ، الَّتِي اشتُقَّ مِنهَا الوَاجِبُ وَالمُستَحيلُ وَالجَائِزُ[345] لِأَنَّ الشَّيءَ إِمَّا أَنْ يَقبَلَ الثُّبُوتَ فَقَط؛ وَهُوَ الوَاجِبُ، وَإِمَّا أَنْ يَقبَلَ النَّفيَ فَقَط؛ وَهُوَ المُستَحِيلُ، وَإِمَّا أَنْ يَقبَلَ الثُّبُوتَ وَالنَّفيَ مَعًا[346]؛ وَهُوَ الجَائِزُ.

قَولُهُ: مَا، أَي: شَيءٌ، والشَّيءُ[347] الَّذِي لَا يُمكِنُ فِي العَقلِ نَفيُهُ، كَانَ ذَلِكَ الشَّيءُ وُجُودِيًّا أَو سَلبِيًّا؛ كَالقِدَمِ لِتَدَخُلَ صِفَاتُ السُّلوب[348]، أَو لَا يُدرِكُ العَقلُ نَفيَهُ، فَالفِعلُ مَبنِيٌّ لِلفَاعِلِ، وَ"فِي" زَائدةٌ، والعَقلُ فَاعِلٌ، وَعَدَمهُ مَفعُولٌ، وَالأَوَّلُ أَحسَنُ؛ لِأَنَّ اللَّفظَ فِيهِ بَاقٍ عَلَى حَقِيقَتِهِ، وَعَدَمُهُ نَائبُ فَاعِلٍ.

---

(342) سُورة محمد: 19.

(343) الصَّافات: 96.

(344) سُورة سَبَأ: 10.

(345) في النُّسخة (ق) الجائزُ الوجُوب، ثُم ضُرب على كلمة الوُجوب بخطٍّ.

(346) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق) وأثبتها من (ز).

(347) في النُّسخة (ز): أو الشَّيء، بإثباتِ حَرفِ العَطف "أو" وما أثبتهُ من (ق) ولعلَّه أدقُّ.

(348) ويقصدِ بها الصِّفات السَّلبية، وهي كذا وكذا... وقد سَبق تعريفها بالصفحة...

قَولُهُ: إمَّا بِلَا تَأمُّلٍ؛ أَي: بِدُونِ احتِياجٍ إلى نَظَرٍ، وَإنْ تَوقَّفَ عَلَى تَجرُبَةٍ؛ كَقَولِكَ: السَّقمُونِيَّة[349] تُسهِّلُ الصَّفراء، فَالضَّرُوريُّ[350] بِقِسمَيهِ؛ مُقَابِلٌ لِلنَّظَرِ، وَتَقسيمُهُ الوَاجِبُ كَأَخَويهِ[351]؛ إلى قِسمَين: ضَرُورِيٌّ، وَنَظرِيٌّ، بِحَسَبِ مَا جَرَتَ بِهِ عَادَةُ اللهِ، وَإِلَّا فَيجُوزُ فِي حَقِّهِ عَقلًا أَنْ يُصيِّرَ العُلومَ[352] كُلَّهَا ضَرُورِيَّةً، واختُلِفَ هَلْ يَجوزُ فِي حَقِّهِ تَعالَى تَصيِيرُ العُلُومِ[353] نَظرِيَّةً؟ والرَّاجِحُ أنَّهُ يَجوزُ.

قَولُهُ: كَكَونِ الوَاحِدِ؛ أَدخَلَ بالكَافِ[354] كَونَ الاثنَينِ نِصفَ الأَربَعةِ، وأَدخَلَ بـ"مَثلًا" كَونَ النَّارِ مُحرِقَةً، أو أَنَّ "مَثَلًا" تَأكيدٌ لِلكَافِ تَأكيدًا لُغَويًّا، أَو أَتى بِها دَفعًا لِمَا يُتَوَهَّمُ مِن أَنَّ الكَافَ استِقصَائيةً.

---

(349) السَّقمونية: وهي عُشبة نَهى رَسولُ الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم عن شربها، أو التَّداوي بها، لما فيها من سُمِّيَّةٍ وضَررٍ على الأمعاء، حيث تَبقى في الأمعاء وقد تقتلُ مُتعاطيها، وتُسبِّب ضررًا بالبنكرياس، والإسهال وآلام الأمعاء، كعقاقير المخدِّرات، عبد الملك بن حَبِيب السُّلمي الألبيري القرطبي، (**مُختصر في الطب) العِلاج بالأغذية والأعشاب في بلاد المغرب**، تح: محمد أمين الضناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م)، ص: 37.

(350) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق) والتَّصحيحُ من (ز) ولا يَستقيمُ المعنى بدونها.

(351) في النُّسخة (ق): وتَقسيمهُ الواجبُ كأخويه، وفيها سَقطٌ ظاهر، والجُملة بتمامها مُقتَبسةٌ من (ز).

(352) في النُّسخة (ز): المعلوم، وهو سَبقُ قَلمٍ واضحٍ، والتَّصحيحُ من (ق).

(353) في النُّسخة (ز): المعلوم، والتَّصحيحُ من (ق).

(354) في النُّسخة (ق): الكافِ، باسقاط باء الجَرِّ، وما أثبتهُ من (ز).

قَولُهُ: بَعدَ التَّأَمُّلِ[355]، أَي: بَعدَ النَّظرِ والاستِدلَالِ[356] بأَنْ تَذكُرَ قِياسًا مُرَكَّبًا مِن مُقدِّمةٍ صُغرَى ضَرُوريَّةً؛ وَهيَ كَقَولِكَ: الوَاحِدُ نِصفُ الاثنَينِ، وَمُقَدِّمَةٍ كُبرَى نَظريَّةً؛ وَهِيَ كَقولِكَ: وَنِصفُ الاثنَينِ نِصفَ سُدسِ الاثنَي عَشَرَ[357]، يُنتِجُ الوَاحِدُ نِصفَ سُدُسَ الاثنَي عَشَرَ.

[وَالمُستَحيلُ: مَا لَا يُتصَوَّرُ فِي العَقلِ ثُبوتهُ؛ إِمَّا بِلا تَأَمُّلٍ أَيضًا، كَكَونِ الوَاحدِ نِصفُ الأَربعةِ، وَإِمَّا بَعدَ التَّأَمُّلِ، كَكَونِ الوَاحدِ سُدسِ الاثني عَشرَ مَثلًا]

قَولَهُ: وَالمُستَحيلُ[358]، أَي: الذَّاتِيُّ؛ لِأَنَّ التَّعريفَ لَهُ، وَهُوَ قِسمَانِ: مُطلَقٌ[359] كَالشَّريكِ للهِ تَعالَى، وَمُقيَّدٌ كَكَونِ الأَسوَدِ أَبيضُ مَا دَامَ مُتَّصِفًا بِالسَّوادِ، وَأَمَّا المُستَحِيلُ العَرَضِي؛ فَهُوَ الجَائِزُ الَّذي استَحَالَ لَيسَ[360] لِسَبَبٍ مِنَ الأَسبَابِ كَإِيمَانِ أَبي جَهْلٍ وأَضرابِهِ، واستَحَالَ ثُبُوتُهُ لِتَعلُّقِ عِلمِ اللهِ بِعدَمِهِ.

قَولُهُ: مَا، أَي: أَمرٌ، أَو الأَمرُ الَّذِي أَعمُّ مِن أَنْ يِكُونَ ذَاتِيًّا[361]؛ كَالشَّريكِ، أَو صِفَةٍ كَحُدُوثِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[362].

---

(355) في النُّسخة (ز): مِن بَعدِ التَّأَمُّلِ، ثم شُطِبَ على حَرف الجرِّ، وفي النُّسخة (ق) مكانها بياضٌ بقدرِ كلمةٍ.

(356) الاستدلال؛ وهو الأخذ بالدَّليل، وقد يكون شرعيًا، بنصِّ الكتاب والسُّنة، أو بالإجماع والقياس، والاجتهاد، أو قد يكون منطقيًّا وهو الاستدلال العَقلي عند عُلماء الكلام، وهو على هذا نوعٌ من الاستدلال المنطقي؛ مثل: كل نبيذ مسكر، وكل مسكر حرام، أو على سبيل الاستثناء؛ مثل: إن كان النَّبيذ مُسكر فهو حرام، محمد أسعد عبدجي، **سُلَّم الوصول الى علم الاصول**، (حلب: مكتبة دار الفلاح، ط1، بلا)، ص: 13.محمد حسن عبدالرزاق، **علم المنطق الحديث**، (القاهرة، مطبعه الكتب المصرية، ط2، 1346هـ- 1928م) ج1/ ص: 113.

(357) سَقَطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق)، والتَّصحيح من (ز).

(358) سَقَطت هذه الكَلمة من الأصل (ز) والتَّصحيحُ من النُّسخة (ق).

(359) سَقطت هذه الكلمة من الأصل (ز)، ولا يتمُّ المعنى إلا بها، والتَّصحيحُ من (ق).

(360) سَقطت هذه الكلمة من الأصلِ (ز) ويضطرب المعنى من دونها، والتَّصحيح من (ق).

(361) في النُّسخة (ق): ذاتًا، وما أثبتهُ من (ز).

(362) في النُّسخة (ق): كحُدوثِ عزَّ وجلَّ، وهو سَبقُ قلمٍ، والتَّصحيحُ من (ز).

قَولُهُ: لَا يُتَصوَّرُ فِي العَقلِ ثُبوتُهُ، أَي: لَا يَكُونَ العَقلُ آلةً لإدرَاكِ ثُبوتِهِ، فَهُوَ مِن ظَرفِيَّةِ الشَّيءِ فِي آلتِهِ، وَمَعنَى[363] ذَلِكَ أَنَّ العَقلَ لَا يُصَدِّقُ ثُبوتَهُ، فَلَو حَذَفَ المُصَنِّفُ لَفظَ "فِي" لِكَانَ أَحسَنُ وَأَوضَحُ وَأَخصَرُ.

قَولُهُ: أَيضًا، مَصدَرُ آضَ بِالمَدِّ يَبِيضُ أَيضًا[364]؛ إِذَا رَجَعَ، أَي: كَمَا أَنَّ الوَاجِبَ المُعَرَّفَ بِالتَّعرِيفِ السَّابِقِ؛ انقَسَمَ إِلَى قِسمَينِ، كَذلِكَ المُستَحِيلُ انقَسَمَ إِلَى قِسمَينِ.

قَولُهُ: كَكَونِ الخ، دَخَلَ بِالكَافِ خُلُوُّ الجُرمِ عَنِ الحَرَكَةِ، والسُّكُونُ مَعًا؛ لِأَنَّ اتِّصَافَ الجِرْمِ، وَهُوَ مَا مَلَأَ قَدْرًا مِنَ الفَرَاغِ بِأَحَدِهِمَا لَا بِعَينِهِ وَاجِبٌ، واتِّصَافهُ بِوَاحِدٍ مِنهُمَا بِعَينِهِ جَائِزٌ، وَخُلُوهُ عَنهُمَا مُستَحِيلٌ.

قَولُهُ: نِصفُ[365] **الأَربَعَةِ،** لِأَنَّكَ إِذَا عَرفَتَ بِالضَّرورَةِ أَنَّ نِصفَيهِمَا اثنانِ، عَلِمتَ أَنَّ اتِّصَافَ مَا سِواهُمَا بِالنِّصفِيَّةِ مُستَحِيلٌ، أَعمُّ مِنَ الوَاحِدِ أَو غَيرِهِ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ بِالنِّسبَةِ للعَامِّ والخَاصِّ.

قَولُهُ: كَكَونِ الخ، أَدخَلَ بالكَافِ الشَّرِيكَ لَهُ تَعالَى، فَإِنَّ استحَالَتَهُ نَظرِيَّةٌ، تَحتَاجُ لِلنَّظَرِ، كَقَولِكَ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[366]، لَكِنَّ الفَسَادَ مُنتَفٍ بِالمُشَاهَدَةِ، وَإِذَا انتَفَى اللَّازِمُ انتَفَى المَلزُومُ.

---

(363) فِي النُّسخة (ق): فِي آلةٍ وأنَّ ذلك العَقلَ، وما أثبتهُ من (ز) ولعلَّه أقربُ للصَّواب.

(364) فِي النُّسخة (ق): مَصدرُ اضَّادَ بالمَدِّ، يتَّضدُ أيضًا، وما أثبتهُ من (ز) وكلاهما مُحتَمَلٌ.

(365) فِي النُّسخة (ق): يَصِفُ، والتَّصحيحُ من (ز).

(366) الأنبياء: 22.

قَولُهُ: سُدُسُ الاثنَي عَشَرَ، لِأَنَّكَ إِذَا عَرفَتَ بِالنَّظرِ أَنَّ سُدُسَهَا اثنَانِ، عَرفَتَ بِهِ؛ أَنَّ اتِّصَافَ نِصفَ السُّدُسِ بِالسُّدُسِ مُستَحِيلٌ، وَمَا مَثَّلَ بِهِ المُصنِّفُ قَصَدَ بِهِ التَّقرِيبَ؛ والاعتِراضُ عَلَى المِثَالِ لَيسَ مِن شَأنِ المُحقِّقِين.

[وَالجَائِزُ: مَا يَصِحُّ فِي العَقلِ ثُبوتهُ وَنَفيهُ؛ إِمَّا بِلا تَأمُّل، كَكَونِ الجِسمِ أَبيض مَثلًا، وَإِمَّا بَعدَ التَّأمُّلِ، كَتمنِّي الإنسانَ الموتَ مَثلًا]

قَولُهُ: وَالجَائِزُ مَا، أَي: أَمرٌ أَعمُّ مِن أَنْ يَكُونَ ذَاتًا كَذَواتِنَا أَو صِفَةً كَصِفاتِنَا.

قَولُهُ: مَا يَصِحُّ، عَبَّر هُنَا بـ"يَصِحُّ"، وَعَبَّر فِيمَا تَقَدَّمَ بـ"التَّصوُّرِ" تَفنُّنًا، وَأَنَّهُ أَشَارَ بِذلِكَ إِلَى أَنَّ المُرادَ قَبوُلُ العَقلِ الثُّبُوتَ وَالعَدَمَ[367].

قَولُهُ: فِي العَقلِ ثُبوتُهُ، أَي: وُجُودُهُ وَعَدَمُهُ أَي: نَفيُهُ.

قَولُهُ: كَكَونِ الجِسمِ الخ، أَي: فَاتِّصَافُ الجِسمِ بِالبَيَاضِ جَائزٌ ضَرورَةً[368]، يَصِحُّ فِي العَقلِ ثُبُوتهُ وَعَدَمهُ.

قَولُهُ: وَأَمَّا بَعدَ التَّأمُّلِ؛ كَتَمَنِّي المَوتَ، أَي: تَمنِّي العَاقلَ الَّذِي مِن أَهلِ العَافِيَةِ الَّذِينَ لَم تُصِبهُم مُصِيبةٌ أَشدَّ مِنهُ، وَأَمَّا تَمنِّيهِ مِمَّن أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ أَشدَّ مِنهُ، فَإِنَّ تَمنِّيهِ جَائزٌ ضَرُورَةً، لَا وَاجبٌ ولَا مُستَحِيلٌ.

---

(367) العدم لغةً: هو فقدان الشيء وذهابه وغلب على فقِد المال وقِلته،عدمهُ، يعدمُهُ عُدما وعدمًا ابن منظور، **لسان العرب**، ص: 284. اصطلاحا: العدم الذي هو أحد المبادي للحوادث هو ان لا يكون في شيء ذات شيء، من شأنه أن يقبله ويكون فيه، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، **معيار العلم في فن المنطق**، تح: سليمان دنيا، (مصر: دار المعارف، بلا، 1961م)، ج1/ ص:303.

(368) في النُّسخة (ق): أي: فاتِّصافُ الجِسمِ بالبَياضِ ضَرورةً جائزٌ، وما أثبتهُ من (ز).

[فَإِذَا عَرفتَ هَذا فاعلَم أَنَّه يَجبُ لِمَولَانا جَلَّ وَعزَّ الوُجودُ، لِتوقُّفِ وُجودِ الحَوادثِ عَلى وُجودهِ تَعالى، وَدليلُ حُدُوثِها؛ لُزومُها لِمَا يَفتقِرُ إِلى الُمخَصِّص]

فَقالَ[369] : **فإِذَا عَرفَتَ هَذَا**، أَي: فِإِذَا تَصوَّرتَ حَقيقةَ الوَاجِبِ، وَحَقيقَةَ المُستَحِيلِ، وَحَقيقَةَ الجَائزِ **فَاعلَم الخ**؛ لِأنَّ الحُكمَ عَلَى الشَّيءِ فَرعٌ عَن تَصَوُّرِه، فَلَا تَحكُم عَليهِ تَعالَى بِوجُوبِ الوُجودِ، إِلَّا إذا تَصوَّرتَ حَقيقةَ الوَاجِبِ، وَلَا تَحكُم عَلِيهِ تَعالَى بِاستِحَالةِ العَدِمِ؛ إِلَّا إِذَا تَصوَّرتَ حَقيقةَ المُستَحِيلِ، وَلَا تَحكُم عَليهِ بِأَنَّهُ يَجوزُ فِي حَقِّهِ فِعلَ كُلِّ مُمكِنٍ أو تِركَهُ[370] ؛ إِلَّا إِذَا تَصَوَّرتَ حَقيقةَ الجَائزِ.

قَولُهُ: إِنَّهُ، أَي: الحَالُ والشَّأنُ؛ لِأنَّ مَا بَعدَهُ تَفسيرٌ لَهُ.

قَولُهُ: يَجِبُ، أَي: مِمَّا يَجِبُ لَهُ مِنَ الصِّفاتِ العِشرينَ الَّتي قَامَ الدَّليلُ عَليهَا تَفصِيلًا.

قَولُهُ: الوُجُودُ، أَي: بِمَعنَى أَنَّهُ مَوجُودٌ خَارِجًا، فَوُجُودُهُ لِذَاتِهِ لَا لِعلَّةٍ اقتَضَتْ وُجُودَهُ، فَالوُجُودُ لَيسَ أَمرًا اعتِبَارِيًا يَعتَبِرُهُ المُعتَبِرُ؛ كَأُبُوَّةِ زَيدٍ، فَاللهُ تَعالَى وَاجِبُ الوُجُودِ[371] لَا يَقبَلُ الانتِفَاءَ أَزلًا وَأَبَدًا، وَاختُلِفَ فِي الوُجُودِ؛ فَذَهَبَ الأَشعَرِيُّ إِلَى أَنَّهُ عَينُ الوُجُودِ، وَعَليهِ فَعدَّهُ صِفَةَ تَسَامُحٍ، لِأنَّهُ لَا يُعَدُّ صِفَةً حَقِيقِيَّةً إِلَّا

(369) في النُّسخة (ق): فراغٌ؛ وهو إشارةٌ من الناسِخِ الى كَلمة قولِهِ، وما أثبتهُ من (ز).

(370) في النُّسخة (ق): وَتركهُ، وما أثبتهُ من (ز).

(371) واجب الوجود: أنه ضروري الوجود، وممكن الوجود معناه أنه ليس فيه ضرورة لا في وجوده ولا في عدمه، أبو الفتح محمد الشهرستاني (ت: 548هـ) **الملل والنحل** (مؤسسة الحلبي، بلا) ج3/ ص:26.

مَا زَادَ عَلَى الذَّاتِ[372]، وَذَهَبَ الإِمَامُ الرَّازِي[373] إِلَى أَنَّهُ غَيرُ المَوجُودِ، فَعَدَّهُ صِفةً لَا تَسامُحَ فِيهِ[374]، فَالأَشعرِيُّ نَظَرَ[375] لِلخَارِجِ؛ لِأَنَّهُ لَا مَعنَى لِلوجُوُدِ فِيهِ إِلَّا الذَّاتُ المَوجُودَةُ، وَالرَّازِيُّ نَظَرَ[376] لِلذِّهنِ؛ لِأَنَّهُ قَد يُتَصوَّرُ الوُجُودُ فِيهِ بِدُونِ تَصَوُّرِ المَوجُودِ؛ فِالخِلافُ لَفظِيٌّ، أَو أَنَّ الأَشعَرِيَّ مُرَادُهُ أَنَّ الوُجُودَ يُطلَقُ عَلَى الذَّاتِ المَوجُودَةِ، وَمُرَادُ الرَّازِيِّ بِالوُجُودِ التَّحقُّقُ وَالثُّبُوتُ[377]، وَهُوَ غَيرُ الذَّاتِ، فَعلَيهِ الخِلافُ حَقِيقِيٌّ، وَقُدِّمَ مِنَ الصِّفَاتِ الوَاجِبَةِ لَهُ تَعالَى الوُجُودُ؛ لِأَنَّ اتِّصَافَهُ بِبَاقِي الصِّفَاتِ، واستِحَالَةَ المُستَحِيلَاتِ، وَجَوازَ الجَائِزاتِ؛ مُتَفَرِّعٌ عَليهِ، لِأَنَّ مَنْ وَجَبَ وُجُودُهُ اتَّصَفَ بِكُلِّ كَمَالٍ، وَتَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ نَقصٍ.

قَولُهُ: لِتَوَقُّفِ؛ الجَارِّ وَالمَجرُورِ، مُتَعلِّقٌ بـ"اعلَم" وَلَيسَ مُتَعلِّقًا بـ"يَجِب" لِاقتِضَائِهِ أَنَّ وُجُوبَ وُجُودِهِ تَعالَى مُعلَّلٌ بِالتَّوَقُّفِ المَذكُورِ، وَلَيسَ كَذَلِكَ، وَالمَعنَى حِينئِذٍ[378] فَاعلَمْ فِي حَالِ نَظَرِكَ فِي تَوقُّفِ الحَوادِثِ عَلَى وُجُودِهِ أَنَّهُ وَاجِبُ الوُجُودِ.

---

(372) في النُّسخة (ق) كلمةُ (ما زادَ) محذوفة، وكانت الجملة فيها هكذا: إلَّا على الذَّات، وما أثبتُّهُ من (ز).

(373) الامام الرازي: حمد بن عمر أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ (544هـ- 1110م): الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ويقال له (ابن خطيب الريّ) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسانوكان يحسن الفارسية، ومن تصانيفه "مفاتيح الغيب" ثماني مجلدات في تفسير القرآن الكريم، "لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات"، خير الدين، الزركلي الدمشقي، (1395هـ)، **الأعلام**، (بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002م)، ج6/ ص:313.

(374) في النُّسخة (ز): لأنَّهُ لا تَسامُحَ فيه، لكن شُطِبَ على حَرفِ "لأنه" فصارت الجملة كما النُّسختين بالشكل الذي أثبتهُ.

(375) في النُّسخة (ق): ينظرُ، وما أثبتهُ من (ز).

(376) في النُّسخة (ق): ينظرُ، وما أثبتهُ من (ز).

(377) في النُّسخة (ق) بعد هذه الكلمة زيادةُ جُملةِ: فعليهِ الخِلافُ حَقيقيٌّ، ثم شُطِبَ عليها، وما أثبتهُ من (ز).

(378) في كِلا النُّسختين (ز) و(ق) وُضِعَ حَرفُ (ح) بدلَ هذه الكلمة، وهو اختصارٌ دَرجَ عليهِ البِيلي لبعض الكلمات في تعليقاته.

قَولُهُ: الحَوَادِثُ[379]، جَمعُ حَادِثٍ؛ وَهُوَ المَوجُودُ بَعدَ عَدَمٍ، وَهُوَ إِمَّا جَوهَرٌ؛ أَي: جِرْمٌ يَملَأُ قَدْرًا مِنَ الفَرَاغِ، وَذَلِكَ جَائِزٌ فِي حَقِّهِ[380] الوُجُودُ وَالعَدَمُ، وَتَرجِيحُ وُجُودِهِ عَلَى عَدَمِهِ، وَمِقدَارُهُ لِلخُصُوصِ عَلَى سَائِرِ المَقَادِيرِ، وَصِفَتُهُ المَخصُوصَةُ عَلَى سَائِرِ الصِّفَاتِ، وَجِهَتهُ المَخُصُوصَةُ عَلَى سَائِرِ الجِهَاتِ، وَزَمَانُهُ عَلَى سَائِرَ الأَزمِنَةِ، وَمَكَانُهُ المَخصُوصُ عَلَى سَائِرِ الأَمكِنَةِ؛ لَا يَكُونُ إِلَّا مِن فَاعِلٍ مُختَارٍ وَاجِبِ الوُجُودِ، مُتَّصِفٍ بِصِفَاتِ الكَمَالِ، وَإِلَّا لَزِمَ تَرجِيحُ أَحَدِ المُتَسَاوِيَينِ عَلَى الآخَرِ بِدُونِ مُرَجِّحٍ؛ وَذَلِكَ مُحَالٌ، وَإِمَّا عَرَضٌ يَقُومُ بِالجِرْمِ وَالأَعرَاضِ[381] قَدْ شُوهِدَ فِيهَا التَّغيُّرُ مِنْ عَدَمٍ إِلَى الوُجُودِ[382]، وَمِن وُجُودٍ إِلَى عَدَمٍ، وَمَا لَم يُشَاهَدُ فِيهِ ذَلِكَ، فَهُوَ قَابِلٌ لَهُ، فَتَكُونُ الأَعرَاضُ حَادِثَةً لِتَغَيُّرِهَا، وَهِيَ مُلَازِمَةٌ لِلجِرْمِ، وَمُلَازِمُ الحَادِثِ.

قَولُهُ: لِمَا يَفتَقِرُ، أَي: لِلأَشيَاءِ الَّتِي تَحتَاجُ إِلَى فَاعِلٍ[383].

---

(379) الحوادث؛ مفرد حادث، من الجدةِ والحُدوث، أي طارئٌ أو عارِضٌ، لم يكن ثم كان، وعلى هذا فالحوادث مخلوقة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج1/ ص: 453. واصطلاحاً: ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات لا يشبهه شيء من خلقه ولا يشبه شيئا من الحوادث بل هو منفرد عن جميع المخلوقات ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله له الوجود ﴿ليس كمثله شيء﴾، التفتازاني، **شرح المقاصد**، تح: صالح موسى شرف، (بيروت، عالم الكتب، ط2، 1998م) ص: 67.

(380) في النُّسخة (ق): تكَرَّرت جُملةُ (في حَقِّه) مَرَّتين، ولعلَّهُ سَبقُ قَلمٍ من النَّاسخ.

(381) الاعراض هِيَ الَّتِي لَا يَصح بَقَاؤُهَا وَهِي الَّتِي تعرض فِي الْجَوَاهِر والأجسام وَتبطل فِي ثَانِي حَال وجودهَا وَالدَّلِيل على أَن هَذَا فَائِدَة وصفهَا بِأَنَّهَا أَعْرَاض قَوْله تَعَالَى ﴿تُرِيدُونَ عرض الدُّنْيَا وَالله يُرِيد الْآخِرَة﴾ فَسمى الْأَمْوَال أعراضا إِذْ كَانَ آخرهَا إِلَى الزَّوَال والبطلان، محمد بن الطيب الباقلاني المالكي (ت: 403هـ)، **تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل**، تح: عماد الدين أحمد حيدر، (لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1407هـ- 1978م)، ص:38. فخر الدين الرازي (ت: 606هـ)، **معالم أصول الدين**، تح: طه عبد الرؤوف سعد، (دار الكتاب العربي – لبنان، بلا) ص: 33.

(382) في النُّسخة (ق): من عَدمٍ إلى وُجودٍ، وما أثبتهُ من (ز).

(383) في النُّسخة (ز) بعد هذه الكلمة: كَلمةُ (قف) إشارة التوقُّف أثناء الإملاء، وهذا ممَّا يدُلِّل على أنَّ هذه النُّسخة بخطِّ أحدِ تلاميذ البِيلي وبإملائهِ، وغالبُ الظَّنِّ أنهُ عَلي بن عَبد البَرِ الوَنَّائي نفسهُ، المذكور اسمه على غِلافِ النُّسخة (ق)، وفيها تُرِكَ مكانُ هذه الكلمة فراغٌ بقدر كَلمةٍ، وهذا ممَّا يُشيرُ الى أنها منسوخةٌ عن النُّسخة السابقة، بخطِّ أحدِ النُّسَّاخِ عن نُسخة تلميذِ البِيلي، وهو الوَنَّائي، والله أعلم.

[وَيَجبُ لَهُ تَعالَى القِدَمُ وَالبَقاءُ، وَإِلَّا لَكانَ مُحتاجًا إلى الفَاعلِ فَيكونُ حَادِثًا، فَيجبُ لَهُ مِنَ العَجزِ مَا وَجبَ لِسائرِ الحَوادِثِ، بَل يَكونُ حِينئذٍ وُجودُهُ مُستَحِيلًا ، لِمَا يَلزمُ عَلى تَقديرِ حُدوثِهِ مِن الدَّورِ أَو التَّسَلسُلِ المُستَحِيلَين]

قَولُهُ: القِدَمُ، ذِكرُهُ بَعدَ الوُجُودِ، مِن ذِكرِ الَّلازِمِ؛ لِأَنَّ مَنْ وَجَبَ وُجوُدُهُ ثَبَتَ قِدَمُهُ، وَالقِدَمُ فِي حَقِّ ذَاتِهِ العَلِيَّةِ[384] وَصِفَاتِهِ السَّنِيَّةِ؛ قِدَمُ ذَاتٍ، وَهُوَ نَفيُ العَدَمِ السَّابِقِ لِلوُجُودِ، أَي؛ فَوُجُودُهُ تَعالَى لَا يَقبَلُ العَدَمَ فِي الأَزَلِ، أَو نَفيَ الأَوَّلِيَةِ لِلوُجُودِ، إِذِ القَدِيمُ الَّذِي لَا أَوَّلَ لَهُ فَهُوَ الأَوَّلُ، أَو نَفيَ افتِتَاحِ الوُجُودِ، وَالعِبارَاتُ الثَّلاثَةُ مُتَقَارِبَةٌ؛ لِأَنَّ مُتَعلِّقَاتِها مُختَلِفَةٌ، فَقَولُ الهُدهُدِي[385] فِي شَرحِ الصُّغرَى: مَعنَاهَا وَاحِدٌ، أَي؛ يَرجِعُ إِلَى المَقصَودِ[386] فِي تَعريفِ القِدَمِ، وَلَيسَت مُتَّحِدَةً مَفهُومًا؛ وَمَا صَدَقَا[387]، فَإِنْ قُلتَ: لَفظَ الوُجُودِ المَذكُورِ فِي العِبارَاتِ الثَّلاثَةِ ظَاهِرٌ بِالنِّسبَةِ لِذَاتِهِ تَعَالَى وَصِفَاتِ المَعَانِي؛ لِأَنَّهَا مَوجُودَةٌ وَلَا يَظهَرُ بِالنِّسبَةِ لِصِفَاتِ الأَحوَالِ[388] لِأَنَّهَا ثَابِتَةٌ، وَلَيسَت بِمَوجُودَةٍ، فَجَوَابُهُ أَنَّ المُرَادَ بِالوُجُودِ فِي تَعارِيفِ

---

(384) الذات العلية: هي الحقيقة العظمى والعين القيومية المستلزمة لكل سبوحية قدوسية في كل جلال وجمال استلزاما لا يقبل الانفكاك البتة، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، **الكُليَّات**، تح: عدنان درويش- محمد المصري، (بيروت، مؤسسه الرساله، بلا) ص:455.

(385) أحدُ شُرَّاحِ صُغرى الصُّغرى، وقد سَبقَ التَّعريف بهِ.

(386) في النُّسخة (ز) سَقطَ حَرفُ الواو والدّال من هذه الكلمة، وكُل كلمة (مقصود) بعدها، فكُتبت: المقص، والتَّصحيحُ من (ق).

(387) ولعلَّه يقصدُ بالإضافةِ الى الهُدهُدي؛ صاحب شرحِ مَتن الصُّغرى، المشار اليه، يقصدُ أيضًا صاحب المتن الأصل؛ الصُّغرى، وصُغرى الصُّغرى، وهو الإمام السَّنوسي.

(388) صفات الاحوال: وهي من الصفات الاعتبارية عند من لا يقول بالحال؛ كالوجود والظهور والشرف والخسة؛ فإنها صفات حكمية، أي اعتبارية يعتبرها العقل. أو أنها أحوال: أي لها ثبوت في نفسها، وليست وجودية كصفات المعاني، ولا سلبية بأن يكون مدلولها سلب شيء كالقدم والبقاء، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (ت: 1241هـ)، **بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير** (مصر: دار المعارف، بلا)، ج1/ ص: 26.

الثُّبُوتِ[389] أَعَمُّ مِنْ أَنْ يكُونَ مَوجُودًا أَو ثَابِتًا، وَأَمَّا القِدَمُ الزَّمَانِيُّ؛ كَمَا فِي قَولِكَ: هَذَا بِنَاءٌ قَدِيمٌ، وَهَذَا عُرجُونٌ قَدِيمٌ، فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ طُوُلِ المُدَّةِ وَالزَّمَنِ[390]، وَقَد ذَكَرَ الفُقَهَاءُ أَنَّ الشَّيءَ لَا يُوصَفُ بِالقِدَمِ الزَّمَانِيِّ إِلَّا إِذَا مَضَى لَهُ حَوْلٌ فَأَكثَرُ، وَرَتَّبُوا عَلَيهِ مَسأَلَةً؛ وَهِيَ مَا إِذَا قَالَ السَّيِّدُ: القَدِيمُ مِنْ عَبِيدِي حُرٌّ، فَإِنَّهُ يُعتَقُ كُلُ مَنْ مَضَى[391] لَهُ سَنَةٌ فَأَكثَرُ، وَالقِدَمُ المَذكُورُ مُستَحِيلٌ عَلَيهِ تَعالَى؛ لِاستِلزَامِهِ الزَّمَانَ وَالمَكَانَ، وَوُجُودُهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ، وَالأَفعَالُ الصَّادِرَةُ عَنهُ تَعَالَى مُنسَلِخَةٌ عَن الزَّمَانِ وَالمَكَانِ.

وَالقَدِيمُ وَالأَزَلِيُّ[392] قِيلَ مُتَرَادِفَانِ؛ فَمَا لَا أَوَّلَ لَهُ فِي الأَزَلِ يُسَمَّى[393] قَدِيمًا وَأَزَلِيًّا، أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ وُجُودِيًّا أَو عَدَمِيًّا، وَقِيلَ مُتَغَايِرَانِ؛ فَالقَدِيمُ مَوجُودٌ لَا أَوَّلَ لَهُ أَزَلًا، وَالأَزَلِيُّ مَا لَا أَوَّلَ لِوُجُودِهِ[394] فِي الأَزَلِ، وَعَلِيهِ فَإِعدَامُنَا فِي الأَزَلِ تُسَمَّى أَزَلِيَّةً وَلَا تُسَمَّى قَدِيمَةً[395].

---

(389) في كِلا النُّسختين (ز) و(ق): التَّعاريفُ الثُّبوت، وهو خطأٌ واضحٌ، لأنهُ لا يمكنُ الجَمع بين تَعريفين في كلمة واحدة؛ إمَّا بالإضافةِ أو بأل التَّعريف، أو بالعَلميَّة، أو غيرها، وفي هذا دَليلٌ آخرُ أنَّ النُّسخة (ق) منسوخةٌ عن النُّسخة (ز) بخطِّ أحدِ النُّسَّاخ.

(390) هذهِ الجُملة بأكملها سَقطت من النُّسخة (ق) فكانت العِبارةُ فيها: وأمَّا القِدَم الزَّماني فقد ذَكرَ الفقهاءُ، وما أثبتهُ من (ز).

(391) سَقطت كلمة (مضى) من النُّسخة (ق).

(392) الازل لغة: يعني القدم، ولم يذكر الازل في الكتاب ولا في سنة رسول الله صل الله علية وسلم، الابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، (395.000) **معجم مقاييس للغة**، تح: عبدالسلام محمد هارون، (القاهرة: دار الفكر،139هـ، 1972م)، ج1/ ص: 208. اصطلاحا: هو دوام في الماضي الذي لابتداء له، الذي لم يسبق بعدم، والذي ما لزال ولم يزل كائناً، وما لا ابتداء الوجودة، أبو حنيفة النعمان (ت: 150هـ)، **الفقه الأكبر**، (مكتبة الفرقان – الإمارات العربية، ط1، 1999م) ص: 18.

(393) في الأصلِ (ز) كُتبت الجُملة على هذا النَّحو: فَمَا لَا أَوَّلَ لَهُ فِي الأَزَلِ يُسَمَّى فِي الأَزَلِ قَدِيمًا وَأَزَلِيًّا، وما أثبته من (ق) ولعلَّه أصحُّ.

(394) في النُّسخة (ق) حرفُ جَرٍّ زائدٍ؛ فكانت الجُملة: مَا لا أوَّلَ لهُ لِوجوده، وما أثبتهُ من (ز) وهو أدقُّ في أداء المعنى.

(395) هكذا وقعت الجُملة في كلا الأَصلين (ز) و(ق)، وفيها خطأٌ وركاكة أُسلوب؛ ولو كُتبت الجُملة على هذا الشكل: وَعَلِيهِ فَإِعدَامُنَا فِي الأَزَلِ يُسَمَّى أَزَلِيَّةً وَلَا يُسَمَّى قِدمًا، لكانَ أصحُّ، واللهُ أعلم.

قَولُهُ: وَالبَقَاءُ[396]، عَطْفُهُ عَلَى القِدَمِ عَطْفُ لَازِمٍ عَلَى مَلزُومٍ؛ لِأَنَّ مَنْ ثَبَتَ قِدَمُهُ استَحَالَ عَدَمُهُ[397]، والمَقصُودُ التَّنصِيصُ عَلَى كُلِّ صِفَةٍ بِعَينِهَا؛ لِأَنَّ المَقَامَ مَقَامٌ اعتِقَادِيٌّ، وَالبَقَاءُ مَصدَرُ بَقِيَ؛ مِنْ بَابِ تَعِبَ، بَقَى يَبْقِى بَقَاءً، وَالبَقَاءُ فِي حَقِّهِ تَعالَى، وَفِي حَقِّ صِفَاتِهِ؛ نَفيُ العَدَمِ الَّلاحِقِ لِلوُجُودِ، أَو نَفِيُ الآخِرِيَةِ لِلوُجُودِ، فَهُوَ أَوَّلٌ بِلَا[398] ابتِدَاءٍ، وَآخِرٌ بِلَا انتِهَاءٍ، وَالعِبَارَتَانِ مُتَقَارِبَتَانِ لِاختِلَافِ مُتَعلَّقِهِمَا، وَأَمَّا البَقَاءُ فِي حَقِّ الحَادِثِ؛ فَهُوَ عِبَارَةٌ عَن استِيفَاءِ المُدَّةِ المَحدُودَةِ، وَالقِدَمُ وَالبَقَاءُ عِندَ الُّلغَوِيِّينَ؛ حَقِيقَةٌ فِي المَعنَى الثَّانِي، مَجَازٌ فِي الأَوَّلِ، وفِيَ اصطِلَاحِ المُتَكَلِّمِينَ؛ حَقِيقَةٌ فِي الأَوَّلِ، مَجَازٌ فِي الثَّانِي.

قَولُهُ: وإلَّا، أَي: وَإِنْ لَم يَكُنْ قَدِيمًا بَاقِيًا؛ لَكَانَ وُجُودُهُ جَائِزًا، وَلَو كَانَ وُجُودُهُ جَائِزًا لَكَانَ مُفتَقِرًا إِلَى الفَاعِلِ، وَلَو كَانَ مُفتَقِرًا إِلَى الفَاعِلِ؛ لَكَانَ حَادِثًا، وَلَو كَانَ حَادِثًا لَلَزِمَهُ العَجْزُ، لَكِنَّ لُزُومَ العَجزِ لَهُ بَاطِلٌ[399]، فَبَطُلَ مَلزُومَهُ؛ وَهُوَ حُدُوثُهُ، وَإِذَا بَطُلَ الحُدُوثُ؛ بَطُلَ افتِقَارُهُ إِلَى الفَاعِلِ؛ لِأَنَّهُ لَو كَانَ حَادِثًا لَافتَقَرَ إِلَى مُحدِثٍ، وَمُحدِثُهُ إِلَى مُحدِثٍ آخَرَ، فَإِمَّا أَنْ يَدُورَ الأَمرُ أَو[400] يَتَسَلْسَل[401]، كَتَقدِيرِ كَونِ زَيدٍ

---

(396) البقاء ضد الفناء وهو من المداومه على البقاء، مجد الدين الفيروزآبادى (ت: 817هـ) ، **قاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،(بيروت، مؤسسه الرساله، ط8، 2005م) ص:280، واصطلاحاً: بأنه تعالى مع كونه أزليا أبديا ليس لوجوده آخر فهو الأول والآخر والظاهر والباطن لأن ما ثبت قدمه استحال عدمه، أبو حامد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، **قواعد العقيدة**، تح: موسى محمد علي،(بيروت، عالم الكتاب، ط2، 1985م) ص: 157.

(397) في النُّسخة (ق) كانت الجُملة هكذا: استَحَالَ عليه عَدَمُهُ، بإضافة؛ عليه، وبها بتغيَّرُ المعنى، والتَّصحيح من (ز).

(398) سقطَ الحَرفُ (بلا) من النَّسخة (ق) وبدونها يفسدُ المعنى، والتَّصحيحُ من (ز).

(399) باطل لغة: بطل لشيء يبطل بطلاً بطولاً وبطلاناً ذهب ضياعاً وخسراناً، ابن منظور، **لسان العرب**، ص: 328. اصطلاحاً: هو الذي لا يكون صحيحاً بأصله، ومالا يعند به، وما لا يفيد شيئاً، الجرجاني، **التعريفات**، 1ج/ ص: 44.

(400) في النُّسخة (ق) وَيَتسلْسَل، وما أثبتهُ من (ز).

(401) التسلسل في المؤثرات يقتضي أن لا يوجد شيء فإنه إذا لم يكن يوجد هذا حتى يوجد شيء آخر ولا يوجد الشيء الآخر حتى يوجد شيء آخر وهلم جرا فإنه يقتضي تقدير أشياء كلها حادثة بعد العدم مفتقرة إلى من يوجدها وليس فيها من يوجد شيئا بنفسه ولا موجود بنفسه، تقي الدين ابن تيمية (ت: 728هـ)، **الصفدية**، تح: محمد رشاد سالم، (مصر: مكتبة ابن تيمية، ط2، 1406هـ)، ص:68.

أَوجَدَ عَمروًا، أَو عَمْروًا أَوجَدَ زَيدًا، وَمُقتَضَى إِيجَادُ زَيدٍ لِعَمرٍو تَقَدُّمَهُ عَلَيهِ، وَمُقتَضَى إِيجَادُ عَمرٍو لَهُ تَأَخُّرُهُ عَنهُ، فَقَدِ اتَّصَفَ بِالتَّقَدُّمِ وَالتَّأَخُّرِ وَذَلِكَ مُحَالٌ[402]، أَو يَتَسَلْسَلُ إِنْ لَم يَقِفْ عَلَى نِهَايَةٍ؛ وَهُوَ مُحَالٌ أَيضًا، وَإِذَا بَطُلَ افتِقَارُهُ إِلَى الفَاعِلِ؛ بَطُلَ كَونُ وُجُودِهِ جَائِزًا، وَثَبَتَ وُجُوبُ وُجُودِهِ لِدَلِيلِهِ السَّابِقِ؛ وَهُوَ قَولُهُ: لِتَوَقُّفِ وُجُودِ الحَوادِثِ عَلَى وُجُودِهِ.

قَولُهُ: بَلْ يَكُونُ الخ، هُوَ إِضرَابٌ انتِقَالِيٌّ؛ لِأَنَّ[403] فِيهِ انتِقَالٌ مِنْ مُستَحِيلٍ إِلَى أَشَدَّ مِنهُ.

قَولُهُ: وَيَلزَمُ كَذَا، فِي بِعضِ النُّسَخِ؛ وَالتَّعبِيرُ بِهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذِكرَ المُخَالَفَةِ بَعدَ القِدَمِ وَالبَقَاءِ مِنْ ذِكرِ اللَّازِمِ؛ لأَنَّهُ تَعالَى إِذَا وَجَبَ لَهُ الوُجُودُ وَالقِدَمُ وَالبَقَاءُ؛ لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مُخَالِفًا لِلحَوادِثِ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وأَفعَالِهِ، وَفِي بَعضِ النُّسَخِ؛ التَّعبِيرُ يَجِبُ عَلَى سَنَنِ مَا قَبلَهُ وَمَا بَعدَهُ.

[وَيَجِبُ لَهُ تَعالى أَن يَكونَ مُخالِفًا فِي ذَاتِهِ وَصِفاتِهِ لُكلِّ مَا سِواهُ مِنَ الحَوادِثِ، وَإِلَّا كَانَ حَادِثًا مِثلَها]

قَولُهُ: مُخَالِفًا، بِكَسرِ اللَّامِ؛ وَهذَا الوَصفُ أَطلَقَهُ المُصَنِّفُ عَليهِ تَعالَى؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ لَم يَرِدْ فِي أَسمَائِهِ المَذكُورَةِ فِي الحَدِيثِ[404]، لَكِنْ يَصِحُّ اتِّصَافُهُ بِمَعنَاهُ؛ وَهُوَ عَدَمُ المُمَاثَلَةِ[405]، أَو أَنَّهُ مَبنِيٌّ عَلَى قَولِ

---

(402) المحال: هو الذي احيل على جهة الصواب الى غيره، يراد به في استعمال ما اقتضى الفساد من كل وجه كاجتماع الحركة والسكون في جزاء واحد، الجرجاني، **التعريفات**، ص: 186.

(403) سَقطت هذه الكلمةُ من النُّسخة (ق) وما أثبتهُ من (ز).

(404) "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ" البخاري، **صحيح البخاري**، باب الشروط، باب والثنايا في القرار، والشروط التي يتعارفها الناس بينهم، ج3، ص: 198، حديث رقم:2736، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في اسماء الله تعالى وفضل من احصاها، ج4/ ص: 2063، حديث رقم:2677.

405() المماثلة نفي المماثلة في كل شيء فيدفع بهذه الآية في وجه المجسمة وتعرف به الكلام عند وصفه سبحانه بالسميع البصير وعند ذكر السمع والبصر واليد والاستواء ونحو ذلك مما اشتمل عليه الكتاب، قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، محمد بن علي الشوكاني (ت: 1250هـ)، **التحف في مَذَاهِب السّلف**، تح: سيد عاصم علي، (مصر: طنطا، دار الصحابة،ط1، 1989م) ص:25.

الغَزالِي[406] وَمَن وَافَقَهُ: أَنَّ الوَصفَ إِذَا لَم يُوهِمْ نَقصًا فِي حَقِّهِ تَعالَى؛ يَجُوزُ إِطلَاقُهُ عَلَيهِ، وَإِنْ لَم يَرِدْ بِهِ[407] إِذنٌ.

وَمَعنَى كُونِهِ تَعَالَى مُخالِفًا لِمَا ذُكِرَ؛ أَنَّهُ لَا يُماثِلهُ شَيءٌ، لِقَولِهِ تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[408]، أَي: لَيسَ شَيءٌ مِنَ الأَشياءِ مُمَاثِلًا لِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفعَالِهِ، فَصَدَرُ الآيَةِ؛ نَفِيٌ، وَعَجزُهَا؛ إِثبَاتٌ، فَهِيَ مِنْ بَابِ تَقدِيمِ التَّخلِيَةِ عَلَى التَّحلِيَةِ، فَفِيهَا رَدٌّ بِحَسَبِ صَدرِهَا عَلَى الجِهَوِيَّةِ[409] والمُجَسِّمَةِ[410]، وَرَدٌّ بِحَسَبِ عَجزِهَا عَلَى المُعَطِّلَةِ[411] النَّافِينَ الصِّفَاتِ عَنِ الذَّاتِ، فَظَهَرَ لَكَ مِنَ التَّقرِيرِ؛ أَنَّ الكَافَ فِي الآيةِ صِلَةٌ، وَلَيسَت بِمَعنَى مِثلَ؛ لِاقتِضَائِهِ أَنَّ المَنفِيَّ مِثلُ المِثلِ، وَالمَقصُودُ[412]

---

(406) الامام الغزالي: هو الشيخ حجَّة الاسلام زين الدين أبو حامد النيسابوري، الصوفي، الشافعي، الاشعري، الغزالي، ولد (450هـ- 1058م)، في مدينه طوس السلجوقية، وارتحل الى عدة مدن الطلب العلم، منها لبغداد، دمشق، نيسابور، القدس، صاحب تصانيف "البسيط" "الوسيط" و "الوجيز" في الفقه، و"المستصفى" و"المنخول" في الأصول، و"تهافت الفلاسفة" في الفلسفة، شمس الدين الذهبي، (748هـ- 1374م)، **سير اعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسه الرسالة، ط4، 1406هـ- 1986م)، ج1/ ص: 322.

(407) سَقطَ الجار والمجرور (بِهِ) من الأصلِ (ز) وأثبتها من (ق) ولعلَّ اثباتها أدقُّ.

(408) الشُّورى: 11.

(409) سَقطت هذه الكلمة من الأصلِ (ز) وتُرِك مكانها بياضٌ، وأثبتها من (ق)، والجهوية؛ مصدرٌ، نسبةً الى الجهةِ، أو المكان، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ)، **مُعجم اللغة العربية المعاصرة**. 2407/3. واصطلاحاً: فرقة يَسبون الجهة الى الله تعالى، ومنهم من يدَّعي نسبته الى جهة العُلو، أو يُغالي فيقول أن الله في السَّماء، وهم كالمجسَّمة والمشبهة في العُلو، سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي المصري الشافعي (ت: 1221هـ)، **تحفة الحَبيب على شرح الخطيب/ حاشية البُجيرمي على الخطيب**، (دار الفكر، بلا، 1415هـ- 1995م)، ج2/ ص: 132.

(410) المجسِّمة: والمشبهة الذين يصفون الله بأن له جسما وجثة وأعضاء، الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن سلامة (ت:321هـ)، **تخريج العقيدة الطحاوية**، علق عليها: ناصر الدين الالباني، (بيروت، المكتب الإسلامي ط2، 1414هـ)

(411) المعطِّلة: نفاة الصفات، سموا بالجَهمية، نِسبة إلى جهم بن صفوان، أبي محرز، مولي بني راسب، يلقبه البعض: بالترمذي، والبعض الآخر: بالسمرقندي، واتباعه يعرفون بالجهمية، نسبة إليه، وقد صار لقباً على معطلة الصفات عموما، باعتبار أن الجهمية هي أول من قالت بنفي الصفات، ابن بَطَّة، **الإبانة الكبرى لابن بطة**، تح: مجموعة من المحققين، (الرياض، دار الراية، بلا) ج1/ ص: 379.

(412) سَقطَت هذه الكَلِمةُ من النُّسخة (ق) ولا يَتمُّ المعنى بغيرها، والتَّصحيحُ من (ز).

نَفيُ المِثلِ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ: المَقصُودُ مِن نَفيِ مِثلِ المِثلِ؛ نَفيُ المِثلِ[413]، أَو أَنَّ "مِثلَ" الدَّاخِلةُ عَلَى[414] الكَافِ؛ بِمَعنَى ذَات، وَيَكُونُ المَعنَى: لَيسَ مِثلَ ذَاتِهِ شَيءٌ[415].

قَولُهُ: فِي ذَاتِهِ، أَي: لَيسَتْ ذَاتُهُ جِرْمًا كَالأَجرَامِ، وَلَا عَرَضًا قَائِمًا بِالجِرْمِ، فَالجِرْمِيَّةُ وَالعَرَضِيَّةُ وَلَوازِمُهُمَا مِنَ المَقادِيرِ، وَالجِهَاتِ، وَالأَمكِنَةِ، وَالأَزمِنَةِ، وَالصِّغَرِ، وَالكِبَرِ، وَالحَرَكَةِ، وَالسُّكُونِ؛ مُستَحِيلَةٌ عَليهِ تَعَالَى، وَاتِّصَافُهُ تَعَالَى بِالكَبِيرِ[416] بِمَعنَى: العَظِيم، لَا بِمَعنَى تَرَكَّبَ[417] مِنْ أَجزَاءٍ، وَجَمِيعُ مَا وَرَدَ فِي القُرآنِ وَالأَحَادِيثِ مِمَّا يُوهِمُ التَّشبِيهَ؛ كَاسْتَوَى عَلَى العَرشِ[418]، وَالوَجْهِ، وَاليَدِ، وَالجَنبِ، فَمُؤَوَّلٌ عَلَى طَرِيقَةِ الخَلَفِ[419] -وَهِيَ أَعلَمُ؛ أَي: أَكثَرُ عِلمًا- بِالاستِيلَاءِ بِالقَهرِ وَالغَلَبَةِ، وَإِذَا استَولَى عَلَى أَعظَمِ الأَشيَاءِ كَانَ مَا دُونَهُ مُنطَوِيًا تَحتَهُ، وَاليَدَ بِالقُدْرَةِ، وَالوَجْهَ بِالذَّاتِ، وَالجَنْبَ بِالحَقِّ وَالطَّاعَةِ.

---

(413) هذه الجُملة: (نَفيُ المِثلِ...؛ نَفيُ المِثلِ) سَقطَت بالكامل من النُّسخة (ق) وما أثبتهُ من (ز).

(414) في النُّسخة (ق): عَليهِ، وما أثبتهُ من (ز).

(415) هذه الجُملة: (وَيَكُونُ المَعنَى: لَيسَ مِثلَ ذَاتِهِ شَيءٌ) سَقطَت بالكامل من النُّسخة (ق) وما أثبتهُ من (ز).

(416) اسم من أسماء الله تعالى، وهو اسم صِفةٍ؛ بمعنى العَظيم الجَليل، وهو من الأوصاف التي تجوزُ لله تعالى ولغيرِهِ، ومن أوصافهِ تعالى ما لا يجوزُ لغيرِهِ؛ كالعظيم، والمُتكبِّر، وغيرها، ابن منظور، **لسان العرب**، ج12/ ص: 465، أبو عبد الله عامر عبد الله فالح، **مُعجم الفاظ العقيدة**، ص: 330.

(417) في النُّسخة (ق): التَّركُّب من أجزاءٍ، وما أثبتهُ من (ز).

(418) الاستواء على العرش: صفة فعلية ثابتة لله، دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع، وبأن الله مستو على عرشه بائن عن جميع مخلوقاته استواء حقيقياً على الوجه اللائق بجلاله وعظمته، ابو حسن الاشعري، **الابانه عن اصول الديانة**، تح: صالح مقبل التميمي، (الرياض: مكتبه الملك فهد/ ط1، 2001م) ص: 405.

(419) الخلف لغةً: كل شيء يجيء بعد شيء، فهو خلفه، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، **الكُليات**، تح: عدنان درويش، محمد المصري، (بيروت، مؤسسه الرسالة، بلا) ص:414، اصطلاحاً: هم الخَلَف الصالح السائرون على منهج من سبقهم من السَّلف الصالح العاملين بالكتاب والسنة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن موسى الأشعري (ت:324هـ)، **رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب**، تح، عبد الله شاكر محمد الجنيدي، (المملكة العربية السعودية: المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، بلا، 1413هـ)، ص: 76.

وَعَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ[420] وَهِيَ أَسلَمُ؛ يُصَدِّقُوا بِهِ كَمَا جَاءَ، وَلَكِنْ يُنَزِّهُوهُ[421] عَنِ الجَارِحَةِ.

قَولُهُ: وَصِفَاتُهُ، أَي: وَكُلُّ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ، فَلَا يُمَاثِلُهَا شَيءٌ مِنْ صِفَاتِ الحَوادِثِ، وَلَمْ يَذكُر المُصَنِّفُ الأَفعَالَ؛ لِلعِلمِ بِهَا مِنْ ذَلِكَ، وَلِكُلِّ مُتَعلِّقٍ بِاسمِ الفَاعِلِ قَبلَهُ.

قَولُهُ: مَا سِوَاهُ، أَي: كُلِّ مَا عَدَا ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفعَالِهِ.

قَولُهُ: مِنَ الحَوادِثِ، بَيانٌ[422]؛ لِأَنَّهَا إِمَّا أَجسَامٌ، أَو جَوَاهِرُ، أَو أَعرَاضٌ، وَالجِسمُ مَا تَرَكَّبَ مِنْ جَوهَرَينِ فَأَكثَر، وَالجَوَهَرُ بِالعَرَضِ، وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الأَجسَامَ وَالجَواهِرَ مُفتَقِرةٌ لِلفَاعِلِ المُوجِدِ لَهَا، المُخَصَّصُ وَالمُفتَقَرُ إِليهِ حَادِثٌ، وَيَلزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ المُفتَقَرُ إِليهِ قَدِيمٌ بَاقٍ مُخَالِفٍ، وَالأَعرَاضُ شُوهِدَ فِيهِا[423] التَّغيُّرُ، وَهِيَ قَائِمَةٌ بِالجَوهَرِ، فَتَكُونُ حَادِثَةٌ، وَمُلَازَمَةُ الحَادِثِ؛ حَادِثٌ.

قَولُهُ: وَإِلَّا، أَي: وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُخَالِفًا؛ بَل كَانَ مُمَاثِلًا، وَإِذَا كَانَ مُمَاثِلًا لَهَا[424]، كَانَ حَادِثًا مِثلَهَا؛ لِأَنَّ مَا ثَبَتَ لِأَحَدِ المِثلَينِ ثَبَتَ لِلآخَرِ، وَحُدُوثُهُ مُستَحِيلٌ لِمَا سَبَقَ مِنْ وُجُوبِ قِدَمِهِ وَبَقَائِهِ، فَبَطُلَ مَلزُومَهُ؛ وَهُوَ كَونُهُ مُمَاثِلًا، وَثَبَتَ المَطلُوبُ؛ وَهُوَ كَونُهُ مُخَالِفًا لِلحَوَادِثِ، فَمَن اعتَقَدَ أَنَّ اللهَ جِسمٌ كَالأَجسَامِ؛ كَافِرٌ

---

(420) السَّلف؛ هم العلماء المتقدمون في الصدر الأول من الصحابة والتابعين وأتباعهم (والخلف) المتأخرون عنهم والقائمون مقامهم في النظر والاجتهاد، محمّد مُرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، **تاج العروس**، تح: مجموعه من المحققين، (دار الهداية، بلا) ج1/ ص: 65، وهم من اقتدوا وانتهجوا نهج النبي محمد عليه السلام، وساروا عليه، وطبقوه بإحسان إلى يوم الدين، تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ويتمثل السلف الصالح بأهل الأزمنة الثلاث الأولى التي تبدأ بعهد النبي عليه الصلاة والسلام، ثم عهد الصحابة، والتابعين رَضي الله عنهم أجمعين، ولقول النبي: صلى الله عليه وسلم: خير القُرون قَرني، ثم الذين يَلونهم، ثُم الذين يلونهم. عبد القادر أرنأوط، **الوجيز في منهج السلف الصالح**، (بيروت، دار المأمون للتراث، 1411هـ- 1990م) ص:6.

.

(421) في النُّسخة (ق): تنزيهًا، وما أثبتهُ مِن (ز).

(422) في الأصلِ (ز): بَيانٌ لِما، وما أثبتهُ مِن (ق) ولعلهُ أصوبُ.

(423) في الأصل (ز): فيها، وما أثبتهُ مِن (ق) وهو أَصحُّ.

(424) في النُّسخة (ق): لهما، وما أثبتهُ مِن (ز).

بِلَا نِزَاعٍ، وَمَن اعتَقَدَ أَنَّهُ جِسمٌ لَا[425] كَالأَجسامِ فَإِنَّهُ فَاسِقٌ[426] مُبتَدِعٌ[427]، وَمَن اعتَقَدَ أَنَّهُ فِي جِهَةٍ مِنَ الجِهَاتِ فَفِي كُفرِهِ قَولَانِ، ولَازِمُ المَذهَبِ إِذَا لَم يَذهَب إِليهِ قَائِلُهُ لَيسَ بِمَذهَبٍ، مَا لَم يَكُنْ لُزُومُهُ بَيِّنًا، وَمَا وَرَدَ فِي الحَديثِ: "ارحَمُوا مَنْ فِي الأَرضِ، يَرحَمكُم مَنْ فِي السَّمَاءِ"[428] فَلَيسَ المُرَادُ مِنهُ حُلُولُهُ [تعالى][429] فِي السَّمَاءِ، لِاستِحَالَةِ ذَلِكَ عَلَيهِ، وَإِنَّمَا المُرَادُ؛ يَرحَمُكُمْ مَنْ أَمرُهُ وَسُلطَانُهُ فِي السِّمَاءِ، لِحَدِيثِ: "يَنْزِلُ رَبُّنَا" الخ[430]، فَالمُرَادُ مِنهُ؛ يَنزِلُ أَمرُهُ وَنَهيُهُ، وَكَآيةِ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾[431]، أَي: أَمرُهُ، أَو حَامِلُهُ[432]، وَمَا يُورِدُهُ بَعضُ المُتَشَدِّقِينَ[433] مِن قَولِهِم: هَل اللهُ دَاخِلٌ فِي العَالَمِ، أَو خَارِجٌ عَنهُ، فِيهِ إِيهَامٌ وَسُوءُ أَدَبٍ، فَلَا يَنبَغِي ذِكرُهُ لِلعَوَامِ وَضَعفَةِ العُقُولِ، وَجَوابُهُ: أَنَّهُ تَعَالَى دَاخِلٌ فِي العَالَمِ بِعِلمِهِ، وَخَارِجٌ عَنهُ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ؛

---

(425) سَقطت أداة النَّفي (لا) من النُّسخة (ق) وبدونها ينعكسُ المعنى، والتَّصحيحُ مِن (ز).

(426) فاسق لغةً: كل خَارج عَن أَمر الله، أيوب بن موسى ، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، **الكليات**، ص:674. اصطلاحاً: العصيان وترك أمر الله تعالى، والخروج عن طاعته، وعن طريق الحق. ورجل فاسق: أي عصى وجاوز حدود الشرع. ويقال: فسق عن أمر ربه؛ أي خرج عن طاعته، كتاب الموسوعة العقدية: https://shamela.ws/book/38058/2707#p4، ج6/ ص: 201.

(427) مبتدع: ابتدع الشَّيءَ/ ابتدع في الشَّيءِ: بَدَعَه، ابتكره واستحدثه، أنْشَأه على غير مثالٍ سابقٍ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (المملكة العربية السعودية: الرياض، عالم الكتب، ط1، 1429هـ- 2008 م)، ج1/ ص:171. اصطلاحاً: الأمر المحدث المخالف للسنة الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون، ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي، الجرجاني، **التعريفات**، ص: 45.

(428) ابو عيسى الترمذي، **سنن الترمذي**، ابواب البر والصلة، باب ماجاء في رحمة المسلمين، تح: بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الاسلامي، بلا، 1998م) ج3/ ص:388، حديث رقم:1924، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، **السنن الكبرى**، كتاب السير، باب ما على الوالي من امر الجيش، تح: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003م) ج9، ص:71، حديث رقم: 17905.

(429) ما بينَ المعكوفتين زيادة من النُّسخة (ق).

(430) محمد بن اسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، باب التجهد، باب الدعاء في الصلاة من الدعاء في آخر الليل، ج2/ ص: 53، حديث رقم: 1145، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، ج1/ ص: 521، رقم الحديث: 758.

(431) الفَجر: 22.

(432) أي: حَامِلُ أمرِ الله تعالى من الملائكة والوَحي.

(433) ويقصد بهم الفلاسفة، والتَّشدُّق؛ هو ادعاء الفصاحة، والتقعُّر والتكلُّف في البيان والنُّطق، والمراد به هُنا: الأمر المحدث المخالف للسنة الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون، ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي.

لِأَنَّهُ لَيسَ مِن جِنسِهِ، فَقولُهُ تَعالَى: ﴿إِنِّي قَرِيبٌ﴾[434]، وَهُوَ ﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[435]، أَي: قُربَ عِلْمٍ لِأقرَبِ مَسَافَةٍ؛ أَي: مِنْ حَيثُ تَعلُّقِهِ وَإِحَاطَتِهِ.

[وَيَجِبُ لَهُ تَعالَى أَن يَكونَ قَائمًا بِنَفسِهِ، أَي: ذَاتًا مَوصُوفًا بِالصِّفَاتِ، غَنيًّا عَنِ المَحلِّ والفَاعِلِ، إِذْ لَو كَانَ فِي مَحلٍّ لَكانَ صِفةً، فَيلزَمُ أَن لَا يَتَّصِفَ بِالصِّفاتِ الوُجُوديَّةِ وَلَا لَوازِمِها، إِذْ لَو قَبِلتِ الصِّفةُ صِفةً وُجُوديَّةً لَزِمَ أَنْ لَا تَعرَى عَنها صِفةً كَالذَّاتِ، وَذَلِكَ يَستَلزِمُ التَّسلسُلَ ودُخولَ مَا لَا نِهايةَ لَهُ فِي الوُجودِ، وَلو كَانَ مُحتاجًا إلى الفَاعِلِ لَكَانَ حَادِثًا، وَهُو مُحَالٌ]

قَولُهُ: وَيَجِبُ لَهُ تَعَالَى الخ[436]، هَذَا مِنْ ذِكرِ الخَاصِّ بَعدَ العَامِّ، لِأَنَّ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الصِّفَاتِ؛ كَالقِدَمِ وَالبَقاءِ الخ، يُوصَفُ بِهِ الذَّاتُ وَالصِّفَاتُ، وَهَذهِ الصِّفَةُ تُوصَفُ بِهَا الذَّاتُ فَقَط، فَتَقولُ: ذَاتُ اللهِ قَائمَةٌ بِنَفسِهَا، وَلَا تَقولُ: صِفَاتُ اللهِ قَائِمَةٌ بِهَا.

قَولُهُ: قَائِمًا، لَمَّا كَانَ القِيَامُ يُطلَقُ عَلَى مَعَانٍ[437]؛ وَهِيَ انتِصَابُ القَامَةِ، وَالعُكُوفُ عَلَى الشَّيءِ وَلُزُومُهُ، وَالإِحْكَامُ، والإِتقَانُ لِلشَّيءِ، تَقولُ: قَامَ زَيدٌ بِالمَسأَلَةِ؛ أَي: أَحْكَمَهَا وَأَتقَنَهَا.

وَالاستِغنَاءُ: وَهُوَ المُرادُ هُنَا، فَسَّرَهُ المُصَنِّفُ بِالمُرادِ.

---

(434) البقرة: 186.

(435) سُورة ق: 16.

(436) وقعَ في النُّسخة (ق) في هذه الفقرة تقديم وتأخيرٌ مُخلٌ، ودَمجٌ بالفقرة التي بعدها، وحذفٌ لبدايتها: (قَولُهُ: وَيَجِبُ لَهُ تَعَالَى...) فجاءت على هذا الشَّكل: كالقِدمِ والبَقاءِ الخ، ويَجبُ لهُ تعالى الخ، هذا من الحُكم الخاصِّ بعد العامِّ؛ لأنَّ ما تقدَّمَ من الصِّفات؛ كَما في قولِكَ: قَامَ زيدٌ، يُوصَف بهِ الذَّات والصِّفات، وهذه الصفةُ تُوصَفُ بها الذَّات فقط، فتقول: ذاتُ اللهِ قائمة بنفسها، ولا نقولُ: صفاتُ الله قائمةٌ بنفسها قائمًا، لَمَّا كانَ القيامُ يُطلَقُ على المعاني. وبعد هذه الجملة اتَّفقت النُّسختان، وما أثبتهُ مِن الأصلِ (ز).

(437) في الأصلِ (ز) في أعلى حاشية هذه اللوحة فوق هذه الكلمة، وبخطٍّ مُغاير؛ كُتب: كَقولِك قامَ زَيدٌ.

قَولُهُ: بِنَفسِهِ، أَي: بِذَاتِهِ؛ لِأَنَّ المُرَادَ بِالنَّفسِ هُنَا؛ الذَّاتُ، كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[438]، أَي: عَلَى ذَاتِهِ، ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾[439]، أَي: ذَاتَهُ، أَي: لَا تَتَفَكَّرُوا فِي ذَاتِهِ، وَتُطلَقُ[440] النَّفسُ عَلَى الرُّوحِ، وَعَلَى الدَّمِ السَّائِلِ؛ كَ"وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ"[441] أَي: رُوحِي[442]، وَهَذَا الحَيوانُ ذُوْ نَفسٍ سَائِلَةٍ؛ أَي: دَمٌ، وَالبَاقِي بِنَفسِهِ؛ لِلآلَةِ، بِاعتِبَارِ المُقَابَلَةِ[443]، أَي: هَذَا الأَمرُ حَصَلَ لَهُ مِنْ جِهَةِ نَفسِهِ لَا مِنْ جِهَةِ الغَيرِ.

قَولُهُ: أَيْ ذَاتًا الخ، أَتَى بِالتَّفسِيرِ فِي هَذهِ الصِّفَةِ دُونَ مَا قَبلَهَا؛ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ مَعنَى القِيامِ بِالنَّفسِ مُرَكَّبٌ مِنْ شَيئَينِ، فَفِيهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ فَسَّرَهُ بِالاستِغنَاءِ عَن المَحَلِّ فَقَط، وإِنْ كَانَ ذَلِكَ المَعرُوفُ لِبَعضِ المُتَكَلِّمِينَ[444]، وَقَدْ أُبطِلَ بِهَذَا التَّفسِيرُ مُقَدِّمَةً يُثبِتُهَا الوَهْمُ؛ وَهِيَ: إِذَا انتَفَتْ عَنهُ الجِرْمِيَّةِ، ثَبَتَ أَنَّهُ صِفَةً، فَأَبطَلَنَا كَونَهُ صِفَةً.

قَولُهُ: بِالصِّفَاتِ، أَي: صِفَاتِ المَعَانِي[445] وَلَوازِمَهَا، وَهِيَ المَعنَوِيَّةُ.

---

(438) الأنعام: 54.

(439) آلِ عِمران: 28.

(440) في النُّسخة (ق): ويُطلَق، وما أثبتهُ من (ز).

(441) محمد بن سماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الفضائل، باب فضل قل هو الله احد، ج8/ ص: 131، حديث رقم: 6640، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب اهلال النبي صلى الله علية وسلم وهديه، ج2/ ص: 915، حديث رقم: 1252.

(442) هذه الجملة: أي روحي، سقطت من النُّسخة (ق) وما أثبتهُ من (ز).

(443) في النُّسخة (ق) وَردَ بعد هذه الكلمة زيادة: أي رُوحي، وما أثبتهُ من (ز).

(444) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق) وأثبتها من (ز).

(445) صفات المعاني لغة: المعاني، جمع معنى، وهوه لغة ما قابل الذات، يشمل النفسية والسلبية، اصطلاحاً: كل صفه قائمة بموصوف موجبة له حكماً، ككونه قادراً فانه لازم للقدرة، وفي الحقيقة المعاني والمعنوي متلازمان، ابراهيم بن محمد بن احمد الشافعي البيجوري (ت: 1277 هـ)، **تحفه المريد على شرح جوهرة التوحيد**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1424هـ- 2004م)، ص: 74.

قَولُهُ: غَنِيًّا عَنْ المَحَلِّ، أَي: عَن ذَاتٍ يَقُومُ بِهَا غِنًا مُطلَقًا؛ لِأَنَّه لَا يَكُونُ الإِلَهُ تَعَالَى، وَهَذَا تَأكِيدٌ لِمَا قَبلَهُ، وَهَذَا أَحَدُ الجُزئَيينِ مِن تَفسِيرِيَ القِيَامَ[446].

قَولُهُ: وَالفَاعِلُ، أَي: وَغنيًا عَنْ مُحدِثٍ يُوجِدُهُ، وَهَذَا هُوَ الجُزءُ الثَّانِي، وَأُبطِلَ بِهِ مُقدِّمَةٌ أُخرَى يُثبِتُهَا الوَهمُ؛ وَهِيَ كَونُهُ[447] ذَاتًا مُحتَاجَةٌ إِلَى فَاعِلٍ.

وَاعلَمْ أَنَّ الأشيَاءَ بِالنِّسبَةِ لِلمَحَلِّ وَالفَاعِلِ عَلَى أَربَعَةِ أَقسَامٍ؛ أَحدُهَا: مَا لَا يَحتَاجُ إِليهِمَا، وَهِيَ ذَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَثَانِيهَا: مَا يَحتَاجُ إِليهِمَا مَعًا، وَهَيَ صَفَاتُ الحَوادِثِ، وَثَالِثُها: مَا يَحتَاجُ إِلَى مَحلٍّ فَقَط[448]؛ [ولا يَحتاجُ إِلَى فاعِلٍ][449] كِصِفَاتِهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَرَابِعُهَا: مَا يَحتَاجُ إِلَى فَاعِلٍ دُونَ مَحلٍّ؛ كَذَواتِ الحَوادِثِ.

قَولُهُ: فَيَلزَمُ، أَي: مِنْ كَونِهِ[450] صِفَةً قَائِمَةً بِمَحَلٍّ أَنْ لَا يَتَّصِفَ بِالصِّفَةِ الوُجُودِيَّةِ وَلَوَازِمِهَا.

قَولُهُ: الوُجُودِيَّةُ[451]، أَي: كَالقُدرَةِ وَالإِرَادَةِ مِنْ صِفَاتِ المَعَانِي وَلَوازِمِهَا، وَتَوضَيحِ البُرهَانِ لَوْ لَمْ يَكُن تَعالَى قَائِمًا[452] بِنَفسِهِ، أَي: ذَاتًا مَوصُوفَةً بِالصِّفَاتِ؛ لَكَانَ صِفَةً قَائِمَةً بِمَحَلٍّ، وَلَو كَانَ كَذَلِكَ لَمَا

---

(446) يُشيرُ الى ما تقدَّم سابقًا في تفسيره لصفةِ القيامِ من هذه التّعليقات.

(447) في النُّسخة (ق): وهِي كَونُ ذاتِهِ، وما أثبتهُ من (ز).

(448) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق) وما أثبتهُ من (ز).

(449) ما بينَ المعكوفتينِ زيادةٌ من النُّسخة (ق).

(450) في النُّسخةِ (ق): عَالما بنفسهِ، وما أثبتهُ من (ز).

(451) ليس المراد بالوجودية هنا؛ المصطلح المعروف عند الفلاسفة، بمعنى الماديَّة وانكارُ الألوهية، وإنَّما المرادُ بها الصفات الوجودية القائمة بالذات الإلهية، أو صفات المعاني، وهي سبع صفات: العلم والإرادة والقُدرة والحياة والسمع والبصر والكلام، سعيد حوّى (ت: 1409هـ)، **الأساس في السُّنة وفقهها– العقائد الإسلامية**، (دار السَّلام، ط2، 1412هـ– 1992م)، 2ج/ ص: 590.

(452) في الأصلِ (ز): أَي كَونُ صِفة، وما أثبتهُ من (ق) ولعلَّهُ أصحُّ.

اتَّصَفَ بَصِفَاتِ المَعَانِي وَالمَعنَوِيّةِ[453]، وَعَدمُ اتِّصَافِهِ بِهِمَا بَاطِلٌ؛ لِأَنَّهُ يَجِبُ اتِّصَافُهُ بِهِمَا، وَإِذَا بَطُلَ اللَّازِمُ بَطُلَ المَلزُومُ؛ وَهُوَ كَونُهُ صِفَةً قَائِمَةً بِمَحَلٍّ، وَإِذَا بَطُلَ ذَلِكَ ثَبُتَ المَطلُوبُ؛ وَهُوَ كَونُهُ ذَاتًا مَوصُوفَةً بِالصِّفَاتِ المَذكُورَةِ.

قَولُهُ: إِذْ لَوْ قُبِلَتِ الصِّفَةُ الخ، أَي: وَلَو كَانَت الصِّفَةُ قَابِلَةً إِلَى صِفَةٍ وُجُودِيَّةٍ، لَزِمَ أَنْ لَا تُعَرِّي صِفَةً عَنِ القَبُولِ، كَمَا أَنَّ الذَّاتَ لَا تُعَرِّي عَنِ الصِّفَاتِ بِالبَيانِ[454]، وَذَلِكَ يَستَلزِمُ التَّسَلسُلَ وَالدُّخُولَ فِيمَا مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ؛ بِأَنْ تَقبَلَ الصِّفَةُ صِفَةً، وَالصِّفَةُ صِفَةً أُخرَى، وَهَكَذَا، وَالتَّسَلسُلُ[455] مُحَالٌ، فَمَا أَدَّى إِليهِ قَبُولُ الصِّفَةِ صِفَةً أُخرَى مِثلَهُ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تَتَّصِفُ بِصَفَاتِ المَعَانِي وَلَا المَعنَوِيَّةِ، وَإِنَّمَا المُتَّصِفُ بِهِمَا الذَّاتُ.

قَولُهُ: وَلَو كَانَ الخ، تَوضِيحُ بُرهَانِ الجُزءِ الثَّانِي؛ أَنْ تَقُولَ: لَو كَانَ مُحتَاجًا إِلَى مُحدِثٍ يُوجِدُهُ، لَاحتَاجَ مُحدِثُهُ إِلَى مُحدِثٍ [ومُحدِثُ مُحدِثِهِ إِلى مُحدِثٍ][456]، وَهَكَذَا، فَيَلزَمُ المُحَالُ السَّابِقُ، وَمَا أَدَّى إِلَى المُحَالِ مُحَالٌ، فَثَبَتَ غِناؤهُ [عَنِ الفَاعِلِ][457] وَهُوَ المَطلُوبُ.

[وَيَجِبُ لَهُ تَعالَى الوَحدَانِيَّةَ، أَي: لَا مِثلَ لَهُ فِي ذَاتِهِ وَلَا صِفةٍ مِن صِفَاتِهِ، وَلَا مُؤثِّر مَعهُ فِي فِعلٍ مِنَ الأَفعالِ، إِذْ لَو كَان مَعهُ مِثلٌ أَو مُؤثِّرٌ لَمَا كَانَ وَاجِبَ الوُجُودِ؛ لِاحتياجِهِ حِينئذٍ إِلى مَن يُخصِّصَهُ بِما يَمتازُ بِهِ عَمَّا يُمَاثِلهُ عُمَومًا أَو خُصُوصًا، وَذلِكَ يَستَلزِمُ الحُدوثَ وَالعَجزَ عَن كُلِّ مُمكنٍ]

---

(453) فِي الحاشية اليُمنى من النُّسخة (ق) وبخطٍّ مُغاير: أي: من المعنوية لكونهِ قادرًا أو مُريدًا، وعليها اشارة؛ أصح.

(454) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق) وما أثبتهُ من (ز).

(455) فِي النُّسخة (ق): أو التَّسلسل، وما أثبتهُ من (ز).

(456) ما بينَ المعكوفتين، زياة من النُّسخة (ق).

(457) ما بينَ المعكوفتين زيادة من (ق)، ولعلَّ المعنى بها أدقُّ.

قَولُهُ: الوَحْدَانِيَّةُ، نِسبَةً لِلوَحْدَةِ؛ فَاليَاءُ فِيهَا لِلنَّسَبِ، وَالأَلِفُ زَائِدَةٌ، وَالنُّونُ لِلمُبَالَغَةِ، وَالتَّاءُ لِلتَّأنِيثِ اللَّفظِي، وَهِيَ فِي حَقِّهِ تَعَالَى تَفسيرٌ بِمَا ذُكِرَ، بِخِلَافِ وَحْدَةِ الجِنسِ؛ الَّتِي يَشتَرِكُ فِيهَا الشَّيءُ [كَاشتِرَاكِ زَيدٍ وَعَمْرٍو فِي الإنسَانِ][458] مَعَ غَيرِهِ[459]، كَاشتِرَاكِ الإنسَانِ وَغَيرِهِ مِنَ الأَنوَاعِ فِي الحَيَوَانِ، وَوَحْدَةِ النَّوعِ؛ وَهِيَ الَّتِي يَشتَرِكُ فِيهَا الشَّيءُ مَعَ غَيرِهِ؛ كَاشتِرَاكِ زَيدٍ وَعَمْرٍو فِي الإنسَانِ، وَوَحْدَةِ الشَّخصِ؛ وَهِيَ ظَاهِرَةٌ، فَهذِهِ الوَحْدَاتُ الثَّلاثُ مُستَحِيلَةٌ عَلَى اللهِ تَعالَى؛ لِأَنَّهُ لَا جِنسَ لَهُ يَشتَرِكُ فِيهِ مَعَ غَيرِهِ، وَلَا نَوعَ لَهُ كَذلِكَ، فَإِنْ قُلتَ صِفَةَ الوَحْدَانِيَّةِ يُستَغنَى عَنهَا بِكَونِهِ مُخَالِفًا فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفعَالِهِ لِلحَوادِثِ، فَمَا فَائِدَةُ النَّصِ عَلَيهَا[460]؟ فَجَوابُهُ: أَنَّهُ لَا يَلزَمُ مِنْ كَونِهِ مُخَالِفًا لِلحَوادِثِ؛ فِيمَا ذُكِرَ، كَونُهُ وَاحِدًا، لِجَوازِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ قَدِيمٌ، فَالنَّصُّ عَلَى صِفَةِ الوَحْدَانِيَّةِ لِنَفيِ قَدِيمٍ مُمَاثِلٍ.

قَولُهُ: مُمَاثِلٌ[461]، أَي: لَا مُمَاثِلَ فِي ذَاتِهِ مُلابِسٌ لَهُ، فَيكُونُ المَجرُورُ بِاللَّامِ مُتَعلِّقٌ بِمَحذُوفٍ، خَبَرِ (لَا وفِي ذَاتِهِ)[462] مُتَعلِّقٌ بِمِثلٍ، وَيَصِحُّ أَنْ يكُونَ (لَهُ) مُتَعلِّقٌ بِمِثلٍ، (وَفِي ذَاتِهِ) مُتَعلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرِ (أَي لَا مُمَاثِلَ لَهُ مَوجُودٌ)، وَكُلٌّ مِنَ الإعرَابَينِ صَحيحٌ، وَنَفيُ المِثلِ فِيمَا ذُكِرَ فِي تَفسيرِ الوَحْدَانيَّةِ، لَا يَستَلزِمُ نَفيَ التَّركيبِ فِي ذَاتِهِ، وإِنَّما سَكَتَ عَنهَ، لِكَونِهِ مأخُوذًا[463] مِن كَونِهِ تَعالَى[464] مُخَالِفًا لِلحَوادِثِ.

---

(458) ما بين المعكوفتين زيادة من النُّسخة (ق).

(459) سَقطت هذه الكلمة؛ (مع غيرِهِ) من النُّسخة (ق).

(460) سَقطت هذه الكَلمة من متنِ الأصلِ (ز) وأُشيرَ إليها في الحاشيةِ الجانبية للمتنِ.

(461) في النُّسخة (ق): أَي لا مَثل، أي لا مُماثل، وما أثبتهُ من (ز).

(462) في النُّسخة (ق): ولا في ذاته، وما أثبتهُ من (ز).

(463) في النُّسخة (ق): لكونهِ موجودًا، وما أثبتهُ من (ز).

(464) الجملة: مأخُوذًا مِن كَونهِ تَعالَى، سَقطت من مَتنِ الأصلِ (ز)، وأُثبتت بجانب السَّطر في حاشية المتن اليُسرى.

فَاللهُ تَعالَى وَاحِدٌ فِي الذَّاتِ، أَي: فَليسَ هُنَاكَ ذَاتٌ تُشبِهُ ذَاتَهُ، وَهذَا نَفيُ الكَمِّ المُنفَصِلِ[465] فِي الذَّاتِ، وَلَيست ذَاتَهُ [تعالى][466] مُرَكَّبةً مِن أَجزَاءٍ [أَو بِبَعضِها][467]؛ لِأَنَّها لَو تَرَكَّبَتْ مِنْ ذَلِكَ فَإِمَّا أَنْ تَقوُمَ صِفَةُ الأُلوهِيةِ بِكُلِّ جُزءٍ، أَو بِمَجمُوعِ الأَجزَاءِ، أَو بِبَعضِهَا دُونَ البَعضِ الآخَرِ، وَقِيامِهَا بِكُلِّ جُزءٍ عَنِ انفِرَادِهِ، يَستَلزِمُ تَعدُّدَ الآلِهةِ، وَذِلِكَ مُستَحِيلٌ؛ لِأَنَّ الإِلهَ وَاحِدٌ، وَقِيامَهَا بِالمَجمُوعِ يَستَلزِمُ انقِسَامَ المَعنَى؛ وَهُوَ بَاطِلٌ، وَقِيامَهَا بِالبَعضِ الآخَرِ [دُونَ البَعضِ][468] يَستَلزِمُ عَجزَ البَعضِ الَّذي لَم تَقُم بِهِ، وَالغَرَضُ أَنَّهُ مِثلَهُ، وَمَا ثَبَتَ لِأَحَدِ المِثلَينِ، يَثبُتُ لِلآخَرِ وَهذَا نَفيُ الكَمِّ المُتَّصِلِ فِي الذَّاتِ[469]. **وَالأَحَدُ**، بِمَعنَى الوَاحِدِ المذكُورِ، فَإِذَا تَرَكَ الشَّخصُ السُّؤالَ بِأَربَعِ كَلِمَاتٍ كَمُلَ إِيمَانُهُ، فَإِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ: كَمِ اللهُ؟ فَقُل لَهُ: وَاحِدٌ لَا مِنْ قِلَّةٍ، هُوَ اللهَ أَحَدٌ، وَإِذَا قَالَ لَكَ: كَيفَ اللهُ[470]؟ فَقُل لَهُ: لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ[471]

---

(465) الكم المنفصل: هو الذي لايكون بين أجزائه حد مشترك، أبو منصور الحسن بن يوسف الأسدي الحلّي (648- 726هـ)، **نهاية المرام في علم الكلام**، (مكتبه التوحيد، بلا) ج1/ ص: 327. .

(466) ما بين المعكوفتين زيادة من النسخة (ق).

(467) ما بين المعكوفتين زيادة من النسخة (ق).

(468) ما بين المعكوفتين زيادة من النسخة (ق).

(469) الكم المتصل في الذات: فهو كل مقدار يوجد لأجزائه حد مشترك يتلاقى عنده طرفاه، كالنقطة للخط والخط للسطح، والآن الفاصل، للزمان الماضي والمستقبل. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، **معيار العلم في فن المنطق**، تح: الدكتور سليمان دنيا، (مصر، دار المعارف، بلا، 1961م) ص: 317.

(470) سَقطَ لفظُ الجلالةِ من النَّسخة (ق)، ولا يتمُّ المعنى الا بها، والتَّصحيح من الأصل (ز).

(471) ليس كمثله شيء في ذاته كما وصف به نفسه، قد أجمل تبارك وتعالى بالصفة لنفسه، فحد لنفسه صفة ليس يشبهه شيء فنعبد الله بصفاته غير محدودة ولا معلومة إلا بما وصف به، تقي الدين ابن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، **درء تعارض العقل ونقل**، تح: محمد رشاد سالم، (المملكة العربية السعودية :جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، 1411هـ-1991م) ج2/ 31.

وَهُو السَّمِيعُ[472] البَصير[473]، وَإِذَا قَالَ لَكَ: أَينَ اللهُ؟ فَقُل لَهُ: لَا[474] يَحوِيهِ مَكَانٌ وَلَا يَمُرُّ عَليهِ زَمَانٌ، وَإِذَا قَالَ لَكَ: مَتَى اللهُ؟ فَقُل: أَوَّلٌ بِلَا ابتِدَاءٍ، وَآخِرٌ بِلَا انتِهاءٍ، أَي: لَا مِثلَ لَهُ فِي ذَاتِهِ.

قَولُهُ: مِنْ صِفَاتِهِ، أَي: لَيسَ هُنَاكَ قُدرَةٌ تُمَاثِلُ قُدرَتِهِ، وَلَا عِلمٌ يُماثِلُ عِلمَهُ، وَلَا إِرَادَةٌ تُمَاثِلُ إِرَادَتَهُ، وَهَذَا نَفيُ الكَمِّ المُتَّصِلِ[475] فِي الصِّفَاتِ، وَلَهُ تَعالَى قُدرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَعِلمٌ كَذَلِكَ إِلَى آخِرِهَا، خِلَافًا لِلصُّعلُوكِي[476] فِي القُدرَةِ وَالإِرَادَةِ، وَلِأَبِي سَعيدٍ[477] فِي الكَلامِ، وَهَذَا نَفيُ الكَمِّ المُتَّصِلِ فِي الصِّفَاتِ.

---

(472) على وزن فَعيل، دلالة على المبالغة في السَّمعِ والإحاطة، وهو اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي يسمع السر والنجوى، والجهر والخفت، والنطق والسكون، والذي يقبل الدعاء ويجيبه، أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج2/ ص: 1110، ابو عبد الله عامر عبدالله فالح، **معجم الفاظ العقيدة**، ص: 219.

(473) على وزنِ فعيل، والبصير لغةً؛ من الأبصارِ والإدراك والرؤيا، أبصرَ يُبصرُ إبصارا، والبصر: نفاذ في القلب، وابصرتُ الشيء وتبصَّرتُ به، وتبصَّرتهُ، واستبصر في أمره ودينه، اذا كان ذا بصيرة، والبصيرة اسم لما اعتُقد في القلب من الدين وحقيق الأمر، والبصير؛ من أسماء الله الحُسنى وَصفاتِهِ المتعلِّقة بذاته. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، **كتاب العين**، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، بلا)، ج7/ ص:117، حسين بن الحسن بن محمد بن الجرجاني، (ت: 403هـ)، **المنهاج في شعب الإيمان**، تح: حلمي محمد فودة، (بيروت، دار الفكر، ط1، 1979م) ج1/ ص: 199.

(474) سَقطَت أداة النَّفي؛ (لا) من الأصل (ز) ولا يستقيم المعنى الا بها، والتَّصحيح من (ق).

(475) في النُّسخَةِ (ق): الكَمِّ المُنفَصِل، والتَّصحيحُ من (ز).

(476) العلامة ذو الفنون، أبو سهل محمد بن سليمان العجلي الصعلوكي النيسابوري، الفقيه الشافعي، المتكلم النحوي المفسر، درس الفقه واجتمع إليه الخلق، وقد تخرج به جماعة من العلماء بنيسابور وسائر مدن خراسان، وتصدر للفتوى والقضاء والتدريس، شمس الدين أبو عبد الذهبي (ت: 748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرناؤوط، (مؤسسه الرسالة، ط3، 1405هـ- 1985م) ج16/ ص: 235.

(477) رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه، أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان البصري، صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة ، وربما وافقهم، أخذ عنه الكلام داود الظاهري، وكان يلقب كلَّابا؛ لأنه كان يجر الخصم إلى نفسه ببيانه وبلاغته، وأصحابه هم الكلابية، لحق بعضهم أبو الحسن الأشعري ، وكان يرد على الجهمية، شمس الدين الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، ج11، ص: 174.

قَولُهُ: وَلَا مُؤثِّر، هَذَا نَفيُ الكَمِّ المُنفَصِلِ[478] فِي الأَفعَالِ، وَعَطْفَهُ عَلَى مَا قَبلَهُ مِن عَطْفِ العَامِّ عَلَى الخَاصِّ[479]؛ لِأَنَّهُ قَد نُفِيَ المُؤثِّرَ[480] عَنهُ فِي فِعلٍ مِنَ الأَفعَالِ، بِاعتِبَارِ بَعضِ الصِّفَاتِ؛ كَالقُدرَةِ وَالإِرَادَةِ.

قَولُهُ: فِي فِعلٍ مِنَ الأَفعَالِ؛ اضطِرَارِيَّةً كَانَت بِاتِّفَاقٍ، أَو اختِيَارِيَّةً، خِلَافًا لِلمُعتَزِلَةِ، وَهَذَا بِالنِّسبَةِ لِأفعَالِ العَبدِ، وَإِذَا لَم يُوجَد مُؤثِّرٌ فِي تِلكَ الأَفعَالِ فَلَا مُؤثِّرٌ فِي فِعلٍ مِنَ أَفعَالِهِ تَعَالَى، وَالمُعتَزِلَةُ وَإِنْ قَالُوا: العَبدُ يَخلُقُ[481] أَفعَالَ نَفسِهِ الاختِيَارِيَّةَ، يَقولُونَ: أَنَّ قُدرَةَ العَبدِ مَخلُوقَةٌ للهِ وَلِذَا لَم يُكَفَّرُوا.

قَولُهُ: [مِثلَ؛ أَي: مُمَاثِلٌ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ][482] أَو مُؤثِّرٌ، أَي: فِي فِعلٍ مِنَ الأَفعالِ.

قَولُهُ: لَمَّا كَانَ الوَاجِبُ الوُجُودِ؛ هَذَا لَازِمٌ.

قَولُهُ: لِاحتِيَاجِهِ، بَيَانٌ لِلمُلَازَمَةِ بَينَ[483] المُقَدَّمِ؛ وُهُوَ وُجُودٌ مُمَاثِلٌ، وَمُؤثِّرٌ، المُرَتَّبَينِ عَليهِ نَفيُ وُجُوبِ الوُجُودِ وَالتَّالِي[484].

قَولُهُ: حِينَئِذٍ، أَي: حِينَ إِذْ كَانَ مَعَهُ مِثلٌ أَو مُؤثِّرٌ.

---

(478) فِي النُّسخَةِ (ق): الكَمِّ المُتَّصِل، والتَّصحيحُ من (ز).

(479) فِي النُّسخَةِ (ق): عَطف الخاص على العام، والتَّصحيحُ من (ز).

(480) فِي النُّسخَةِ (ق): نُفيَ عِندهُ المُؤثِّر فِي فِعلٍ، وما أثبتهُ من (ز).

(481) هذه الجملةُ (وَإِذَا لَم يُوجَد مُؤثِّرٌ... العَبدُ يَخلُقُ) سَقطت بإكملها مِن متنِ الأصل (ز) وكُتِبت بجانبِ السَّطر بِنفسِ الخَطِّ فِي الحاشية اليُمنى.

(482) ما بينَ المعكوفتين زيادةٌ من النُّسخَةِ (ق).

(483) فِي النُّسخَةِ (ق): ثَبتَ، والتَّصحيحُ من (ز).

(484) أي: المسألة التالية، التي سيأتي شرحها من هذه التعليقات.

قَولُهُ: إِلَى مَن؛ مُتَعلِّقٌ بِاحتِيَاجِهِ، أَي: احتِيَاجَهُ إِلَى مَنْ يُخصَّصَهُ[485].

قَولُهُ: بِمَا يَمتَازُ، أَي: بِعَرَضٍ، أَو العَرَضِ الَّذِي يُمَيِّزهُ عَن مُمَاثِلِهِ؛ لِأَنَّ التَّمَيُّزَ يَكُونُ بِالعَرَضِيَّاتِ لَا بِالذَّاتِيَّاتِ[486]، مَعَ قَبُولِ المُمَاثَلَةِ لِذَلِكَ المُمَيِّز، وَعَدَمِ تَمِيزِ المُمَاثِلِ بِهِ نَقصٌ، وَمَا ثَبَتَ لِأَحَدِ المِثلَينِ مِنَ النَّقصِ يَثبُتُ[487] لِلآخَرِ، وِأَيضًا يُمكِنُ أَن يَكُونَ العَرَضُ المُمَيِّز؛ صِفَةَ نَقصٍ، فَيَتَّصِفُ بِهِ، وَالإِلَهُ مُنَزَّهٌ عَن ذَلِكَ.

قَولُهُ: عُمُومًا، أَي: عَلَى سَبِيلِ العُمومِ[488] أَو الخُصُوصِ[489].

قَولُهُ: وَذَلِكَ، أَي: احتِيَاجَهُ إِلَى مَن يُخَصِّصَهُ بِمَا ذُكِرَ يَستَلزِمُ الخ، أَي: وَالعَجْزُ عَليهِ تَعَالَى مُستَحِيلٌ لِوُجُوبِ القُدرَةِ وَالإِرَادَةِ، وَالحُدُوثُ عَلَيهِ تَعَالَى مُستَحِيلٌ؛ لِمَا سَبَقَ مِنْ وُجُوبِ وُجُودِهِ، وَقِدَمِهِ، وَبَقَائِهِ، وَمُخَالَفَتِهِ لِلحَوادِثِ، وَقِيَامِهِ بِنَفسِهِ[490].

---

(485) سَقطت هذه الكلمة من الأصل (ز) وفي مكانها بياضٌ بقدر كلمة، والتَّصحيح من النُّسخَةِ (ق).

(486) هذه الجُملة: لِأَنَّ التَّمَيُّزَ يَكُونُ... سَقطت من النُّسخَةِ (ق) والتَّصحيحُ من (ز).

(487) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق) وأَثبتها من (ز).

(488) اللفظ الواحد الدال على شيئين فصاعدا مطلقا، واحترز بالواحد عن مثل: ضرب زيد عمرا، إذ هما لفظان، وبمطلقا عن مثل عشرة رجال، فإن دل على تمام العشرة، نجم الدين بن سعد الطوفي، **شرح مختصر الروضة**، تح: عبدالله بن عبد المحسن التركي، (بيروت، مؤسسه الرسالة، ط1، 1408هـ- 1988م) ج2 ص: 448 وفي الاصطلاح: ما يقع به الاشتراك في الصفات، سواء كان في صفات الحق، كالحياة والعلم، أو صفات الخلق، كالغضب والضحك، وبهذا الاشتراك يتم الجمع وتصح نسبته إلى الحق والإنسان، الجرجاني (ت: 816هـ)، **التعريفات**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ- 1983م)، ص: 157.

(489) الخُصوص هو من عَوارض الألفاظ حقيقة، لدلالتها على مُسمياتها باعتبار وجوديها اللساني، والذهني ، بخلاف المعاني، لتمايزها، فلا يدل بعضها على بعض، نجم الدين بن سعد الطوفي، **شرح مختصر الروضة**، ج2/ ص:448، واصطلاحاً: أَحدية كل شيء عن كل شيء بتعينه، فلكُلِّ شيء وحدة تخصُّه، الجرجاني، **التعريفات**، ص: 94.

(490) هذه الجُملة: وَبَقَائِهِ، وَمُخَالَفَتِهِ لِلحَوادِثِ، وَقِيَامِهِ بِنَفسِهِ، سقطت من النُّسخة (ق) والتَّصحيحُ من (ز).

وَاعْلَم أَنَّ مَا قَدَّمَهُ[491] مِنَ الصِّفَاتِ؛ السِّتِّ الأُولَى مِنهَا نَفسِيَّةً، وَهِيَ عَينُ الوُجُودِ، وَالخَمسَةِ بَعدَهَا سَلبِيَّةً، أَي: نَفْيِيَةً؛ لِأَنَّهَا نَفَتْ عَنهُ تَعَالَى [لِأَنَّ التَّمييزَ بِالعَرَضِيَّاتِ لَا بِالذَّاتِيَّاتِ][492] مَا لَا يَلِيقُ بِهِ، وَهِيَ غَيرٌ قَطعًا[493].

وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صِفَاتِ السُّلُوبِ الخَمسْ، وَقَدَّمَها عَلَى صِفَاتِ المَعَانِي؛ لِأَنَّ صِفَاتِ السُّلُوبِ مِنْ قَبِيلِ التَّخلِيَة [بالخَاءِ][494] بِالمُعجَمَةِ، وَصِفَاتُ المَعَانِي مِنْ قَبِيلِ التَّحلِيةِ [بِالحَاءِ][495] بِالمُهمَلَةِ، وَالتَّخلِيَةُ مُقَدَّمَةٌ عَلَى التَّحلِيةِ؛ كَدَاخِلِ حَمَّامٍ يُزِيلُ أَدرَانَهُ ثُمَّ يَلبَسُ أَثيَابَ[496] زِينَتِهِ، أَو لِلاتِّفَاقِ[497] عَلَى صِفَاتِ السُّلُوبِ، وَالاختِلافِ فِي صِفَاتِ المَعَانِي؛ لِأَنَّ المُعتَزِلِي وَالفَيلَسُوفِي لَا يُثبِتُوهَا، أَو لِمُوافَقَةِ القُرآنِ، لِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[498].

شَرَعَ فِي بَيَانِ صِفَاتِ المَعَانِي؛ وَهِيَ كُلُّ صِفَةٍ وُجُودِيَّةٍ قَائِمَةٍ بِمَوجُودٍ، فَتَخرُجُ صِفَاتُ السُّلوبِ؛ لِأَنَّهَا لَا وُجُودَ لَهَا فِي الخَارِجِ، وَالصِّفاتُ المَعنَوِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا لَيسَت بِمَوجُودَةٍ؛ لِأَنَّهَا ثَابِتَةٌ فِي نَفسِهَا، فَقَالَ:

---

(491) هذه الجُملة: واعلم أنَّ ما قدَّمه، سقطت من النُّسخة (ق) والتَّصحيحُ من (ز).

(492) ما بينَ المعكوفتين زيادة من النُّسخة (ق) وما أثبتهُ من (ز) ولعلَّ المعنى بها أوضح.

(493) كذا في الأصل (ز) ولعلهُ يقصدُ أنَّ هذه الصِّفات غيرُ الذَّات قطعًا، وفي (ق): وهي غيرٌ فقط قطعًا.

(494) ما بينَ المعكوفتين زيادة من النُّسخة (ق)، وفيها: بالخاء المُعجمة.

(495) ما بينَ المعكوفتين زيادة من النُّسخة (ق)، وفيها: بالحاءِ المُهملة.

(496) في النُّسخة (ق): أثوابا زينةٍ، وما أثبتهُ من (ز).

(497) في النُّسخة (ق): أو أنه للاتفاق، وما أثبتهُ من (ز).

(498) الشُّورى: 11.

[وَيَجبُ لَهُ تَعالَى القُدرةُ والإرادةُ المُتعلِّقتان بِكُلِّ مُمكنٍ، إِذْ العَجزُ عَن بَعضِها مُستَلزِمٌ لِلعَجزِ عَن جَميعِها، وَذلكَ يَستلزِمُ استحَالةَ وُجودِها لِتوقُّفِ كُلِّ حَادثٍ فِي وُجُودهِ وَإعدامِهِ عَلى اقتِدَارِ فَاعلهِ، وَفي تَخصيصهِ عَلى إرادتهِ، وَفي كَونهِ مُرادًا عَلى عِلمهِ]

قَولُهُ: القُدرَةُ، وَهِيَ لُغةً: القُوَّةُ، وَالمُرَادُ بِهَا هُنَا صِفَةً أَزَلِيَّةً، قَدِيمَةً، قَائِمَةً بِذَاتهِ تَعَالَى، يَتَأَتَّى[499] بِهَا إِيجَادُ كُلِّ مُمكِنٍ وَإعدِامُهُ، عَلَى وُفقِ الإِرَادَةِ، فَالصِّفَةُ كَالجِنسِ؛ شَامِلَةٌ لِسَائِرِ الصِّفَاتِ، قَدِيمَةً كَانَت، أَو حَادِثَةً وَأَزَلِيَّةً، قَدِيمَةٌ؛ كَالفِعلِ، فَخَرَجَ لِلقُدرَةِ الحَادِثَةِ، وَمَعنَى يَتَأَتَّى[500] الإِيجَادُ وَالإِعدَامُ بِهَا؛ التَّيسيرُ وَالتَّحصِيلُ، وَقَدَّم الإيجادَ فِي التَّعرِيفِ عَلَى الإِعدَامِ؛ لِلاتِّفَاقِ عَليهِ، وَلِلاختِلافِ فِي الإعدام.

وَيُؤخَذُ مِنْ قَولِنَا: عَلَى وُفقِ الإِرَادَةِ؛ أَنَّ تَعَلُّقَ القُدرَةِ تَابِعٌ لِتَعلُّقِ الإِرَادَةِ فِي التَّعَلُّقِ، وَتَعلُّقَ الإِرَادَةِ مُتَوقِّفٌ عَلَى تَعلُّقِ العِلمِ، وَقَدَّمَ القُدرَةَ عَلَى الإِرَادَةِ؛ لِأَنَّ لَهَا دَخلًا تَامًّا فِي التَّأثِيرِ، وَلِذَا يُضَافُ التَّأثِيرُ إِليهَا مَجَازًا، وَالمُؤثِّرُ حَقِيقَةً ذَاتُهُ تَعَالَى.

قَولُهُ: وَالإِرَادَةُ، ثَنَّى بِهَا؛ لِأَنَّهَا كَالوَصفِ لِلقُدرَةِ مِنْ حَيثُ أَنَّهَا تُخَصِّصُ أَحَدَ المَقدُورِينَ، وَالإِرَادَةُ فِي الُّلغَةِ: القَصدُ، وَالمُرَادُ بِهَا هُنا؛ صِفَةً أَزَلِيَّةً قَدِيمَةً قَائِمَةً بِذَاتِهِ تَعَالَى، تُخَصِّصُ المُمكِنَ بِبَعضِ مَا يَجُوزُ عَلَيهِ، فَتُخَصِّصُ وُجُودَهُ بَدَلًا عَنْ عَدَمِهِ، وَمِقدَارَهُ المَخصُوصَ؛ بَدَلًا عَنْ سَائِرِ المَقَادِيرِ، وَزَمَانَهُ المَخصُوصَ، بَدَلًا عَنْ سَائِرِ الأَزمِنَةِ، وَمَكَانَهُ المَخصُوصَ[501] عَنْ سَائِرِ الأَمكِنَةِ، وَجِهَتهِ عَن سَائِرِ الجِهَاتِ، فَخَرَجَ بِقَيدِ التَّخصِيصِ المَذكُورِ مَا عَدَا المُعَرَّفِ مِنَ الصِّفَاتِ، فَلَو قَالَ قَائلٌ: اللهُ لَا نِيَّةَ لَهُ،

---

(499) سَقطت هذه الكلمة النُّسخة (ق) وما أثبتهُ من (ز).

(500) في النُّسخة (ق): تَأَتَّى، وما أثبتهُ من (ز).

(501) سَقطت هذه الكلمة من الأصل (ز) والمعنى بغيرها ناقصٌ، والتَّصحيحُ من (ق).

فإنْ أَرَادَ لَا، قَصَدَ لَهُ كَقَصدِنَا؛ فَالأَمرُ وَاضِحٌ، وَإِن أَرَادَ لَا إِرَادَةَ لَهُ، وَقَصَدَ أَنَّهُ مُرِيدٌ بِذَاتِهِ فَلَيسَ بِكَافِرٍ، وَإِنْ أَرَادَ بِذَلِكَ نَفيَ الإِرَادَةِ بِالمَرَّةِ فَهُوَ كَافِرٌ.

قَولُهُ: المُتَعلِّقَانِ، مَأخُوذٌ مِنَ التَّعَلُّقِ، وَالتَّعَلُّقُ هُوَ طَلَبُ الصِّفَةِ، أَمرًا زَائِدًا عَلَى قِيَامِهَا بِمَحَلِّهَا، أَي: استِلزَامَهَا ذَلِكَ، فَالقُدرَةُ لَهَا تَعَلُّقٌ صَلُوحِيٌّ قَدِيمٌ؛ وَهُوَ صِحَّةُ الإِيجَادِ وَالإِعدَامِ لِلمُمكِنِ أَزَلًا، وَتَعَلُّقٌ تَنجِيزِيٌّ حَادِثٌ؛ وَهُوَ صُدُورُ المُمْكِنِ بِالفِعلِ[502] فِي وَقتِهِ الَّذي[503] عَلِمَ اللهُ وُجُودَهُ فِيهِ، وَالإِرَادَةُ لَهَا تَعَلُّقٌ صَلُوحِيٌّ قَدِيمٌ أَيضًا؛ وَهُوَ صِحَّةُ التَّخصِيصِ وَعَدَمُهُ أَزَلًا، وَتَنجِيزِيٌّ حَادِثٌ؛ وَهُوَ صُدُورُ تَخصِيصِ المُمْكِنِ بِالفِعلِ فِي وَقتِهِ المَعلُومِ.

وَاعلَم أَنَّ الصِّفَةَ إِذَا كَانَت ذَاتَ تَعَلُّقٍ، فَهِيَ أَفضَلُ مِنَ الصِّفَةِ الَّتِي لَا تَتعَلَّقُ بِشَيءٍ؛ كَالحَيَاةِ، وَالحَيَاةُ أَفضَلُ مِنهَا؛ مِن حَيثُ[504] تَوَقُّفِ ذَاتِ التَّعلُّقِ عَلَيهَا.

قَولُهُ: بِكُلِّ مُمْكِنٍ، فِيهِ تَنبيهٌ عَلَى فَسَادِ مَذهَبِ المُعتَزِلَةِ، القَائِلِينَ بِأَنَّ أَفعَالَ العَبدِ الاختِيَارِيَّةِ خَارِجَةٌ عَن تَعَلُّقِ القُدرَةِ وَالإِرَادَةِ، وَالقَائِلِينَ بِتَخصِيصِ[505] إِرَادَةِ اللهِ بِالخَيرِ دُونَ الشَّرِ، وَالإِيمَانِ دُونَ الكُفرِ[506]

---

(502) في النُّسخة (ق): بالعَقلِ، وما أثبتهُ من (ز).

(503) في الأصل (ز) التي، وهو سَبقُ قَلَمٍ من النَّاسخ، والتَّصحيحُ من (ق).

(504) سَقطت هذه الكلمة (من حيث) من النُّسخة (ق)، وما أثبتهُ من (ز).

(505) التخصيص لغةً: تفرد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجملة، زين الدين محمد المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (القاهرة: عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، ط1، 1410هـ-1990م)، ص: 93. واصطلاحاً: هو قصر العلم على بعض منه، بدليل مستقل مقترن به، واحترز بالمستقل عن الاستثناء، والشرط والغاية والصفة، فإنها وإن لحقت العلم؛ لا يسمى مخصوصًا، وبقوله: مقترن عن النسخ، نحو: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾، إذ يعلم ضرورة أن الله تعالى مخصوص به، الجرجاني، **التعريفات**، ص: 54.

(506) الكفر: نقيض الإيمان، والكفر أيضا: نقيض الشكر، ومنه كَفر النعمة، أي: لم يشكرها، والكُفر: التَّغطية والستر، ومنه قوله تعالى: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (الفتح: 29) وسُمي المزارع كافِرًا لأنه يُغطي البذرة ويدفنها، أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي (ت: 170هـ)، **كتاب العين**، ج5/ ص:356. واصطلاحاً: هو جحود الوحدانية أو الشريعة أو النبوة، فهو وصف يطلق على من اعتقد الكفر، أو أظهر الكفر معتقدا، لقول الله تعالى ﴿مَن كَفَرَ بالله من بعد إيمانه إلا مَنْ أُكْرِهَ وقَلْبُهُ

وَالمَعصِيَةِ[507]، وَبِالصَّلَاحِ وَالأَصلَحِ دُونَ الفَسَادِ وَالأَفسَدِ، فَكُلُّ مَا وَقَعَ فِي الكَونِ مِن جَمِيعِ ذَلِكَ مُرادٌ لَهُ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ فِي مُلكِهِ إِلَّا مَا أَرَادَهُ، فَإِيمَانُ أَبِي جَهْلٍ وَأَضرَابِهِ مَأمُورٌ بِهِ، وَلَم يُرِدْهُ؛ لِأَنَّهُ لَو أَرَادَهُ لَحَصَلَ، وَكُفرُهُ أَرَادَهُ، وَلَم يَأمُر بِهِ، فَلَا تَلازُمَ بَينَ الأَمرِ وَالإِرَادَةِ، فَقَد يَأمُرُ وَيُرِيدُ؛ كَإِيمَانِنَا، وَقَد يَأمُرُ وَلَا يُرِيدُ كَإِيمَانِ أَبِي جَهلٍ[508]، وَقَد يُرِيدُ وَلَا يَأمُرُ كَكُفرِهِ.

وَاختُلِفَ فِي نِسبَةِ القَبِيحِ للهِ تَعَالَى عَلَى قَولَينِ: فَقِيلَ؛ يَجُوزُ، وَقِيلَ؛ يُمنَعُ لِمَا فِيهِ مِن إِسَاءَةِ الأَدَبِ، وَبَعضُهُم فَصَّل؛ فَقَالَ: يَجُوزُ مِن حَيثُ الإِيجَادِ، وَيُمنَعُ إِذَا لَم يُلَاحَظْ ذَلِكَ، وَبِالجُملَةِ فَيَنبَغِي لِلشَّخصِ[509] أَنْ يَنسِبَ الخَيرَ للهِ وَالشَّرَّ لِنفسِهِ، وَإِنْ كَانَ المُوجِدُ لَهُ تَعَالَى.

قَولُهُ: إِذِ العَجزُ[510] **عَن بَعضِهَا**، أَي: بَعضَ المُمْكِنَاتِ، وَهذَا الدَّلِيلُ الَّذِي أَقَامَهُ المُصَنِّفُ أَفَادَنَا أَربَعَةَ مَطَالِبَ؛ الأَوَّلُ: القُدرَةُ وَالإِرَادَةُ، وَالثَّانِي: وُجُوبُهُمَا لَهُ تَعَالَى، وَالثَّالِثُ: وَحدَتُهُمَا، وَالرَّابِعُ: عُمُومُ تَعَلُّقِهِمَا بِكُلِّ مُمْكِنٍ، فَالأَخِيرَانِ يُؤخَذَانِ مِنْ صَدرِ الدَّلِيلِ، وَالأَوَّلَانِ يُؤخَذَانِ مِنْ عَجْزِهِ، وَذَلِكَ أَي؛ العَجزُ المَذكُورِ.

قَولُهُ: لَتَوقَّفَ الخ، تَعلِيلٌ لِلاستِحَالَةِ[511].

مُطْمَئِنٌّ بالإيمان﴾ (النحل: 106) و كل من سمع بالرسول صلى الله عليه وسلم؛ ولم يؤمن به من الدين بالضرورة، قحطان عبدالرحمن الدوري، **العقيدة الاسلامية ومذاهبها**، (لبنان، كتاب نشرون، ط2،2012م) ص709.

(507) المعصية: مخالفة أمر الله وطاعته مما يوجب سخط الله تعالى، البغدادي، ابو منصور عبدالقاهر، **اصول الدين**، (سطنبول، مطبعه الدولة، ط1،1928م) ص:252.

(508) سَقطت هذه الكلمة (جَهل) من النُّسخة (ق)، وما أثبتهُ من (ز).

(509) هذه الكلمة (إذ العَجزُ) سَقَطت من الأصل (ز) وأثبتُّها من (ق) ولعلَّ المعنى بها أتمُّ.

(510) هذه الكلمة أثبتها النَّاسخ في الحاشية اليُمنى بجانب السَّطر، من الأصلِ (ز) وعليها اشارة؛ صح، وفي مَتن النُّسخة (ق).

(511) الاستحالة: هي انقلاب الشيء من حال الى حال، او من حقيقته إلى أخرى، أو هي تغير العين وانقلاب حقيقتها إلى حقيقة أخرى، كالعذرة تصبح رماداً، تقي الدين ابن تيمية، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، ج2/ ص: 299.

قَولُهُ: عَلَى اقتِدَارِ فَاعِلِهِ، أَي: عَلَى كَونِ مُوجِدِهِ؛ ذُو قُدرَةٍ تَامَّةٍ وَاجِبَةٍ؛ لِأَنَّهَا لَو لَم تِكُن قَدِيمَةً لَكَانَت حَادِثَةً، وَلَو كَانَت حَادِثَةً لَافتَقَرَت إِلَى مُحدِثٍ، فَيَلزَمُ الدَّورُ وَالتَّسَلسُلُ، وَذَلِكَ مُحَالٌ، وَمَا أَدَّى إِلَيهِ مِثلَهُ، فَثَبَتَ المَطلوُبُ، وَهُوَ كَونُهُ ذُو قُدرَةٍ قَدِيمَةٍ شَأنُهَا الإِيجَادُ وَالإِعدَامُ.

قَولُهُ: وَفِي تَخصِيصِهِ، عَطفٌ عَلَى وُجُودِهِ، وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى الحَادِثِ.

قَولُهُ: عَلَى إِرَادَتِهِ، أَي: عَلَى كَونِ الفَاعِلِ ذُو إِرَادَةٍ قَدِيمَةٍ؛ لِأَنَّهَا لَو لَم تِكُن قَدِيمَةً لَكَانَت حَادِثَةً، وَلَو كَانَت كَذلِك لَافتَقَرَت إِلَى مُحدِثٍ، فَيَلزَمُ [المَحْذُورُ](512) السَّابِقُ، وَهُوَ بَاطِلٌ، فَثَبَتَ المَطلُوبُ؛ وَهُوَ كَونُهُ ذُو إِرَادَةٍ قَدِيمَةٍ.

قَولُهُ: وَفِي كَونِهِ مُرادًا إِلَى(513) **عِلمِهِ**، أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ تَعَلُّقَ الإِرَادَةِ تَابِعٌ فِي التَّعلُّق لِتَعَلُّقِ العِلمِ.

[وَيَجِبُ لَهُ تَعالَى العِلمُ المُتعلِّقُ بِكُلِّ وَاجِبٍ وَجائزٍ وَمُستَحيلٍ؛ لِأَنَّ الاختَصاصَ بِالبَعضِ يَستلزِمُ الحُدوثَ لِافتقارِ الصِّفةِ حِينئذٍ إِلى الفَاعلِ، وَحُدوثَها يَستلزِمُ حُدوثَ مَوصُوفِها لِاستحالةِ تَعرِّيهِ عَنها وَعَن أَضَّدادِهَا]

قَولُهُ: وَيَجِبُ لَهُ تَعَالَى العِلْمُ، بِكَسرٍ فَسُكُونٍ، ضِدُّهُ الجَهْلُ المُرَكَّبُ(514)؛ وَهُوَ إِدرَاكُ الشَّيءِ عَلَى خِلَافِ(515) مَا هُوَ عَلِيهِ فِي الوَاقِعِ، وَأَمَّا الجَهلُ البَسِيطُ(516)؛ فَهُوَ عَدَمُ العِلمِ بِالشَّيءِ، فَبَينَهُ وَبَينَهُ تَقَابُلُ

(512) ما بينَ المعكوفتين زيادةٌ من النُّسخة (ق) وسَقطَ من الأصل (ز)، ويقصد بهِ المحذور السَّابق من حُدوثِ الدَّور والتَّسلسل.

(513) في النُّسخة (ق) عَلى عِلمِهِ، ومَا أَثبتهُ من (ز).

(514) الجهل المركَّب: ظنون كاذبة، وعقائد غير مطابقة، وإن كانوا يسمون ذلك براهين عقلية، وأدلة يقينية، تقي الدين أبو العباس ابن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، **درء تعارض العقل والنقل**، ج7/ ص:284

(515) سَقطت هذه الكلمة من متن الأصل (ز) وكتُبت بمحاذاة السَّطر في حاشية اللوحة اليُمنى، وبجانبها إشارة؛ صح.

(516) الجهل البسيط: عدم العلم عما من شأنه أن يعلم، الجرجاني، **التعريفات**، ص: 80.

العَدَمِ وَالمَلَكَةِ؛ أَي؛ مَعَ المَلَكَةِ، وَالمَلَكَةُ هِيَ: المَوجُودُ[517]، وَاختَلَفَ أَهلُ العِلمِ؛ يُحَدُّ أَو لَا يُحَدُّ؟ عَلَى قَولَين: فَعَلَى القَولِ بِعَدَمِ حَدِّهِ؛ لِأَنَّهُ عَسِرٌ، كَمَا قَالَ الغَزَالِيُّ، وَعَلَى القَولِ بِحَدِّهِ؛ فَحُدَّ بِحُدُودٍ كَثِيرَةٍ، بَعضُها مَقبُولٌ، وَبَعضُهَا مَردُودٌ، قَالَ ابنُ الحَاجِبِ[518]: وَالأَصَحُّ فِي حَدِّهِ: أَنَّهُ صِفَةٌ تُوجِبُ تَمييزًا لَا يَحتَمِلُ النَّقيضَ، وَقَال الكَمَالُ ابنُ أَبِي شَرِيفٍ[519] فِي تَعريفِ عِلمِهِ تَعَالَى: أَنَّهُ صِفَةٌ أَزَلِيَّةٌ لَهَا تَعلُّقٌ بِالشَّيءِ عَلَى وَجهِ الإِحَاطَةِ، عَلَى مَا هُوَ عَليهِ، دُونَ سَبقِ خَفَاءٍ، وَهُوَ المُرتَضَى، وَتَعرِيفُهُ بِأَنَّهُ صِفَةٌ أَزَلِيَّةٌ؛ يِنكَشِفُ بِهَا المَعلُومُ عَلَى مَا هُو عَليهِ انكِشَافًا لَا يَحتَمِلُ النَّقيضِ بِوَجهٍ مَبحُوثٍ فِيهِ، بِأَنَّ التَّعبِيرَ[520] بِـ"يَنكَشِفُ" يُوهِمُ سَبقَ الخَفَاءِ، وَذَلِكَ مُستَحِيلٌ عَليهِ تَعَالَى، وَبِأَنَّ المَعلوُمَ مُشتَقٌّ مِنَ العِلمِ، وَمَعرِفَةُ المُشتَقِّ مُتَوقِّفَةٌ عَلَى مَعرِفَةِ المُشتَقَّ مِنهُ، فَآلَ الأَمرُ إِلَى أَنَّ مَعرِفَةَ العِلمِ مُتَوقِّفَةٌ عَلَى مَعرِفَةِ المَعلُومِ، وَبِالعَكسِ، فَيَحصُل الدُّورُ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَنَّ المَعلُومَ مُشتَقٌّ مِنَ العِلمِ؛ بِمَعنَى المَصدَرِ، وَالمُعرِّفِ العِلمَ بِمَعنَى الصِّفَةِ، وَبِأَنَّ التَّعرِيفَ غَيرُ مَانِعٍ لِدُخُولِ صِفَةِ الكَلَامِ فِيهِ، إِلَّا أَنْ يُقالَ ذِكرُ المَعلُومِ فِي التَّعريفِ قَرِينَةٌ مَانِعَةٌ مِن دُخُولِ صِفَةِ الكَلَامِ فِيهِ[521]؛ لِأَنَّ الكَلامَ يَنكَشِفُ لِلغَيرِ بِهِ المَدلُولُ، فِصِفَةٌ فِي التَّعريفِ؛ جِنسٌ يَشمَلُ المُعرَّفَ وَغَيرَهُ مِن بَقيَّةِ الصِّفَاتِ، وَخَرَجَ بِأَزَلِيَّةِ العِلمِ الحَادِثُ، وَخَرَجَ بِـ"يَنكَشِفُ بِهَا المَعلومُ عَلَى الحَالَةِ الَّتِي هُوَ عَلَيهَا فِي الوَاقِعِ" الجَهلُ

---

(517) في النُّسخة (ق): والمَلكة؛ أي: الوُجود، هذا العِلم يُحَدُّ أو لا يُحَدُّ على قولين، وما أثبته من (ز).

(518) ابن الحاجب (ت: 1249م): أبو عمرو عثمان بن المعروف بابن الحاجب، الملقب جمال الدين؛ كان والده حاجبا للأمير عز الدين موسى الصلاحي بالقاهرة، فدرس العُلوم، وحَفظ في صغره القرآن الكريم، ثم درس الفقه على مذهب الإمام مالك، واشتغل بالعربية والقراءات، أبو العباس شمس الدين ابن خلكان (ت: 681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: احسان عباس، (بيروت، دار صادر، ط7، 1994م) ج3/ ص: 248.

(519) إبراهيم بن المري المقدسي، المعروف بابن أبي شريف، فقيهٌ من أعيان الشافعية، ولد ونشأ بالقدس، وأكمل دروسه بالقاهرة، توفي بالقاهرة في أيام الخليفة المتوكِّل على الله العباسي فصلَّى عليه، من كتبه "شرح المنهاج" و"شرح قواعد الإعراب" و"شرح العقائد" خير الدين الزركلي، **الاعلام**، (دار العلم للملايين، بلا، ط15، 2002م) ج1/ ص: 66.

(520) في النُّسخة (ق): بأنَّ التَّعريف التَّعبير، ثُمَّ شُطب على كلمة التَّعريف، وما أثبته من (ز).

(521) الجار والمجرور (فيه) حُذف مِنَ النُّسخَةِ (ق) وأثبتها من (ز).

بِقِسمَيهِ، وَالظَّنُّ وَالشَّكُّ وَالوَهمُ، وَمَعنَى الانكِشَافَ التَّامَّ المَذكُورَ فِي التَّعرِيفِ؛ الوَاضِحِ الَّذِي لَا يَحتَمِلُ النَّقِيضَ فِي الذِّهنِ وَلَا فِي الخَارِجِ، وَلَا بِتَشكِيكٍ مُشَكِّكٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُطلَقَ عَلَى عِلمِهِ تَعَالَى أَنَّهُ مُكتَسَبٌ؛ لِأَنَّهُ لَو كَانَ مُكتَسَبًا بِالنَّظرِ وَالدَّلِيلِ لَكَانَ حَادِثًا، وَالفَرْضُ أَنَّهُ قَدِيمٌ، وَلَا يُقَالُ فِيهِ أَيضًا أَنَّهُ نَظَرِيٌّ؛ لِأَنَّ النَّظَرِيَّ مَا تَوَقَّفَ عَلَى نَظَرٍ وَاستِدلَالٍ، وَعِلمُهُ تَعَالَى لَيسَ كَذلِكَ، وَلَا يُقَالُ فِيهِ أَيضًا أَنَّهُ بَدِيهِيٌّ؛ لِعَدَمِ مُقَارَنَةِ عِلمِهِ للحَاجَةِ، وَلَا يُقَالُ فِيهِ أَيضًا أَنَّهُ ضَرُورِيٌّ لِإِيهام الضَّرُورَةِ، وَأَمَّا إِنْ أُرِيدَ بِالضَّرُورِيِّ؛ هُوَ الَّذِي لَا يَحتاجُ إِلَى نَظر وَاستَدلَالٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِن صِفَاتِ عِلمِ الحَادِثِ، وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا بِهذَا المَعنَى، يَمتَنِعُ دَفعًا لِلإِيهَامِ.

قَولُهُ: المُتَعلِّقُ، أَي: تَعلُّقًا تَنجِيزِيًّا قَدِيمًا، فَلَيسَ لَهُ تَعلُّقٌ صَلُوحِيٌّ؛ لِأَنَّ الصَّالِحَ لِلتَّعلُّقِ لَيسِ بِمُتَعلِّقٍ بِالفِعلِ، فِعلمُهُ تَعَالَى بِاعتِبَارِ تَعلُّقِهِ[522] بِالجَمِيعِ أَفضَلُ مِنَ القُدرَةِ وَالإِرَادَةِ وَالسَّمعِ وَالبَصَرِ، وَالإِرَادَةُ؛ بِاعتِبَارِ تَوقُّفِ تَعلُّقِ القُدرَةِ عَليهَا، أَفضلُ مِنهَا.

قَولُهُ: بِكُلِّ وَاجِبٍ، أَي: بِكُلِّ أَمرٍ وَاجِبٍ، فَيَعلَمُ ذَاتَهُ وِصِفَاتَهُ بِعِلمِهِ، وَيَعلَمُ بِعِلمِهِ أَنَّ لَهُ عِلمًا.

قَولُهُ: وَجَائِزٌ، أَي: لِكُلِّ أَمرٍ جَائِزٌ، فَيَعلَمُ بِعِلمِهِ مَا كَانَ، وَمَا لَا يَكُونُ، وَلَو كَانَ كَيفَ يَكُونُ.

قَولُهُ: وَمُستَحِيلٌ، أَي: وَبِكُلِّ أَمرٍ مُستَحِيلٍ، فَيَعلَمُ بِعِلمِهِ تَعَالَى أَنَّهُ لَيسَ لَهُ شَرِيكٌ، وَلَو كَانَ لَلزِمَ عَليهِ الفَسَادُ[523].

قَولُهُ: لِأَنَّ الاختِصَاصَ الخ، أَي: تَعلُّقُ الصِّفَةِ بِالبَعضِ دُونَ البَعضِ الآخرِ [يَستلزِمُ الحُدُوثَ][524].

---

(522) فِي النُّسخة (ق): باعتبارِ تَعلُّقِهِ صَلوحِي، ثُم شُطب على كلمة صَلوحي، وما أثبتهُ من (ز).

(523) فِي النُّسخة (ق): لَلزِم عليه كذا وكذا، وما أثبته من (ز).

(524) ما بين المعكوفتين زيادة من النُّسخة (ق).

قَولُهُ: يَستَلزِمُ[525] **الحُدوثَ**، أَي: المُستَلزِم لِلافتِقَارِ لِلفَاعِلِ.

قَولُهُ: لِلافتِقَارِ[526] الخ، بَيانٌ لِلمُلازَمَةِ.

قَولُهُ: حِينَئِذٍ، أَي: حِينَ إِذٍ حَصَلَ الاختِصَاصُ بِالبَعضِ، المُستَلزِمِ للحُدوثِ، المُستَلزِمِ لِلافتِقَارِ إِلَى الفَاعِلِ.

قَولُهُ: وَحُدُوثَهَا، أَي: حُدُوثُ الصِّفَةِ.

قَولُهُ: يَستَلزِمُ حُدُوثَ مُوصِفِهَا، وَذَلِكَ يَستَلزِمُ الدَّورَ وَالتَّسَلسُلَ، وَكُلٌّ مِنهُمَا مُحَالٌ، فَمَا أَدَّى إِليهِ مِثلَهُ، فَثَبُتَ المَطلوبَ، وَهُو تَعلُّقِهَا بِالكُلِّ.

قَولُهُ: لِاستِحَالَةٍ الخ، تَعلِيلٌ لِاستِلزَامِ حُدُوثِ مَوصُوفِهَا.

قَولُهُ: تَعرِيَةٌ، أَي: خُلُوهُ عَنهُ[527] تِلكَ الصِّفَةِ.

قَولُهُ: وَعَن أَضدَادِهَا، أَي: وَهِيَ جَائِزَةٌ، وإِنَّمَا لَم يَذكُرِ المُصَنِّفُ دَلِيلَ وُجُوبِ العِلمِ، استِغنَاءً عَنهُ؛ بِقَولِهِ: سَابِقًا، وَكَونِهِ مُرادًا عَلَى عِلمِهِ.

[وَيَجِبُ لَهُ تَعالَى السَّمعُ وَالبَصَرُ المَتعلِّقانِ بِجَميعِ المَوجُوداتِ، وَالكَلامُ المُنزَّهُ عَن الحُرفِ والصَّوتِ وَالتَّقديمِ والتَّأخيرِ وَالكُلِّ والبَعضِ، والتَّجديدِ والسُّكوتِ المُتعلِّق بِما يتعلَّق بِهِ العلمُ، ودَليلُ هَذهِ الثَّلاثة الشَّرعُ]

---

(525) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق) وما أثبتهُ من (ز).

(526) يُراد به افتقار المعلول إلى عِلَّته، والمصنوع إلى صانعهِ، ويُراد به افتقار الصِّفة إلى مَحَلِّها الذي تقوم به، وقد يعني به التلازم؛ وهو استلزام الموصوف لصفات كماله، تقي الدين ابن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، **الصَّفدية**، ج/ ص: 106.

(527) في الأصلِ (ز): عند، وما أثبتهُ من النُّسخة (ق).

قَولُهُ: السَّمعُ، وَهُو فِي حَقِّهِ تَعالَى صِفةٌ أَزَلِيَّةٌ[528] قائِمَةٌ بِذَاتِهِ العَلِيَّةِ، يَنكَشِفُ بِهَا كُلُّ مَوجُودٍ، فَصِفَةُ جِنسٍ فِي التَّعرِيفِ يَشمَلُ المُعرَّفَ وَغَيرَهُ، وَأَزَلِيَّةَ فِعلٍ، فَخَرَجَ لِلسَّمعِ الحَادِثِ؛ وَهُوَ قُوَّةٌ مُودَعَةٌ فِي العَصَبِ المَفرُوشِ فِي مَقَرِّ الصِّمَاخِ، يُسمَعُ بِهَا الأَصوَاتُ، وَخَرَجَ بـ"يَنكَشِفُ بِهَا كُلُّ مَوجُودٍ"؛ القُدرَةُ وَالإِرَادَةُ وَالعِلمُ وَالكَلَامُ، وَقَد اختُلِفَ فِي السَّمعِ الحَادِثِ، وَالبَصَرِ الحَادِثِ؛ فِي الأَفضَلِيَّةِ: فَذَهبَ بَعضُهُم إِلَى أَنَّ السَّمعَ أَفضَلُ مِنَ البَصَرِ؛ لِأَنَّ بِهِ يُتَلَقَّى الشَّرائِعُ وَالكُتُبُ، وَذَهبَ آخرُونُ إِلَى أَنَّ البَصَرَ أَفضلُ مِنَ السَّمعِ، وَإِذَا عَرفَتَ ذَلِكَ؛ ظَهرَ لَكَ وَجهُ تَقدِيمِ المُصنِّفِ السَّمعَ عَلَى البَصَرِ، بِاعتِبَارِ القَولِ الأَوَّلِ.

البَصَرُ؛ وَهُوَ فِي حَقِّهِ تَعالَى صِفَةٌ أَزَلِيَّةٌ، قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ تَعَالَى يَنكَشِفُ بِهَا كُلُّ مَوجُودٍ، فَخَرَجَتِ القُدرَةُ وَالإِرَادَةُ وَالعِلمُ وَالكَلامُ، وَخَرجَ البَصَرُ الحَادِثُ؛ لِأَنَّهُ قُوَّةٌ مُودَعَةٌ فِي العَصَبِيَتينِ المُجَوَّفَتَينِ، تَلتَقِيانِ فِي مُقدَّمِ الدِّمَاغِ، ثُمَّ تَفتَرِقَانِ، فَالَّتِي مِنَ الجِهَةِ اليُسرى إِلَى العَينِ اليُمنَى، وَالَّتِي مِنَ الجِهَةِ اليُمنَى إِلَى العَينِ اليُسرَى، فَإِنْ قُلتَ؛ تَعرِيفُ كُلٍّ مِنَ السَّمعِ وَالبَصَرِ صَادِقٌ عَلَى الآخَرِ، وَشَرطُ التَّعرِيفِ أَنْ يَكُونَ مَانِعًا، فَجَوابُهُ: أَنَّ التَّعرِيفَ بِالأَعَمِّ جَوَّزَهُ المُتَقدِّمُونَ؛ لِأَنَّهُ يُفيدُ التَّمييزَ فِي الجُملَةِ، أَو أَنَّ العُذرَ فِي ذَلِكَ عَدَمُ مَعرِفَةِ الكُنْهِ وَالحَقِيقَةِ، فَإِنْ قُلتَ: إِذَا كَانَ مَا يَتَعلَّقُ بِهِ السَّمعُ وَالبَصَرُ؛ عَينُ مَا يَتعَلَّقُ بِهِ العِلمُ، فَيَلزَمُ عَلَى ذَلِكَ تَحصِيلُ الحَاصِلِ، أَو اجتِمَاعُ المِثلَينِ[529]، فَجَوَابُهُ أَنَّ لِكُلٍّ مِنَ الصِّفَاتِ الثَّلاثِ تَعلُّقٌ خَاصٌّ بِكُلِّ مَوجُودٍ، وَلَا يَعلَمُهُ إِلَا هُو؛ لِأَنَّ تَعَلُّقَ[530] العِلمِ بِالمَوجُودِ مِن حَيثُ كَونِهِ مَعلُومًا، وَتَعلُّقَ السَّمعِ بِهِ مِن حَيثُ كَونِهِ

---

(528) صفة الازلية: هو القديم الأزليّ الَّذي لا يسبقه عدم وليس له سابقٌ من خلقه، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج1/ ص:140. اصطلاحاً: هو مالم يكون مسبوق بعدم، الجرجاني، **التعريفات**، ص: 22.

(529) وقعَ في النُّسخة (ق) في هذه الفقرة تقديمُ وتأخيرٌ، فكانت على هذا النَّحو: (في الجُملةِ، أَو أنَّ العُذرَ في ذلِكَ عَدمُ مَعرفةُ الكُنهِ والحَقيقةِ، فَإِنْ قُلتَ: إذا كانَ ما يَتعلَّقُ بهِ السَّمعُ والبَصَرُ عَينُ مَا يَتعلَّقُ بهِ العِلمُ، فَيلزَمُ على ذَلكَ تَحصيلُ حَاصِلٍ لِكُلِّ مَوجُودٍ لا يَعلمُهُ الحَاصِلُ أَو اجتماعُ المِثلَين، فجَوابهُ أنَّ كُلٍّ مِنَ الصِّفات)، وما أثبتهُ من الأصل (ز).

(530) في النُّسخة (ق): يُعلِّق، وما أَثبتهُ من (ز).

مَسمُوعًا، وَتَعلُّقَ البَصَرِ مِن حَيثُ كَونهِ مُبصِرًا، فَلَم يَلزَم عَليهِ تَحصِيلُ الحَاصِلِ، وَلَا اجتِمَاعُ المِثلَينِ، وَمَا ذَكَرهُ المُصَنِّفُ مِنْ أَنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ يَتعلَّقَانِ بَالمَوجُودَاتِ[531]؛ هُو مَذهبُ الإِمَام الأَشعَري، وقَالَ الإمامَ القُرَافِي[532] كَمَا نُقِلَ عَنهُ: أَنَّ السَّمعَ يَتَعلَّقُ بِالكَلامِ النَّفسيِّ وَالمَسمُوعَاتِ، وَالبَصرَ يَتعلَّقُ بِالمَوجُودَاتِ، وَبِالجُملَةِ فَلِيَس سَمعُهُ تَعالَى كَسمعِنَا بِأَصمِخَةٍ وآذَانٍ، وَلَيسَ بَصَرهُ تَعالَى كَبَصرِنَا بَحَدقَةٍ وَأجفَانٍ؛ لَأنَّ سَمعَنَا يُسمَعُ بِهِ الأَصوَاتُ فَقَط، وَبَصَرُنَا يُبصَرُ بِهِ الأَجسامَ وَالأَكوانَ وَالأَلوانَ فَقَط.

قَولُهُ: **المُتَعلِّقَان**؛ ذُكِرَ بِاعتِبارِ كَونِهمَا وَصفًا، وَفِي بَعضِ النُّسَخِ؛ بِالتَّأنِيثِ، بِاعتِبَارِ أَنَّهُمَا صِفَتَانِ وَمَعنَى المُتَعلِّقان؛ أَي الطَّالِبان، المُستَلزِمَانِ أَمرًا زَائِدًا عَلَى قِيامِهِمَا بِمَحَلِّهِمَا وَلَا يَلزَمُ مِن كَونِ الصِّفَةِ مُتَعلِّقَةٌ بِالشَّيءِ انتِقَالُهَا عَن مَحلِّهَا الَّذِي قَامَت بِهِ، وَحُلُولِهَا فِيمَا[533] تَعلَّقَت بِهِ.

وَاعلَم أَنَّ لِلسَّمْعِ وَالبَصَرِ ثَلاثُ تَعلُّقَاتٍ؛ تَعلُّقٌ تَنجِيزيٌّ قَدِيمٌ، وَهُوَ رُؤيَتُهُ تَعَالَى لِذاتِهِ، وَصِفَاتِهِ الوُجُودِيَّةِ، دُونَ صِفَاتِ السُّلوبَ، وَصِفَاتِ الأَحوَالِ عَلَى القَولِ بِإِثبَاتِهَا؛ لِأَنَّ صِفَاتَ السُّلوبِ عَدَميَّةً، وَصِفَاتَ الأَحوَالِ ثَابِتةً فِي نَفسِهَا، وَلَيسَت بِمَوجُودَةٍ، وَتَعلُّقٌ صَلُوحِيٌّ قَدِيمٌ؛ وَهُوَ كَونِهِمَا صَالِحَينِ لِلتَّعلُّقِ فِي الأَزَلِ بِكُلِّ مَوجُودٍ فِيمَا لَا يَزلْ، وَتَنجِيزِيٌّ حَادِثٌ؛ وَهُوَ تَعلُّقَهُمَا بِكُلِّ مَوجُودٍ بِالفِعلِ عِندَ وُجُودِهِ.

قَولُهُ: **بَجَمِيعِ المَوجُودَاتِ**، قَدِيمَةً كَانَت أَو حَادِثَةً، أَصوَاتًا أَو غَيرَهَا.

---

(531) فِي النُّسخة (ق): بِالموجودِ ذات، وما أَثبتهُ من (ز).

(532) أحمد بن إدريس، المشهور بالقرافي، الشيخ الإمام الفقيه الأصولي؛ شهاب الدين الصنهاجي الأصل، المالكي، كان إماما في الفقه وأصول الدين والتفسير وغيرها، (ت: 682هـ)، صلاح الدين الصفدي (ت: 764هـ)، **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، بلا، 1420هـ- 2000م)، ج6/ ص: 146.

(533) فِي النُّسخة (ق): وحُلولها في، وهو خطأٌ ظاهرُ، والتَّصحيح من (ز).

قَولُهُ: وَالكَلامُ، هُوَ فِي حَقِّهِ تَعَالَى صِفَةٌ أَزَلِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ تَعَالَى، مُنَزَّهَةٌ عَنِ الحُروفِ وَالأَصواتِ، وَالتَّقدِيمِ وَالتَّأخِيرِ، وَالتَّجَدُّدِ، وَالسُّكُوتِ، وَاللَّحنِ، وَالإعرَابِ، وَسَائرِ التَّغيُّراتِ؛ لِأنَّ ذَلِكَ مِن أَوصَافِ الكَلَامِ الحَادِثِ، فإطلَاقُهُ عَلَى المَعنَى القَائِمِ بِالذَّاتِ أَشهَرُ مِنْ إطلَاقِهِ عَلَى القُرآنِ بِمَعنَى الأَلفَاظِ، وَإطلَاقُ القُرآنِ عَلَى الأَلفَاظِ أَشهَرُ مِن إطلَاقِهِ عَلَى المَعنَى القَائِمِ بِذَاتِهِ، فَقولُهم: كَلامُ اللهِ مَحفُوظٌ فِي الصُّدُورِ، مَقرُوءٌ بِالأَلسُنِ، مَكتُوبٌ فِي المَصَاحِفِ، مَعنَاهُ أَنَّ العِبارَاتِ وَالأَلفَاظَ المَحفُوظَةَ المَقرُوءةَ المَكتُوبَةَ؛ دَالَّةٌ عَلَى معَانٍ، وَتِلكَ المَعَانِي دَالَّةٌ عَلَى مَدلُولِ كَلامِ اللهِ، فَهُوَ مِنْ بَابِ إطلَاقِ اسمِ المَدلُولِ وَهُوَ كَلَامُ اللهِ[534] عَلَى الدَّالِّ[535]، وَاتِّفَاقُ السَّلَفِ عَلَى أَنَّ القُرآنَ غَيرُ مَخلُوقٍ، وَلَو أُرِيدَ بِهِ اللَّفظُ المُنزَّلُ عَلَى محمد صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم، قَيَّدهُ بَعضُهم بِغَيرِ مَقَامِ البَيانِ وَالتَّعلِيمِ، وَأَمَّا فِيهِ؛ فَالقُرآنُ بِمَعنَى اللَّفظِ المُنزَّلِ حادِثٌ، وَاختُلِفَ فِي كَيفيَّةِ نُزولِهِ؛ فَنزَلَ بِهِ جِبريلُ مِنَ اللَّوحِ المَحفُوظِ[536] لَيلَةَ القَدرِ[537] إِلَى سَماءِ الدُّنيَا جُملَةً وَاحِدةً، وَجَعلَهُ فِي بِيتِ العِزَّةِ[538]، وَصَارَ يُنزَلُ بِهِ عَلَى قَلبِ النَّبي محمد صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم بَعدَ ذَلِكَ مُفرَّقًا، بَحَسَبِ الوَقَائعِ فِي عِشرِينَ سَنةٍ، أَو ثَلاثٍ، أَو خَمسٍ وَعِشرِينَ؛ عَلَى الخِلافِ فِي مُدَّةِ إقامتهِ بِمَكَّةَ بَعدَ البِعثَةِ[539]، وَهَل ظُهورَهُ قَبلَ البِعثَةِ وَهُوَ مَا استظهرَهُ أَبو شَامةَ[540] أَو بَعدهَا، وَهُو الَّذِي استَظهَرهُ

---

(534) الجُملة: وهو كَلامُ الله، سقطت من النُّسخة (ق) والتَّصحيح من (ز).

(535) في الأصل (ز): المدلُول، وهو سبقُ قلم، وخطأٌ ظاهر، والتَّصحيحُ من (ق).

(536) اللوح المحفوظ: هو جسم فوق السماء السابعة كتب فيها ما كان وما سيكون الى يوم القيامة، محمد علي التهاوني، **كتب في شرح الموقف، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم**، 2ج/ ص: 1415.

(537) سَقطت هذه الجُملة: (ليلةَ القدرِ) من النُّسخة (ق) وما أَثبتهُ من (ز).

(538) سَقطت هذه الجُملة: (وَجَعلَهُ فِي بِيتِ العِزَّةِ) من النُّسخة (ق) وما أَثبتهُ من (ز).

(539) سَقطت هذه الجُملة: (بَعدَ البِعثة) من النُّسخة (ق) وما أَثبتهُ من (ز).

(540) في نسخه (ق): أبو أسامة، وهو سَبقُ قَلمٍ واضح، والتَّصحيح من (ز)، وهو: الإمام الحافظ شهاب الدين أبو القاسم عثمان المقدسي، الشافعي، المقرئ، النحوي (599هـ- 665هـ) قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي، وسمع "الصحيح" من داود بن ملاعب، و"مسند الشافعي" من الشيخ موفق الدين المقدسي، وكان فوق حاجبهِ الأيسر شامة كبيرة؛ فلقب بها، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي

الحَافِظُ السُّيُوطِي[541]؟ فإِنْ قُلتَ أَنَّ جَميعَ الكُتُبِ المُنَزَّلَةِ غَيرَهُ نَزلَت جُملَةً وَاحِدةً، فَمَا الحِكمَةُ فِي نُزُولِ القُرآنِ مُفرَّقًا؟ فَهذا سُؤالٌ تَولَّى اللهُ جَوابَهُ فِي قِولهِ تَعالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ أَي: كَغَيرِهِ، بِقولهِ: ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾[542]، أَي: لِنُقَوِّي بهِ قَلبَكَ؛ هَذا هُوَ الجَوابُ، أَو لِيَحفَظَهُ بِسهُولَةٍ، بِخِلَافِ غَيرِهِ مَنَ الكُتُبِ المُنزَّلَةِ، فإِنَّهُ لَا يُحفَظُ لِكِبَرِهِ، وَجُملَةُ آياتِ القُرآنِ؛ سِتَّةَ آلافٍ وِستُّمَائةٍ وَسِتَّةً وسِتون آيةً، أَلفٌ مِنهَا أَمرٌ، وَأَلفٌ مِنهَا نَهيٌ، وَألفٌ وَعدٌ، وَأَلفٌ وَعِيدٌ، وأَلفٌ عِبادَةٌ، الأَمثَالُ؛ أَي: المُكَرَّر لِحِكَمَةٍ يَعلَمُها اللهُ تَعالى، وَأَلفٌ قِصَصٌ وَأَخبَارٌ، وَخَمسُمَائةٍ حَلالٌ وَحَرامٌ، وَمَائةٌ دُعاءٌ وَتَسبيحٌ، وَسِتَّةٌ وَسِتُّون نَاسِخٌ وَمَنسُوخٌ، فَمَن أَنكَرَ آيةً مِنهُ أَو حَرفًا كَفَر، ومَا نُسِبَ لِابنِ مَسعُودٍ مِن أَنَّ المَعوذَتَين لَيسَتَا مِنهُ؛ مَكذُوبٌ عَليهِ بِخِلَافِ مَن أَنكرَ البَسمَلَة، وَكَذَا يَكفُر مَن زَادَ حَرفاً مَع اعتَقادَهِ أَنَّهُ مِنهُ، وَكَذا يَكفُرُ مَن أَنكر كِتابًا مِن الكُتب المُنزَّلَة.

قَولُهُ: عَن الحَرفِ، هَذَا خَاصٌّ، وَلَا يَلزَمُ مِن نَفيِ الخَاصِّ نَفيَ العَامِّ، فَعَطْفُ الصَّوتِ عَليهِ عَطفَ عَامٍّ عَلَى خَاصٍّ، وَمَن قَدَّم الصَّوتَ عَلَى الحَرفِ، رَاعَ أَنَّ الصَّوتَ مَعرُوضٌ، وَالحَرفَ عَارِضٌ، وَالمَعروضُ مُقَدَّمٌ عَلى العَارِضِ[543] طَبعًا، فَيُقدَّمُ عَليهِ وَضعًا[544].

قَولُهُ: وَالتَّقديمُ وَالتَّأخِيرُ، أَحَدَهُمَا لَازِمٌ لِلآخَرِ، فَإِذَا تَنزَّهَ عَنِ التَّقديمِ تَنزَّهَ عَنِ التَّأخِيرِ وَبَالعَكسَ، فَالجَمعُ بَينَهَما مُبالَغَةٌ فِي التَّنزِيهِ.

الدمشقي الصالحي (ت: 744هـ)، **طبقات علماء الحديث**، تح: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1417 هـ- 1996 م)، ج4/ ص: 246 .

(541) هو الحافظ ابو الفضل جلال الدين، ابن الاسيوطي القاهري، الشافعي (849هـ- 911هـ).

(542) الفرقان: 32.

(543) في النُّسخة (ق): كُتبت: المَعروض، ثم صُحِّحت الى ما أثبته، وكما هو في (ز).

(544) سَقطت هذه الجُملة: فيُقدَّمُ عليهِ وَضعًا، من النُّسخة (ق) وما أثبتهُ من (ز).

قَولُهُ: وَالكُلُّ الخ، لِأَنَّهُ لَو اتَّصفَ بِذلِكَ لَكَانَ مُتَجزِّئًا، وَلَو كَانَ مُتجَزِّئًا لَكَانَ حَادِثًا، وَالفَرْضُ أَنَّهُ قَدِيمٌ.

قَولُهُ: وَالتَّجدُّدُ، أَي: بِحَيثُ يَكُونُ لَهُ غَايةٌ تُدرَكُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِن صِفَةِ الكَلامِ الحَادِثِ.

قَولُهُ: وَالسُّكُوتُ[545]، فَكَلامُهُ تَعَالَى لَا يَسبِقُهُ سُكُوتٌ؛ لِأَنَّهُ قَدِيمٌ، وَلَا يَلحَقُهُ سُكُوتٌ؛ لِأَنَّهُ بَاقٍ، فَلَا زَالَ مُتَكَلِّمًا، وَلَا يَزالُ، فَلَا يَنقَطِعُ كَلامُهَ أَبدًا، وَقَولهُ تَعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[546]، مَعناهُ أَنَّهُ أَزالَ الحِجَابَ عَنهُ بِفَضلِهِ، وَقوَّاهُ عَلَى سَمَاعِ كَلَامِهِ القَدِيمِ، فَلمَّا أَرَادَ مَنْعَهُ مِنَ السَّمَاع رَدَّ الحِجَابَ، وَبِقولِنَا: لَا يَنقَطِعُ، اندَفَعَ مَا يَقالُ أَنَّ السُّكوتَ وَصْفٌ لِلمُتَكَلِّمِ، لَا لِلكَلَامِ، وَبِالجُملَةِ فَكَلَامُهُ تَعالَى صِفَةٌ وَاحِدَةٌ، لَا تَعدُّدَ فِيهَا، وَالتَّعدُّدُ إِنَّمَا هُوَ فِي المُعَبَّرِ بِهِ عَنهَا، فَإِنْ عَبَّرَ عَنهُ بِالعَرِبيَّةِ فَالقُرآنُ، وَإِنْ عَبَّرَ عَنهُ

(545) وهي صفةٌ فعليَّةٌ اختيارية متعلقة بمشيئته سبحانه وتعالى، يوصف ربنا عَزَّ وجَلَّ بالسُّكوت كما يليق به سبحانه، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيع البَصِيرُ﴾ وهذا ثابتٌ بالسنة الصحيحةُ، الجرجاني، **التعريفات**، ص:218.

(546) النِّساء: 194.

بِالسُّرِيَانِيَّةِ[547] فَالإِنجِيلُ[548]، [وَإِنْ عَبَّرَ عَنهُ][549] وَبِالعِبرانِيَّةِ[550] فَالتَّوراةُ[551]، كَمَا أَنَّ المَذكُورَ بِلُغَاتٍ مُختَلِفَةٍ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا الاختِلافُ فِي الُّلغةِ.

قَولُهُ: المُتَعلِّقُ، أَي: تَعلُّقُ دَلَالَةٍ، فَيَخرُجُ العِلمُ والسَّمْعُ وَالبَصَرُ؛ لِأَنَّ تَعلُّقَهُمَا تَعلُّقَ انكِشَافٍ.

قَولُهُ: بِمَا تَعلَّق بِهِ العِلمُ، أَي: مِن كُلِّ وَاجِبٍ وَمُستَحِيلٍ وَجَائِزٍ، كَقولِهِ تَعالَى: ﴿أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾[552]، وَقَولُهُ تَعالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾[553]، وَقَولُهُ تَعالَى[554]: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[555]، أَي: خَلَقَكُم، وَخَلَقَ عَمَلَكُم، فَهُوَ مُسَاوٍ لِلعِلمِ فِي التَّعلُّقِ وَإِنْ اختَلَفَ تَعلُّقَهُمَا.

---

(547) السريانية: إحدى اللغات السامية القديمة المحلية في بلاد ما بين النهرين الشمالية، وهي من ضمن مجموعة اللغة الآرامية، وتشكل اللهجة الخاصة بمدينة الرها، وقد أصبحت اللغة التقليدية لنصارى سورية. وفي القرن السابع الميلادي/ الأول الهجري؛ انتشرت اللغة العربية إثر الفتح الإسلامي، وحلت مكان السريانية في اللغة المحلية، وأصبحت السريانية لغة عبادة لكل من اليعاقبة والنساطرة، هنري س. عبودي، **معجم الحضارات السامية**، (طرابلس، جروس برس، ط2، 1411هـ - 1991م)، ص: 475.

(548) الإنجيل كلمة يونانية معناها البشارة. أي الخبر المفرح. يعرف بين المسيحيين باسم الإنجيل أو الكتاب المقدس، وهو مجموعة الكتب الموحاة من الله والمتعلقة بخلق العالم وفدائه وتقديسه وتاري معاملة الله لشعبه، ومجموع النبوءات عما سيكون حتى المنتهى، والنصائح الدينية والأدبية، https://n9.cl/5c22y .

(549) ما بينَ المعكوفتين زيادةٌ من النُّسخة (ق).

(550) العبرانية؛ اسم مؤنث منسوب إلى عِبري، واللغة العبرية: لغة سامية يتكلمها اليهود، والعبرانيون في الأصل؛ هم نسل ابراهيم عليه السلام، وسُموا بذلك لعبورهم وتنقلهم وترحالهم، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج2/ ص: 1451. واصطلاحاً هي: إحدى اللغات السَّامية القديمة، أو لغة كنعان؛ وهي اللغة التي كان يتكلم بها الكنعانيون وبنو إسرائيل، وهي إحدى اللغات السَّاميَّة المنتشرة في تلك المنطقة https://n9.cl/5c22y.

(551) وهي كلمة عبرانية؛ معناها المراد الشريعة أو الناموس، وهي تطلق عند أهل الكتاب على خمسة أسفار يقولون إن موسى كتبها، وهي سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر اللاويين أو الأخبار، وسفر العدد، وسفر تثنية الاشتراع ويقال التثنية فقط، ويطلق النصارى لفظ التوراة على جميع الكتب التي يسمونها العهد القديم، وهي كتب الأنبياء وتاريخ قضاة بني إسرائيل وملوكهم قبل المسيح ومنها، الشهرستاني، **الملل والنحل**، ج2/ ص: 15.

(552) سُورة طه: 14.

(553) المائدة: 73، وقد وقع خطأٌ في رسمها في الأصلِ (ز) فكتبت على هذا النَّحو: إِنَّ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ.

(554) قولهُ تعالى: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي، وَقَولُهُ تَعالَى: إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، سَقطت كُلِّيَّةً من النُّسخة (ق) وأثبتُّها من (ز).

(555) الصَّافات: 96.

قَولُهُ: وَدَليلُ هَذهِ، أَي: السَّمْعُ وَالبَصَرُ وَالكَلامُ، وَغَيرُ ذَلَك مِنْ كُلِّ مَا لَا يَتَوقَّفُ عَلَى دَلَالَةِ المُعجِزَةِ[556] كَالبَعثِ وأَحوَالِ الآخِرَةِ جُملَةً وَتَفصِيلًا.

قَولُهُ: الشَّرعُ، أَي: السَّمْعُ مِنَ القُرآن؛ كَقولِهِ تَعالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[557]، وكَقولِهِ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[558]، وَمَا ذَكَرَهُ هُوَ الَّذِي اعتَمَدَهُ المُحَقِّقُونَ، وَالاستِدلَالُ عَليهَا بِالعَقلِ، وَهُوَ أَنَّهُ لَو لَم يَتَّصِف بِهَا، لَاتَّصَفَ بِأَضَّدادِهَا، وهِيَ نَقائِصٌ، وَالنَّقصُ عَليهِ تَعالَى مُحالٌ وَضَعيفٌ، وَأَمَّا عُمُومُ تَعلُّقِ السَّمْعِ وَالبَصَرِ بِكُلِّ مَوجُودٍ، فَيُؤخَذُ مِنَ الدَّليلِ العَقلِي، وَأَمَّا تَنزيهُ كَلَامِهِ تَعالَى عَنِ الحُروفِ وَالأَصوَاتِ، وَسَائِرِ التَّغيُّرَاتِ؛ فَدَلِيلهُ عَقلِيٌّ[559] أَيضًا، وَأَمَّا الصِّفَاتُ الَّتي لَا تَتَوقَّفُ عَلَى دَلَالةِ المُعجِزَةِ؛ كَوجُودِهِ وَقِدَمِهِ وَبَقائِهِ وَقُدرَتِهِ وَإِرادتِهِ وَحَياتِهِ؛ فَدَلِيلُها العَقلُ، كَمَا سَبقَ؛ لِأَنَّهُ لَو استُدِلَّ عَليهَا بِالشَّرعِ لَلزِمَ الدَّورُ[560]؛ لِأَنَّ الدَّلِيلَ مُتَوقِّفٌ عَلَى صِدقِ الرَّسُولِ، وَصِدقُ الرَّسُولِ مُتَوقِّفٌ عَلى دَلَالَةِ المُعجِزَةِ، وَالمُتَوقِّفُ عَلَى المُتَوقِّفِ عَلَى الشَّيءِ مُتَوقِّفٌ عَلَى ذَلَكَ الشَّيءِ.

---

(556) هي امر خارق للعادة والظاهر من الاحوال يُجريهِ الله تعالى على يد رُسله الكرام، مقرونة بالتَّحدي لإثبات دعواهم، وذكر بعضهم أن كُلَّ ما أجراه الله على يدِ رُسلهِ يدخل في نطاق المعجزة، الباجوري، **شرح جوهرة التوحيد**، ص: 3.

(557) لُقمان: 28.

(558) النِّساء: 164.

(559) الأدلة العقلية؛ هي الحِجج والبراهين القائمة على العَقل والمنطق، وكما يقال مثلا أن الأجسام تقبل العدم، ولم يدل على أنها تُعدم لا محالة، دليلًا قاطعا على أنه تعالى لا يعدم الأجساد، بل يبقيها بأعيانها، وإذا كانت باقية بأعيانها فهي قابلة للحياة والعقل والقدرة؛ فحينئذ يصح أن عودة ذلك البدن بعينه ممكنة، فخر الدين الرازي (ت: 606هـ)، **معالم أصول الدين**، تح: طه عبدالرؤوف سعد، (بيروت: دار الكتاب العربي، بلا)، ص: 126.

(560) الدور المستلزم؛ تقدم الشيء على نفسه أو على المتقدم على نفسه، وكونه فاعلاً لنفسه المفعولة أو لمفعول نفسه، أو علة لنفسه المعلولة أو لمعلول معلول نفسه أو معلولاً مفعولاً لنفسه، أو لمعلول نفسه ومفعول نفسه كل ذلك ممتنع ظاهر الامتناع ولهذا اتفق لعقلاء على امتناع ذلك، تقي الدين ابن تيمية (ت: 728هـ)، **درء تعارض العقل والنقل**، تح: الدكتور محمد رشاد سالم، (المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، 1411 هـ- 1991 م)، ص:144.

وَأَمَّا الوَحدَانِيَّة؛ فَاختُلِفَ فِي دَلِيلِهَا، فَقَالَ بَعضُهُم: دَلِيلُهَا عَقلِيٌّ؛ بِاعتِبَارِ نَظَرِ النَّاظِرِ، وَقَالَ بَعضُهُم: دَلِيلُهَا سَمْعِيٌّ؛[561] بِاعتِبَارِ الوَاقِعِ وَنَفسِ الأَمرِ، فَتَلَخَّصَ[562] مِنْ هَذَا أنَّ عَقائِدَ الإيمَانِ عَلَى ثَلاثةِ أَقسَامٍ: مَا يَصِحُّ أَنْ يُعلَم إِلَّا بِالعَقلِ، وَمَا يَصِحُّ أَنْ يُعلَمَ إِلَّا بِالشَّرعِ[563]، وَمَا هُوَ مُتَرَدِّدٌ بَينَهُمَا.

[وَيجبُ لَهُ تَعالَى الحَياةُ لِاستِحالَةِ وُجودِ الصِّفاتِ السَّابقةِ بِدونِها]

قَولُهُ: الحَياةُ، وَهِيَ صِفَةٌ أَزَلِيَّةٌ[564] تَصُحُّ لِمَنْ قَامَت[565] بِهِ الإدرَاكُ[566]، وَإِنْ أَردَتَ تَعريفَ الحَياةِ مُطلَقًا لَا تَذكُر قَيدَ أَزلِيًّا، فَالحَياةُ لَا تَتَعلَّقُ بِشَيءٍ، فِصِفَاتُ المَعَانِي بِالنِّسبَةِ للتَّعلُّقِ وَعَدَمِهِ؛ أَقسامٌ مِنهَا: مَا يَتعَلَّقُ بِالمُمْكِنِ فَقط؛ وَهُو القُدرَةُ وَالإرَادَةُ، وَمِنهَا مَا يَتعَلَّق بِأقسَامِ الحُكمِ العَقلِي الثَّلاثة؛ وَهُو العِلمُ وَالكَلَامُ، وَمِنهَا مَا يَتعَلَّقُ بِكُلِّ مَوجُودٍ؛ وَهُوَ السَّمعُ وَالبَصَرُ، وَمِنهَا مَا لَا[567] يَتعَلَّقُ بِشَيءٍ؛ وَهُو الحَياةُ.

---

(561) الدليل السمعي: صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بجميع الموجودات، احمد بن محمد المالكي الصاوي، **شرح الصاوي على جوهرة التوحيد**، تح: عبدالفتاح البزم، (بيروت، دار ابن كثير، ط1، 1999م) ص: 186.

(562) في الأصلِ (ز) فَتخَلَّصَ، وما أثبتهُ من (ق)، ولعلَّ المعنى أدقُّ.

(563) هكذا وَردت الجُملة في كلا النَّسختين (ز) و(ق) ولعلَّ الصَّحيح بإثباتِ حَرفِ النَّفي (لا)، لوجود الاستثناءِ بإلَّا، فتصبحُ الجُملة على هذا النَّحو: مَا لَا يَصِحُّ أَنْ يُعلَم إِلَّا بِالعَقلِ، وَمَا لَا يَصِحُّ أَنْ يُعلَمَ بالشَّرعِ، والله أعلم.

(564) الصفة الازلية؛ هي الصفة التي تكون من غير صوت ولا حرف، ولا بعد في ذلك كما لا بعد في رؤية ذاته سبحانه وهي ليست بجسم ولا عرض ولا جوهر، وليس كمثله شيء، سعد الدين التفتازاني، **شرح النسفية**، تح: احمد حجازي السقا، (القاهرة، مكتبه الكليات الازهرية، ط1، 1987م) ج1/ ص: 40.

(565) كذا في كِلا الأصلين (ز) و(ق) ولعلَّ الصَّحيح: قامَ به الأدراكُ، والله أعلم.

(566) الادراك صفة ازلية قائمة بذاته، وإيراده واحدة محيطة بجميع مرادته على وافق علمه بها، فما علم منها كونه ارادة كونه خيرٌ كان او شر، وما علم انه لا يكون؛ أراد أن لا يكون، أبو منصور عبد القاهر البغدادي، **اصول الدين** (ت:429 هـ)، (إسطنبول: مطبعه الدواة، ط1، 1346هـ- 1928م)، ج1/ ص: 102.

(567) سَقطَ حرفُ النَّفي (لا) من النُّسخة (ق) ولا يستقيمُ المعنى بغيرها، والتَّصحيحُ من (ز).

قَولُهُ: الصِّفَاتُ السَّابِقةُ، أَي: المَعَانِي مِنَ القُدرَةِ وَالإِرَادَةِ إِلى الكَلامِ.

قَولُهُ: بِدوُنِهَا، أَي: بِدُونِ الحَياةِ؛ لِأَنَّها شَرطٌ عَقلِيٌ فِي الجَميعِ، وَوجُودُ المَشرُوطِ مُتَوقِّفٌ عَلَى وُجُودِ الشَّرطِ، فإِنْ قُلتَ إِذَا كَانَ كَذلِكَ، فَكَانَ عَليهِ أَن يَذكُرَها أَولًا، قُلتُ: هِي مُتقَدِّمَةٌ طَبعًا، تَقدَّمَ مَعَيَّةٍ، أَي: تَقدُّمَ مُصاحَبَةٍ؛ لِأَنَّهُ يَستَحيلُ فِي صِفاتِهِ تَعالَى أَنْ يَكُونَ بَعضُها مُقدَّمٌ عَلَى الآخَرِ، وَإِنَّما ذَكَرَها المُصَنِّفُ آخِرًا؛ لِأَنَّها بِمنزِلَةِ المَدلُول[568]، وَالصِّفَاتُ السَّابِقةُ دَالَّةٌ عَليهَا، وَلَم يَذكُرِ المُصَنِّفُ الصِّفَاتِ[569] المَعنَويَّةَ السَّبع، المُلازِمةِ لِصِفَاتِ المَعَانِي؛ وَهِيَ: كَونُهُ تَعالَى قَادِرًا وَمُرِيدًا وَسَميعًا وَبَصِيرًا وعَالِمًا[570] وَمُتكَلِّمًا وَحَيًّا، وَذَكَرهَا فِي (الصُّغرى)؛ لِأَنَّهُ فِيهَا مَرَّ عَلَى القَولِ بِثُبوتِ صِفَاتِ الأَحوَالِ، وَهُنَا مَرَّ عَلى القَولِ بِنَفِيهَا؛ وَهُوَ التَّحقِيقُ، أَو أَنَّهُ سَكَتَ عَنهَا لَأخذِهَا مِن صِفَاتِ المَعَانِي، لِأَنَّكَ إِذا أَوجبَتَ لَهُ القُدرَةَ، ثَبَتَ أَنَّهُ قَادِرٌ إِلَى آخِرِ الصِّفاتِ، وَلَم يَذكُرْ فِي صِفَاتِ المَعَانِي أَيضًا الإِدرَاكَ؛ لِأَنَّ التَّحقِيقَ الوَقفُ عَنهُ، أَي: لَا يُثبَتْ وَلَا يُنفَى.

[وَأَمَّا المُستَحيلُ فِي حَقِّهِ تَعالَى؛ فَكُلُ مَا يُنافِي هَذهِ الصِّفاتِ الوَاجِباتِ]

قَولُهُ: وَأَمَّا المُستَحِيلُ، أَي: الَّذي يَجِبُ عَلَى المُكَلَّفِ اعتِقَادُ استِحَالَتِهِ وَذِكرِهِ، وَإِنْ كَانَت الصِّفَاتُ الوَاجِبَةُ[571] تَستَلزِمُ استِحَالةَ مُنَافِيهَا؛ لِأَنَّ المَقصُودَ فِي عَقائدِ التَّوحيدِ ذِكرُهَا تَفصِيلًا وَتَنصِيصًا عَلى عَينِ كُلِّ عَقيدةٍ.

---

(568) المدلول: هو الذي يلزم من العلم بشيئ آخر العلم به، المدمن للخمر من شرب الخمر وفي نّيته ان يشرب كلما وجدده، الجرجاني، **التعريفات**، ص: 220.

(569) سَقطَت هذه الكلمة من النُّسخة (ق) ولا يستقيمُ المعنى بدونها، والتَّصحيحُ من (ز).

(570) هذه الكلمة سَقطت من متن الأصل (ز) وكُتبت بخطٍّ مُغاير في حاشية اللوحة، وعليها اشارة صح.

(571) الصفات الواجبة: وهي الحياة والقدرة والإرادة والعلم والوحدانية فمجموع ذلك ثلاث عشرة صفة، ويلازم وصفه تعالى بالقدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام كونه تعالى قادرا مريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما فهذه عشرون صفة واجبة إذ وجب اتصافه

قَولُهُ: فكُلُّ مَا يُنافِي، عَبَّر بِذلِكَ لِيشمَلَ مَا كَانَ نَقيضًا، وَمَا كَانَ ضِدًّا، وَمَا كَانَ مُسَاوِيًا لِلنَّقِيضِ.

واعلَم؛ أَنَّ أَنواعَ المُنَافِيَاتِ عِندَ المَنَاطِقةِ؛ أَربَعةٌ: تَنافِي النَّقيضَينِ، وَتَنافِي الضِّدَينِ، وَتَنَافِي العَدَمِ وَالمَلَكَةِ، وَتَنافِي المُتَضَايِفَينِ، فَالأَوَّل: كَثبُوتِ شَيءٍ وَنفيِهِ؛ كَالوُجوُدِ وَالقِدَمِ، والثَّاني: كَالبَياضِ وَالسَّوادِ، إذًا؛ الضِّدَانِ هُمَا الأَمرانِ الوُجوُديَّانِ الَّلذَانِ بَينَهُمَا غَايةُ الخِلافِ، وَلَا يُتوقَّفُ تَعقُّلِ أَحدِهمَا عَلى الآخَرِ، فَلَا يَجتَمِعَانِ، وَلَا يَرتَفِعَانِ، بِانعِدَامِ مَحلِّهمَا، وَالثَّالِثُ: ثُبوتُ شَيءٍ وَنَفيِهِ عَمَّا مِنْ شَأنِهِ أَنْ يَتَّصِفْ بِهِ؛ كَالعَمَى وَالبَصَرِ؛ لِأنَّ العَمَى عَدَمُ البَصَرِ عَمَّا مِنْ شَأنِهِ أَنْ يَكونَ بَصِيرًا، فَبِقَولِنا "عَمَّا مِنْ شَأنِهِ" خَرَجَ الحَائِضُ[572]، والرَّابعُ: كَالأُبُوَّةِ وَالنُّبوَّةِ؛ لِأنَّهُمَا أَمرانِ اعتِبَارِيَانِ، لَا وُجُودَ لَهُمَا فِي الخَارِجِ عِندَ الذِّهنِ، ويُتَوقَّفُ تَعقُّلِ[573] أَحَدِهمَا عَلى تَعقُّلِ الآخَرِ، وَعِندَ الأُصُولِيِّينَ؛ فِإثباتُ تَنافِ الضِّدَينِ، وَتَنافِ النَّقِيضَينِ، وَتَنافِ العَدَمِ وَالمَلَكَةِ؛ دَاخِلانِ فِي الثَّانِي، وَالمُتَضَايِفَانِ دَاخِلانِ فِي الأَوَّلِ.

وَأَمَّا الضِّدُ[574] فِي الُّلغَةِ: فَهُو اسمٌ لِكُلِّ مُنَافٍ.

تعالى بهذه العشرون استحال وصفه تعالى بأضدادها لاستحالة الجمع بينهما، نوح علي سليمان القضاة، **المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد**، ص: 60.

(572) في الأصلِ (ز) الحَائط، وما أثبتهُ من (ق)، ولعلهُ يقصدُ بها الوَصفَ، أو الحَدَّ، أو الشيء المحض المجرَّد، واللهُ أعلم.

(573) سَقطَت هذه الكلمة من النُّسخة (ق) وأثبتها من (ز).

(574) الضد نَقيضُ الشَّيء، والمتضادان شيآن لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، كالليل والنهار، ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج3/ ص: 360. واصطلاحاً: عبارة عمَّا لا يجتمع في شيء واحد من جهة واحدة وقد يكون موجودًا؛ كما في السواد والبياض، وقد يكون أحدهما سلبا وعدما؛ كما في الوجود والعدم، أبو الحسن علي بن علي بن محمد الثعلبي الآمدي (ت: 631هـ)، **غاية المرام في علم الكلام**، تح: حسن محمود عبد اللطيف، (القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بلا)، ص: 17.

قَولُهُ: هَذهِ الصِّفاتُ، فَيُنَافِي الوُجودُ العَدمَ، وَالقِدَمُ الحُدُوثَ، وَالبَقاءُ الفَنَاءَ[575]، وَالمُخَالَفَةُ المُمَاثَلَةَ، وَالقِيامُ بِالنَّفسِ الافتِقَارَ إِلَى مَحلٍّ مُخصَّصٍ، وَالوَحدَانِيَّةُ التَّعدُّدَ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالأَفعَالِ، وَالقُدرَةُ العَامَّةُ التَّعلُّقُ بِكُلِّ مُمْكِنٍ، العَجزَ عَن مُمكِنٍ مَا، وَالإِرَادَةُ العَامَّةُ التَّعلُّقَ بِكُلِّ مُمْكِنٍ أَيضًا، الكَرَاهِيَةُ؛ أَي: إِيجَادُهُ لِلشَّيءِ مَع كَرَاهَتِهِ لَهُ، أَو بِالتَّعلِيلِ، أَو بِالطِّبعِ، وَالعِلمُ العَامُّ التَّعلُّقُ بِكُلِّ وَاجِبٍ وجَائِزٍ ومُستَحِيلٍ[576].

الجَهلُ[577] بِقِسمَيهِ؛ وَمَا فِي مَعنَاهُ، كَالنِّسيَانِ، وَالغَفلَةِ، وَالذُّهُولِ[578].

وَالسَّمعُ العَامُّ، التَّعلُّقُ بِكُلِّ مَوجُودٍ.

الصَّمَمُ؛ بِحَيثُ يَخرُجُ عَنْ سَمعِهِ مَوجُودٌ مِنَ المَوجُودَاتِ.

وَالبَصرُ العَامُّ؛ التَّعلُّقُ بِكُلِّ مَوجُودٍ أَيضًا.

العَمَى؛ بِحَيثُ يَخرُجُ عَن بِصَرِهِ شَيءٌ مِنَ المَوجُودَاتِ.

وَالكَلامُ المُسَاوِي لِلعِلمِ فِي التَّعلُّقِ.

البُكْمُ؛ بِحَيثُ يَخرَجُ عَن كَلَامِهِ تَعالَى مَدلُولٌ مِنَ المَدلُولَاتِ.

---

(575) نَقيضُ البَقاء، والفعل: فَنِيَ يَفنَى فَناء فهو فَان، والفِناء: سعة أمام الدار، وجمعه الأفنية، والفَناءُ؛ هو الاضمحلال والتلاشي والعدم، ويطلق اصطلاحًا على ما تلاشت قواه وأوصافه مع بقاء عَينِهِ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ)، **كتاب العين**، ج8/ ص: 376، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، **تقريب التدمرية**، (السعودية: الدمام، دار ابن الجوزي، ط1، 1419م) ص: 123.

(576) في الأصلِ (ز) في كُلِّ وَاجب الخ، وما أثبتهُ من (ق) ولعلَّ المعنى بها أتمُّ وأوضحُ.

(577) الجهل لغة: نقيض العلم، وجهل بهذا الأمر، والجهالة: أن تفعل فعلا بغير علم، الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، (ت: 170هـ)، ج3/ ص: 390، واصطلاحاً: هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه، و اعترضوا عليه بأن الجهل قد يكون بالمعدوم و هو ليس بشيء و الجواب عنه انه شيء فى الذهن، الجرجاني، **التعريفات**، ص: 34.

(578) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق) وما أثبتهُ من (ز).

وَيَنَافِي كَونَهُ مَوجُودًا؛ كَونُهُ مَعدُومًا، وكَونُهُ قَديمًا؛ كَونُهُ حادِثًا، وَكَونُهُ بَاقيًا؛ كَونُهُ فَانيًا، وَكَونُهُ مُخالِفًا لِلحَوَادِثِ؛ كَونُهُ مُمَاثِلًا لَها، وَكَونُهُ قَائِمًا بِنَفسِهِ؛ كَونُهُ مُحتَاجًا إِلَى الفَاعَلِ وَالمُخَصِّصِ، وَكَونهُ تَعَالَى وَاحِدًا؛ كَونُهُ مُتَعدِّدًا فِي ذَاتِهِ وَصِفاتِهِ وَأَفعالِهِ، وَكَونهُ قَادِرًا؛ كَونهُ عَاجِزًا، وَكَونهُ مُرِيدًا؛ كَونُهُ كَارِهًا، وَكَونُهُ عَالِمًا؛ كَونهُ جَاهِلًا، وَكَونُهُ سَميعًا؛ كَونهُ أَصمُّ، وَكَونهُ بَصِيرًا؛ كَونهُ أَعمَى، وَكَونهُ مُتَكلِّمًا؛ كَونهُ أَبكَمُ، وَكَونهُ حَيًّا؛ كَونهُ مَيِّتًا، وَبِالجُملَةِ فَنفِيُ مَا يَدلُّ عَنِ الكَمَال[579] صَرِيحًا عَنهُ تَعالَى كُفرٌ، وَنَفيُ مَا يَستلزِمُ الكَمَالَ فَليسِ بِكُفرٍ، [وَإثبَاتُ مَا يَدُلُّ عَلَى النَّقصِ صَراحَةً؛ كُفرٌ، وإثبَاتُ مَا يَستَلزِمُ النَّفِيَ؛ فَلَيسَ بِكُفرٍ][580]، فَإِذا أَثبتَ الشَّخصُ الظُّلمَ أَوِ الجَورَ للهِ، وَنَفَى عَنهُ العَدلَ؛ فَإِنَّهُ يَكفُرُ، وَأَمَّا إِذَا قَالَ فُلَانٌ بَينَ يَدَي اللهِ، أَو فِي عَينِ اللهِ، أَو فِي يدِ اللهِ، فَلَا يَكفُرُ؛ إِذَا أَوَّلَ أَو فَوَّضَ، وَنَزَّهَهُ عَن الجَارِحَةِ.

[وَأَمَّا الجَائِزُ فِي حَقِّهِ تَعالَى؛ فَفِعلُ كُلِّ مُمكِنٍ أَو تَركِهِ، صَلَاحًا كَانَ أَو ضِدَّه، لِمَا عَرَفتَ قَبلُ مِن وُجُوبِ عُمُومِ قُدرَتِهِ تَعالَى وَإِرادَتِهِ لِجَميعِ المُمكِناتِ، وَيدخُلُ فِي ذَلِك جَوازُ خَلقِ اللهِ تَعالى الرُّؤيةَ لِذاتِهِ العَلِيَّةِ، وَالسَّمعِ لِكَلامِهِ القَديمِ، وَالثَّوابُ فِي دَارِ النَّعيمِ، وَالبَعثِ لِرُسُلِهِ]

قَولُهُ: وَأَمَّا الجَائِزُ، اعلَم أَنَّ الجَوازَ لَا يَتطَرَّقُ إِلَى ذَاتِهِ العَلِيَّةِ، وَلَا إِلَى صِفاتِهِ السَّنيةِ[581]، وإِنَّمَا يَرجِعُ إِلَى تَعلُّقِ قُدرَتِهِ وَإِرادَتِهِ.

التَّنجِيزِيُّ[582] الحَادِثُ؛ وَهُو صُدورُ المُمْكِناتِ عَنهُما.

---

(579) في الأصل (ز) حُرِّفت هذه الكلمة الى: الكلام، ولا يستقيم المعنى بها، والتَّصحيحُ من النُّسخة (ق).

(580) ما بينَ المعكوفتين زيادةٌ من النُّسخة (ق).

(581) في النُّسخة (ق) الثَّنية، وهو سَبقُ قَلمٍ واضحٌ، والتَّصحيحُ من (ز).

(582) في النُّسخة (ق) التنجيز، وما أثبته من (ز).

قَولُهُ: فَفِعْلُ كُلِّ مُمْكِنٍ، أَي: وَتركِهِ.

قَولُهُ: صَلَاحًا كَانَ، أَي: أَو أَصلَحُ، وَضِدَّهُ؛ لِأَنَّ قَولَهُ صَلَاحًا، مُقابِلَ فَسادًا، خِلافًا لِلمُعتَزِلةِ الَّذينَ أَوجَبُوا عَليهِ فِعلَ الصَّلاحِ وَالأَصلَحِ؛ لِأَنَّه لَو وَجَبَ عَليهِ ذَلِكَ –كَمَا زَعمُوا– لَمَا خَلَقَ الكَافِرَ المُعذَّبَ فِي الدُّنيَا بِالفَقرِ وَفِي الآخرةِ بِالنَّارِ، وَلَمَا حَصَلَ لِلأطفَالِ إِيلامٌ وَلِلحَيوانَاتِ الَّتي لَا تَعقِلُ.

قَولُهُ: أَو فَسَادًا، فِيهِ رَدٌّ أَيضًا عَلَى المُعتَزِلةِ، القَائلينَ أَنَّهُ تَعالَى لَا يخلُقُ الشَرَّ وَالقَبيحَ؛ لِأَنَّ خَلقَ مَا ذُكِرَ لَيسَ بِقَبيحٍ، وَإِنَّما القَبيحُ كَسْبُهُ وَالاتِّصَافُ بِهِ.

قَولُهُ: لَمَّا عَرفَتَ الخ، تَعلِيلٌ لِمَا قَبلهُ.

وَقَولُهُ: مِن عُمُومِ الخ، بَيانُ لِمَا، أَيِّ: عُمُومِ تَعلُّقِهِمَا، فَهُو عَلَى حَذفِ مُضافٍ، فَوصَفَ القُدرَةَ وَالإِرَادَةَ بِالعُمومِ.

قَولُهُ: لِجَمِيعِ المُمْكِنَاتِ، إِنْ جُعِلَتَ "أل" فِي المُمْكِنَاتِ لِلإستغراقِ؛ فَجَميعُ تَأكيدٌ، وَإِنْ جُعِلَت لِلجِنسِ المُتَحقِّقِ فِي البَعضِ فَلفظُ "جَميع" تَأسيسٌ.

قَولُهُ: وَيدخُلُ فِي ذَلِكَ، أَي: فِي تَعريفِ الجَائزِ فِي حَقِّهِ تَعَالى.

قَولُهُ: خَلْقُ الرُّؤيةِ، أَي: فِيمَن يَراهُ فِي عَرَصَاتِ القِيامةِ، وَفِي الجَنَّةِ، بِدُونِ كَيفٍ، وَلَا انحِصَارٍ، وَلَا مُقَابَلةٍ، وَلَا تَوسُّطٍ بَينَ القُربِ جِدًّا وَالبُعدِ جِدًّا، وَبِدوُنِ انفِصَالِ شُعاعٍ يَتَّصِلُ بِالمَرئي؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِن صِفاتِ الرُّؤيةِ بِحَسَبِ العَادَةِ، وَهُو مُختَلِفٌ فِي رُؤيةِ المُؤمِنينَ لَهُ؛ لِأَنَّهُ تَعالَى يَخلُقُ فِي الرَّائي صِفةً تُوجِبُ لَهُ كَونَهُ رَائيًا؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى مَوجُودٌ، وَكُلُّ مَوجُودٍ يَرَى، فَيَنتُجُ اللهُ يَرى، وَلِأَنَّهُ عَلَّقَ رُؤيَتَهُ عَلَى استقرَارِ الجَبَلِ، وَهُوَ مُمْكِنٌ،

وَالمُعلَّقُ عَلَى المُمْكِنِ؛ مِثلُهُ، وَقَد قَالَ تَعالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[583]، أَي: وُجُوهٌ حَسَنَةٌ نَاظِرَةٌ إِلَى ذَاتِ رَبِّها، بِحيث يُزَالُ الحِجَابُ المَانِعُ، خِلَافًا لِلمُعتَزِلَةِ القَائلينَ بأَنَّهُ تَعالَى لَا يُرى؛ لِأَنَّ الرُّؤيةَ تَستَلزِمُ الجِهَةَ وَالمَكَانَ وَالجِرْميَّةَ، وَذَلِكَ مُحَالٌ، وَقَد قَالَ تَعالَى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾[584]، وَقولُهُ تَعالَى ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أَي: إِلَى نِعَمِ رَبِّهَا، وَهيَ الجَنَّة؛ لِأَنَّ استلزامَ الرُّؤيةِ مَا ذُكِرَ، بِحَسَبِ العَادَةِ[585] وَهِيَ مُختلفةٌ فِي رُؤيتهِ تَعالَى، وَلِأَنَّ الآيةَ مَخصُوصةٌ بِدارِ الدُّنيَا؛ لِأَنَّهُ لَم تَقعْ رُؤيةٌ فِيهَا إِلَّا لِنَبيِّنَا محمدٍ صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم، وَأَمَّا مُوسَى عَليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ؛ فَلَمْ تَقعْ لَهُ رُؤيةٌ عِندَ الأَكثر؛ لِأَنَّهُ عَلَّقَ رُؤيتَهُ عَلى استِقرَارِ الجَبَلِ، وَهُوَ لَم يَستَقِرَّ، فَلَم تَحصُل لَهُ رُؤيةٌ، أَو أَنَّ مَعنَى الآيةِ؛ لَا تُحيطُ بكُنهِ حَقيقَةِ الإبصَارِ، وَأَمَّا تَقديرُ نِعمَتهِ فِي الآيةِ الثَّانيةِ؛ فَهُو خِلافُ الأَصلِ، وَالأَصلُ عَدَمهُ، وَبِالجُملَةِ فَقَد أَحَالَهُ المُعتَزِلةُ رُؤيتَهُ [تَعالَى][586] فِي الآخَرةِ، وَهُم جَديرونَ بِحِرمَانِهَا، وَلَيسَ فِي الجَنَّةِ نِعمةٌ أَعظَمَ مِنَ النَّظَرِ إِلى وَجهِهِ الكَرِيمِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مُتَفَاوِتٌ بِحَسَبِ الرَّائيينَ فِي الجِنَّةِ.

قَولُهُ: وَالسَّمْعِ، أَي: وَخَلقهِ السَّمَعَ فِيمَن أَرادَ إِسمَاعَهُ كَلامَهُ القَديمَ، بِإِزالةِ الحِجابِ المَانعِ وَتقويةِ السَّامِعِ عَلى السَّمَاعِ، كَمَا اتَّفقَ لِنَبيِّنَا وَمُوسَى صَلَّى اللهُ عَليهمَا وَسَلَّم.

قَولُهُ: وَالثَّوابِ[587]، أَي: الَّذي هُوَ مِقدَارٌ مِنَ الجَزاءِ، يُعطيهِ لِمَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ، فِي نَظيرِ عَمَلهِ الحَسَن، فثَوابُ الطَّائعِ فَضلٌ مِنَ اللهِ، وَتعذيبُ العَاصِي عَدْلٌ مِنهُ، فَيجُوزُ فِي حَقِّهِ تَعالَى عَقْلًا أَنْ يُثِيبَ

---

(583) القيامة: 22، 23.

(584) الأنعام: 103.

(585) في الأصل (ز) بحَسَبِ ما ذُكِرَ، وما أثبتهُ من النُّسخة (ق) ولعلَّهُ أدقُّ في أداءِ المعنى.

(586) ما بينَ المعكوفتين زيادةٌ من النُّسخة (ق).

(587) الثواب: ما يستحق به الرحمة والمغفرة من الله تعالى، والشفاعة من الرسول صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم، وقيل: الثواب: هو إعطاء ما يلائم الطبع، الجرجاني (ت: 816هـ)، **التعريفات**، ص72.

العَاصِي وَيُعذِّبَ الطَّائعَ، وَلَكنَّ الشِّرعَ وَردَ بِإثَابةِ الطَّائعِ، عَمَلًا بَمُقتَضَى الوَعدِ، خِلافًا لِلمُعتَزِلةِ الَّذين أَوجَبُوا عَلَيهِ [تَعالَى][588] الثَّوابَ.

وَقَد تَمثَّل إِبلِيسُ لِلإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضيَ اللهُ عنهُ، وَقَال لَهُ: يَا إِمَامُ! مَا تَقولُ فِيمَن خَلَقني لَمَّا اختَارَ، وَاستعمَلَنِي فِيمَا اختَارَ، وَبعدُ إِنْ شَاءَ أَدخَلَنِي الجَنَّةَ، وَإِنْ شَاءَ أَدخَلَني النَّارَ؛ أَعدلَ[589] فِي ذَلكَ أَم جَارَ؟ فَقالَ لَهُ الإمامُ رَضيَ اللهُ تَعالى عنهُ؛ بِإلهَامٍ مِنَ الله تَعالَى: يَا هَذَا[590] إنْ كَانَ خَلقَكَ لِمَا تُريدهُ أَنتَ، فَقد ظَلمَك، وَإنْ كَانَ خَلقَكَ لِمَا يُريدُهُ هُو، فَلا يُسأَلُ عَمَّا يَفعلُ، (فَخَنسَ)[591] إبليسُ إِلى أَنْ صَارَ لَا شَيءَ، وَقالَ يَا شافِعيُّ: لَقَد أَخرَجتُ بَمَسأَلَتي هِذهِ سَبعِينَ أَلفَ عَابِدٍ مِنَ العُبودِيَّةِ[592] إِلَى الزَّندقَةِ[593].

---

(588) ما بينَ المعكوفتين زيادةٌ من النُّسخة (ق).

(589) في النُّسخة (ق): أَظلمَ في ذَلك أم جَارَ؟، وهو تكرارٌ وسَبقُ قَلمٍ من الناسخ، والتَّصحيحُ من (ز).

(590) سَقطت الجملة؛ يا هذا، من النُّسخة (ق) وأثبتها من (ز).

(591) الجُملةُ بغير هذه الكلمة ناقصةُ المعنى، وقد سَقطت مِن كلا النُّسختين (ز) و(ق) وتُرِكَ في محلِّها بياضٌ على قدرِ كلمة.

(592) العبودية لغة: الخضوع والتذلل، وإظهار الفقر إلى الله بطلب المعونة منه، ابن منظور، **لسان العرب**، ج3/ ص:67، واصطلاحا: الوفاء بالعهود و حفظ الحدود و الرضا بالموجود و الصبر على المفقود، الجرجاني، **التعريفات**، ص: 151. .

(593) الزندقة: زنادقة أو هرطقة عبارة عن مصطلح عام يطلق على حالات عديدة، يعتقد أنها أطلقت تاريخياً لأول مرة من قبل المسلمين لوصف أتباع الديانات المانوية أو الوثنية والدجالين ومدعي النبوة والذين يعتقدون بوجود قوتين أزليتين في العالم وهما النور والظلام ولكن المصطلح بدأ يطلق تدريجيا على الملحدين وأصحاب البدع ويطلق بعضهم على كل من يحيا ما اعتبره المسلمون حياة المجون من الشعراء والكتاب واستعمل البعض تسمية زنديق لكل من خالف مبادئ الإسلام الأساسية، محمد ابراهيم الحمد، **مصطلحات في كتاب العقائد**، (الرياض، دار ابن خزيمه، ط1، 2006م) ص:92.

قَولُهُ: وَالبَعثِ لِرسُلِهِ، أَي: فَإرسَالُ الرُّسُلِ بِإجراءِ المَصَالِحِ عَلى أَيدِيهم؛ جَائِزٌ فِي حَقِّهِ تَعالَى خِلافًا لِلمُعتَزِلةِ القَائلينَ بُوجُوبهِ[594]؛ لِأنَّ إرسَالَ الرُّسلِ لِقطعِ حُجَّةِ المَرسَلِ إِليهِم، مَعَ عِلمهِ تَعالَى بِكُلِّ شَيءٍ، وَإحصَاءِ الرَّقيبِ وَالعَتيد[595] لِكُلِّ مَا يَصدُر مِن العَبيد، وَخلافًا لِلبَراهِمَةِ[596] الَّذينَ أَحالُوهُ.

وَرِزقُ الغِنَى لِمَن أَرادَ غِناهُ، وَالفَقرَ لِمَن أَرادَ فَقرهُ جَائزٌ؛ لِأنَّهُ تَعَالَى حَكيمٌ يَضعُ الشَّيءَ فِي مَحلِّهِ لِحكمَةٍ يَعلَمُها سُبحانَهُ وَتَعَالَى، وَلَمَّا كَانَ هَذا الفَنُّ يُبَحثُ فيهِ عَنِ الإلهيَّاتِ[597]؛ وَهُوَ مَا يَتعلَّقُ[598] باللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى النُّبوَّاتِ؛ وَهُو مَا يَتعلَّقُ بِالرُّسُلِ، وَالسَّمْعيَّاتِ؛ وَهُو مَا يُتلَقَّى مِنَ السَّمعِ.

وَفَرغَ مِن القِسمِ الأَوَّلِ، وَشَرعَ فِي الثَّانِي، فَقَالَ:

[وَأَمَّا الرُّسُلُ عَلِيهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ فَيجِبُ لَهم الصِّدقُ، أَي: مُطَابَقةُ كُلِّ مَا أَخبَرُوا بهِ مِن أَحكَامٍ وَثَوابٍ وَعِقابٍ وَغَيرِهِمَا لِمَا فِي نَفسِ الأَمر، لِأنَّ اللهَ تَعالَى قَد صَدَّقَهم بِمَا تَنزَّل مِنَ المُعجِزةِ الَّتي خَصَّهم اللهُ بِهَا مَنزِلَةَ قَولِهِ تَعالَى: صَدقَ عَبدي فِي كُلِّ مَا يُبَلِّغُ عَنِّي]

---

(594) فِي النُّسخة (ق): بوجُوده، وهو خطأٌ ظاهِر، والتَّصحيحُ من (ز).

(595) فِي النُّسخة (ق): والتَّعليل، وهو خطأٌ ظاهر، والتَّصحيحُ من (ز).

(596) البراهمة؛ احدى ديانات الهند الهندوسية القديمة، ولهم اجتهادات وآراء وآلهة مختلفة، واستقرَّ هذا المصطلح لاحقاً على أفراد الطبقة العليا من الكهنوت ورجال الدين عند الهندوس، الشهرستاني، **الملل والنحل**، ج2/ ص: 250.

(597) فِي النُّسخة (ق): الأُولهيات، ولعلَّه سَبقُ قَلمٍ من الناسخ، والتَّصحيحُ من (ز).

(598) فِي الأصلِ (ز): وما يتعلَّق، وما أثبتهُ من (ق) ولعلَّه أدقُّ فِي أداء المعنى.

قَولُهُ: وَأَمَّا الرُّسُلُ[599]، أَي: الَّذين أوَّلُهم فِي الوُجودِ الظَّاهِريّ؛ آدمُ، وَآخِرُهم فِيهِ محمد صلَّى الله عليهِ وسَلَّم، فَيَجِبُ الإيمانُ بِهم إجمَالًا فِيمَا لَم يَرد فِيهِ تَفصِيلٌ، وَتفصِيلًا فِيمَا يَرِدْ فِيهِ التَّفضيلُ، كَالوَارِدِ فِي القُرآنِ، وَهُم خَمسةٌ وَعِشُرون؛ ثَمانيةَ عَشَر فِي سُورةِ الأَنعامِ، وَسَبعةٌ فِي بِقيَّةِ السُّوَرِ.

قَولُهُ: فَيَجِبُ لَهُم الصِّدقُ، أَي: لِأَنَّهُ لَم يَقعْ مِنهُم كَذِبٌ عَمْدًا بِإجماعٍ، وَلَا سَهوًا عِندَ المُحقِّقينَ؛ لأَنَّهم لَو كَذَبوا لَلزِمَ الكَذِبُ فِي خَبَرِهِ تَعالَى، وَالكَذِبُ عَليهِ تَعَالَى مُحَالٌ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا يُخبِرُ عَن شَيءٍ إِلَّا عَلَى وُفْقِ عِلْمِهِ، وَالخَبَرُ عَلى وُفقِ العِلمِ لَا يَكُونُ إِلَّا صَادِقًا.

قَولُهُ: كُلُّ مَا أَخبَرُوا بِهِ، أَي: عَنِ اللهِ بِواسِطةِ الوَحيِ، فَهُو صِدقٌ.

قَولُهُ: وَغَيرُهُمَا، كَالصِّراطِ[600] وَالميزانِ[601] وَالحَشرِ[602] وَالنَّشرِ[603] وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ، والأُمورِ الَّتي لَا تُتَلَقَّى إِلَّا مِنَ السَّمْعِ.

قَولُهُ: لِأَنَّ اللهَ عِلَّةٌ لِوجُوبِ صِدقِهِم؛ لِأَنَّ اللهَ صَادِقٌ وَقد صَدَّقَهم بِالمُعجِزةِ النَّازِلةِ مَنزِلةَ قَولِهِ: صَدَقَ عَبدِي، فَيكُونُ مَا أَخبَرُوا بِهِ صِدْقًا، وَأَمَّا قَولهُ عِليهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ فِي حَقِّ أَبيهِ إبراهيم: "لَم يَكذِبْ

---

(599) الرسل: هو الرجل الذي آوحى الله تعالى اليه بحكم شرعي سواء أمر بتبليغه او لا، نوح علي القضاة، **المختصر الفيد في شرح جوهرة التوحيد**، ص:121..

(600) هو الطريق الواضح المستقيم، صَرطهُ يصرطه صَرطًا؛ إذا ابتلعة، واصطلاحاً: هو جسر ممدود على جهنم ادق من الشعرة ارفع من السيف، يردُه الاولون والآخرون، البيجوري؛ ابراهيم بن احمد، **تُحفه المريد شرح جوهرة التوحيد**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1424هـ- 2004م)، ص: 198.

(601) وهو بمعنى القسط والعَدل والحساب الدَّقيق، وهو الميزان الذي ينصبهُ الله تعالى لحساب خلقهِ يوم القيامة ووزن أعمالهم، الباجوري، **شرح جوهرة التوحيد**، ص: 400.

(602) وهو إحياء الموتى واخراجهم من قبورهم، وسوقهم الى المحشر؛ وهو مكان الحساب، بعد جمع الاجزاء الاصلية والتي من شأنها بقاء اول العمر الى آخره، الباجوري، **تحفه المريد شرح جوهرة التوحيد**، ص: 187.

(603) هو البعث، والمراد به إحياء الله الموتى من قبورهم بعد جمع أجزائهم الاصلية، بأن يجمعها الله بعد تفرقها، او بعد عدمها بالكلية، ما عدا عجب الذنب فإنه لا يعدم، احمد بن محمد العدوي، **شرح الخريدة**، ص: 132.

إِلَّا ثَلاثَ كَذِبَاتٍ"[604]، فِي قَولِهِ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[605]، وفِي قَولِهِ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾[606]، وفِي قَولِهِ فِي زَوجَتِهِ سَارَةَ هِيَ أُختِي، لَيسَ مَا صَدرَ مِنهُ كَذِبٌ حَقِيقَةً، وَإِنَّمَا هُوَ صُورَةُ كَذِبٍ؛ لِأَنَّ قَولَهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، أَي: سَاقِمٌ؛ لِأَنَّ الإِنسَانَ مَا دَامَ حَيًّا لَا بُدَّ لَهُ مِن ذَلِكَ، وَقُولهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾، قَصَدَ بِذَلِكَ تَبكِيتَهُم، وَإِقَامَةَ الحُجَّةِ عَلَيهِم، وَقَولهُ فِي زَوَجَتهِ هِيَ أُختِي، أَي: فِي الإِيمَانِ، لَا فِي النَّسَبِ؛ فَيكُونُ مِن قَبِيلِ التَّورِيَةِ.

قَولُهُ: بِمَا، أَي: بِشَيءٍ أَو بِالشَّيءِ الَّذِي، فَمَا اسمُ مَوصُولٍ، أَو نِكِرةٌ مَوصُوفَةٌ.

قَولُهُ: مِنَ العَجْزِ[607]، بَيانٌ لِ "مَا" وَذُكِرَ بِاعتِبَارِ لَفظِ مَا.

وَالمُعجِزَةُ؛ أَمرٌ خَارِقٌ لِلعَادَةِ مَقرُونٌ بِالتَّحدِّي، مَعَ عَدَمِ المُعَارَضَةِ، فَالأَمرُ يَشمَلُ الفِعلَ؛ كَنَبعِ المَاءِ مِن بَينِ أَصَابِعِهِ الشَّرِيفَةِ وَغَيرِهِ، وَخَرَجَ بِقَيدِ خَارِقٍ لِلعَادَةِ السِّحرُ وَالشَّعوَذَةُ[608] وَهِيَ خِفَّةُ اليَدِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُعارَضُ، وَخَرَجَ بِقَيدِ دَعوَى التَّحدِّي؛ أَي: دَعوَى الرِّسَالةِ.

---

(604) محمد بن سماعيل الخاري، **صحبح البخاري**، كتاب احاديث الانبياء، باب قوله تعالى اتخذ الله ابراهيم خليلا، ج4، ص: 140، حديث رقم: 3357، مُسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب فضائل ابراهيم عليه السلام، ج4، ص: 1840، حديث: 2271.

(605) الصَّافات: 89.

(606) الأنبياء: 63.

(607) العجز: وهو والوهن والضرورة، والحاجة إلى الخلق؛ لأن المستعير محتاج مُضطر، والمعير أبدًا أعلى منه وأغنى، أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني (ت: 280هـ)، **العقيدة**، تح: ابو عاصم الشوامي الاثري، (مصر: القاهرة، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط1، 1433 هـ- 2012 م)، ص:47.

(608) السِّحر والشعوذة؛ مُصطلحان مُرتبطان ببعضهما، بمعنى الخديعة والحِيلة، أو خفة اليد ونحوه، وقد يكون السِّحر خبيثًا مصحوبًا بطلاسم وشَعوذات بالاستعانة ببعض كفرة الجن، ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ الْمُسَحَّرِينَ﴾ أي من المخدوعين، أو تخييل الشيء إلى المرء بخلاف ما هو به في عينه وحقيقته، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، **الإبانة في اللغة العربية**، تح: مجموعة من المحققين، وزارة التراث القومي، مسقط- سَلطنة عُمان، ط1، 1999م) ج3/ ص: 222، محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان**، (مكة المكرمة، دار التربية والتراث، بلا) ج2/ ص: 446، الفراهيدي (ت:170هـ) **كتاب العين**، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، بلا)،

الإِرهَاصُ؛[609] وَهُوَ مَا حَصَلَ قَبلَ البِعثَةِ؛ كَتَظلِيلِ الغَمَامِ، وَكُلِّ مَا كَانَ مُعجِزَةً لِنَبِيٍّ يُكونُ كَرَامةً لِوَلِيٍّ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَلِيٍّ يَظهَرُ مَظهَرَ نَبِيٍّ؛ كَالسَّيدِ محمد البَدَوِي؛ فَإِنَّهُ ظَهَرَ مَظهَرَ سَيِّدِنَا عِيسَى عَليهِ السَّلامُ.

قَولُهُ: مَنزَلَةً، مَفعُولٌ مُطلَقٌ عَامِلُ؛ تَنَزَّلَ.

قَولُهُ: عَبدِي، أَي: عَبدِيَ المَعهُودُ الّذِي اختَصَصتُهُ بِالرِّسَالَةِ، وَالإِضَافَةِ لِلعَهدِ وَالتَّشرِيفِ.

[وَتَجِبُ لَهم الأَمانةُ، أَي: حِفظُ ظَواهِرِهِم وَبَواطِنِهم مِن الوُقُوعِ فِي مُحَرَّمٍ أَو مَكروهٍ؛ لِأَنَّ أَتباعَهُم أُمِروا بِالاقتداءِ بِهِم فِي جَمِيعِ أَقوالِهِم وأَفعالِهِم، وَذلكَ يَستَلزِمُ عِصمَتهم فِيهَا مِن كُلِّ مَنهيٍّ عَنهُ]

قَولُهُ: [مِنَ الوُقُوعِ][610] **فِي المُحَرَّمِ**، أَي: لَم يَقَعْ مِنهُم ذَلِكَ لَا عَمدًا وَلَا سَهوًا؛ إِلَّا قَبلَ البِعثَةِ[611]، وَلَا بَعدَهَا كَمَا هُوَ التَّحقِيقُ، وَأَمَّا قَولُهُ تَعالَى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾[612]؛ فَالمُرَادُ بِالمَغفِرَةِ فِيهِ؛ العِصمَةُ[613]، أَي: عَصَمَكَ اللهُ مِنَ الذَّنبِ فِيمَا مَضَى وَفيمَا تَأَخَّرَ، وَقولُهُ تَعالَى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾[614]؛ فَالخِطَابُ وَإِنْ كَانَ لَهُ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ فَالمُرَادُ مِنهُ غَيرُهُ، وَأَمَّا قِصَّةُ تَزوِيجِهِ بِزَينَبَ؛

ج1/ ص: 244، عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين (ت: 1430هـ)، **فتاوى في التوحيد**، (الرياض: دار الوطن للنشر، ط1، 1418هـ)، ص2.

(609) وجمعها إرهاصات؛ بمعنى الإشارة والعَلامة الدّالة على قرب حصول الشيء ودُنوّه، كإرهاصات البعثة النبوية، أيوب بن موسى الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تح: عدنان درويش- محمد المصري، (مؤسسة الرسالة- بيروت، بلا)، ص: 78، الأمر الخارق للعادة الذي يسبق النّبوة. وهي علامات تتقدم البعثة النبوية، وتمهد لها، حسن محمد أيوب (ت: 1429هـ)، **تبسيط العقائد الإسلامية**، (دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، ط5، 1983م) ص: 145.

(610) ما بينَ معكوفتين زيادة من النُّسخة (ق)، ولعلَّ المعنى به أوضحُ.

(611) في النُّسخة (ق): قَبلَ النُّبوَّة، وما أثبتهُ من (ز).

(612) الفتح: 02.

(613) العصمة في اللغة: المنع، وعصمة الله عبده: أن يعصمه مما يُسبب له المكروه والضَّرر، أي: منعه ووقاه، ابن منظور، **لسان العرب**، ج12/ ص: 403، اصطلاحاً : حفظ الله تعالى للمكلف من الذنب مع استحالة وقوعه، الباجوري، **شرح جوهرة التوحيد**، ص: 303.

(614) سُورة محمد: 19.

الَّتِي كَانَت تَحتَ زَيدٍ الَّذي تَبَنَّاهُ، فَالتَّحقِيقُ فِيهَا أَنَّ اللهَ أَوحَى إِليهِ بِأَنَّ زَيدًا يُفَارِقُهَا وَيتَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ صلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّم بَعدَهُ، فَأَخفَى النَّبِيُّ عَلِيهِ السَّلامُ فِي نَفسهِ ذَلِكَ[615]، فَأَلقَى اللهُ حُبَّ فِراقِهَا فِي زَيدٍ؛ فَجَاءَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم يَشكُوُ لَهُ تَعَاظُمَهَا عَلِيهِ، فَأَمرَهُ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ بِإمسَاكِهَا وَتَقوَى اللهِ عَمَلًا بِظَاهِرِ الشَّرعِ، فَأَنزَلَ اللهُ قَولَهُ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾[616]، أَي: مُظهِرَهُ وَلَابُدَّ، فَالمَخْفِيُّ المُوحَى بِهِ، وَهُوَ كَونُهُ يَتَزَوَّجُهَا بَعدَ مُفَارَقَةِ زَيدٍ؛ لِأَنَّ المَخفِيَّ مَحَبَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ لِزَوجَةِ زَيدٍ، وَهِيَ تَحتَ زَيدٍ كَمَا تَوَهَّمَهُ بَعضُ جَهَلَةِ المُفَسِّرِينَ، وَأَمَّا قَضِيَّةُ مُوسَى عَلَيهِ السَّلامُ فِي شَأنِ القَتِيلِ؛ فَكَانَ[617] وَكْزُهُ لَهُ لَا لِقَتلِهِ، أَي؛ بَل لِيَنكِفَ، فَصَادَفَ مَوتَهُ، وَقَولُهُ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾[618] جَرَى عَلَى المَألُوفِ المُعتَادِ لِلأَنبِيَاءِ، مِن شِدَّةِ[619] خَوفِهِم مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّ حَسَنَاتِ الأَبرَارِ سَيِّئَاتِ المُقَرَّبِينَ، وَأَمَّا قَولَهُ تَعالَى فِي آيَاتٍ مُتَعدِّدَةٍ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾[620]، أَي: خَالَفَ أَمرَهُ المَندُوبَ، وَإِطلَاقُ المَعصِيَةِ عَلَى مُخَالَفَةِ المَندُوبِ؛ مَجَازٌ لَا حَقِيقَةً، أَو أَنَّ أَكلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ سَهْوًا، وَمُتَأَوِّلًا أَنَّهَا غَيرَ الَّتِي نُهِيَ عَنهَا، فَلَا يَجوزُ لَنَا أَنْ نَنسِبَ المَعصِيَةَ لِآدَمَ، وَلَا لِغَيرِهِ مِنَ الأَنبِياءِ حَقِيقَةً، إِلَّا فِي تِلَاوَةِ القُرآنِ.

قَولُهُ: أَو مَكرُوهٍ، أَرَادَ بِالمَكرُوهِ مَا يَشمَلُ خِلَافَ الأَولَى، وَأَمَّا وُضُوؤهُ عَليهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ مَرَّةً مَرَّةً، وَمَرَّتَينِ مَرَّتَينِ، فَهُوَ لِقَصدِ التَّشرِيعِ، وَذَلِكَ فِي حَقِّهِ وَاجِبٌ أَو مَندُوبٌ.

---

(615) فِي النُّسخةِ (ق): ذلك في نَفسهِ، وما أثبتهُ من (ز).

(616) الأحزاب: 37.

(617) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق) وأثبتها من (ز).

(618) القَصص: 16.

(619) سَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق)، وأثبتها من (ز).

(620) سُورة طَه: 121، وكتِبَت الآية في الأصلِ (ز) خطأً؛ فَعصَى... وهو سَبقُ قَلَمٍ واضحٍ.

قَولُهُ: لِأنَّ اتِّبَاعَهُم، تَعلِيلٌ لِحِفظِ الظَّوَاهِرِ وَالبَوَاطِنِ.

قَولُهُ: أُمِرُوا بِالاقتِدَاءِ[621]، أَي: وَاللهُ تَعالَى لَا يَأمُرُ بِفِعْلٍ مُحَرَّمٍ وَلَا مَكرُوهٍ؛ لِأنَّهُ لَو أَمَرَ بِذَلِكَ لَانقَلَبَ طَاعَةً فِي حَقِّهِ تَعالَى، وَقَلبُ الحَقَائِقِ مُحَالٌ.

قَولُهُ: وَذَلِكَ، أَي: أَمرُ الإتِّبَاعِ بِالاقتِدَاءِ بِالأَقوَالِ وَالأَفعَالِ.

قَولُهُ: عِصْمَةٌ، أَي: وَاجِبَةٌ.

وَقَولُهُ: مِنهَا، أَي: مِنَ الأَقوَالِ وَالأفعَالِ.

وَقَولُهُ: مَنهِيٌّ[622]، أَي: نَهيُ تَحرِيمٍ أَو كَرَاهَةٍ.

[وَيَجِبُ لَهم أَيضًا أَنَّهم بَلَّغُوا كُلَّ مَا أَمرَ المَولَى سُبحانَهُ بِتبليغِهِ، وَلَم يَترُكُوا شَيئًا مِنهُ لَا نِسيانًا وَلَا عَمدًا، أَمَّا عَمْدًا؛ فَلِمَا سَبَقَ فِي الأَمَانةِ، وَأَمَّا نِسيَانًا؛ فَلِلإجمَاعِ]

قَولُهُ: بِتَبلِيغِهِ، قَال تَعالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[623]، أَي: وَإِنْ كَتَمْتَ شَيئًا مِمَّا أُمِرتَ بِتَبلِيغِهِ، فَلَم تُبَلِّغ الرِّسَالَةَ، وَأَمَّا الأَشيَاءُ الَّتِي لَم يُؤمَرُوا بِتَبلِيغَها، فَلَم يُبَلِّغُوا مِنهَا شَيئًا؛ لِأنَّهم مَأمُورُنَ بِكِتمَانِهَا.

---

(621) الاقتداء؛ بمعنى الاحتذاء والتَّقليد، اقتدى به؛ اذا قلَّده واحتذى به، ابن منظور (ت: 711هـ)، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، ج15/ ص:171، والمراد به الاقتداء بالنبي والتأسِّي بهديه في جميع الأحوال والأعمال والأقوال، عبد الرءوف محمد عثمان، **محبة الرسول بين الاتباع والابتداع**، (الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ط1، 1414هـ) ص: 124.

(622) المنهيَّات؛ الأمور التي نهى الشرع عن فعلها أو إتيانها، كشرب الخمر والسرقة والزنا ونحو ذلك، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج4/ ص: 2297، والنهي استدعاء الترك بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب ويدل على فساد والمنهي عنه، وترد صيغة الأمر والمراد به الإباحة أو التهديد أو التسوية أو التكوين، عبد الملك الجويني (ت: 478هـ)، **الورقات**، تح: عبد اللطيف محمد العبد، (بلا)، 15.

(623) المائدة: 67.

قَولُهُ: وَلَمْ يَترُكُوا شَيئًا [لِأَنَّهُم لَو تَرَكُوا شَيئًا][624] **مِمَّا أُمِرُوا بِتَبلِيغِهِ**؛ لَكُنَّا مَأمُورِينَ بِالكِتمَانِ، أَي: كِتمَانَ شَيءٍ مِنَ العِلمِ النَّافِعِ الَّذِي يُضطَرُّ إِليهِ، وَذَلِكَ حَرَامٌ، مَلعُونٌ فَاعِلُهُ، قَالَ تَعالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى...﴾[625] الآيةُ، فَلِذَلِكَ لَم يَترُكُوا شَيئًا مِنْهُ.

قَولُهُ: لَا نِسيَانًا وَلَا عَمْدًا، أَي: عَلَى سَبِيلِ الخُصُوصِ، وَلَا عَلَى سَبِيلِ العُمُومِ.

قَولُهُ: إِمَّا عَمْدًا، أَي: إِمَّا عَدَمُ تَركِ شَيءٍ مِنْهُ عَمْدًا، فَلِقَولِهِ السَّابِقُ؛ لِأَنَّ أَتْبَاعَهُم مَأمُورُونَ بِالِاقتِدَاءِ بِهِم فِي أَقوَالِهِم وَأَفعَالِهِم.

قَولُهُ: فَلِلإِجمَاعِ[626]، أَي: لِأَنَّ النِّسيَانَ لَا يَجوزُ فِي حَقِّهِم، وَمَا وَرَدَ مِن وَصفِهِم بِالنِّسيَانِ فَالمَرَادُ بِهِ السَّهوُ[627] لِجَوَازِهِ عَلَيهِم.

[فَالوَاجِبُ الأَوَّلُ يَزِيدُ عَلَى الأَمانةِ بِمَنعِ الكَذِبِ سَهوًا، وَيَزِيدُ عَلَى التَّبليغِ بِمَنعِ الزِّيادَةِ عَلى مَا أُمِرُوا بِتَبليغِهِ عَمْدًا أَو نِسيَانًا، وَتَزِيدُ الأَمانةُ عَلَى الصِّدقِ بِمَنعِ وُقُوعِ المُخَالفَةِ فِي غَيرِ كَذبِ اللِّسَانِ، وَتَزِيدُ عَلى التَّبليغِ بِمَنعِ المَخالَفةِ فِي غَيرِ التَّبليغِ، وَيَزِيدُ التَّبليغُ عَلى الصِّدقِ بِمَنعِ تَركِ شَيءٍ مِمَّا

---

(624) ما بينَ معكوفتين زيادة من النُّسخة (ق)، ولعلَّ المعنى به أوضحُ.

(625) البَقرة: 159.

(626) الاجماع لُغة؛ العزم والاتفاق، وفي الاصطلاح: اتفاق المجتهدين في أمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، في عصر من العصور على أمر ديني، الجرجاني (ت: 816هـ) **التعريفات**، ص: 10.

(627) اتَّفق جُمهور العُلماء على جواز النِّسيان والسَّهو على الأنبياء والرُّسل، سيَّما في الأمور البشرية غير المرتبطة في الوحي والرِّسالة، بخلاف مَن ادَّعى أنَّ ذلك يلزمُ منه النقص، وهو مُحالٌ في حقِّهم، ولعلَّ في نسيانهم وسَهوهم حِكمة في التشريع، وإفادة علم وتقرير شرع، كما في قوله عليه الصلاة والسلام: "إني لأنسى أو أنسى لأسنَّ" كما في نسبانه في الصلاة حيث كان ذلك سببا لمشروعية سُجود السَّهو، وفي الحديث: "إنما أنا بشر مثلكم، أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني، وإذا شك أحدكم في صلاته، فليتحر الصواب فليتم عليه، ثم ليسلم، ثم يسجد سجدتين" محمد بن اسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة، ج1، ص:89، حديث رقم:401، أسماء محمد توفيق، **آراء الصاوي في العقيدة والسلوك**، (مكتبة النافذة، الجيزة- جمهورية مصر العربية، بلا) ص:427.

أُمِرُوا بِتَبليغهِ عَمْدًا أَو نِسيَانًا، مَع لُزُومِ الصِّدقِ فِيمَا بَلَّغوا مِن ذَلِكَ، وَيَزِيدُ عَلى الأَمانةِ بِمنعِ تَركِ شَيءٍ مَمَّا أُمِرُوا بِتَبليغهِ نِسيَانًا]

قَولُهُ: فَالوَاجِبُ الخ، قَصَدَ بِهَذَا التَّفرِيعَ؛ دَفْعُ مَا يُتَوَهَّمُ مِن أَنَّ الصِّفَاتِ الثَّلاثَةِ تِكرَارٌ، أَو بَينَهُمَا تَرادُفًا، أَو تَسَاوٍ، وَبَيَّنَ أَنَّ بَينَهُما عُمُومًا وَخُصُوصًا مِنْ وَجهٍ؛ لِأَنَّ كُلَّ صِفَةٍ تَزِيدُ عَلَى الأُخرى زِيادَةً لَا تُفهَمُ إِلَّا مِنهَا، وَحِينَئِذٍ فَلَا يُمكِنُ الاستِغنَاءُ بِبَعضِهَا عَنْ بَعضٍ.

قَولُهُ: الأَوَّلُ، أَي: وُهُوَ الصِّدقُ العَامُّ فِي جَمِيعِ الأَقوَالِ.

قَولُهُ: يَزِيدُ عَلَى الأَمَانَةِ، أَي: الَّتِي هَيَ الوَاجِبُ الثَّانِي، وَهِيَ العِصمَةُ مِنَ الوُقوُعِ فِي مُحَرَّمٍ أَو مَكرُوهٍ.

قَولُهُ: بِمَنعِ الكَذِبِ سَهوًا، مُتَعلِّقٌ بِـ"يَزِيد" فَهذِهِ النَّقِيصَةُ لَا يُفهَمُ دَفعُهَا، وَهِيَ[628] الزِّيَادَةُ عَلَى مَا بَلَّغُوا، إِلَّا مِن الوَاجِبِ الأَوَّلِ؛ وَهُوَ وُجُوبُ الصِّدقِ[629]، وَلَا تُفهَمُ مِنَ الوَاجِبِ الثَّانِي؛ لِأَنَّ الكَذِبَ سَهوًا لِيسَ بِمُحَرَّم وَلَا مَكرُوهٍ، فَقَد انفَرَدَ الصِّدقُ عَنِ الأَمَانَةِ.

قَولُهُ: وَيَزِيدُ، أَي: الصِّدقُ أَيضًا.

قَولُهُ: عَلَى التَّبلِيغِ[630]، أَي: الَّذي هُوَ الوَاجِبُ الثَّالثُ.

قَولُهُ: بِمَنْعِ الزِّيَادَةِ الخ، فَهذِهِ النَّقِيصَةُ لَا يُفهَمُ دَفعُهَا إِلَّا مِنَ الصِّدقِ العَامِّ فِي الأَقوَالِ؛ لِأَنَّ الزِّيادَةَ المَذكُورَةَ تَكُونُ بَعْدَ التَّبلِيغِ، وَذَلِكَ كَذِبٌ؛ فَقَد انفَرَدَ الصِّدقُ عَنِ التَّبلِيغِ، وَيَكُونُ الصِّدقُ أَعمُّ.

---

(628) فِي النُّسخة (ق): وهو، وما أثبتهُ من (ز).

(629) فِي النُّسخة (ق): وهو الصِّدق؛ أي: وجوبهُ، وما أثبتهُ من (ز).

(630) التبليغ: الاعلام، وايصال ما كُلِّف به من رسالة، يُقال بلَّغت القوم بلاغا، أي: علمتهم، ابن منظور، **لسان العرب**، ج8/ ص: 419، وصطلاحاً: تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر، ابن تيمية، **درء تعارض العقل والنقل**، ج5/ ص: 285

قَولُهُ: وُقُوعُ المُخَالَفَةِ الخ، فَهذِهِ النَّقيصَةُ لَا تُفهَمُ إِلَّا مِنَ الأَمَانَةِ؛ كَالنَّظَرِ عَمْدًا لِلأَجنَبِيَّةِ بِدُونِ حَاجَةٍ، فَقَد انفَرَدَت الأَمَانَةُ عَنِ الصِّدقِ بَعدَ أَنْ اجتَمَعَت مَعهُ فِي دَفعِ كَذِبِ اللِّسَانِ.

قَولُهُ: وَعَلَى التَّبلِيغِ، عَطفٌ عَلَى الصِّدقِ.

قَولُهُ: المُخَالَفَةُ، فَهذِهِ النَّقِيصَةُ لَا تُفهَمُ إِلَّا مِنَ الأَمَانَةِ، بَعدَ أَنْ شَارَكَت التَّبلِيغَ فِي دَفعِ المُخَالَفَةِ فِيمَا أُمِرُوا بِتَبلِيغِهِ، فَقَد انفَرَدَ التَّبلِيغُ عَن الأَوَّلِ وَالثَّالِثِ؛ وَهُوَ الوَاجِبُ الثَّالِثُ.

قَولُهُ: بِتَركِ شَيءٍ الخ، فَهذِهِ النَّقِيصَةُ لَا يُفهَمُ دَفعُهَا إِلَّا مِنْ وُجُوبِ التَّبلِيغِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا وَجَبَ ذَلِكَ فِي حَقِّهِم، استَحَالَ عَلِيهِمُ الكِتْمَانُ، وَلَا تُفهَمُ مِنَ الصِّدقِ، فَقَد انفَرَدَ التَّبلِيغُ عَن الصِّدقِ، وَإِنْ كَانَ مُشَارِكًا لِلأَمَانَةِ فِي دَفعِ ذَلِكَ.

قَولُهُ: فِيمَا بَلَّغُوا، أَي: فِي البَعضِ الَّذِي بَلَّغُوهُ.

قَولُهُ: نِسيَانًا، فَنقِيصَةُ تَركِ[631] شَيءٍ مِنْ ذَلِكَ نِسيَانًا، لَا يَدْفَعُهُ[632] إِلَّا التَّبلِيغُ؛ لِأَنَّ تَركَ ذَلِكَ لَا مُحَرَّمًا، وَلَا مَكرُوهًا، وَلَا يُفهَمُ مِنَ الأَمَانَةِ، فَقَد انفَرَدَ التَّبلِيغُ عَنِ الأَمَانَةِ.

[وَلَا يَخفَى عَليكَ بَعدَ هَذا مَا تَشتَرِكُ فِيهِ الوَاجِباتُ الثَّلاثةُ، وَمَا يَشتَرِكُ فِيهِ اثنانِ مِنها دُونَ الثَّالثِ، وَمَا يَزيدُ بِهِ كُلُّ وَاحدٍ مِنهُما عَلى مَجموعِ البَاقِينَ]

قَولُهُ: وَلَا يَخفَى عَلَيكَ، أَي: أَيُّهَا النَّاظِرُ فِي هَذِهِ العَقِيدَةِ.

---

(631) وقع في النُّسخة (ق) تكرارٌ لهذه الكلمة، فجائت الجملة: فنقيصةُ تَرك ترك شيء، وما أثبتهُ من (ز).

(632) في الأصل (ز) لا بدفعهِ، ما أثبتهُ من النَّسخة (ق) ولعلَّ المعنى بها أوضح.

قَولُهُ: بَعدَ هَذَا[633]، أَي: بَعدَ بيانِ انفِرَادِ الأَوَّلِ عَن الثَّاني والثَّالِثِ[634]، وَانفِرادِ الثَّانِي عَنِ الأَوَّلِ وَالثَّالِثِ، وَانفِرَادِ الثَّالثِ عَنِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي[635].

قَولُهُ: مَا تَشتَرِكُ فِيهِ الثَّلاثَةُ، أَي: وَهِيَ مَادَّةُ الاجتِمَاعِ، وَهِيَ عِصمَتُهُم[636] عَنِ الكَذِبِ، وَعَنِ المُخَالَفَةِ بِغَيرِ الكَذِبِ وَعَنِ الكِتمَانِ.

قَولُهُ: وَمَا يَشتَرِكُ فِيهِ اثنَانِ دُونَ الثَّالِثِ، تَقدَّمَ بَيانُهُ.

[وَأَمَّا المُستَحيلُ فِي حَقِّهِم عَليهِم الصَّلاةُ والسَّلامُ؛ فَأَضَّدادُ هذهِ الثَّلاثةُ]

قَولُهُ: وَأَمَّا المُستَحِيلُ، أَي: الَّذِي يَجِبُ[637] اعتِقَادُ استِحَالَتِهِ.

قَولُهُ: فَأَضَّدَادُ الخ، فَضِدُّ الصِّدقِ الكَذِبُ، بِفَتحٍ وَكَسرٍ، وَبِكَسرٍ فَسُكُونٌ، يُقَالُ: كَذِبٌ وكِذْبٌ، وَهُوَ عَدَمُ مُطَابَقَةِ مَا أَخبَرُوا بِهِ لِلوَاقِعِ، وَضِدُّ الأَمَانَةِ الخِيَانَةُ؛ بِأَنْ فَعَلُوا شَيئًا مِمَّا نُهُو عَنهُ نَهيَ تَحرِيمٍ أَو كَرَاهَةٍ، وَضِدُّ التَّبلِيغِ العَامِّ الكِتمَانُ؛ بِإِنْ كَتَمُوا مَا أُمِرُوا بِتَبلِيغِهِ أَو شَيءٍ مِنهُ.

[وَأَمَّا الجَائِزُ فِي حَقِّهِم عَليهُم الصَّلاةُ والسَّلامُ؛ فَالأَعراضُ البَشرِيَّةُ الَّتِي لَا تُنافِي عُلوَّ رُتبَتِهِم كَالمَرضِ وَنحوِهِ؛ بِدَلِيلِ مُشَاهَدَةِ ذَلِكَ فِيهِم، وَفِي اتِّصَافِهِم بِهَا فَوائِدُ لَا تَخفَى]

---

(633) فِي النُّسخة (ق): قَوله: بعدها، وما أثبتهُ من (ز).

(634) فِي الأصلِ (ز) وقعت الجملةُ بهذا الشَّكل، أَي: بَعدَ انفِرَادِ الثَّالِثِ عَنِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي والثالث، وهو خطأٌ واضحٌ وتكرارٌ لا محلَّ لهُ، وما أثبتهُ مِن النُّسخة (ق)، وهو الصَّحيح، والله أعلم.

(635) فِي نسخه (ق) تقديم وتاخير فِي هذة الجمله (بعدها اي بعد بيان انفراد الاول عن الثاني والثالث وانفراد الثاني عن الاول والثالث وانفراد الثالث عن الاول والثاني) مابين النسختين والاصح فِي نسخه الاصل)

(636) فِي النُّسخة (ق): أي: مادَّةُ احتمالِ اجتماعٍ، وهي عِصمتهُ، وما أثبتهُ من (ز)، ولعلَّه أقربُ للصَّواب.

(637) وَقعت الجُملةُ فِي الأَصلِ (ز): الَّتِي يَجِبُ اعتقادُ استحالتهِ، وفِي النُّسخة (ق): أي الذي يَجب يُقالُ كَذا وكَذا، ولعلَّ ما أثبتهُ أقربُ إلى الصَّواب، والله أعلم.

قَولُهُ: وَأَمَّا الجَائِزُ، أَي: الَّذي يَجِبُ اعتِقَادُ كَونِهِ جَائزًا لَا وَاجِبًا وَلَا مُستَحِيلًا.

قَولُهُ: فَالأَعرَاضُ، جَمعُ عَرَضٍ؛ بِفَتحَتَينِ، وَهُوَ فِي الأَصلِ مَا قَامَ بِغَيرِهِ.

قَولُهُ: كَالمَرَضِ، أَي: الخَفِيفِ الَّذِي لَا يُنَفِّرُ، وَأَمَّا المُنَفِّرُ؛ كَالبَرَصِ وَالجُذَامِ وَالجُنُونِ، وَكُلِّ مَا يُخِلُّ بِالمُرُوءَةِ؛ كَالأَكلِ فِي الطَّرِيقِ[638]، وَالحِرَفِ الدَّنِيئَةِ؛ كَالحِجَامَةِ فَهُوَ نَقصٌ فِي حَقِّهِم عَلِيهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَأَمَّا مَرَضُ أَيُّوبَ عَلَيهِ السَّلَامُ مِن كَونِهِ مُنَفِّرًا؛ فَغَيرُ صَحِيحٍ، لَا تَعتَقِدْهُ، وَأَمَّا عَمَى يَعقُوبَ عَلَيهِ السَّلَامُ؛ فَلِيسَ بِعَمَىً حَقِيقَةً، بَلْ كَانَ غِشَاوَةً وَزَالَ، وَأَمَّا عُقدَةُ لِسَانِ مُوسَى عَلَيهِ السَّلَامُ؛ أُزِيلَتْ عِنْدَ الإِرسَالِ.

قَولُهُ: وَنَحوَهُ، كَالأَكلِ وَالشُّربِ الشَّرْعِيَينِ، وَالجُوعِ وَالعَطَشِ، وَالنَّومِ بِالعَينِ دُونَ القَلبِ، وَالنِّكَاحُ لِلنِّسَاءِ فِي الحِلِّ، وَالسَّهوِ بِدَلِيلِ مُشَاهَدَةِ الإِضَافَةِ لِلبَيَانِ.

قَولُهُ: ذَلِكَ، أَي: الأَعرَاضُ البَشَرِيَّةُ الَّتِي لَا تُؤَدِّي[639] إِلَى نِقصٍ فِي مَرَاتِبِهِم العَلِيَّةِ، أَي: وَقَعَ مِنهُم وَنُقِلَ عَنهُم[640] نَقْلًا مُتَوَاتِرًا.

قَولُهُ: فَوَائِدُ، وَهِيَ إِمَّا تَعظِيمُ أُجورِهِم، وَكَثرَةِ الثَّوَابِ لَهم، أَو لِلتَّشرِيعِ، أَو لِلتَّسَلِّي عَنِ الدُّنيَا، وَالتَّنبِيهِ لِخِسَّةِ قَدْرِهَا عِندَ اللهِ تَعالَى؛ حَيثُ لَم يَجعَلْها دَارَ جَزَاءٍ لَهُم.

---

(638) الأكل والشُّرب في الأسواق والأماكن العامة، يدخل في باب الأعراف والعادات، وحاجات الناس، وجعله من خوارم المروؤة فيه نَظر؛ إذ صحَّ في الحديث "كُنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ نَمْشِي وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ، وذلك عامٌّ في المسير والأسواق وغيرها، الترمذي، سُنن الترمذي،ابواب الاشربه، باب ماجاء في النهي عن الشرب قائما، ج4/ ص:300، حديث رقم: 1880، ومن جعل ذلك من خوارم المروءة حَملهُ على كَثرة الأكل وفَرط الشَّره، والأكل مع الشَّبع وانعدام الحاجة، ولذلك فلا يصحُّ في النَّهي عن الأكل في الأسواق دَليل، وأما الحديث المشهور: "الْأَكْلُ فِي السُّوقِ دَنَاءَةٌ" فهو مُنكَرٌ لا يصحُّ، الطبراني (ت: 360هـ)، **المعجم الكبير**، باب الصاد، باب عمر بن موسى، عن القاسم، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط3، بلا) ج8/ ص: 249، حديث: 7977.

(639) في النُّسخة (ق): لا تدعى، وما أثبتهُ من (ز)، ولعلهُ أصوبُ.

(640) في الأصل (ز) مِنهم، وهو سَبقُ قَلَمٍ، فيجب أن يتعدَّى بحرف الجر عن، ليستقيم المعنى، وسَقطت هذه الكلمة من النُّسخة (ق).

قَولُهُ: اعتِقَادُ الجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ اعتِقَادٌ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّهُ لَا مُنَافَاتَ بَينَ البَشَرِيَّةِ وَالرِّسَالَةِ.

وَجُملَةُ المُؤرِّخِينَ؛ جَمْعُ مُؤَرِّخٍ، وَهُم عُلَمَاءُ التَّارِيخِ.

قَولُهُ: بِنَقِيصَةِ المَعصِيَةِ، أَي: بِنَقِيصَةٍ؛ هِيَ المَعصِيَةُ، تَمسُّكًا بِظَواهِرِ الآيَاتِ وَالأَحَادِيثِ.

[وَبِهذا تَعرِفُ أَنَّ كُلَّ مَا أَوهمَ فِي حَقِّهِم أَو حَقِّ المَلائكةِ نَقصًا مِنَ الكِتابِ أَو السُّنَّةِ وَجَبَ تَأويلُهُ]

قَولُهُ: وَنَحوِهِمَا، أَي: كَاتِّصَافِهِم بِالعَمَى وَالبَلَاءِ.

وَمَا ذَكَرَهُ فِي هَذَا المَتنِ اللَّطِيفِ؛ خَمسُونَ عَقِيدَةً، وَهِيَ عِشْرُونَ وَاجِبَةً فِي حَقِّهِ تَعَالَى، وَعِشْرُونَ مُستَحِيلَةً عَليهِ، وَتَنَزُّهَهُ عَنِ الأَعرَاضِ فِي الأَفعَالِ وَالأَحكَامِ، وَالجَائِزِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى، وَثَلاثَةٌ وَاجِبَةٌ فِي حَقِّ الرُّسُلِ، وَيُضَافُ إِليهَا الفِطنَةُ؛ وَهِيَ ذَكَاءُ العَقلِ وَكَمَالِهِ، وَثَلَاثَةٌ مُستَحِيلَةٌ، وَيُضَافُ إِليهَا عَدَمُ كَمَالِ العَقلِ، وَالجَائِزِ فِي حَقِّهِم عَليهُمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، وَذَلِكَ كُلُّهُ مَجمُوعٌ فِي كَلِمةِ الإِخلَاصِ؛ لِأَنَّ الجُزءَ الأَوَّلَ مِنهَا بِاعتِبَارِ مَعنَاهُ اللَّازِمَ؛ بِجَمْعِ الوَاجِبِ وَالمُستَحِيلِ وَالجَائِزِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى، وَالجُزءُ الثَّانِي مِنهَا جَامِعٌ لِلوَاجِبِ وَالجَائِزِ وَالمُستَحِيلِ فِي حَقِّ الرُّسلِ، وَيَدخُلُ الإِيمَانُ بِهِم وَبِالكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ، وَالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ حُلْوِهِ وَمُرِّهِ، وَاليَومِ الآخِرِ.

[وَأَفضَلُهم سَيِّدُنا وَمَولَانا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم وَعَلى آلهِ، عَدَدَ مَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرونَ وَغَفلَ عَن ذِكرِهِ الغَافِلونَ، وَرَضِيَ اللهُ تَعالى عَن أَصحابِ رَسُولِ اللهِ أَجمعينَ، وَسَلامٌ عَلَى جَمِيعِ الأَنبياءِ وَالمُرسَلِينَ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين]

قَولُهُ: وَأَفضَلُهُم، اعلَم؛ أَنَّ أُولوُ العَزمِ[641]، أَي: الجِدِّ وَالثَّبَاتِ؛ خَمسَةٌ، كَمَا قَالَ بَعضُهم: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم، وَيَلِيهِ إِبرَاهِيمُ الخَليلُ، وَيَلِي إِبراهِيمَ مُوسَى الكَليمُ، وَيَلِي مُوسَى نُوحٌ ، وَيَلِي نُوحًا[642] عِيسَى عَلَيهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، وَجَمِيعُ الأَنبِيَاءِ المَذكُورِينَ فِي القُرآنِ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبرَاهِيمَ الخَليلَ إِلَّا خَمسَةٌ؛ وَهُم: لُوطٌ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَنُوحٌ وَإِدرِيسٌ.

قَولُهُ: عَدَدُ مَا ذَكَرَهُ، أَي: ذَكَرَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم، فَالغَافِلونَ عَن ذِكرِهِ، أَكثَرُ مِنَ الذَّاكِرِينَ لَهُ، وَتَعبِيرُهُ بِضَمِيرِ الغَيبَةِ فِي المَوضِعَينِ؛ قِسمٌ مِن أَقسَامٍ أَربَعَةٍ، وَالثَّانِي؛ الإِتيَانُ بِكَافِ الخِطَابِ فِيهِمَا، وَالثَّالِثُ؛ الإِتيَانُ بِكَافِ الخِطَابِ فِي الأَوَّلِ، وَضَمِيرِ الغَيبَةِ فِي الثَّانِي، وَالرَّابِعُ العَكسُ، وَأَوْلَى الأَقسَامِ الأَربَعَةِ؛ الثَّالِثُ، كَمَا قَالَ بَعضُهُم؛ لِأَنَّ الذَّاكِرِينَ للهِ أَكثَرَ مِنَ الذَّاكِرِينَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم، وَعَلَى آلِهِ وَأَصحَابِهِ وَأَزوَاجِهِ وَذُرِّيَتِهِ وَالتَّابِعِينَ وَسَلَّمَ تَسلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَومِ الدِّينِ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ[643].

وَقَد تَمَّ مَا قَرَّرَهُ شَيخُنَا، عُمْدَةُ المُحَقِّقِينَ وَالمُدَقِّقِينَ، مُفِيدُ الطَّالِبِينَ، وَحِيدُ دَهْرِهِ، وَفَرِيدُ عَصرِهِ، الوَرِعُ الزَّاهِدُ؛ الشَّيخُ أَحمَدُ البِيلِي العَدَوِي؛ بَلَدًا وَمَولِدًا، المَالِكِيُّ مَذهَبًا، غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ وَمَشَايِخِهِ وَإِخوَانِهِ وَسَائِرِ المُسلِمِينَ، عَلَى يَدِ كَاتِبِهَا لِنفسِهِ؛ أَفقَرِ العِبَادِ، وَأَحوَجِهِم إِلَى اللهِ تَعَالَى؛ عَبدِ الفَتَّاحِ يُوسُفْ الشِّيْخْ، العَدَوِيِّ بَلَدًا، المَالِكِيِّ مَذْهَبًا، الصَّعِيدِيِّ إِقلِيمًا، غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَإِخوَانِهِ وَمُحِبِّيهِ،

---

(641) فِي النُّسخة (ق): اعلم، أنَّ الأَولو العَزم، وما أثبته من (ز).

(642) فِي الأصل (ز) نُوح، ويَجب نصبها على المفعولية، والتَّصحيحُ من (ق).

(643) هكذا وقعت الجملةُ الأخيرة فِي الأصل (ز)، وفِي النُّسخة (ق) جاءت الجملة على هذا النَّحو: ...أكثَرَ مِن الذَّاكِرِينَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم، وصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ، وعَلى آلِهِ وصَحبِهِ وسَلِّم، آمين.

وَلِمَن قَرأَ فِيهِ، وَدَعَى لَهُ بِالمَغفِرَةِ، وَسَائِرِ المُسلِمِينَ أَجمَعِينَ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، آمِين، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ[644].

بسم الله الرحمن الرحيم

إِعْلَم أَنَّ مَولَانَا جَلَّ وَعَزَّ وَاجِبُ الوُجُودِ وَالقِدَمِ وَالبَقَاءِ، وَمُخَالِفٌ لِخَلْقِهِ، غَنِيٌّ عَنِ المَحَلِّ والمُخَصِّصِ، وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفعَالِهِ، وَيَجِبُ لَهُ القُدْرَةُ وَالإِرَادَةُ وَالحَيَاةُ وَالعِلْمُ وَالسَّمْعُ وَالبَصَرُ وَالكَلَامُ، وَكَوْنُهُ تَعَالَى قَادِرًا وَمُرِيْدًا وَعَالِمًا وَحَيًّا وَسَمِيعًا وَبَصِيْرًا وَمُتَكَلِّمًا، وَيَستَحِيلُ عَلَيهِ عَزَّ وَجَلَّ العَدَمُ، وَالحُدُوثُ، وَطُرُوْءُ العَدَمِ، وَالمُمَاثَلَةُ لِلحَوَادِثِ، وَالِافتِقَارُ إِلَى المَحَلِّ وَالمُخَصِّصِ وَالشَّرِيْكِ، وَكَذَا يَستَحِيلُ عَلِيهِ العَجْزُ، وَالكَرَاهَةُ، وَالجَهْلُ، وَالمَوْتُ، وَالصَّمَمُ، وَالعَمَى، وَالبُكْمُ، وَيَجُوزُ فِي حَقِّهِ فِعْلُ كُلِّ مُمْكِنٍ وَتَركِهِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى وُجُودِهِ حُدُوثُ العَالَمِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ قَدِيمًا لَكَانَ حَادِثًا، وَلَوْ لَم يَكُنْ بَاقِيًا لَم يَكُنْ قَدِيمًا، وَلَو لَم يَكُنْ مُخَالِفًا لِخَلقِهِ لَكَانَ مِثلَهُم، وَلَوْ لَم يَكُنْ قَائِمًا بِنَفسِهِ لَاحتَاجَ إِلَى المَحَلِّ والمُخَصِّصِ، وَلَوْ افْتَقَرَ إِلَى مَحَلٍّ لِكَانَ صِفَةً، وَلَوْ افْتَقَرَ إِلَى مُخَصِّصٍ لِكَانَ حَادِثًا، وَلَو لَمْ يَكُنْ وَاحِدًا لَكَانَ مَقهُورًا، وَلَوْ لَم تَجِبْ لَهُ القُدرَةُ وَالإِرَادَةُ وَالعِلمُ وَالحَيَاةُ لَمَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَوْ لَم يَكُنْ يَتَّصِفُ بِالسِّمْعِ وَالبَصَرِ وَالكَلَامِ لَكَانَ نَاقِصًا؛ تَعَالَى اللهَ عُلُوًّا كَبِيْرًا، وَلَوْ لَم يَكُنْ فِعْلُ المُمْكِنَاتِ أَو تَركِهَا جَائِزًا فِي حَقِّهِ تَعَالَى لَانْقَلَبَتِ الحَقَائِقُ وَقَلْبُ الحَقَائِقِ مُستَحِيلٌ[645].

(644) الفقرة الأخيرة؛ من قوله: وَقَد تَمَّ مَا قَرَّرَهُ شَيخُنَا... وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، أثبتها من الأصلِ (ز) وهي غيرُ وجودة في النُّسخة (ق).

(645) الفقرة الأخيرة؛ من قوله: إِعْلَم أَنَّ مَولَانَا جَلَّ وَعَزَّ وَاجِبُ الوُجُودِ... وَقَلْبُ الحَقَائِقِ مُستَحِيلٌ، أثبتها من الأصلِ (ز) وهي غيرُ وجودة في النُّسخة (ق)، وواضحٌ أنها من اضافة تلميذ البيلي، ناسخُ هذه التَّعليقات: الشَّيْخ عَبد الفَتَّاح يُوسُف العَدَوِي المَالِكِي الصَّعِيدِي.

الخاتمة

الحمدُ لله الذي يسَّر وأعان على إتمام هذا البحث، وإخراج هذا المخطوطة وتحقيق نصِّها، ودراسة موضوعها، وقد بذل الباحث جَهد المُقلِّ، على قِلَّة البِضاعة والزَّاد، واتِّساع المَهيع، وصُعوبة الطَّريق وطُولِهِ، فهذا البحثُ هو باكورة ما أكتبهُ من أبحاث، ولم يكن ذلك بالأمرِ السَّهل، وواجهتني العَديد من الصُعوبات والعَقبات؛ أهمُّهما عدمُ امتلاك تجربةٍ سابقة في كتابة الأبحاث الأكاديميَّة؛ سيَّما المُتعلِّقة بمجال دراسةِ النُّصوص وتحقيق المخطوطات، وثانيها؛ موضوع المخطوطة المُتعلِّق بمسائل علم الكَلام والاعتقاد على مذهب السَّادة الأشاعرة، وكثرة ما فيه من اصطلاحات كلاميَّة مُتعلِّقة بأصولِ مسائل الاعتقاد وفُروعه، اجتمع ذلك مع عدمِ وُجود تَجربة سابقة للباحث، وضَعفِ معلوماتهِ في مجال البَحث وموضوعه، ولكنَّ عِناية الله تعالى كانت حاضرة، وقدَّر اللهُ فأعان على إتمام هذا البحث وإخراجهِ بهذا الشَّكل الذي أظنُّه سيكونُ مَرضيَّاً بإذن الله تعالى، ولله الحَمدُ والمِنَّة.

أولًا: أهمُّ نتائج البحث

وفيمَا يَلي أهمُّ النَّتائج التي توصَّل اليها الباحثُ من خلال الكتابة في هذا لموضوع:

- توصَّل الباحثُ إلى أنَّ البَحثَ في مجالِ تحقيقَ التُّراث الإسلامي ودراسته، وإخراجِ نُصوصه؛ ليسَ بالأمرِ السَّهل المَيسور، بل هو من أصعبِ مَجالات البحث العِلمي وأكثرها مشقَّةً، إضافةً الى ما يتطلَّبهُ ذلك من جُهدٍ ووقتٍ، وسِعةِ عِلمٍ واطِّلاع في مُختلف العُلوم والفُنون.

- ومن خلالِ هذه الدِّراسة يَتبيَّنُ أن المسائل المُتعلِّقة بالاعتقاد؛ تنقسمُ الى ثلاثةِ أقسام: إلهيَّات ونُبوَّات وسَمعيَّات، ويندرج تحت كُلٍّ منها مسائل وفُروعٍ مُختلفةِ، وهي أمور غيبيَّة تختلفُ في حُكمها باختلاف دليليها، فقد تكونُ من قَبيلِ الوَاجب، أو الجائز، أو المُستحيل.

– فالإلهيَّات؛ ما تعلَّق بذات الله تعالى وصِفاته، وما يجبُ وما يَجوز، أو لا يجوز في حقِّه تعالى، والنُّبوَّات؛ ما تعلَّق بالنُّبوَّة والأنبياء، وصِفاتهم وخصائصهم، وما يَجبُ في حَقِّهم، وما يجوزُ وما لا يجوز، والسَّمعيات؛ ما سُمِعَ أو عُلِم مَن الغَيب وغيره عن طريقِ النَّبي عليه السَّلام.

– وهذه المسائل وغيرها من الأُمور الغَيبيَّة؛ التي يختلفُ حُكمُ الإيمان بها تَبعًا لاختلاف دليلها وقوَّة ثُبوتها، على اعتارِ أنَّ الغَيبَ مِنهُ ما هُو مُطلَقٌ، ومنه ما هو نِسبي اعتباري.

– كَما يتبيَّنُ أنَّ مسائلَ الاعتقاد؛ كغيرها من العُلوم، تنقسمُ إلى أصولٍ وفُروع، وأنَّ الأصولَ الاعتقادية لا خلاف فيها بين عُلماء الكلام من أهلِ السُّنَّة والجماعة، وإنما نيحصِرُ الخِلاف في مسائل الفُروع فقط، وطريقة التَّدليل وإثبات المسائل الاعتقاديَّة.

– وكذلك فإنَّ طريقةَ إثباتِ المسائل الاعتقادية بأُصولها وفُروعها، وطريقة التدليل عليها تختلفُ باختلافِ المدارس والمناهج الكلاميَّة الاعتقادية، فمنهم مَن أخذَ بظواهرِ النُّصوصِ والأدلَّة، فوقعَ في التَّجسيم والتَّشبيه والمبالغة والتَّهويل، ومنهم مَن أسرفَ في التأويل وإخراج الأدلَّة عن سياقها اللُّغوي، بداعي التَّنزيه أو الامتناع العَقلي، فوقعَ في الإنكار والمبالغة في التأويل، وكان المذهب الوَسط؛ وهو مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، المعتمدِ على التَّوزان في فهم النُّصوص وما تحتلمهُ من معانٍ ومآلات، والتَّكامل في الأخذ بجميع الأدلَّة النَّقليَّة والعَقليَّة في التَّدليل على أُصول مسائل الاعتقاد وفُروعه.

– وأنَّ مُسمَّى أهلَ السُّنَّة والجماعة في مسائل الاعتقاد والفقهِ بأصولهِ وفروعه، ليست حِكرًا على مذهبٍ أو مجموعةٍ مُعيَّنة، بل هو إطارُ عامٌّ يجمعُ أهلَ التَّوحيد، وأنَّ الخِلاف الواقع بينَ المذاهب المنضوية تحت مُسمَّى أهلِ السُّنَّة والجماعة؛ إنَّما هو خِلافٌ في فُروع المسائل، وطريقة التَّدليل على مسائل الاعتقاد؛ باعتماد المنهج العَقلي، أو المنهج النَّقلي، أو باعتمادهما مَعاً بالدمج والتَّوازن بينهما.

– ولذلك فإنَّ المدرسة الماتريدية والأشعريَّة؛ هم من صَميم أهلِ السُّنَّة والجماعة، بالإضافة الى المدرسة الظَّاهرية والحَنابلة وأهل الحديث، وغيرهم من المدارس التي انتهجت المنهج النَّقلي والأخذ بظواهرِ النُّصوص، أو ممَّن خالفهم فانتهجَ المنهج العَقلي، هم جَميعًا من المدارس الاعتقادية المنضوية تحت مُسمَّى أهلِ السُّنَّة والجماعة.

– وممَّا يُميّز المدرسةَ الماتريدية والأشعريَّة؛ أنَّهم اعتمدوا المنهج التَّكاملي المُعتمِد على الجَمعِ بين النُّصوص الواردة في المسألة الواحدة، والتَّوازن بين الأدلة النَّقليَّة والعَقليَّة، والتَّوازن بعَدم الإسراف بالأخذ بظواهرِ النَّصوص، أو التَّجاوز في تأويلها وإخراجها عن معانيها ومقاصدها، وهذا هو منهج التَّوسُّط والاعتدال، الذي أراه أصحُّ المناهج والمدارس الاعتقادية.

– ومن خلال دِراسةِ نصِّ المخطوطة، ومنهجِ كتابةِ المتن الأصلِ للإمام أبي عبد الله السَّنوسي، وشرحهِ للشيخِ أبي العَبَّاس البِيلي، يَظهرُ غزارة عِلمهما، وطريقتهما في إثبات مسائلِ الاعتقادِ والتَّدليل على أُصوله وفُروعه، وأنَّهما وإن كانا مِن أصحابِ الطَّريقةِ والتَّصوُّف، وأنهُ غلب عليهما كثرة التَّفريعات والاستدلال العَقلي على مسائل الاعتقاد، إلا أنَّهما من المدرسة الأَشعرية، ذات الصِّبغة الماتريديَّة المتوازنة في الجَمعِ بينَ الأدلَّة النَّقلية والعَقلية في إثبات المسائل الاعتقاديَّة.

– ومن خِلال حِساب المُدَّة التي عاشها كُلٌّ من الإمامين أبي عَبد الله السَّنوسي، وأبي العبَّاس البِيلي، نجدُ أن أن السَّنوسي قد عاش حوالي (53) عامًا قمريًا هِجريًا، إذ وُلد سنة: (832هـ) وتوفي سنة: (895هـ)، ومع هذه الفترة القصيرة نسبيَّاً تركَ لنا رحمهُ الله هذا التُّراث الهائل، بينما عاش الشِّيخ البِيلي حوالي (72) عامًا قمريًا، إذا وُلِدَ سنة: (1141هـ) وتوفي سنة: (1213هـ) رحم الله الجميع.

ثانيًا: التَّوصيات

وفي نهاية هذه التُّطوافة يُوصي الباحثُ بما يَلي:

- نَظرًا لشُهرة الإمام أبي عبد الله السَّنوسي، صاحبُ المتنِ الأَصلِ (صُغرى الصُّغرى) وانتشارِ مؤلَّفاتهِ بينَ طلبةِ العِلم، هناكَ العَديد من الدِّراسات والأبحاث عن السَّنوسي وحياتهِ، أو عن جُهوده ومنهجهِ في كُتبهِ ومؤلَّفاته، إلا أنَّ الشَّيخ البِيلي لم يحظَ حتى الآن بهذه العِناية والاهتمام، فأُوصي بدراسةِ حياةِ البِيلي وجُهودهِ ومَنهجهِ في كُتبهِ ومؤلَّفاتهِ، وطريقتهِ في إثباتِ المسائل الاعتقادية والاستدلال عليها.

- كما هو مَعلومٌ فقد انتشرت في بداية عَهد المماليك، ظاهرةُ الحَواشي والتَّعليقات، على مُتونٍ مُختلفة في شتَّى العُلوم والفُنون، سواءٌ المختصَرة منها أو الموسَّعة، وامتدت هذه الظَّاهرة حتَّى عُصورٍ مُتأخرّة من الدَّولة العُثمانية، فكانَ يُكتَبُ مَتنٌ يَختصِرُ فيهِ مؤلِّفهُ كتابًا أو مَسائلَ عِلمٍ مُعيَّن، وسُرعان ما يقوم أحدهم بشرحِ هذا المتنِ، أو التَّعليق أو وَضعِ حاشيةٍ عليه، ثم يأتي غيرهُ فيضعُ حاشيةً على الحاشية، وهذه الظاهرة وأسباب انتشارها في تلك الفترة جديرة بالبحث والدِّراسة.

- كما يُوصي الباحث بدراسة آراء الشَّيخ البِيلي وطريقته في الاستدلال على المسائل الاعتقادية وترجيحاتهِ في مسائل العُلوم المختلفة؛ الاعتقادية واللُّغوية وغيرها، من خلال تقاييده على صُغرى الصُّغرى أو غيرها من شُروحه ومؤلَّفاته.

- كذلك أوصِي بجمعِ ودِراسةِ رُدود البِيلي على الفِرق الكلامية في المسائل الاعتقادية، من خلالِ حاشيته وتقاييده على متن السَّنوسي، أو غيرها من مؤلَّفاته.

- كما أُوصي بإنشاءِ مراكزَ عِلميَّة مُتخصِّصة تُعنى بتدريس المخطوطات وكيفيَّة تحَقيقها وإخراجها، وإضافة هذا كمقرَّر عِلمي على طُلَّاب الدِّراسات العُليا.

ثالثًا: الجداول الإحصائية؛ المُصطلحات، الآيات، والأحاديث

جدول رقم (1) كشَّافُ الاصطلاحات الكَلاميَّة وتعريفها

م	المصطلح	الفرقة الكلامية	تعريفُ المصطلح	مصدرُ تعريفه	ص
1	الواجب	عُلماء الكلام	هو الثابت الذي لا يقبل الانتفاء، او هو ما لا يتصوره في العقل عدمه، كوجوب قدرة الله تعالى، وكوجوب الزوجية للعدد (4).	رُشدي عليان، قحطان الدوري، اصول الدين الاسلامي، ص:60	77
2	الجائز	عُلماء الكلام	هو ما يتصوَّرُ العقل وجوده ويتصوَّرُ عدمه، فكلا الاحتمالين ممكن ويقبله العقل . فتصور جسم متحرك ممكن، وتصور جسم ساكن ممكن، نوح علي سليمان القضاة، المختصرالمفيد في شرح جوهرة التوحيد،	حسن محمد أيوب تبسيط العقائد الإسلامية، ص: 102	77
3	المستحيل	عُلماء الكلام	هو الذي لا يصدِّق العقل بثبوته، كوجود شريك الله تعالى.	محمد امين كردي الاربلي تنوير القلوب	77
4	الصفات السلبية	الاشاعرة	وهي التي نفاها الله تبارك وتعالى عن نفسه أو على لسان رسوله، وكلها صفات نقص في حقه كالموت والنوم والجهل والنسيان والعجز والتعب، وهذا النفي مجمل فإن الرسل نفوا عن الله ما لا يليق به على وجه الإجمال دون التفصيل.	محمد بن خليفة التميمي الصفات الالهية تعريفها وأقسامها،ص:58	78
5	الصفات النفسية	الاشاعرة	عند اهل الكلام يعنون به (الله)، وهذه الصفة واحدة وهي (الوجود)، وان وجود الله تعالى وجود الله كامل ذاتي بمعنى انه موجود الذاته لا العله مؤثرة فيه، ومن خصائص الوجود الذاتي انه لا يقبل العدم، اما وجود ما عداه فوجوده ناقص وتبعي أي انه مستمد من غيه وانه متوقف على المجود له.	عامر عبدالله فالح معجم الفاظ العقيدة، ص: 243	78

6	الصفات السلبية الخمسة	الاشاعرة	هي التي تسلب عن الله تعالى ما لا يليق به، وهي خمس صفات على اصطلاحهم وهي (البقاء، القدم، مخالفته للحوادث، قيامه بنفسه، الوحدانية).	خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل التفنيد الشبهات العنيد، ص: 325	79
7	التكوين	الماتريدية	صفة أزلية غير حادثة والباري عز وجل لم يزل مكونا خالقا لأنه كان لو كام حادثا لكان ذات الباري محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فثبت أن التكوين غير المكون وأنه صفة أزلية بذات الباري كالحياة والعلم والقدرة.	جمال الدين أحمد الغزنوي أصول الدين، ص:114	80
8	المذهب الماتريدي	الماتريدية	اصحاب ابي منصور الماتوريدي، ومصدر التلقي الاول عند الماتريدية هو العقل وجعلوا النقل فرعا، ولكنهم ابقوا نصوص الميعاد على ظواهرها، وبنوا مذهبهم في الاسماء والصفات، على التأويل والتفويض، واثبتوا الصفات ثمانية فبالإضافة عند الاشاعرة سبع، فقالوا بصفه التكوين.	الزركلي الاعلام، ج7/ ص: 19	80
9	المقيَّد	الماتريدية	هو المسبوق بالعدم، أو الممكن عدمه، فالقائم بنفسه ينقسم الى المطلق هوه الذي لا يجوز عدمه ولايحتاج الى غيره، او هو المحتاج الى غيرة الذي يقوم بوقت ويعدم بوقت اخر، كما ان المخلوق القديم ، قديم مقيد اذا كان مقدما على غيره، فالخالق القديم اولى ان يكون متقدما على غيره، ويكون هو الاول الذي ليس قبله شيء، والمخلوق القائم بنفسه قائماً مقيداً الحاجة الغيرة، والخالق للعالم قائب بنفسه قياماً.	تقي الدين بن تيمية الحراني درء تعارض العقل والنقل، ج9 / ص:14	81
10	القدم	عُلماء الكلام	أي ان وجود الله غير مسبوق بعدم، كقولنا: هذه كتاباً قديم، مهما كان عمره فقد كان قبل ذالك غير موجود ثم وجد، وهذا لا يليق نسبته الى الله تعالى، لانه يدل على وجود بعد عدم، أي: حادث، اما وجود الله غير مسبوق بعدم، الانه غير حادث، لو كان قبل وجوده	نوح علي سليمان القضاة مختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد، ص: 52	81

			معدوم، لاحتاج الى موجد، واحتياج موجودة الى موجد، هذا يُؤدي الى الدور وهو مُستحيل.		
11	البرهان	الاشاعرة	هو القياس المؤلف من اليقينيات، سواء كانت ابتداءً، وهي الضروريات، او بواسطه، وهي النظريات، ولحد الاوسط فيه لابد ان يكون عله لنسبه الاكبر الى الاصغر.	الجرجاني التعريفات، ص: 46	82
	الدليل	الاشاعرة	هو ما يخبر به الله عز وجل، وانه ليس من اسماء الله الحسنى الثابتة في القران والسنة، وانكر طائفة من اهل العلم ان يكون من اسماء الله الحسنى الدليل، كالباقلاني وغيره.	ابو عبدالله عامر فالح معجم الفاظ العقيدة، ص: 175	82
12	الرَّبُّ	الاشاعرة	السيد المطاع، ومصلح الشيء، والرَّب مصدر بمعنى التربية، متابعه شوؤن الغير، وتستلزم الامر والنهي والايجاد والعدم، كل معاني "الرب" تدل على معنى واحد: نسبه التصرف المطلق الذي لا يقيد الى الله تعالى وحدة في تدبير شوؤن العالمين، وان الذي يؤمن بالله عليه ان يؤمن بانه يتصرف تصرفاً حقيقياً في اصل ذوات المخلوقات تصرفا حقيقيا، ومن يعتقد الله رب العالمين لا يجوز ان ينسب التصرف هذه الى غير الله تعالى	سعيد عبدالطيف فوده شرح الكبير على العقيدة الطحاوية، ج1/ ص: 105	82
13	العالمين	عُلماء الكلام	صانع الْعَالم مَوْجُود من نظر فِي عجائب خلق السَّمَوَات،	جمال الدين أحمد الغزنوي أصول الدين، ص:61.	83
14	الاجناس	الاصوليين	وهُو الضَّربُ والنَّوعُ من الشَّيء، من الناسِ والحيوانات والأشياء جُملةً،	تقي الدين ابن تيمية الحراني النبوات، ج1/ ص: 191	83
15	السيد	الاصوليين	وهو لقب طلق على اشرف النسل من الرسل صل الله علية وسلم، وهو لقب يطلق حديثاً على كل فرد تعبيرا عن الاحترام وتأكيد المساواة، السيد الفلان المحترم.	احمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصر،ج2/ ص:1132	86

16	المولى	عُلماء الكلام	اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: المأمول منه النصر والمعونة؛ لأنه الملك، ولا ملجأ للمملوك إلا لمالكه ﴿ذلك بأن الله مولى الذين ءامنوا وأن الكافرين لا مولى لهم﴾ ﴿ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق﴾ خالقهم ورازقهم وباعثهم ومالكهم.	احمد مختار عمر معجم للغة العربية المعاصر، ج3/ ص:2497	87
17	حِساب الجُمَّل	التصوف	وهو إعطاءُ كُل حَرفٍ باللغة العربيةِ رَقمًا يُقابلهُ من أرقام الحِساب، فحرفُ الألف يُقابله رَقم واحد، والباء؛ رقم اثنان، وهكذا الى العشرة، ثم الى المائة، ثم الى الألف، وآخر حَرفٍ باللغة العَربية يُعطى الرَّقم ألف، ثم تُحسَبُ الأرقام المقابلة لأحرُف كلمة مُعيَّنة؛ ليُستفادَ منها إشارات ومَعاني بَعيدة عند المفسرين، وعُلماء التَّصوُّف، وعُلماء الفَلك والمنجِّمون، وغيرهم، وكما هو معلوم فإنَّ تَرتيب الحُروف بالعربية قديمًا كان يعتمدُ على مخارجِ الحُروف، فيبدأ من الحُروفِ الحَلقية الى الحُروف الشَّفوية، ثم نشأ التَّرتيب الأبجدي؛ أبجد هوز... وهو الترتيب المعتمد في حِساب الجُمَّل، وأخيرا اعتُمد التَّرتيب الأبتثي؛ أ، ب، ت، وهو التَّرتيب المعتَمد حتَّى زماننا،	عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل غاية المريد شرح كتاب التوحيد، ص: 291	88
18	خاتم	الاشاعرة	الخَتم؛ النهاية، وخاتمة كل شيء نهايته، ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين؛ اي: لا نبي ولا رسول بعده، اذ قد خُتِمَ بهِ الأنبياء والرُّسل، ومن اعتقد غير ذلك؛ فقد خالف صريح القُرآن والسُّنَّة.	محمد بن علي بن الحنفي التهاوني موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم. ج1/ ص: 729	89
19	النبوَّة/ النبي	عُلماء الكلام	وهو إنسان يصطفيه اللهُ من خلقه ليوحي إليه بدين أو شريعة، سواء كُلِّف بالإبلاغ أم لا.	احمد مختار عبد الحميد عمر معجم للغة العربية المعاصر، ج3/ ص: 2151	90
20	التوحيد	الاشاعرة	هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الافهام، ويتخيل في الاوهام والاذهان.	الجرجاني	90

				التعريفات، ص: 68	
21	الممكن	عُلماء الكلام	مكن الشخص من التصرف في شئونه: أمكنه؛ جعل له عليه قدرة وسلطانا، والمُمكن عند علماء الكلام: ما يتساوى طرفاه.	عبدالحميد عمر معجم اللغة العربية المعاصر، ص:2115	91
22	المعدوم	عُلماء الكلام	خلافُ الموجود، عدم الشخص/ عدم الشيء: فقده ولم يجده، خسره وافتقر إليه، عدم ماله.	مختار عبد الحميد عمر معجم اللغة العربية المعاصر، ص:1492	91
23	العقائد	الاشاعرة	هو ما وجب اعتقاده على المكلف، كوجوب وجود تعالى ووجود قدرته.	ابو عاصي محمد سالم، اشعري انا: عقيدة اهل السنة والجماعة، ص: 18	91
24	الوجوب	عُلماء الكلام	هو ضرورة اقتضاء الذات عينها وتحقيقها في الخارج، وعند الفقهاء عبارة عن شغل الذمة ويكون على اقسام: وجوب الاداء، والوجوب الشرعي، والوجوب العقلي.	الجرجاني التعريفات، ص: 226	92
25	المكلَّف	عُلماءُ الأصول	هو امتثال إذا خرج الفعل عن قدرة المكلف وطاقته، لم يتصور الامتثال، فيكون التكليف عبثاً ينزه عنه الشارع الحكيم.	نوح علي سليمان القضاه المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد، ص:19	93
26	الحرام	الأصوليويين	هو ما طلب الشارع الكف عنه على وجه الحتم والإلزام، فيكون تاركه ماجوراً مطيعاً، وفاعله آثماً عاصياً، سواء كان دليله قطعياً لا شبهة فيه: كحرمه الزنى، ام ظنياً كالمحرمات بالسنة الآحادية.	الجرجاني التعريفات، ص: 82	94
27	النصارى	المذاهب والفرق	النصرانية تطلق على الدين المنزل على عيسى بن مريم عليهم السلام, وكتابهم الانجيل، ويطلق على اتباعهم اسم (النصارى)، نسبه الى بلدة الناصرة في فلسطين و هي التي فيها المسيح، واشارة الى صفه: نصرتهم لعيسى عليه السلام وتناصرهم فيما بينهم, ويخص هذه	عامر عبد الله فالح معجم الفاظ العقيدة، ص:40	94

			منهم المؤمنين في اول الامر، واطلق عليهم على وجهه التغليب، والنصرانية تعتبر امتداداً لليهودية, الان عيسى ارسل الى بني اسرائيل مجدداً في شريعة موسى، ومصححا الى ما حرفوه اليهود، ويحل لهم بعض الطيبات التي حرمت عليهم.		
28	التثليث	المذاهب والفِرق	وهي عقيدة الديانة المسيحية التي تعتقد بأن الله الواحد قائم بلا اقانيم الهيه وهي: الاب القنوم الاول ويعبرون بالذات، ويوسع المسيح الاقنوم الثاني، ويعبرون عنه بالكلمة او النطق، ويجعلونه صورة الله، وروح القدس الاقنوم الثالث، يعبرون عنه بالحياة او روح الله، والاقانيم الثلاثة إله واحد، هكذا يتصورون.	احمد شلبي مقارنه اديان، ج2/ ص:135	94
29	اليهود	المذاهب والفرق	وهي الملة التي تدين بها اليهود وهم امة موسى عليه السلام، وكانت في اصلها قبل ان يحرفها اليهود هي الديانة المنزلة على موسى عليه السلام، وكتابهم التوارة، وسميت باليهودية نسبةً الى (يهوذا)، احد ابناء يعقوب الذي ينتمي الى بني اسرائيل، وقيل نسبه الى الهود أي التوبة والرجوع وذالك نسبه الى قول موسى عليه السلام لربه، ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَۚ﴾ وكان اليهود في أيام موسى يطلق عليهم ببني إسرائيل ثم من بعدها اطلق عليهم اليهود.	عامر عبد الله فالح معجم الفاض العقيدة، ص: 451	94
30	الفلاسفة	عُلماء الكلام	مفردها فلسفة، وهي كلمه معربه عن اليونانية، وهي كلمه مركبه من كلمتين، (فيلوا) أو (فيلا)، وتعني المحلة او الايثار، او من كلمه: (سوفيس)، او(سوفيا) وتعني الحكمة وهي الكلمة الاصلية التسميتها، اصطلاحا: وهي النظرية العقلية المتحرر من كل قيد وسلطة تفرض عليها من الخارج، بحيث يكون العقل حاكماً على الوحي، والعرف، ونحو ذالك	محمد ابراهيم الحمد مصطلحات في كتب العقائد، ص: 94.	95
31	المعتزلة	المعتزلة	وهي فرقة اسلامية كانت طريقتهم في معرفة العقائد وأثباتها والدفاع عنها عقلية خالصه، وكان ثقتهم بالعقل ومدركاته لا يحدها إلا احترامهم الاوامر الشرع فكل مسألة من المسائل يعرضونها على العقل فما قبله أي اقروه، وما لم يقبله أولوه، وقد اضطرهم هذا الى تأويل	رشيد عليان، وقحطان الدوري أصول الدين الاسلامي، ص: 21	95

			بعض النصوص الدينية التي قد تبدوا مخالفة المسألة عقلية، وكان ظهور هذه الفرقة في بداية القرن الثاني للهجرة ومن ابرز مؤسسي رجالاتها: واصل بن عطاء.		
32	اهل السنة	عُلماء الكلام	وهي احد وأهم الفرق الاسلامي بيانا في العقيدة المتمسكون بكتاب الله وسنه رسوله صل الله علية وسلم، وملتزمون فيها قولاً وعملاً، وكان معتقدهم لما جاء فيها، وموافقاً لما كان عليه السلف الصالح، ومن تبعهم من الخلف الى السلف دون رمي ببدعه او اشهر بلقب غير مرضي، كالخوارج، والروافض، والقدرية، والمرجئة، والجبرية، والمعتزلة، والكرامية، وغيرهم.	ناصر بن علي العائض عقيدة اهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام، ج1/ ص:29	95
33	الأولياءُ	المتكلمين	هم عِبادُ الله الذين تَسربلوا بالأُنس بعدَ المُكابدة، واعتنقوا الرُّوح بعد المُجاهدة؛ بوصولهم إلى مَقام الوِلاية.	القُشَيري الرسالة القَشَيريَّة، ج2/ ص: 418.	96
34	الصفات الواجبة	الاشاعرة	وهي الصفات التي يجب ثبوتها الله تعالى وهي صفات نفسية :وهي التي لا تتحقق الذات إلا بها، وهي صفه الوجود، وصفات السلبية: التي لا تنفي عن ذات الله مالا يليق بها وهي خمسة: القدم، والبقاء، والمخالفة الحوادث، والقيام بالنفس، والوحدانية، وصفات المعاني	نوح علي سليمان القضاة، المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد، ص: 60	97
34	التخلية	الاصوليين	هو خلو القلب من كل براثن التمثيل ومن كل ما كان يعتقده المشركون الجاهلون من تشبيه الله بخلقه، أو تشبيه خلق الله به، فإذا خلا القلب من كل ذلك، وبرئ من التشبيه والتمثيل، أثبت ما يستحقه الله تعالى من الصفات، فأثبت هنا صفتين وهما السمع والبصر.	صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، التمهيد الشرح كتاب التوحيد، ص: 415	97
35	التَّحلية	الأصوليين	عبارة عن فعل " الحلى" ووضعه الحلية للتَّحلية.	شمس الدين، أبو العون السفاريني الوامع الأنوار البهية، ج1/ ص: 120.	97
36	الرسل	عُلماء الكلام	وهم الذين اوحى الله اليهم بشرع وامر بتبليغه على عكس النبي اوحى اليه ولم يأمره بالبلاغ، وعددهم ثلاثمائة وبضع غفير.	عامر عبد الله فالح، معجم الفاظ العقيدة، ص: 193	98

37	التشبيه	المذاهب والفرق	هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من اوصاف الشيء في نفسه مثلا للشجاعة في الاسد، والنور في الشمس.	الجرجاني، التعريفات، ص: 21	99
38	الانبياء	عُلماء الكلام	وهم سفراء بين الله تبارك وتعالى وبين عبادة, حتى يبلغوا الناس اوامر الله تعالى ونواهيه، ويرشدوا الحق الخلق الى ما يحبه الله جل وعلا وما يبغضه، ويكونوا قدوة للبشر في سلوكهم واخلاقهم وتصرفاتهم.	عبدالعزيز ال عبدالطيف كتاب التوحيد للمبتدئين، ص:44	99
39	التبليغ	عُلماء الكلام	هو ايصال الاحكام التي امروا بتبليغها الى المرسل اليهم اليرشدوهم الى سعادة الدنيا والاخرة، وكلكل منهم لم يخف عن الناس من ذالك شيئاً عمداً او سهواً، فمنهم من امروا بكتمان ما بلغوا، ومنهم من تخير بين التبليغ والكتمان، ومنهم من أمر بالتبليغ.	رشيد عليان، قحطان الدوري اصول الدين الاسلامي، ص: 230	99
40	الحكم العقلي	الاشاعرة	وهو قضية، أي: أمر قابل للصق والكذب لا يتوقف على شرع ولا على تجربة، إنما تؤخذ بالعقل المجرد، وعقول المكلفين متفاوتة، ودرجاتها متباينة، ولكن ما اتفق عليه من الإثبات والنفي هو حكم العقل، سواء كان ضرورياً أي: لا يحتاج في استنباطه إلى التأمل، أو كان نظرياً.	الدرديري شرح الخريدة البهيه ص:23.	100
41	الحكم العادي	الاشاعرة	فهو إثبات الربط بين أمرٍ وأمرٍ وجوداً أو عدماً بواسطة التكرر مع صحة التخلف وعدم تأثير أحدهما في الآخر ألبته.	محمد بن أحمد ميارة المالكي، الدر الثمين والمورد المعين (شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين) ص: 27	101
42	الحكم الشرعي	الاشاعرة	هو خطاب الشرع المتعلق بأفعال المكلفين على وجهه الاقتضاء او التخبير فعلى على هذه المعنى للحكم إلاقول الشارع افعلوا او لاتفعلوا وإن شِئتم فاتركوا على مايعرف في موضعه.	محمد بن يوسف السنوسي شرح المقدمات، ص: 43	101

43	الاستدلال	الاصوليين	هو ليس دليل بنص من الكتاب ولا السنه، ولا الاجماع، ولا القياس شرعي، بل هو قياس منطقي، مثل كل نبيذ مسكر، وكل مسكر حرام، واستثناء، ان كان النبيذ مسكر فهو حرام.	محمد حسن عبدالرزاق علم المنطق الحديث،ج1/ ص:113	103
44	العدم	عُلماء الكلام	الذي هو أحد المبادي للحوادث هو ان لا يكون في شيء ذات شيء، من شأنه أن يقبله ويكون فيه.	أبو حامد محمد بن محمد الغزالي معيار العلم في فن المنطق، ج1/ ص: 303	106
45	واجب الوجود	عُلماء الكلام	واجب الوجود تعالى هو الفعل لكل ما سواه، الذي لا يتوقف فعله على أمر آخر من غيره، بل نفسه هي المستلزمة لفعله، ليس علة تامة أزلية، بل لا بد أن يكون متصفا بأفعال اختيارية تقوم به، يحدث بها ما يحدث على مقتضى إرادته وحكمته.	الشهرستاني الملل والنحل ج3/ ص:26	107
46	الحوادث	عُلماء الكلام	ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات لا يشبهه شيء من خلقه ولا يشبه شيئا من الحوادث بل هو منفرد عن جميع المخلوقات ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله له الوجود المطلق فلا يتقيد بزمان ولا يتخصص بمكان والوحدة المطلقة لقيامه بنفسه واستقلاله في جميع افعاله وكل ما توهمه قلبك أو سنح في مجاري فكرك أو خطر في بالك من حسن أو بهاء أو شرف أو ضياء أو جمال أو شبح مماثل أو شخص متمثل فالله تعالى بخلاف ذلك واقرأ ﴿ليس كمثله شيء﴾.	التفتزاني شرح المقاصد، ص: 67	108
47	الاعراض	عُلماء الكلام	هو الموجود الذي يحتاج في وجودة الى موضع، أي محل يقوم به، كاللون محتاج في وجودة الى جسم يحله ويقوم هو به.	الرازي معالم اصول الدين، ص:33	108
48	الذات العلية	الاشاعرة	هي الحقيقة العظمى والعين القيومية المستلزمة لكل سبوحية قدوسية في كل جلال وجمال استلزاما لا يقبل الانفكاك البتة	أيوب بن موسى الحسيني الكفوي الكليات، ص:455.	109

49	صفات الاحوال	الجهمية	وهي من الصفات الاعتبارية عند من لا يقول بالحال؛ كالوجود والظهور والشرف والخسة؛ فإنها صفات حكمية، أي اعتبارية يعتبرها العقل. أو أنها أحوال: أي لها ثبوت في نفسها، وليست وجودية كصفات المعاني، ولا سلبية بأن يكون مدلولها سلب شيء كالقدم والبقاء.	أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، بالصاوي المالكي، بلغة السالك لأقرب المسالك/ حاشية الصاوي على الشرح الصغير، 1/ 26	109
50	الأزل	عُلماء الكلام	هو دوام في الماضي الذي لابتداء له، الذي لم يسبق بعدم، والذي ما لزال ولم يزل كائناً، وما لا ابتداء الوجودة.	ابو حنيفه الفقه الاكبر، ص:18	110
51	البقاء	الاشاعرة	بانه تعالى مع كونه أزلياً أبدياً ليس لوجوده اخر، فهو الاول والأخر والظاهر والباطن، الان ما ثبت قدمه استحال عدمه.	الغزالي قواعد العقيدة، ص: 157.	111
52	الباطل	عُلماء الكلام	هو الذي لا يكون صحيحاً بأصله، ومالا يعند به، وما لا يفيد شيئاً.	الجرجراني، التعريفات، ص:44	112
53	التسلسل	عُلماء الكلام	التسلسل في المؤثرات يقتضي أن لا يوجد شيء فإنه إذا لم يكن يوجد هذا حتى يوجد شيء آخر ولا يوجد الشيء الآخر حتى يوجد شيء آخر وهلم جرا فإنه يقتضي تقدير أشياء كلها حادثة بعد العدم مفتقرة إلى من يوجدها وليس فيها من يوجد شيئا بنفسه ولا موجود بنفسه.	تقي الدين أبو العَباس ابن تيمية الصفدية، ص:68	111
54	المحال	عُلماء الكلام	هو الذي احيل على جهة الصواب الى غيره، يراد به في استعمال ما اقتضى الفساد من كل وجه كاجتماع الحركة والسكون في جزاء واحد.	الجرجراني التعريفات، ص: 186	112
55	المماثلة	عُلماء الكلام	المماثلة نفي المماثلة في كل شيء فيدفع بهذه الآية في وجه المجسمة وتعرف به الكلام عند وصفه سبحانه بالسميع البصير وعند ذكر السمع والبصر واليد والاستواء ونحو ذلك مما اشتمل عليه الكتاب، قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾،	محمد بن علي الشوكاني التحف فِي مَذَاهِب السّلف ص:25.	113

56	الجهوية	الجهوية	هي فرقة ضالة وقولهم يخالف المجسمة الخلاف المجسم ضمناً كالقائل بالجهة او الون، والمعتمد عليه لا يكفرون كالمجسمة وكذلك الجهوية، ويطلق عليهم هذه التسمية لغلبة التجسم على الناس وأنهم لا يفهمون موجودا في غير جهة.	سليمان بن محمد البجيرمي المصري الشافعي، تحفة الحبيب على شرح الخطيب/ حاشية البجيرمي على الخطيب، ج2/ ص: 132	113
57	المجسمة	المذاهب والفرق	وهم مجموعة من الفرق الاسلامية المنحرفة منها، (الكرامية، والهشامية، و اليونسية، و البيانية، والمغيرة، والمنصورية، والخطابية، ولاثرية والسلفية)، الذين جمعوا ما في الكتاب والسنة مما ظاهره الجسمية حتى اعتقدوا أن البارئ تعالى جسم مجسم وصورة مصورة ذات وجه وعين وئد وجنب ورجل وأصبع، تعالى الله عن ذلك، أو يتبعوه على جهة إبداء تأويلاتها وإيضاح معانيها.	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي الجامع لأحكام القرآن ج4/ ص: 14	113
58	المعطلة	االمذهب والفرق	المعطلة النافية وهم (المعتزلة، الجهمية، والكلابية)، الذين ينكرون صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه، ويكذبون بالأخبار الصحاح التي جاءت عن رسول الله، في الصفات، ويؤولونها بآرائهم المنكوسة على موافقة ما اعتقدوا من الضلالة، وينسبون رواتها إلى التشبيه، فمن نسب الواصفين ربهم تبارك وتعالى بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه، من غير تمثيل ولا تشبيه إلى التشبيه فهو معطل نافٍ	ابن بَطَّة الإبانة الكبرى ج1/ ص: 379.	113
59	الكبير	الاشاعرة	هو من اسماء الله الحسنى الثابتة له، هو سبحانه موصوف بصفات المجيد، والكبرياء، والعظمة، والجلال، الذي هو اكبر كل شيء، واعظم من كل شيء.	ابو عبدالله عامر عبدالله فالح معجم الفاظ العقيدة، ص: 330	114
60	الاستواء على العرش	الاشاعرة	الاستواء على العرش مذهب سلف الأمة إلى أنه صفة لله تعالى بلا كيف ولا انحصار ولا تشبيه ولا تمثيل، ولوجوب تنزيهه عما لا يليق به ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ وأنه يجب الإيمان بها كما وردت وتفويض العلم بحقيقتها إليه تعالى.	وليد بن أحمد الحسين البغدادي، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، ج3/ ص: 2112	114

61	الخلف	الماتريدية	هم السائرون على منهج من سبقهم من السلف الصالح العاملين بالكتاب والسنة.	أبو الحسن علي بن إسماعيل، ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، ص:76	114
62	السلف	عُلماء الكلام	أصحاب رسول الله، الذين حضروا عصره فأخذوا منه هذا الدين مباشرة غضاً طرياً، كما يدخل في هذا الاصطلاح التابعون لهم الذين ورثوا علمهم قبل أن يطول عليه الأمد، والذين شملتهم شهادة الرسول لهم وثناؤه عليهم بأنهم "خير الناس" خير الناس قرني...	محمد أمان بن علي جامي علي، الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، ص: 57	115
63	الفاسق	الأُصوليين	وهو العاصي، والفسق الخروج عن الطاعة، ومجاوزة الحد في ارتكاب المعاصي.	كتاب الموسوعة العقدية، ج6/ ص: 201.	116
64	المبتدع	الاصوليون	الأمر المحدث المخالف للسنة الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون، ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي.	الجرجاني، التعريفات، ص: 45	116
65	المتشدقين	الفلاسفه	هو الأمر المحدث المخالف للسنة الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون، ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي.	الجرجاني، التعريفات ج7/ ص: 278.	116
66	صفات المعاني	الاشاعرة	كل صفه قائمة بموصوف موجبة له حكماً، ككونه قادراً فانه لازم للقدرة، وفي الحقيقة المعاني والمعنوي متلازمان.	ابراهيم بن محمد بن احمد البيجوري، تحفه المريد، على شرح جوهرة التوحيد، ص: 74	118
67	الوجودية	عُلماء الكلام	وهي الصفات القائمة بالذات الإلهية الصفات الوجودية أو صفات المعاني وهي الصفات السبع: العلم والإدارة والقدرة والحياة والسمع والبصر والكلام .	سعيد حوّى، الأساس في السنة وفقهها- العقائد الإسلامية، ج2/ ص: 590	119
68	الكم المنفصل	عُلماء الكلام	هو الذي لايكون بين أجزائه حد مشترك،.	أبو منصور الحسن الأسدي الحلِّي، نهاية المرام في علم الكلام، ج1/ ص: 327.	121

69	الكم المتصل في الذات	عُلماء الكلام	الكم المتصل في الذات: فهو كل مقدار يوجد لأجزائه حد مشترك يتلاقى عنده طرفاه، كالنقطة للخط والخط للسطح، والآن الفاصل، للزمان الماضي والمستقبل.	أبو حامد محمد بن محمد الغزالي معيار العلم في فن المنطق، ص: 317.	122
70	ليس كمثله شيء	علماء الاعتقاد	ليس كمثله شيء في ذاته كما وصف به نفسه، قد أجمل تبارك وتعالى بالصفة لنفسه، فحد لنفسه صفة ليس يشبهه شيء فنعبد الله بصفاته غير محدودة ولا معلومة إلا بما وصف به،	تقي الدين ابن تيمية الحراني، دراء تعارض العقل ونقل، ج2/ 31.	122
71	السميع	علماء الاعتقاد	اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي يسمع السر والنجوى، والجهر والخفت، والنطق والسكون، والذي يقبل الدعاء ويجيبه.	ابو عبد الله عامر عبدالله فالح، معجم الفاظ العقيدة، ص: 219.	122
72	البصير	علماء الاعتقاد	صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالموجودات والأصوات وغيرها كالذوات" وهذه الطريقة سلكها السنوسي- فإنه قال: "*والسمع* والبصر المتعلقان بجميع الموجودات.	الجرجاني، المنهاج في شعب الإيمان ج1/ ص: 199.	122
73	العموم	عُلماء الكلام	ما يقع به الاشتراك في الصفات، سواء كان في صفات الحق، كالحياة والعلم، أو صفات الخلق، كالغضب والضحك، وبهذا الاشتراك يتم الجمع وتصح نسبته إلى الحق والإنسان.	الشريف الجرجاني التعريفات، ص: 157	124
74	الخصوص	عُلماء الكلام	أحدية كل شيء عن كل شيء بتعينه، فلكل شيء وحدة تخصه.	الجرجاني، التعريفات، ص: 94	125
75	التخصيص	عُلماء الكلام	هو قصر العلم على بعض منه، بدليل مستقل مقترن به، واحترز بالمستقل عن الاستثناء، والشرط، والغاية، والصفة، فإنها -وإن لحقت العلم- لا يسمى مخصوصًا، وبقوله: مقترن عن النسخ، نحو: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾، إذ يعلم ضرورة أن الله تعالى مخصوص به.	الجرجاني، التعريفات، ص: 94	127
76	الكفر	علماء الاعتقاد	هو انكار ما علم مجيئ النبي صل الله علية وسلم، به من الدين بالضرورة.	قحطان عبدالرحمن الدوري العقيدة الاسلامية ومذاهبها، ص709.	127
77	المعصية	الأصوليون	تنبئ عن كونها منهيا عنها قولهم أمرته فعصاني والنهي ينبئ عن الكراهة ولهذا قال أصحابنا المعصية ما يقع من فاعله على وجه قد نهي عنه أو كره منه.	البغدادي، ابو منصور عبدالقاهر اصول الدين، ص:252.	128

78	الاستحالة	عُلماء الكلام	تحول الشيء من حقيقة إلى حقيقة أخرى، ومن مادة إلى مادة أخرى كتحول الأجساد إلى تراب.	تقي الدين ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ج2/ ص: 299	128
79	الجهل المركب	عُلماء الكلام	الذي هو ظنون كاذبة، وعقائد غير مطابقة، وإن كانوا يسمون ذلك براهين عقلية، وأدلة يقينية، فهم أنفسهم ونظراؤهم يقدحون فيها، ويبينون أنها شبهات فاسدة، وحجج عن الحق حائدة.	تقي الدين ابن تيمية الحراني، درء تعارض العقل والنقل، ج7/ ص: 284	129
80	الجهل البسيط	المتكلمون	والكفر البسيط، الذي مضمونه الإعراض عن الإقرار بالله ومعرفته وحبه وذكره وعبادته ودعائه، وأصحاب هذا المسلك هم المتجاهلة اللاإرادية.	الجرجاني التعريفات، ص:22	129
81	الافتقار	عُلماء الكلام	هو مالم يكون مسبوق بعدم.	شمس الدين الذهبي، العرش، ج1/ ص: 80	131
82	صفة الازلية	عُلماء الكلام	ويراد به افتقار المعلول إلى علته الفاعلة، ويراد به افتقاره إلى محله وعلته القابلة.	تقي الدين ابن تيمية، الصفدية، ج/ ص: 106.	132
83	اللوح المحفوظ	علماء الاعتقاد	هو جسم فوق السماء السابعة كتب فيها ما كان وما سيكون الى يوم القيامة.	محمد علي التهاوني، شرح المواقف، ج2/ ص: 1415	135
84	السُّكوت	عُلماء الكلام	فهو أن لا يسأل عن معناه، ولا يخوض فيه، ويعلم أن سؤاله عنه بدعة، وأنه في خوضه فيه مخاطر بدينه، وأنه يوشك أن يكفر لو خاض فيه، وهو لا يشعر.	محمد بن إبراهيم بن عز الدين، آل الوزير، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ج3/ ص: 341	136
85	السريانية	المسيحية	إحدى اللغات السامية القديمة المحلية في بلاد ما بين النهرين الشمالية، وهي من ضمن مجموعة اللغة الآرامية، وتشكل اللهجة الخاصة بمدينة الرها، وقد أصبحت اللغة التقليدية لنصارى سورية. وفي القرن السابع الميلادي/ الأول الهجري، وبعد انتشار اللغة العربية إثر	هنري س. عبودي معجم الحضارات السامية ص: 475	137

			الفتح الإسلامي، حلت محلَّ السريانية، وأصبحت السريانية لغة عبادة لكل من اليعاقبة والنساطرة.		
86	الانجيل	المسيحية	يزعم النصارى أن المسيح عليه السلام قد استعمل كلمة الإنجيل بمعنى (بشرى الخلاص من خطيئة آدم الأزلية) التي حملها إلى الشر، واستعملها تلاميذه من بعده بالمعنى نفسه، ثم استعملت هذه الكلمة على الكتاب الذي يتضمن هذه البشرى وهي سيرة المسيح عليه السلام، وقد غلب استعمالها بهذا المعنى على إنجيل متى، إنجيل مرقس، إنجيل لوقا،وإنجيل يوحنا.	الموسوعه الحرة	137
87	العبرانية	اليهودية	إحدى اللغات السامية القديمة فهي لغة العهد القديم بالنسبة للنصارى البروتستانت، ولا يستغني عنها رجال الدين النصارى وتمثل للغة التلمود، وهي من اقرب للغات الى العربية من اللغات الاخرى	الموسوعه الحرة	137
88	التوراة	اليهودية	هي كلمة عبرية معناها: التعليم والشريعة، وفي اصطلاح أهل الكتاب هي: خمسة الأسفار التي تلقاها موسى عليه السلام من الله عز وجل في جبل سيناء بعد خروج اليهود من مصر، ثم ألحق بها أسفار الأنبياء	الشهرستاني، الملل والنحل، ج2/ ص: 15	137
89	المعجزة	عُلماء الكلام	هو امر خارق للعادة للظاهر على يده ﷺ، سواء كانت مقرونه بالتحدي او لا، وما كان منها معلوم بالقطع منقولاً بالتواتر فلا شك في كفر منكرة.	الباجوري، شرح جوهرة التوحيد، ص: 3	138
90	الدليل العقلي	الاشاعرة	دل على أن الأجسام تقبل العدم ولم يدل على أنها تعدم لا محالة فلما ثبت بالنقل المتواتر من دين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن القول بحشر الأجساد حق وثبت أن الأجسام لو عدمت لامتنع إعادتها كان ذلك دليلا قاطعا على أنه تعالى لا يعدم الأجساد بل يبقيها	أبو عبد الله فخر الدين الرازي، معالم أصول الدين، ص: 126	138

			بأعيانها وإذا كانت باقية بأعيانها فهي قابلة للحياة والعقل والقدرة فحينئذ يصح أن عودة ذلك البدن بعينه ممكنة.		
91	الدور	عُلماء الكلام	الدور المستلزم تقدم الشيء على نفسه أو على المتقدم على نفسه، وكونه فاعلاً لنفسه المفعولة أو لمفعول نفسه، أو علة لنفسه المعلولة أو لمعلول معلول نفسه أو معلولاً مفعولاً لنفسه، أو لمعلول نفسه ومفعول نفسه كل ذلك ممتنع ظاهر الامتناع ولهذا اتفق لعقلاء على امتناع ذلك.	تقي الدين ابن تيمية الحراني، درء تعارض العقل والنقل، ج3/ ص: 144	138
92	الدليل السمعي	الاشاعرة	صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بجميع الموجودات،.	احمد بن محمد المالكي الصاوي شرح الصاوي على جوهرة التوحيد ص: 186	139
93	الادراك	الماتريدية	وهي صفة ازلية قائمة بذاته ، وإيراده واحدة محيطة بجميع مرادته على وافق علمه بها فما علم منها كونه ارادة كونه، خير كان او اشر، وما علم انه لا يكون اراد ان لا يكون.	ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، اصول الدين، ج1/ ص: 102	139
94	المدلول	الاصوليين	هوالذي يلزم من العلم بشيئ آخر العلم به، المدمن للخمر من شرب الخمر وفي نّيته ان يشرب كلما وجدده	الجرجاني، التعريفات، ص: 220	140
95	الصفات الواجبة	الاشاعرة	وهي الحياة والقدرة والإرادة والعلم والوحدانية فمجموع ذلك ثلاث عشرة صفة، ويلازم وصفه تعالى بالقدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام كونه تعالى قادرا مريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما فهذه عشرون صفة واجبة إذ وجب اتصافه تعالى بهذه العشرون استحال وصفه تعالى بأضدادها لاستحالة الجمع بينهما،	نوح علي سليمان القضاة المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد، ص: 60.	140
96	الضد	عُلماء الكلام	عبارة عما لا يجتمع في شيء واحد من جهة واحدة وقد يكون موجود كما في السواد والبياض وقد يكون أحدهما سلبا وعدما كما في الوجود والعدم فعلى هذا إن قيل للإرادة	أبو الحسن الثعلبي الآمدي، غاية المرام في علم الكلام، ص: 17	141

			ضد فليس ضدها إلا عدمها وسلبها وكذا في القول أيضا والعدم المحض لا يوصف بكونه قديما ولا حادثا.		
97	الفناء	عُلماء الكلام	هو الاضمحلال والتلاشي والعدم، وقد يطلق على ما تلاشت قواه وأوصافه مع بقاء عينه.	محمد بن صالح بن محمد العثيمين تقريب التدمرية، ص: 123.	141
98	الجهل	عُلماء الكلام	هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه، و اعترضوا عليه بأن الجهل قد يكون بالمعدوم و هو ليس بشيء و الجواب عنه انه شيء فى الذهن.	الجرجاني التعريفات، ص:34	142
99	الثواب	الاصوليين	ما يستحق به الرحمة والمغفرة من الله تعالى، والشفاعة من الرسول، وقيل: الثواب: هو إعطاء ما يلائم الطبع.	الشريف الجرجاني التعريفات، ص: 72	145
100	العبودية	الفلاسفة	الوفاء بالعهود و حفظ الحدود و الرضا بالموجود و الصبر على المفقود	الجرجاني، التعريفات، ص: 151.	145
101	الزندقة	المذاهب والفرق	زنادقة أو هرطقة عبارة عن مصطلح عام يطلق على حالات عديدة، يعتقد أنها أطلقت تاريخياً لأول مرة من قبل المسلمين لوصف أتباع الديانات المانوية أو الوثنية والدجالين ومدعي النبوة والذين يعتقدون بوجود قوتين أزليتين في العالم وهما النور والظلام ولكن المصطلح بدأ يطلق تدريجيا على الملحدين وأصحاب البدع ويطلق بعضهم على كل من يحيا ما اعتبره المسلمون حياة المجون من الشعراء والكتاب واستعمل البعض تسمية زنديق لكل من خالف مبادئ الإسلام الأساسية.	محمد ابراهيم الحمد مصطلحات في كتاب العقائد، ص:92	145
102	البراهمة	الهندوس	احدى ديانات الهند الهندوسية القديمة، ولهم اجتهادات وآراء وآلهة مختلفة، واستقرَّ هذا المصطلح لاحقاً على أفراد الطبقة العليا من الكهنوت ورجال الدين عند الهندوس	الشهرستاني الملل والنحل، ج2/ ص: 250.	146
103	الرسل	عُلماء الكلام	هم من أُوحه الله إليهم بشرع وأُمرهم بتبليغه.	نوح علي القضاة	146

				المختصر الفيد في شرح جوهرة التوحيد، ص:121	
104	الصراط	عُلماء الكلام	هو جسر ممدود على جهنم ادق من الشعرة ارفع من السيف، يردّه الاولون والآخرون حتى الكفار.	البيجوري ابراهيم بن احمد، تحفه المريد شرح جوهرة التوحيد، ص: 198	147
105	الميزان	عُلماء الكلام	هو ميزان واحد على الراجح له قصبه وعمود وكفتان، كل منهما اوسع من اطباق: السموات والارض، وجبريل اخذ بعمود ناظر الى السانه، وميكائيل أمين علية، ومحلة بعد الحساب، يزن بها اعمال العباد يوم القيامة.	الباجوري، شرح جوهرة التوحيد، ص: 400	147
106	الحشر	عُلماء الكلام	هو عبارة عم إحياء الموتة واخراجهم من قبورهم بعد جمع الاجزاء الاصلية والتي من شأنها بقاء اول العمر الى آخره، وهو الموضع الذي يقفون فيه من ارض القدس المبدلة التي لم يعصي الله عليها الفصل القضاء بينهم، ولا فرق بين من يُجازيي عليها من الانس والجن، ومن لايُجازى عليها من الحيوانات.	الباجوري، تحفه المريد شرح جوهرة التوحيد، ص: 187	147
107	النشر	عُلماء الكلام	هو البعث، والمراد به إحياء الله الموتى من قبورهم بعد جمع أجزائهم الاصلية, بأن يجمعها الله بعد تفرقها، او بعد عدمها بالكلية، ماعدا عجب الذنب فإنه لا يعدم.	احمد بن محمد العدوي، شرح الخريدة، ج1/ ص: 82	147
108	العجز	عُلماء الكلام	والوهن والضرورة، والحاجة إلى الخلق؛ لأن المستعير محتاج مضطر، والمعير أبدا أعلى منه وأغنى. ففي هذه الدعوى استجهال الخالق.	عثمان بن سعيد الدارمي، العقيدة، ص: 47	148
109	خارق للعادة	الاشاعرة	والكرامات للأولياء ثابت بالكتاب والسنة ولا عبرة بمخالفة المعتزلة وأهل البدعة في إنكار الكرامة والفرق بينهما أن المعجزة أمر خارق للعادة كإحياء الميت وإعدام جبل على وفق التحدي وهو دعوى الرسالة والكرامة خارق للعادة إلا أنها غير مقرونة بالتحدي وهي كرامة للولي وعلامة لصدق النبي فإن كرامة التابع كرامة المتبوع.	محمد با كريم محمد با عبد الله، وسطية أهل السنة بين الفرق، ص: 47	148

110	الارهاصات	عُلماء الكلام	وهو كل خارق تقدم النبوة فهو مقدمة لها، فالمعجزة أمر خارق للعادة مقرون بدعوى النبوة، والإرهاص مقدمة لها قبلها كقصة أصحاب الفيل.	حسن محمد أيوب تبسيط العقائد الإسلامية، ص: 145.	148
111	السِّحر	الفلاسفة	هو خدع ومخاريق ومعان يفعلها الساحر، حتى يخيل إلى المسحور الشيء أنه بخلاف ما هو به، نظير الذي يرى السراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء، ويرى الشيء من بعيد فيثبته بخلاف ما هو على حقيقته، وكراكب السفينة السائرة سيرا حثيثا يخيل إليه أن ما عاين من الأشجار والجبال سائر معه قالوا: فكذلك المسحور ذلك صفته: يحسب بعد الذي وصل إليه من سحر الساحر، أن الذي يراه أو يفعله بخلاف الذي هو به على حقيقته	عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين فتاوى في التوحيد، ص2.	148
112	الشعوذة	الاصوليين	فهي عمل السحرة ما يموهون به على العامة، ويظهرون لهم صورا لا حقيقة لها.	عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد بن جبرين، فتاوى في التوحيد، ص: 2	148
113	العصمة	عُلماء الكلام	حفظ الله لأنبيائه ورسله عن الوقوع في الذنوب والمعاصي وارتكاب المحرمات.	الباجوري شرح جوهرة التوحيد، ص: 303.	149
114	الاقتداء	الاصوليين	، والمراد به الاقتداء بالنبي والتأسِّي بهديه في جميع الأحوال والأعمال والأقوال.	عبد الرءوف محمد عثمان، محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، ص: 124.	150
115	المنهي عنه	الاصوليين	وهي الأمور التي نهى الشرع عن فعلها أو إتيانها كشرب الخمر والسرقة والزنا ونحو ذلك.	أحمد مختار عبد الحميد عمر معجم اللغة العربية المعاصرة، ج4/ ص: 2297	151
116	الاجماع	الاصوليين	في اللغة العزم والاتفاق، وفي الاصطلاح: اتفاق المجتهدين في أمة محمد –عليه الصلاة والسلام– في عصر على أمر ديني.	الجرجاني التعريفات، ص: 10	152

117	التبليغ	الاصوليين	تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر.	ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، ج5/ ص: 285	152

جدول رقم (2) فهرس الآيات القرآنية

م	طرف الآية	السُّورة ورقم الآية	ص
1	لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...	إبراهيم: 7	84
2	صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا...	الأحزاب: 56	87
3	وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ...	آل عمران: 39	90
4	فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ..	محمد: 19	92
5	وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ....	إبراهيم: 52	92
6	وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا	الإسراء: 15	93
9	لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ	سبأ: 10	105
10	تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...	الشورى:22	113
11	وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفّا صَفّا	الفجر: 22	116
12	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ	البقرة: 186	117
13	وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ	ق:16	117
14	كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ...	الأنعام: 54	118
15	وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ...	آل عمران: 28	118
16	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ....	الشورى: 11	125
17	وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلْنَٰهُ....	الفرقان: 32	135

18	وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا....	النساء: 164	136
19	أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ....	طه: 14	137
20	لَقد كَفرَ الذين قالوا إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَة وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰه وَٰحِد وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ...	المائدة: 73	137
21	إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ	لقمان: 28	138
22	وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا....	النسا ء: 164	138
23	وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ.....	الصافات:96	138
24	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ...	القيامة: 22، 23	144
25	لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ...	الأنعام: 103	144
26	إِنِّي سَقِيمٌ....	الصافات: 89	147
27	بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ	الأنبياء: 63	147
28	لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطًا مُّستقيما...	الفتح: 2	149
29	وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ....	محمد: 19	149
30	وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡد مِنۡها وَطَرًا...	الأحزاب: 37	150
31	قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ...	القصص: 16	150
32	وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى...	طه: 121	150
33	يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ.....	المائدة: 67	151
34	إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ...	البقرة: 159	151

جدول رقم (3) جدول الأحاديث

م	طرف الحديث/ مكان الشاهد منه	الراوي من الصحابة	مصدر الحديث/ الكتاب والباب/ رقم الحديث	نوع الحديث	شواهد الحديث ومتابعاته	درجة الحديث/ لغير الصحيحين	ص
1	أفضل الذكر لا إله إلا الله ...	جابر بن عبد الله	الترمذي، أبواب الدَّعوات، بابُ ما جاءَ أنَّ دَعوةَ المسلم مُستجابةٌ، حديث: 3800.	مرفوع	سنن ابن ماجه، كتاب الادب، باب فضل الحامدين، حديث: 3800	حسن	84
2	لا يشكر الله من...	أبو هريرة	رواه الترمذي،أبواب البرِّ والصِّلة، بابُ ما جاء في الشَّكر لِمن أحسنَ إليك، حديث رقم: 1954	مرفوع	سنن ابي داود، كتاب الادب، باب في شكر المعروف، حديث: 4811. مسند احمد، مسند ابي سعيد الخدري، حديث: 11280	صحيح	84
3	آدَمُ فَمَن دُونَهُ تَحتَ لِواءِ الحَمدِ..."	ابو سعيد الخدري	الترمذي، سنن الترمذي، باب المناقب، باب ماجاء في الصلاة على النبي صل الله عليه .وسلم، رقم الحديث:3615	مرفوع	سنن ابن ماجه، كتاب الاجتهاد، باب الوفاء بالعهد، حديث رقم:2872.	صحيح	
4	من صلَّى علي مرة واحدة...	ابي هريرة	ابو داود، سنن ابي داود، باب فضائل القرأن، باب الاستغفار، حديث رقم: 1529	مرفوع	سنن ابي داود، كتاب الصلاة، باب الاستغفار حديث 1530. صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي (ص) بعد التشهد، 408.		86

5	أنا سيد ولد آدم ولا فخر	ابو سعيد الخدري	مسلم، صحيح مسلم، باب الفضائل، باب تفضيل نبيّنا صلَّى الله عليهِ وسَلَّم على جميع الخلائق، حديث رقم:2278	مرفوع	صحيح البخاري: كتاب في الخصومات، حديث: 2412. مسند الدارمي، المقدمة، باب ما اعطي النبي من الفضل، حديث: 50	صحيح	87
6	خُصَّ هَذا الاسمُ بالذِّكرِ لِأشرَفِيّتِهِ...	محمد بن جبير بن مطعم	محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب ماجاء في اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: 3532	مرفوع	سنن الترمذي: ابواب الادب عن رسول الله، باب اسماء النبي حديث رقم: 2840، مسند احمد، مسند المدنيين، حديث جبير بن مطعم، حديث رقم: 16748،	صحيح	87
7	وَلِكَتبِهِ عَلَى سَاقِ العَرشِ، ولِكَتبِهِ عَلَى نُحُورِ الحُورِ العِينِ...	اسماعيل	الطبراني؛ المعجم الصغير، حديث رقم: 992			منكَرٌ/ موضوع	87
8	بَينَ أَعيُنِ المَلائِكَةِ	كعب الاحبار	الديباج، حديث رقم:112	مقطوع		موضوع	88
9	ولِتَكنِيَةِ أَبيهِ آدمَ بِهِ	محمد بن اشعث الكوفي	كتاب اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة، باب البعث	مقطوع		موضوع	88
10	لا نَبِيَّ بَعْدَهُ		محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب احاديث الانبياء، باب ذكر	موقوف	سنن ابن ماجه،كتاب الجنائز، باب الصلاة على النبي (ص)، حديث رقم: 1510.	صحيح	89

				بني إسرائيل، حديث رقم: 3455			
11	مُختَصَّةٌ بِهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم	الدارمي	مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي(ص) بعد التشهد، حديث رقم: 408	مرفوع	سنن النسائي، كتاب السهو-نوع اخر، حديثرقم: 1290. سنن ابي داوود، كتاب الصلاة، باب الصلاة بعد التشهد، حديث رقم:979،980،981.	صحيح	90
12	أنا ابن الذبيحين		الحاكم، كتاب تواريخ المتقدمين من الانبياء والمرسلين، باب ذكر من قال ان الذبيح اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام، المستدرك على الصحيحين، حديث رقم: 4048.	موقوف		ضعيف	101
13	أن إبراهيم لما ألقي في النار لم تكن في الأرض دابة إلا أطفأت النار، غير الوزغ، فإنها كانت تنفخ عليه...		ابن ماجه، سنن ابن ماجه، باب الصيد، باب اكل كل ذي ناب من السباع، حديث رقم:3231.	موقوف		ضعيفٌ	101

14	إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا...	ابو هريرة	البخاري، صحيح البخاري، باب الشروط، باب والثنايا في القرار، والشروط التي يتعارفهاالناس بينهم، حديث رقم:2736.	مرفوع	سنن الترمذي، كتاب الدعاء، باب اسماء الله عز وجل، حديث رقم:3860	حسن صحيح	
15	ينزلُ ربنا...	ابو هريرة	البخاري، باب التهجد، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل، ح: 1145	مرفوع	سنن ابن ماجه، كتاب اقامه الصلاة، باب ماجاء في اي ساعات الليل افضل، حديث: 1367	صحيح	116
16	ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء	عبدالله بن عمرو	محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، باب التجهد، باب الدعاء في الصلاة من الدعاء في آخر الليل، حديث رقم: 1145	مرفوع	جامع الترمذي، ابواب البر والصله، باب ماجاء في رحمه المسلمين، حديث رقم: 1924. مسند احمد، اول مسند الكوفيين، حديث جرير بن عبدالله،حديث رقم: 19262.	صحيح	116
17	وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ....	أبي ذر رضي الله عنه	محمد بن سماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الفضائل، باب فضل قل هو الله احد، حديث رقم: 6640		ابواب فضائل القران عن رسول الله(ص)، فضل ماجاء في فضل فاتحه الكتاب،حديث رقم:2875.	صحيح	118

18	لَمْ يَكذِبْ إِلَّا ثَلاثَ كَذِبَاتٍ	ابو هريرة	محمد بن سماعيل الخاري، صحبح البخاري، كتاب احاديث الانبياء، باب قوله تعالى اتخذ الله ابراهيم خليلا، حديث رقم: 3357	مرفوع	جامع الترمذي، ابواب تفسير القران عن رسول الله (ص)، باب ومن سورة الانبياء، حديث رقم: 3166.	صحيح	147
19	إنما أنا بشر مثلكم،	عثمان بن ابي شيبه	محمد بن اسماعيل الببخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة، ج1، ص:89، حديث رقم:401	مرفوع	سنن ابي داود،كتاب الصلاة، باب اذا صل خمسا، حديث رقم:1022.	صحيح	152
20	كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي، ونشرب ...	نافع عن ابن عمر	الترمذي، سُنن الترمذي،ابواب الاشربه، باب ماجاء في النهي عن الشرب قائما، حديث رقم: 1880،	مرفوع	سنن ابن ماجه، كتاب الاطعمة، باب الاكل واقفا، حديث رقم: 3301.	صحيح	155

المصادر والمراجع

- أحمد بن بُوخاوش، **حاشيةُ الصَّاوي على رسالة الدَّرديري في عِلم البَيان**، لأبي العباس أحمد الصَّاوي الدَّرديري المالكي، رسالة ماجستير باشراف: د. الشريف المريبعي، (الجزائر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2007- 2008م).
- أحمد رضا، **مُعجم مَتن اللغة**، (بيروت: دار مكتبه الحياة، بلا، 1380هـ- 1960م).
- أحمد شلبي، **مقارنة الأديان**، (القاهرة، مكتبه النهضة المصرية، ط10، 1998م)
- أحمد مختار عمر، **مُعجم اللغة العربية المعاصر**، (القاهرة: عالم الكتاب، ط1، 2008م).
- أحمد بن محمد المالكي الصاوي، **شرح الصاوي على جوهرة التوحيد**، تح: عبدالفتاح البزم، (بيروت، دار ابن كثير، ط1، 1999م)
- أحمد بن حَنبل، **المسند**، تح، احمد محمد شاكر، (القاهرة، دار الحديث، ط1، 1995م).
- إسحاق بن إبراهيم بن سنين أبو القاسم الخَتْلي (ت: 283هـ)، **كتاب الديباج**، تح: إبراهيم صالح، (دار البشائر، ط1، 1994م).
- الإربلِّي، محمد أمين كُردي، **تنوير القلوب**، (حلب: ط1، دار القلم العربي، 1991م).
- الأزدي، محمد بن الحَسن بن دُريد، **الغَريب والمعاجم**، تح: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم الملايين، ط2، 1987م).
- الأشعري ابن أبي موسى، بن أبي بردة علي بن إسماعيل (ت: 324هـ)، **رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب**، تح، عبد الله شاكر محمد الجنيدي، (السعودية: المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، بلا، 1413هـ)

- الأسفراييني، أبو منصور عبد، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط2، 1977م)
- الألبيري، عبد الملك بن حَبِيب، السُّلمي، **مختصر في الطب، العلاج بالأغذية والأعشاب في بلاد المغرب**، تح: محمد أمين الضنَّاوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م).
- إسماعيل حقي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: 1127هـ)، **روح البيان**، (بيروت، دار الفكر، بلا)
- الامام ابي عبدالله محمد بن يوسف السنوسي، **ام الراهين ويليها شرح ام البراهين**، تح: خالد زهري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 2009م).
- البُجيرَمي، سُليمان بن محمد بن عمر المصري، (ت: 1221هـ)، **تُحفة الحَبيب على شرح الخطيب، حاشية البُجيرَمي على الخطيب**، (دار الفكر، بلا، 1415هـ- 1995م).
- البغدادي، ابو منصور عبدالقاهر، **اصول الدين**، (سطنبول، مطبعه الدولة، ط1، 1928م)
- البَرزنجي، محمد بن طاهر، **صَحيح وضعيف تاريخ الطبري**، لأبي جعفر بن جَرير الطَّبري (224-310هـ)، تح: محمد صبحي حسن حلَّاق، (دمشق- بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1428هـ-2007م).
- بسام كامل عبد الرزاق شقدان، **تلسمان في عهد الزيَّاني**، رساله ماجستير، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعه النجاح الوطنية (فلسطين: نابلس، 1422هـ-2002م).
- ابن بطَّة العُكْبَري، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان (ت: 387هـ)، **الإبانة الكبرى**، تح: رضا معطي، عثمان الأثيوبي، يوسف الوابل، الوليد بن سيف النصر، حمد التويجري، (الرياض: دار الراية، بلا).

- البَعلي، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل، (ت: 709هـ)، **المطلع على ألفاظ المقنع**، تح: محمود الأرناؤوط، ياسين محمود الخطيب، (جدة: مكتبة السوادي، ط1، 2003م).
- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر التميمي، (ت:429هـ)، **أصول الدِّين** (اسطنبول: مطبعه الدواة، ط1، 1346هـ- 1928م).
- البيجوري، إبراهيم بن احمد بن محمد الشافعي، **تُحفه المريد شرح جوهرة التوحيد**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1424هـ- 2004م).
- البِيطار، عبد الرزاق بن حَسن بن إبراهيم الدمشقي (ت: 1335هـ) **حِلية البَشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، تح: محمد بهجت البيطار، (المجمع العلمي العربي بدمشق، 1964م).
- التَّهانوي، محمد بن علي بن محمد الفاروقي، (ت: 1158هـ)، **موسوعة كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تح: علي دَحروج، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م).
- التفتازاني، **شرح المقاصد**، تح: صالح موسى شرف (بيروت، عالم الكتب، ط2، 1998م)
- تيسير جباره، **تاريخ الدولة العثمانية (1280 – 1924م)**، (فلسطين: جامعة القدس المفتوحة، بلا، 1436هـ - 2015م).
- تقي الدين الحسني الفاسى المكي (ت: 832هـ)، **العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين**، تح: محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م)
- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، (ت: 728هـ)، **النُّبوات**، تح: عبد العزيز بن صالح الطويان، (السعودية: الرياض، أضواءُ السلف، ط1، 1420هـ- 2000م).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (ت: 728هـ)، **درء تعارض العقل والنقل**، تح: محمد رشاد سالم، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود، ط2، 1991م).

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي، (ت: 728هـ)، **الصفدية**، تح: محمد رشاد سالم، (مصر: مكتبة ابن تيمية، ط2، 1406هـ).
- الثَّعلبي، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآدمي، (ت: 631هـ)، **غاية المرام في علم الكلام**، تح: حسن محمود عبد اللطيف، (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بلا).
- الجاسم، فيصل بن قزار، **الأشاعرة في ميزان أهل السنة**، (الكويت: المبرَّة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، ط1، 1428هـ- 2007م).
- الجِبرتي، عبد الرحمن الجبرتي، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، (بيروت: دار الجيل، بلا).
- ابن جبرين، عبد الله بن عبد الرحمن، (ت: 1430هـ)، **فتاوى في التوحيد**، (الرياض: دار الوطن للنشر، ط1، 1418هـ).
- الجُرجاني، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري، (ت: 403هـ)، **المنهاج في شُعب الإيمان**، تح: حلمي محمد فودة، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1399هـ- 1979م).
- الجُرجاني، علي بن محمد بن على، (ت: 816هـ) **التعريفات**، تح: عادل أنور خضر، (بيروت: ط2، دار المعرفه، 1434هـ- 2013م).
- جلُّول بلحاج، مجله الشفاء، مجلد: 05، عدد: 02، 1440هـ- 2019م.
- الجَوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: 393هـ)، **الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1987م).
- جمال الدين أحمد الغزنوي (ت: 593هـ)، **كتاب أصول الدين**، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1998م)

- جلال الدين السيوطي، كتاب اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة، باب البعث، تح: ابو عبدالرحمن صلاح بن محمح عويضة، (بيروت، دالر الكتتب العلمية، ط1، 1996م)
- أبي حامد محمد العربي الفاسي، **شرح العقيدة الحفيدة الابي عبدالله محمد يوسف السنوسي**، (الكويت: دار الضياء، ط1، 1434هـ 2013م).
- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، **معيار العلم في فن المنطق**، تح: الدكتور سليمان دنيا، (مصر، دار المعارف، بلا، 1961م).
- أبو حامد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، **قواعد العقيدة**، تح: موسى محمد علي،(بيروت: عالم الكتاب، ط2، 1985م).
- حسن محمد أيوب (ت: 1429هـ)، **تبسيط العقائد الإسلامية**، (دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، ط5، 1983م).
- الحَضرمي، سعد بن محمد باعلي الرباطي الشافعي (ت:1270هـ)، **شرح المقدمة الحضرمية، بُشرى الكَريم بشرح مسائل التعليم**، (جدة: دار المنهاج، ط1، 2004 م).
- الحلّي، جلال الدلين (648- 726هـ)، **نهاية المرام في علم الكلام**، (مكتبه التوحيد، بلا).
- الحفناوي، أبو القاسم محمد ابن الشيخ سيد ابراهيم الغول، **تعريف الخَلف برجال السلف**، (الجزائر: مطبعه پيير فونتانة الشرقية، بلا، 1334هـ- 1906م).
- الحَقوِي، أبو عبد الله خَلدون بن محمود بن نَغوي، **التَّوضيح الرَّشيد في شَرح التَّوحيد، المُذَيَّلُ بِالتَّفْنِيدِ لِشُبُهَاتِ العَنِيدِ**، دارُ اللؤلوة، مصر، ط1، 1443هـ- 2023م).
- أبو حنيفة النعمان (ت: 150هـ)، **الفقه الأكبر**، (مكتبة الفرقان – الإمارات العربية، ط1، 1999م).

- الحَمَد، محمد ابراهيم، **مُصطلحات في كُتب العقائد**، (الرياض: دار ابن خزيمه، ط1، 1427هـ- 2006م).
- الحوالي، سفر بن عبد الرحمن، **العِلمانيَّة؛ نشأتهَا وتطوّرهَا وآثارُهَا في الحيَاة الإسلاميَّة المُعَاصِرَة**، (المملكة العربية السعودية: دار الهجرة، بلا).
- الخطيب البَغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، (ت: 463هـ)، **تاريخ بغداد**، تح: بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي ، ط1، 1422هـ- 2002 م).
- الخَوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف البَلخي، (ت: 387هـ)، **مفاتيح العلوم**، تح: ابراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط2، بلا).
- دُخان، عبد العزيز الصَّغير، **الإمام العلَّامة محمد بن يُوسف السَّنوسي وجهوده في خِدمة الحديث النَّبوي الشَّريف**، (الجزائر: دار كردادة، ط1، 1432هـ- 2011م).
- الدَّرديري، أحمد محمد العدوي، **الخَريدة البهية في علم التوحيد**، تح: عبد السلام عبد الهادي، (مطبعة جريدة السلام، 1315هـ، بلا).
- أبو داود، **سُنن أبي داود**، (ت: 275هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (المكتبة العَصرية، صيدا، بيروت، بلا).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، (ت:748هـ)، **العرش**، تح: محمد بن خليفة بن علي التميمي، (السعودية: المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط2، 1424هـ- 2003م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، (748هـ- 1374م)، **سيرة أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسه الرسالة، ط4، 1406هـ- 1986م).

- رابحي، عمرو رابحي، **شَرح تُحفة الاخوان في علم المجاز، لأبي** البركان أحمد الدرديري، (بلا).
- الرَّازي فخر الدين، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: 606هـ)، **معالم أصول الدين**، تح: طه عبدالرؤوف سعد، (بيروت: دار الكتاب العربي ، بلا).
- رُشدي عليان، قحطان الدُّوري، **أصول الدين الاسلامي**، (بيروت: ط2، دار الامام الاعظم، 1432هـ- 2011م).
- روان، عز الدين روان، **جهود الامام السنوسي في علم التوحيد**، مجلة الصراط، العدد: 2، مجلد: 24، 2017م.
- رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت:1300هـ)، نقله إلى العربية وعلَّق عليه: محمَّد سَليم النُّعَيمي، جمال الخياط، (الجمهورية العراقية: وزارة الثقافة والإعلام، ط1، 1979- 2000م).
- الزُّبيري، وليد بن أحمد الحسين، القَيسي؛ إياد عبد اللطيف، وآخرون، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة**، من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائقهم، (بريطانية: مجلة الحكمة، مانشستر، ط1، 1424هـ- 2003 م).
- الزركلي، خير الدين، **الاعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط7، 1987م).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت: 538هـ)، **الفائق في غريب الحديث والأثر**، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دارالمعارف، ط2، بلا).
- السُّبكي تاج الدين، عبد الوهاب بن تقي الدين، **طبقات الشافعية الكبرى**، تح: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، (الرِّياض: هَجر للنشر،ط2، 1413هـ).
- سعيد حوّى (ت:1409هـ)، **الأساس في السُّنة وفقهها، العقائد الإسلامية** (دار السلام، ط2، 1412هـ- 1992م).

- سعيد عبد الطيف فوده، **شرح الكبير على العقيدة الطَّحاوية**، (بيروت: بلا، 2014م).
- السَّنوسي، أبو عبد الله محمد بن يوسف، **شرح صُغرى الصُّغرى في علم التوحيد**، تح: سعيد عبد اللطيف فودة، (الاردن: عمان، دار الرازي، ط1، 1427هـ- 2006م).
- السَّنوسي، محمد بن يُوسف التِّلمساني الحَسني، **شرح المقدّمات**، تح: نزار حماد، (مصر: مكتبة المعارف، ط1، 1430هـ- 2009م).
- ابن سِيده، علي بن إسماعيل المرسي، (ت: 458هـ)، **المخصَّص**، تح: خليل إبراهم جفَّال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1417هـ- 1996م).
- السُّيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **عُقود الجُمان في عِلم البيان**، تح: عبد الحميد ضُحا، (دار الامام مسلم، ط1، 1433هـ- 2012م).
- آل الشّيخ، صالح بن عبد العزيز بن محمد، **التمهيد شرح كتاب التوحيد**، (المملكة العربية السعودية: الرياض، مكتبة المنهاج، ط3، 1433هـ).
- الصَّاوي، أحمد بن محمد الخَلوتي، (ت: 1241هـ)، **بُلغة السَّالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير**، (مصر: دار المعارف، بلا).
- الصُحاري، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي، (ت: 511هـ)، **الإبانةُ في اللغة العربية**، تح: مجموعة من المحقِّقين، (سَلطنة عُمان، مَسقط، ط1، 1420هـ- 1999م).
- الصَّفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت: 764هـ)، **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ط1، 1420هـ- 2000م)
- الطَّالقاني، أبو القاسم إسماعيل بن عبَّاد بن العباس، (ت: 385هـ)، **المحيط في اللغة**، تح: محمد حسن آل ياسين، (بيروت، عالم الكتب، ط1، 1414هـ- 1994م).

- الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد التونسي (ت: 1393هـ) **التحرير والتنوير**، (تونس، الدار التونسية، بلا، 1984هـ).
- ظافر، محمد بشير الأزهري، **اليواقيت الثمينة في أعيان مذاهب أهل المدينة**، (مطبعة الملاجئ العباسية، جمعية العُروة الوُثقى، سنة: 1325هـ).
- العاصمي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم لحنبلي، (ت: 1392هـ)، **حاشيةُ الدُّرة المُضية في عَقد الفرقة المَرضية**، (بلا، 1188- 1114هـ).
- عامر عبد الله فالح، أبو عبد الله، **مُعجم الفاظ العقيدة**، (الرياض: مكتبة العبيكه، ط1، 1417هـ-1997م).
- عامر عبدالله فالح، أبو عبد الله، **معجم الفاظ العقيدة**، (السعودية: الرياض، ط1، مكتبة العبيكه، 1997م- 1417هـ).
- عبد الله خضر حمد، **الكفاية في التفسير بالمأثور والدِّراية**، (بيروت، دار القلم، ط1، 1438هـ-2017م).
- عبد الهادي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت: 744هـ)، **طبقات علماء الحديث**، تح: أكرم البوشي، إبراهيم الزئبق (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط2، 1997م).
- عبدجي، محمد أسعد، **سُلَّم الوُصول الى علم الأُصول**، (حلب: مكتبة دار الفلاح، ط1، بلا).
- عبد الرءوف محمد عثمان، **محبة الرسول بين الاتباع والابتداع**، (الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ط1، 1414هـ)
- أبو عيسى التِّرمذي، سُنَن التِّرمذي، تح: أحمد شاكر (مصر، مطبعة البابي الحَلبي، ط2، 1975م).

- العَسكري، حسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: 395هـ)، **الفُروق اللغوية**، تح: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة، بلا).
- العُصيمي، صالح بن مقبل التميمي، **سلسله الرسائل الجامعية للإمام الأشعري**، (الرياض: دار الفضيلة، بلا، 2011م).
- العَقل، ناصر بن عبد الكريم، **إسلاميَّة لا وهابيَّة**، (دار كُنوز إشبيلة للناشر، بلا، 1425هـ).
- العُلا بن أبي العُلا، **عارض الجهل**، (المملكة العربية السعودية: الرياض، مكتبة الرشد، ط1، 1429هـ- 2008م).
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت: 505هـ)، **مِعيار العلم في فن المنطق**، تح: سليمان دنيا، (مصر: دار المعارف، بلا، 1961م).
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: 395هـ)، **مُجمل اللغة**، تح: زهير عبد المحسن سلطان، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط2، 1406هـ- 1986م).
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت: 395هـ)، **حُلية الفقهاء**، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: الشركة المتحدة ، ط1، 1403هـ- 1983م).
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبدالسلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، 1392هـ- 1972م).
- الفراهيدي، خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: 170هـ)، **الجُمل في النحو**، تح: فخر الدين قباوة، (بلا، ط5، 1416هـ- 1995م).
- الفراهيدي، خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: 170هـ)، **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، بلا).

- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت: 465هـ)، **الرسالة القشيرية**، تح: عبد الحليم محمود، محمود بن الشريف، (القاهرة: دار المعارف، بلا).
- القضاة، نوح علي سليمان، **المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد**، (الاردن: عمان. دار الرازي، ط1، 1999م- 1420هـ).
- القُمِّي النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تح: الشيخ زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ).
- قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **مدارج السالكين في منازل السائرين**، تح: رضوان جامع رضوان، (القاهرة: مؤسسه المختار، بلا، 1422هـ- 2001م).
- قحطان عبدالرحمن الدوري، **العقيدة الاسلامية ومذاهبها**، (لبنان، كتاب نشرون، ط2،2012م)
- الكَتَّاني، محمد بن عبد الكبير بن هاشم، **زَهرة الآس في بُيوتات أهل فاس**، تح: علي بن المنتصر الكتاني، (الرباط، ط1، 1422هـ- 2002م).
- ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الشافعي، (ت: 774هـ)، **البداية والنهاية**، (بيروت: بيت الافكار الدولية، بلا، 1425هـ- 2004م).
- كحالة، عمر رضا، **مُعجم المؤلفين**، (دمشق: مؤسسه الرسالة، 1376هـ- 1957م).
- الكَفوي أبو البَقاء، أيوب بن موسى، (ت: 1094هـ)، **الكُليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تح: عدنان درويش، محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، بلا).
- مسلم، **صحيح مسلم**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلا).
- محمد سالم، أبو عاصي، **اشعري أنا؛ عقيدةُ أهل السنة والجماعة**، (القاهرة: مكتبه وَهبه، ط2، 1443هـ- 2022م).

- محمد بن اسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، تح: محمح زهير ناصر الناصر، (دار توق النجاة، ط1، 1422هـ).
- مَخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، (ت: 1360هـ)، **شجرة النُّور الزكيَّة في طبقات المالكية**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ- 2003م).
- مرتضى الزَّبيدي، أبو الفَيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (ت: 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: مصطفى حجازي (الكويت: دار الهداية، بلا، 1965م).
- ابن مريم، محمد بن محمد بن أحمد، الشريف المليتي المديوني التِّلمساني، **البُستان في ذكر الأولياء والعلماء بتِلسمان**، (الجزائر: المطبعة الثعالبية، بلا، 1336هـ- 1908م).
- المظهري، محمد ثناء الله، **تفسير المظهري**، تح: غلام نبي التونسي، (باكستان: مكتبة الرشدية، بلا، 1412هـ).
- المغراوي، محمد بن عبد الرحمن، **موسوعة مواقف السَّلف في العقيدة والمنهج والتربية**، (القاهرة: المكتبة الاسلامية، ط1، بلا).
- محمد ابراهيم الحمد، **مصطلحات في كتاب العقائد**، (الرياض، دار ابن خزيمه، ط1، 2006م)
- ابن ماجه القَزويني، **سُنَن ابن ماجه**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكُتب العَربية، البابي الحَلبي، بلا)
- محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي،**شرح صحيح مسلم**، (بلا، دار المنهاج – دار طوق النجاة، ط1، 2009م)
- المناوي عبد الرؤوف، زين الدين محمد بن بن علي الحدادي المناوي، (ت: 1031هـ)، **التوقيف على مُهمّات التعاريف**، (القاهرة: عالم الكُتب ، ط1، 1410هـ- 1990م).

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (ت: 711هـ)، **لسانُ العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ).
- النّجار، عامر النجار، **الطُّرق الصوفية في مصر**، (مصر، دار المعارف، ط5، بلا).
- نجم الدين بن سعد الطوفي، **شرح مختصر الروضة**، تح: عبدالله بن عبد المحسن التركي، (بيروت، مؤسسه الرسالة، ط1، 1408هـ - 1988م)
- نُويهض، عادل نويهض، **مُعجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام الى وقتنا الحاضر**، (بيروت: مؤسسه نويهض الثقافية، ط2، 1400هـ- 1980م).
- الهرامة، عبد الحميد عبد الله، **نيل الابتهاج**، (طرابلس: كلية الدعوة الاسلامية، ط1، 1398هـ- 1989م).
- الهَروي، محمد بن أحمد ابن الأزهري، (ت: 370هـ)، **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مُرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ط1، 2001م).
- ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، (ت: 840هـ)، **العواصم والقواصم في الذبِّ عن سُنة أبي القاسم**، تح: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1415هـ- 1994م).

المراجع الالكترونية:

1- الكشاف للبحوث العلمية.

http://thesis.mandumah.com/

2- دار المنظومة.

http://search.mandumah.com/

3- مكتبة المنهل الألكترونية.

https://platform.almanhal.com

4- قاعدة البيانات الرقمية العربية "معرفة".
https://search.emarefa.net/ar
5- مركز الأبحاث التابع لهيئة التعليم العالي التركية (YÖK).
https://tez.yok.gov.tr/UlusalTezMerkezi/
6- المركز الإسلامي للبحوث التابع لوقف الديَّنة في تركيا (İSAM).
http://www.isam.org.tr/
7- المكتبة الشاملة.
https://shamela.ws/
8- برنامج جَوامِع الكَلِم.
https://waqfeya.net/book.php?bid=6366
9- المكتبة الوقفية.
https://waqfeya.net/index.php
10- موقع الشبكة الإسلامية.
http://www.islamweb.net.
11- كتاب خزانة التراث.
/https://shamela.ws/book/5678/103677
12- تراجم عبر التاريخ.
https://tarajm.com/people/80322
13- تراجم عبر التاريخ.
https://tarajm.com/people/14238
14- موقع الدرر السنية.
dorar.net
15- شرح فتح المجيد.
http://www.islamweb.net
16- العقيدة الوسطى لمحمد بن يوسف السنوسي.
https://dhspriory.org/kenny/Isltheology/sanusi2aA.htm
17- موقع أرشيف الانترنت.
https://archive.org/details/Al-mawahib.Al-qudsiya
18- موقع أُطروحتي، الاطروحات المغربية طور التحضير.
https://otrohati.imist.ma/handle/123456789/36945
19- موقع المكتبة الرئيسية للمطالعة العُمومية؛ أدرار، الجزائر.
https://bplpadrar.dz/book/14934-
20- موقع مكتبة نور.
https://www.noor-book.com/
21- دار المخطوطات الاسلامية.
/https://www.noor-book.com/https://imh.ac.ae/reference/25863

22- الموسوعه الحرة/ ويكبيديا

https://n9.cl/5c22y

23- أرشيف ملتقى أهل الحديث.

https://al-maktaba.org/book/31616/18814#p18،

السِّيرة الذَّاتية

أكمل الباحث دراسته الأولية في قضاء تلعفر؛ بالعراق، ثم أكمل مرحلة البكلوريوس بجامعة الموصل، كليَّة التَّربية للعلوم الإنسانية، قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، وتخرَّج منها عام: 2021م. ثم التحق الباحث في جامعة كارابوك تركيا- – معهد الدراسات العليا لإكمال دراسة الماجستير.

AHMED EL-BÎLÎ'NİN ES-SENÛSÎ'NİN SUĞRA'S-SUĞRA ADLI ESERİNE YAPTIĞI HAŞİYENİN TAHLİL VE TAHKİKİ

2024
YÜKSEK LİSANS TEZİ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ

Salah Salıh Mustafa AL-MASSLAWI

Tez Danışmanı
Prof. Dr. Abdulcebbar KAVAK